2264
.22
.563
1972
v.2

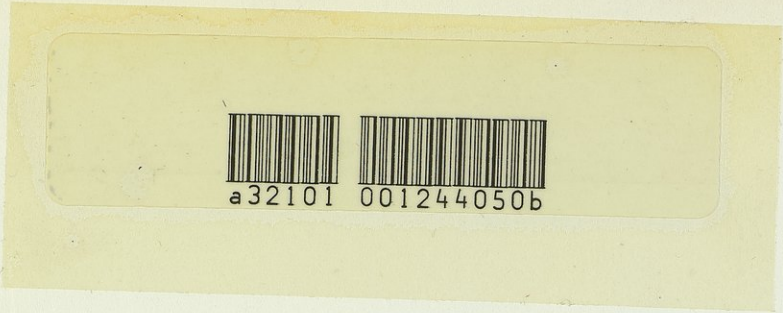
a32101 001244050b

al-'Askarī, Murtaḍā

٤

عبد الله بن سبأ

و

أساطير أخرى

الجزء الثاني

تأليف

السيد مرتضى العسكري

2264
.22
.S63
1972

v.2

اخراج : و فهرسة نور الدين ، ضياء الدين ، كاظم
انجال المؤلف

اصدار المكتبة الاسلامية الكبرى و طبع المطبعة الاسلامية_طهران

الطبعة الاولى

١٣٩٢ هـ _ ١٩٧٢م

أبواب الكتاب

ص	
ا - ح	أمام الكتاب ، الإهداء ، كتابان لعالم مصر الراحل .
	بحوث الكتاب
٣	المقدمة .
٩	انتشار الاسلام بالسيف في حديث سيف .
٦٥	أساطير خرافة .
١٠٣	تصحيف و تحريف .
١١٥	عبدالله بن سبأ في كتب أهل الحديث .
١٥١	عبدالله بن سبأ في كتب أهل الملل و النحل .
١٨٧	حقيقة ابن سبأ و السبئية .
١٤٣	حقيقة أكاذيب .
٢٦١	خلاصة و خاتمة .
٢٨٥	خاتمة الكتاب .
٣١٩	المستدرك على القسم الأوّل .
٣٣٣	مصادر الكتاب .
	* * *
٣٤٣	الفهارس الفنية .
	استدراك و تصويب .

الاهداء :

إلى الطليعة المؤمنة من شبابنا الصامد ، حاملي مشعل الأُمّة ، و أمل الغد المشرق .

لكم أهدي هذه البحوث التي تتصل بعقيدتكم و ادعوه سبحانه إن يسدد خطاكم لمتابعة مسيرتنا الظافرة من أجل تطبيق حكم القرآن في وطننا الاسلامي الكبير .

المؤلف

وفاء و ذكرى :

تبودلت خلال عشر سنوات كتب كثيرة بيني ، و بين عالم مصر الباحث ، و فقيدها الراحل الشيخ محمود أبوريه نشر هو رحمه الله اثنين من رسائلي إليه في كتابه (أضواء على السنة المحمديّة) (١) .

و اسجّل هنا أمام هذا الكتاب إثنين من رسائله إليّ وفاء له ، و ذكرى لمرور عام على وفاته ، تغمده الله برحمته و اسكنه فسيح جنّته .

---

(١) فى الطبعة الثانية منه .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ مرتضى العسكرى
من كبار علماء النجف الاشرف - بالعراق

سلام الله عليكم و رحمته و بركاته و بعد :

فقد جرى حديث بين جمع من العلماء الاحرار و جاء ذكر العلماء المتحررين و تآليفهم التي تنفع المسلمين ، فذكر بعضهم ان سيادتكم الفتم كتاباً قيما عن (عبدالله ابن سبأ) ذكرتم فيه حقائق لم يهتد أحد قبلكم إليها و صرّحتم باراء لا يستطيع مقلد جامد ان يجهر بها فحبّب لي ذلك ان اطلع على هذا المؤلّف النفيس و استخرت الله ان اطلبه من سيادتكم و يقيني انكم ستتفضلون بارسال نسخة منه و لسيادتكم اخلص الشكر سلفا .

و السلام عليكم و رحمة الله .

المخلص
محمود أبوريه

مصر الجيزة في ١٧ من المحرم سنة ١٣٨٠ الموافق ١١/ يوليه / سنة ١٩٦٠.

* * *

كان هذا أوّل كتاب تلقيته من المغفور له الشيخ أبوريه ، و تلقيت منه الكتاب الاتي بعد تلبية طلبه و إرسال الجزء الأوّل من عبدالله بن سبأ إليه .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سيدى الكريم العالم الجليل الاستاذ مرتضى العسكرى حفظه الله .

سلام عليكم و رحمته و بركاته ـ و ادعوه تعالى ان تكونوا على خير ما أرجو لكم صحة و عافية ـ و بعد .

فانّى انتهز اليوم هذه الفرصة فاذكر لكم كلمة و جيزة عن مؤلفكم النفيس (عبدالله بن سبأ) بعد القراءة الأُولي لانّي سأعود إلى قرائته مرّة اخرى فاقول لكم ان بحثكم في هذا الكتاب كان بحثاً اكاديميا لم يطرقه قبلكم و انّي اهنئكم تهنئة صادقة على ان الله قد وفقكم للقيام بهذا البحث و هداكم إلى الوصول الى هذه الحقائق الّتي لم يهتد إليها أحد في الأربعة عشر قرنا الماضية و قد صدق بحثكم هذا ما قـاله بعض علماء اوربا واظنه (ويلز) من ان التاريخ كله أكاذيب ! ! و ان هذا لينطبق ـ واأسفاه ـ على التاريخ الاسلامي الّذي املته الاهواء و العصبيات في كلّ عصر . . حتّى اصبح في حاجة إلى ان يدرس من جديد دراسة عميقة صحيحة ـ و إن كتابكم (عبدالله بن سبأ) ـ (ليعد بحق) المدخل لهذه الدراسة فاحمدوا الله على ان ادخر ذلك اليكم و استعينوا بالله و سيروا في طريقكم ملتزمين هذا السنن ، و لا تبالوا أحد أبداً

و كلّ ما أرجوه ان تظهروا الحقائق كما تبدو لكم بعد التمحيص ، و ان تتلطفوا في استخراج النتائج من مقدماتها و تدعوا للقارىء ان يستزيد من فهمها

و بخاصة فيما يتصل بأبي بكر و عمر ، لان العقول ما زالت لا تحتمل الحقائق ظاهرة مكشوفة .

اختم باطيب التحية و السلام عليكم و رحمة الله .

المخلص

محمود أبوريه

الجيزة ٩ شارع قرة بن شريك ٢٠ رجب سنة ١٣٨٠ في ٧ يناير ١٩٦١ .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ

مَالَمْ يَعْلَمْ وَ الصَّلَاةُ عَلَىٰ خَاتَمِ أَنْبِيَائِه

مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِين

وَ أَصْحَابِهِ الْمَيَامِينِ

المقدمة

في دراساتي الأُولى لأحاديث سيف ، ظننت :

أنّ سيف بن عمر يرمي من وراء ما يضع من رواية ، و يختلق من اسطورة : إلى الدّفاع عن ذوي السّلطة و الجاه من الصّحابة، و الحطّ من مناوئيهم فحسب .

و أنّه في سبيل ذلك قلب الحقائق ، وجعل قسماً كبيراً من ابرار الصّحابة سخفاء جناة ، و المطعونين في دينهم ذوي حجى و دين !

و في سبيل ذلك شوّه معالم التاريخ الاسلامي بما افترى و اختلق !

و أنّه استطاع أن يخفي هدفه وعمله تحت غطاء من نشر مناقب عامّة الصّحابة، وكذلك الدّفاع عن عامّتهم .

وأنّ حيلته قد انطلت على العلماء مدى العصور ، وظنّوا أنّ سيف بن عمر. في ما يضع ويختلق ـ يدافع عن عامّة الصّحابة وينشر فضائلهم . فرجّحوا رواياته على روايات غيره مع ما وصفوه بالكذب ، و وصفوا رواياته بالوضع ، واتهموه بالزندقة !

وبسبب ذلك راجت رواياته و شاعت ، ونسيت روايات اُخرى صحيحة واُهملت حتّى اختفت من مصادر الدراسات الاسلاميّة . و أنّ ذلك اضرّ بالاسلام و المسلمين! فحاولت ان اكشف عن هذه الحقائق دفاعاً عن أبرار الصّحابة ، ووضعا للاُمور في نصابها، و نشرت خلاصات عن بعض ابحاثي في كتاب (عبدالله بن سبأ) المطبوع عام ١٣٧٥هـ بالنجف الأشرف .

ثمّ تابعت دراساتي عن سيف و أحاديثه ، فتبين لي بعد ذلك أنّ سيف بن عمر

لا يهدف الدّفاع عن وجهاء الصّحابة و يخفي هدفه وراء التظاهر بالدّفاع عن عامّة الصّحابة كما يبديه ، بل يدفعه :

أولاً التعصب القبلي إلى تمجيد العدنانيين و نشر فضائلهم، ثمّ الوقيعة في القحطانيين من قبائل اليمن و نشر معايبهم ، و بما أنّ السّلطة كانت في قبائل عدنان مدى خلافة أبي بكر و عمر (أ) وعثمان ثمّ الأمويين إلى عصر سيف و كانت الفئات المعارضة لهم من آل قحطان ، لهذا يخيّل للباحث أنّ سيفا يضع الرواية و يختلق الاسطورة للدّفاع عن أصحاب السلطة و الحطّ من مناوئيهم ، بينما هو يعمل ما يعمل بدافع التعصب القبلي لعامّة عدنان ضدّ عامّة قحطان .

ثانياً : تدفعه الزندقة : إلى تشويش معالم التاريخ الاسلامي ، و تشويه حقائقه ، ولذلك صحّف أسماء كثيرة و حرّف اخبارها وغيّر سني الحوادث التاريخية و اختلق الأساطير و قلب الحقائق و دسّ الخرافات في عقائد المسلمين إلى غير ذلك مما فعل !

ولعلّ الاهم من كلّ ذلك إبرازه الجيوش الاسلاميّة في فتوحها قاسية متوحشة، و إظهار حروبها حروب إبادة للبشرية ، و من هنا زعم بعضهم أنّ الاسلام انتشر بالسيف و الدّم .

و عند ماأدركت ذلك أخذت اشير إلى ، هدافه فيما استدركته على كتاب (عبدالله ابن سبأ) في طبعته الثّالثة ببيروت ، و في ما نشرته من ابحاث في كتاب (خمسون و مائة صحابي مختلق) .

ثمّ جمعت من أبحاثي عن سيف ما يكشف عن واقعه المذكور آنفاً ، و جعلته قسماً ثانياً لكتاب (عبدالله بن سبأ) وهو هذا الكتاب .

(أ) اختلف حكم الامام على عن حكم غيره من الخلفاء بان مناوئي الامام كانوا من قريش العدنانية و حلفائهم و ان انصاره كانوا من قبائل قحطان و مواليها .

و لهذا يبدو سيف فاترا في نشر مناقب الامام ، و نشيطا في نشر الاكاذيب ضده وضد انصاره السبائيين من آل قحطان .

و ختمته ببحث واف عن (عبدالله بن سبأ) و (السبئية) و (ابن السّوداء) وهي ممّا صحّف فيها سيف و حرّف ، و منه اخذ المؤرّخون ما نقلوه في كتبهم ، ثمّ تناقلت الألسن أخبارها فكثرتها و طورّتها ، ثمّ أخذ أهل الملل و النّحل و غيرهم من افواه النّاس ما تقوّلوه في تلكم الأسماء على مرّ السنين ، وخفي على الباحثين هذا التطوّر و التّكاثر.

و أقصد في كلّ ما بحثت إنارة السبيل أمام الباحثين عن حقائق التاريخ الاسلامي، وكشف ماوقع فيه وماوقع في الأحاديث الشريفة من زيف وتضليل، والله من وراء القصد.

عبد الله بن سبأ

-٢-

انتشار الإسلام بالسيف والدم

في حديث سيف

انتشار الإسلام بالسيف والدم
في حديث سيف

أ - تهويلات فى حروب الردة :

١ - أبرق الربذه ٢ - ردّة طي ٣ - ردّة ام زمل ٤ - ردّة أهل عمان و مهرة .

ب - فتوحات موهومة :

١ - وقعة ذات السّلاسل ٢ - وقعة الثني و المذار ٣ - وقعة أليس ٤- وقعة أمغيشيا ٥ - يوم المقر وفم فرات باذقلي ٦ - ما بعدالحيرة

مناقشات ومقارنات :

مناقشة اسناد روايات سيف و مقارنة بين رواياته و روايات غيره

نتايج روايات سيف :

أ - معارك حربية مختلقة ب - صحابة مختلقون ج - رواة مختلقون د - امكنة مختلقة هـ - كتب عهود و صلح مختلقة و - شعر مختلق

مصادر البحوث .

انتشر بين خصوم الاسلام أنّ الاسلام ـ شريعة خاتم الأنبياء ـ انتشر بالسيف و الدّم ، حتّى اتّخذ خصوم الاسلام من ذلك ذريعة للطعن عليه ، (أ) و إذا بحثنا في كتب السير و التواريخ لا نجد دليلا على هذا الزعم إلا في أحاديث سيف ، فهو الّذي روى في الحروب والغزوات الاسلاميّه اعدادا ضخمة من القتلى ، وابادة للجماعات الانسانية ما لا نظير لها إلاّ في حروب البرابرة المتوحشين أمثال جيوش التتر ، بينما الواقع الذي نجده في روايات غيره أنّ الاسلام لم يشهر السيف إلا في وجه من تحدّاه بالسيف ، ومن قابله من الحكّام المتسلّطين على الشعوب بالسيف و الدم ، وأنّ الشعوب كثيراً ما كانت تساعد المسلمين في حروبهم على حكّامها المستبدّين (ب) .

و كثيراً ما نجد في روايات سيف ذكر حروب للمسلمين ابادوا فيها عدداً ضخما من الناس ، و هدموا دورهم ، و تركوا الأرض يباباً بعدهم ، فى حين أنّ تلك المعارك لم تقع بتاتا و كل ما ذكره فيها ـ من قادة الفتح الاسلامي (ج) و أشعارهم و قتلاهم وهدم مساكن الشعوب ـ اختلاق في اختلاق ، من ذلك ما ذكره من تهويلات في حروب الردّة ولم يكن شيء منها ، ونذكر امثلة منها في مايلي :

(أ) شاهدت بمكتبة الاثار فى بغداد نسخة من تاريخ الطبرى ، كان قبل ذلك ملكا للحبر الكبير الاب انستاس مارى الكرملى ، وكان قد علم حول سطور و رد فيها ذكر أعداد هائلة من قتلى الجيوش الاسلامية فى فتوحها و لما دققت النظر وجدت تلك السطور كلها ضمن روايات سيف .

(ب) مثل ما وقع فى بعض حروب المسلمين مع الروم فى بلاد الشام راجع فتوح البلدان للبلاذرى ما فعله أهل حمص يوم اليرموك .

(ج) ذكرنا عدداً كبيراً منهم فى كتابنا (خمسون و مائة صحابى مختلق).

١ - تهويلات فى أخبار حروب الردة

مهدّ سيف لما أراد أن يذكر في حروب الرّدة من تهويلات بما روى في روايات قصيرة له أوردها الطبري في أوّل أخبار الردّة ، قال سيف فيها :

كفرت الأرض بعد خروج اُسامة لغزوة مؤتة ، وتضرّمت ناراً ، وارتدّت العرب من كلّ قبيلة خاصّتها أو عامّتها إلاّ قريشاً و ثقيفاً ، ثمّ ذكر ارتداداً في غطفان ، وإمتناع هوازن من دفع الصّدقة ، و اجتماع عوام طيّ ، واسد على طليحة ، و ارتداد خواصّ بني سليم ، و قال : « و كذلك سائر النّاس بكلّ مكان » و قال : و قدمت كتب اُمراء النبيّ من كلّ مكان بانتقاض القبائل خاصّتها ، أو عامّتها .

ثمّ ذكر في أحاديث اُخرى له معارك أبي بكر مع المرتدّين قبل رجوع اُسامة من الغزو (أ) نذكر منها مايلي :

أبرق الربذة

في رواية الطبري عن سيف ، عن سهل بن يوسف أنّ قبائل ثعلبة بن سعد ، ومن يليهم من مرّة ، و عبس (ب) تجمّعت بالأبرق من الرّبذة ، و اجتمع إليهم ناس

(أ) ذكرنا غزوة اسامة لنواحى الشام فى أوائل القسم الاول من الكتاب .

ثقيف و غطفان و هوازن قبائل عدنانية من قيس عيلان . و أسد: اسم عدة قبائل فى العرب ، وأراد هنا اسد بن خزيمة من مضر التى كان منها طليحة المتنبى الكذاب ، وطى: قبيلة من قحطان كان منهم حاتم الشهير بالجود و يأتى ذكر ابنه عدى فى أخبار الردة ، وبنوسليم يقال لعدة عشائر فى العرب منهم بنوسليم بن منصور من قيس عيلان العدنانيين ، و منهم بنوسليم بن نهم من الازد القحطانيين ، ومنهم بنوسليم بن حلوان من قضاعة ـ راجع تراجمهم فى جمهرة انساب ابن حزم ، و لباب ابن الاثير .

قصد بأمراء النبى الولاة الذين بعثهم النبى فى حياته الى القبائل العربية .

(ب) قصد بهم قبائل قيس عيلان العدنانيين ذكر نسبهم فى جمهرة ابن حزم (ص ٢٣٣-٢٤٠)

من بني كنانة فلم تحملهم البلاد ، فافترقوا فرقتين ، أقامت فرقة بالأبرق ، و سارت الأخرى إلى ذي القصة ، و امدّهم طليحة الأسدي بأخيه حبال ، فكان عليهم و على من معهم من القبائل: الدئل ، وليث ، و مدلج ؛ وكان على قبيلة مرّة بالأبرق عوف بن فلان بن سنان ، و على ثعلبة ، وعبس الحارث بن فلان احد بني سبيع ، فبعثوا وفوداً إلى المدينة ، فنزلوا على وجوه النّاس ماعدا عبّاسا ، فتحملوا بهم على أبي بكر يبذلون الصّلاة ، و يمنعون الزّكاة ، فقال أبو بكر : والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه (ج) و كان عقل الصدقة على أهل الصّدقة ، فردّهم ، فرجع وفد من يلي المدينة من المرتدّة إلى عشائرهم ، و اخبروهم بقلّة من في المدينة ، و اطمعوهم فيها ، و جعل أبو بكر بعد مسير الوفد على أنقاب المدينة عليا ، و طلحة ، و الزبير ، و ابن مسعود ، و ألزم أهل المدينة بحضور المسجد ، و قال لهم : إنّ الأرض كافرة ، و قد رأى وفدهم منكم قلّة ، و أدناهم منكم على بريد (د) و أبينا عليهم ماطلبوا ، ولاندري أيأتونا ليلاً ام نهاراً ، فاستعدّوا ؛ فما لبثوا إلاّ ثلاثاً حتّى اغاروا على المدينة ليلاً ، و خلّفوا بعضهم بذي حسى ليكونوا لهم ردءاً ، فوافوا الانقاب و عليها المقاتلة ، فمنعوهم و ارسلوا إلى أبي بكر بالخبر ، فارسل إليهم أبو بكر أن الزموا مكانكم ، و خرج في أهل المسجد على النواضح ، فردّوا العدوّ حتّى بلغوا ذاحسى ، فخرج عليهم الردء بأنحاء قد نفخوها ، و جعلوا فيها الحبال ، فدهدهوها في وجوه الابل ، فنفرت ابل

(ج) ذكر سيف في رواية اخرى له قبلها في الطبرى خبر ارتداد عيينه ، و غطفان ، و من ارتد من طى ،قال :« قدمت عليه وفود اسد ، و غطفان ، وهوازن ، وطى ، وقضاعة، واجتمعوا بالمدينة ، فنزلوا على المسلمين لعاشرة من متوفى رسول الله (ص) ، يعرضون الصلاة على ان يعفوا من الزكاة ، و اجتمع ملأ من انزلهم على قبول ذلك حتى يبلغوا ما يريدون، فلم يبق من وجوه المسلمين أحد الا انزل منهم نازلا الا العباس ، ثم اتوا أبابكر، فاخبروه خبرهم ، وما اجمع عليه ملأهم، فابى أبو بكر الا ان يأخذ ماكان رسول الله يأخذ ،وأبوا فردهم ، واجلهم يوماوليلة فتطايروا الى عشائرهم» .

(د) البريد : اثنا عشر ميلا من المسافة .

المسلمين ، وهم عليها ، لا يملكونها ، ورجعت بهم حتّى ادخلتهم المدينة ، و لم يصب أحد منهم فقال الخطّيل بن أوس :

فدى لبنى ذبيان رحلي و ناقتي عشيّة يحدي بالرّماح أبوبكر

الأبيات (ه)

قال : و ظنوا بالمسلمين الوهن ، و بعثوا إلى ذي القصّة بالخبر ، و كان بهامن العشائر المرتدّة بنو ذبيان ، و أسد، فقدموا عليهم ، و بات أبوبكر ليلته يعبّي الناس و خرج على تعبية آخر اللّيل ، على ميمنته النعمان بن مقرن ، و على ميسرته عبدالله ابن مقرن ، و على أهل الساقة سويد بن مقرن ، معه الركائب ، فما طلع الفجر إلاّ وهم والعدوّ على صعيد واحد ، فما شعروا بالمسلمين حتّى وضعوا فيهم السيوف ، فاقتتلوا أعجاز ليلتهم ، فماذرّ قرن الشمس حتّى ولّوهم الأدبار ، و غلبوهم على عامّة ظهرهم و قتل حبال (و) ، واتبعهم أبوبكر حتّى نزل بذي القصة ، و كان أوّل الفتح ، و وضع بها النعمان بن مقرن في عدد ، و رجع إلى المدينة ، فذلّ لها المشركون .

و وثب بنو عبس ، و ذبيان على من فيهم من المسلمين ، فقتلوهم كل قتلة ، و فعل من وراءهم من العشائر مثل فعلهم ، فحلف أبوبكر ليقتلنّ في المشركين كلّ قتلة ، و ليقتلنّ في كلّ قبيلة بمن قتلوا من المسلمين و زيادة ، و قال في ذلك زياد ابن حنظلة .

غداة سعى أبوبكر إليهم كما يسعى لموتته جلال

(ه) الردء ، العون . و انحاء جمع نحى : الزق . و النواضح جمع الناضحة : ناقة يستقى عليها ، و الانقاب ، الطرق فى الجبل ، و أراد بها هنا الطرق المؤدية الى المدينة و (ذاحسى) لم أجد ترجمتها . و ذوالقصة منزل كان على طريق الربذة ، و يبعد عن المدينة اثنى عشر ميلا .

(و) لم يقتل حبال هنا ، وانماقتله عكاشة وثابت يوم بعثهما خالد طليعة فى حرب بزاخة راجع فى ما ياتى : موقف طى فى غير روايات سيف .

أراح على نواهقها عليا ومج لهنّ مهجته حبال (ز)

و قال ايضاً :

أقمنا لهم عرض الشمال فكبكبوا ... الأبيات .

ولم يصنع ـ أبوبكر ـ إلاّ ما قال ، فازداد لها المسلمون ثباتاً ، و المشركون في كلّ قبيلة انعكاساً من أمرهم ـ إلى قوله ـ ثمّ خرج من خرج إلى ذي القصّة مع الّذين كانوا على الأنقاب فقال له المسلمون: ننشدك الله يا خليفة رسول الله أن تعرض نفسك فانّك إن تصب لم يكن للمسلمين نظام ، و مقامك اشد على العدوّ ، فابعث رجلاً فان اصيب أمرت آخر ، فقال : لاوالله لا أفعل و لأواسينكم بنفسي ، فخرج في تعبيته إلى ذي حسى و ذي القصّة ، و النعمان ، و عبدالله ، و سويد على ماكانوا عليه حتّى نزل على أهل الربذة بالأبرق ، فاقتتلوا ، فهزم الله الحارث و عوفا ، و اخذ الحطيئة أسيراً ، فطارت بنو عبس و بنوبكر ، و أقام أبوبكر أياما ، و غلب على بني ذبيان و بلادهم ، و قال : حرام على بني ذبيان أن يتملّكوا هذه البلاد إذ غنّمناها الله ، وحمي الأبرق لخيول المسلمين ، وارعى النّاس سائر بلاد الربذة .

و قال: في يوم الأبرق زياد بن حنظلة .

و يوم بالأبارق قد شهدنا ـ الأبيات

إلى آخر الحديث ...

* * *

أوردنا في ما سبق موجزاً ممّا رواه الطبري عن سيف في خبر أبرق الربذة و ما يتصل بها مَن وقائع ، و لم يصحّ منها شيء اطلاقاً ، و لكنّها انتشرت في كتب التاريخ الإسلامي زهاء إثني عشر قرنا ، فقد اختلق أخبارها سيف في أوائل القرن الثاني الهجري و نقل عنه الطبري في تاريخه ، و نقل عن تاريخ الطبري المؤرخون بعده كابن الأثير ، و ابن كثير ، و ابن خلدون في تواريخهم .

كما أخذ عن سيف الحموي ترجمة أبرق الربذة في معجم البلدان ، و أخذ عنه

(ز) الجلال : البعير العظيم .

صاحب مراصد الاطلاع ، و هكذا انتشر خبر أبرق الربذة في مدونات التاريخ الاسلامي حتّى اليوم ! ! !

* * *

و يتصل بالخبر السابق خبر آخر في حروب الردّة ، رواه ـ ايضاً ـ الطبري عن سيف ، عن سهل بن يوسف : أن اُسامة لمّا قدم ، و استراح جنده ، وجاءت صدقات كثيرة تفضل عنهم ، خرج أبوبكر إلى ذي القصّة ، و قطع البعوث ، و عقد الألوية ، فعقد أحد عشر لواءاً :

١ ـ عقد لخالد بن الوليد ، و أمره بطليحة بن خويلد ، فاذا فرغ سار إلى مالك ابن نويرة بالبطاح إن أقام له .

٢ ـ و لعكرمة بن أبي جهل ، و أمره بمسيلمة .

٣ ـ و للمهاجر بن أبى اُميّة ، و أمره بجنود العنسي ، و معونة الأبناء على قيس بن المكشوح ومن أعانه من أهل اليمن ، ثمّ يمضي إلى كندة بحضرموت.

٤ ـ ولخالد بن سعيد بن العاص ـ وكان قد ترك عمله في اليمن تقيّة منهم ـ و بعثه الى الحمقتين من مشارف الشام .

٥ ـ و لعمرو بن العاص إلى جُمّاع قضاعة ، و وديعة ، و الحارث .

٦ ـ و لحذيفة بن محصن الغلفاني ، و أمره بأهل دبا .

٧ ـ و لعرفجة بن هرثمة : و أمره بمهرة ، و أمر حذيفة و عرفجة أن يجتمعا و كلٌّ واحد منهما في عمله على صاحبه .

٨ ـ و بعث شرحبيل بن حسنة في أثر عكرمة بن أبي جهل ، و قال : إذا فرغ من اليمامة ، فالحق بقضاعة و أنت على خيلك تقاتل أهل الردّة .

٩ ـ و عقد لمعن بن حاجز ـ و يقال لطريفة بن حاجز ـ و أمره ببني سليم ومن معهم من هوازن .

١٠ ـ و لسويد بن مقرن ، و أمره بتهامة اليمن .

١١ ـ و للعلاء بن الحضرمي ، و أمره بالبحرين ، ففصلت الأمراء من ذي

القصة ، و قد عهد اليهم عهده . وكتب ـ ايضاً ـ إلى جميع القبائل المرتدة التي وجّه إليها الجيوش .

واتم سيف هذا الخبر في رواية اُخرى جاءت بعدها ، رواها عن عبدالله بن سعيد، قال : فكانت الكتب إلى قبائل العرب المرتدّة كتاباً واحداً كما يلي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم من أبي بكر خليفة رسول الله (ص) إلى من بلغه كتابي هذا من عامّة و خاصّة ، أقام على إسلامه أو رجع عنه ، سلام على من اتبع الهدي ـ إلى تمام صفحتين، ثمّ قال : و إنّي بعثت إليكم فلاناً في جيش من المهاجرين و الأنصار ، و التابعين باحسان ، و أمرته أن لا يقاتل أحداً ، و لا يقتله حتّى يدعوه إلى داعية الله ، فمن استجاب له ، و اقرّ ، و كفّ ، وعمل صالحاً قبل منه ، و أعانه عليه ، و من أبي أمرته أن يقاتله على ذلك ، ثمّ لا يبقي على أحد منهم قدر عليه و أن يحرقهم بالنّار ، و يقتلهم كلّ قتلة ، و أن يسبي النساء و الذراري ، ولا يقبل من أحد إلاّ الاسلام . . . إلى آخر الكتاب .

ثمّ قال سيف « فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود ، و خرجت الاُمراء ، و معهم العهود :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله لفلان حين بعثه في من بعثه لقتال من رجع عن الاسلام ، و عهد إليه أن يتقي الله ما استطاع ... و أمره بالجدّ في أمر الله ، و مجاهدة من تولّى عنه، ورجع عن الاسلام . . . فيدعوهم بداعية الاسلام . . . و من لم يجب داعية الله قتل ، و قوتل حيث كان ، و حيث بلغ مراغمة لا يقبل من أحد شيئاً أعطاه الا الاسلام ، فمن أجابه وأقرّ ، قبل منه ، وعلّمه ، و من أبى قاتله ، فان أظهره الله عليه قتل منهم كلّ قتلة بالسلاح ، و النيران... » إلى آخر الكتاب .

كان ما أوردناه خلاصة ممّا روى الطبري عن سيف في خبر خروج أبي بكر إلى ذي القصة و تأميره الاُمراء لحروب الردّة .

و أخذ من الطبري كلّ من ابن الأثير ، و ابن كثير ، و ابن خلدون و غيرهم

ما ذكروا من هذه الأخبار في تواريخهم .

وأخذ من سيف ـ ايضا ـ يا قوت الحموي ما ذكره بترجمة الحمقتين من معجم البلدان ، قال : « الحمقتان ـ قال سيف :عقد أبوبكر (رض) لخالد بن سعيد بن العاص ـ و كان قدم من اليمن ، و ترك عمله ، وبعثه إلى الحمقتين من مشارف الشام » .

و اخذ منه صاحب مراصد الاطلاع ما ذكر بترجمة الحمقتين ؛

و نقل مؤلفوا الاستيعاب ، و اسدالغابة ، و الاصابة بترجمة حذيفة بن محصن ، و عرفجة بن هرثمة ما يخصهما من هذه الرواية .

و هكذا تنتشر روايات سيف وتمتدّ اغصانها إلى مصادر الدراسات الاسلامية !!!

مناقشة السند :

في سند رواية سيف عن خبر أبرق الربذة ، و خبر تأميرالأُمراء بذي القصة سهل بن يوسف ، وسبق قولنا فيه انه من مخترعات سيف من الرواة !

و في سند رواية سيف نصّ كتب أبي بكر للمرتدين و عهده لأُمرائه عبدالله بن سعيد و هو في سند روايات سيف : عبدالله بن سعيد بن ثابت بن الجذع الأنصاري ، روى عنه سيف في تاريخ الطبري ستّ عشرة رواية ، و اعتبرناه ايضاً ـ من مخترعات سيف من الرواة لمّا لم نجد له ذكرا عند غير سيف !!!

* * *

ذكرنا بايجاز مارواه سيف في الخبرين السابقين، امّا غيرسيف ، فقدروى الطبري عن هشام ابن الكلبي قال : لمّا رجع اسامة و من معه من الجيش جدّ أبوبكر في حرب أهل الردّة ، و خرج بالناس حتّى نزل بذي القصّة منزلا من المدينة على بريد من نحو نجد ، فعبّأ هنالك جنوده ، ثمّ بعث خالد بن الوليد على الناس ، و جعل ثابت ابن قيس بن شمّاس (ه) على الأنصار ، و أمره إلى خالد ، و أمره أن يصمد لطليحة

(ه) ثابت بن قيس الخزرجي ، وامه امرأة من طى ، وكان خطيب النبى ، والانصار شهد احداً و ما بعدها ، و قتل يوم اليمامة ، و قتل اولاده محمد ، و يحيى ، و عبدالله ، يوم الحرة ـ اسدالغابة (١/ ٢٢٩)

و عيينة بن حصن ، و هما على بزاخة ماء من مياه بني أسد ، واظهر انّي ألاقيك بمن معي نحو خيبر . قال ذلك مكيدة فقد كان أوعب مع خالد الناس ، و لكنّه أراد ان يبلغ ذلك عدوّه ، فيرعبهم، ثمّ رجع إلى المدينة .

وذكر ـ ايضا ـ ذهاب أبي بكر إلى ذي القصة ، و تأميره خالد على الجيش هناك كل من :

اليعقوبي في تاريخه ، غير أنه ذكر أنّ تعيين ثابت على الأنصار كان بعد عتبهم عليه عدم تأميره احداً من الأنصار .

و البلاذري ، والمقدسي ذكرا اغارة بني فزارة عليهم هناك ، قال المقدسي ـ بعد ذكر ما سبق ـ : فسار خالد ، و رآى خارجة بن حصن الفزاري (و) قلّتهم مع أبي بكر بذي القصة ، فحمل عليهم في الفوارس ، فانهزموا ، ولاذ أبوبكر بشجرة (ز) فارقى طلحة بن عبيدالله على شرف ، فنادى ، أيّها الناس ! هذه الخيل ! فتراجع الناس ، و انكشف خارجة ، ورجع أبوبكر الى المدينة .

و قال البلاذري : فخرج أبوبكر الى ذي القصّة من ارض محارب لتوجيه الزحوف إلى أهل الردّة ، و معه المسلمون ، فصار إليه خارجة و منضور بن زبان الفزاريان ، فقاتلوهم قتالا شديدا ، فانهزم المشركون ، و اتبعهم طلحة ، فقتل منهم رجلا ، وفاته

(و) خارجة اخو عيينة بن حصن ، يقال : انه وفد على النبى ، و شكا الجدب ،فدعا لهم الرسول ، و اسلم ، و رجع الى قومه .

روى الواقدى انه كان ممن منع صدقة قومه ، و انه لقى نوفل بن معاوية الديلى و استعاد الصدقة منه واعادها على قومه ، و قدم على أبى بكر حين فرغ خالد من قتال بنى أسد ، فقال أبوبكر : اختاروا سلما مخزية ، او حربا مجلية . و فسره أبوبكر السلم المخزية ، فقال : رضيت (الاصابة ١/ ٣٩٩) رقم ٢١٣٣ .

(ز) رجحت هذه الرواية عندى على رواية الطبرى (١/ ١٨٧٠) عن ابن اسحاق و غيره . الذى قالوا فيه : ان أبابكر (استتر بأجمة) يومذاك ، لان طبيعة تلك الاراضي لا تتناسب و تكون أجمة فيها .

الباقون - إلى قوله- ثمّ عقد لخالد و هو بالقصة ، و جعل على الانصار ثابت بن قيس... وأمره ان يصمد لطليحة ، وهو يومئذ ببزاخة .

نتيجة البحث :

ذكر المؤرخون خرجة واحدة لأبي بكر ، خرج فيها إلى ذي القصة بعد رجوع اسامة من موتة و ما خرج غيرها قطّ ، عقد فيها لواء القيادة لخالد وامّر ثابت بن قيس على الأنصار ، و جعل امره إلى خالد ، و أمرهما بالمسير الى بزاخة لحرب طليحة ، ومن معه من بني أسد ، وفزارة ، و أضاف بعضهم إلى هذا : غارة بني فزارة عليهم هناك بغتة ، و قتل واحد منهم .

كان هذا كلّ ما ذكره غير سيف من حرب ، وزحف ، و توجيه جيوش في هذه الفترة ، بعيد وفاة الرسول .

امّا سيف فقد ذكر تجمّع قبائل كثيرة من أهل الردّة في أبرق الربذة منهم : ثعلبة بن سعد ، و عبس و عليهم الحارث ، و مرّة و عليهم عوف ، و ناس من بني كنانة اجتمعوا إليهم ، فلم تحملهم البلاد ، فذهب نصفهم الى ذي القصة ، فأمّدهم طليحة باخيه حبال وامّره على من بذي القصة منهم ، وعلى من معهم من قبايل الديل ، وليث، و مدلج ، و انّهم بعثوا وفودا إلى المدينة يقرّون الصّلاة ، و يأبون الزكاة ، فردّهم ابوبكر فاخبروا المرتدين في الأبرق بقلة أهل المدينة ، و أطمعوهم فيهم ، فاستعدّ لهم أبوبكر ، و عيّن على أنقاب المدينة أربعة من كبار الصّحابة و معهم المقاتلة ، و الزم سائر الناس حضور المسجد ، و باغتت مرتدّة الأبرق أهل المدينة بغارة بعد ثلاث ، و خلّفوا ردءاً لهم بذي حسى، فمنعتهم المقاتلة على الأنقاب واخبروا أبابكر، فخرج على النواضح ، و ردّوا العدوّ حتّى بلغ ذاحسى ، فباغتهم ردء المرتدّة هناك بانحاء دهدوها في وجوه ابل المسلمين ، فنفرت بهم حتّى ارجعتهم إلى المدينة لايملكون زمامها . فأرسل هؤلاء إلى من بذي القصة يخبرونهم ضعف أهل المدينة ، فقدموا عليهم و فيهم بنو ذبيان و بنو أسد ، و انضّموا إلى من في الأبرق ، فعبّأ أبوبكر جيشه ،

و عيّن امراء على الميمنة و الميسرة ، و الساقة جميعا ، و بيّتهم ليلا ، فوضع المسلمون فيهم السيوف ، و ولّوهم الأدبار ، و غلبوا على عامّة ظهرهم (ح) ، و قتل في هذه المعركة حبال اخي طليحة ، و تبعهم أبوبكر حتّى بلغ ذا القصة ، و وضع فيها مسلحة بامرة النعمان بن مقرن ، ثمّ رجع إلى المدينة .

و خرج أبوبكر من المدينة الخرجة الثالثة لمّا وثب بنو عبس ، و بنو ذبيان على من في قبائلهم من المسلمين ، و قتلوهم كلّ قتلة ، فخرج أبوبكر على تعبيته حتّى نزل الأبرق ، و قاتلهم حتّى هزمهم ، و اسر منهم ، و غلب على بلادهم الربذة ، فحرّمها عليهم ، و حمى أبرق الربذة لخيول المسلمين ، و ارعى الناس سائر الربذة ، و انشد الصحابي زياد بن حنظلة ، وغيره أراجيز متعدّدة في تلك المعارك .

تفرّد سيف بذكر كل ما سبق ، و لم يصح منه شيء اطلاقا ! لم يصح ارتداد اكثر تلك القبائل الّتي ذكرها ، ولم يصح تجمّعها بالأبرق و ذي القصة ، ولا ارسالها الوفود الى المدينة ، و لا تأمير أبي بكر الاُمراء علي انقاب المدينة ، و لاخرجاته الثلاث من المدينة ، و ما تبعها من تعبيته الجيش ، و خروجه على النواضح ، و نفور ابلهم من انحاء دهدهوها ، و لا غيرها ممّا ذكر من قتال ، و اراجيز ، و استيلاء على اراضيهم عنوة ، بل لم يكن وجود لأبرق الربذة ، ولالأشخاص ذكرهم في تلك الحوادث كالصحابي الشاعر زياد بن حنظلة ، و خطّيل بن أوس ، و الراوي سهل بن يوسف (ط) لم يكن لهؤلاء وجود خارج خيال سيف القصّاص العبقرّى ، و المتهم بالزندقة !

و ذكر سيف خرجة رابعة لابي بكر إلى ذي القصة ، وعقده هناك أحد عشر لواءاً لأحد عشر اميرا لحرب المرتدين ، وانّه زوّد كلاّ منهم بكتاب عهد ، وكتاب آخر

(ح) اى عامة دوابهم .

(ط) ذكرنا فى ما سبق ان سهل بن يوسف من مختلقات سيف من الرواة ، و بسطنا القول فى ترجمة زياد بن حنظلة من كتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق) أمر (ابرق الربذة) و (زياد بن حنظلة) . أما خطيل بن أوس فقد بحث فى القسم المخطوط من (خمسون و مائة صحابى مختلق) .

الى القبائل المرتدّة ، ولم يصحّ هذا ـ ايضا ـ والّذي كان انّه عقد لواءاً لخالد، وجعل ثابت بن قيس على الأنصار ، وجعل أمره الى خالد ، ووجّههما لحرب من في البزاخة ، و لم يعقد لغيرهما هناك لواءاً ، و لم يكتب كتاب عهد أو غيره هناك ، و لم يرسل خالد ابن سعيد لحرب المرتدين في الحمقتين بمشارف الشام اميرا و انما ذهب هذا مع الجيش الغازي سورية ، بعد حروب الردّة ، و هكذا لم يصحّ سائر ما ذكره عن هذه الواقعة .

و لم يصح ـ ايضا ـ سند الرواية لما فيها اسم سهل بن يوسف ، و عبدالله بن سعيد ، و ذكرنا انّهما من مختلقات سيف من الرواة ! ! !

حصيلة الاحاديث السابقة :

اختلق سيف في الأحاديث السابقة و نظائرها .

أ ـ كتب عهود ، و كتبا سياسية تسجّل في الوثائق السياسية . ب ـ اراجيز تضاف إلى تراثنا الأدبي التالد ج ـ مكانين ترجما في الكتب البلدانية . د ـ صحابي يترجم في عداد الصحابة . هـ ـ راويين للحديث ترجم احدهما في كتب معرفة الرواة . و ـ تأمير اُمراء ، و توجيه زحوف ، و معارك حربية تدلّ على عدم رسوخ الاسلام في نفوس تابعيه ، و على انتشار الاسلام بحد السيف ! !

سلسلة رواة الحديث :

أ ـ من روى سيف عنه :

في سند رواية سيف في الخبرين اسم سهل بن يوسف ، و عبدالله بن سعيد وهما من مختلقات سيف من الرواة .

ب ـ من روى عن سيف :

١ ـ روى الأخبار السابقة جميعها الطبري عن سيف في تاريخه .

٢و٣و٤ ـ اخذها من الطبري كلٌّ من ابن الأثير ، و ابن كثير ، و ابن خلدون في تواريخهم .

٥ و٦ و٧ و٨ ـ اورد بعض تلك الأخبار أصحاب الاستيعاب ، و اسدالغابة ، و التجريد ، و الاصابة في كتبهم .

٩ ـ اورد قسما منها ياقوت في معجم البلدان .

١٠ ـ نقلها عن معجم البلدان صاحب مراصد الاطلاع بايجاز .

و كلُّ هذه البركة من أحاديث سيف المتهم بالزندقة .

مصادر البحث ـ عن خبر أبرق الربذة .

تمهيد سيف لذكر أخبار الردة ـ الطبرى (١٨٧١/١ ـ ٧٢ ـ) و سبب ارتداد غطفان (١٨٩١/١ ـ ٤) .

خبر ابرق الربذة عند سيف فى الطبرى (١٨٧٣/١ ـ ٨٥) و ابن الاثير (٢٣٢/٢-٣٤) و ابن كثير (٥١١/٦-١٦) و ابن خلدون (٢٧٣/٢ ـ ٤) وترجمة زياد بن حنظلة من (خمسون و مائة صحابى مختلق) و تراجم القبائل من جمهرة ابن حزم و لباب ابن الاثير ، و ترجمة أبرق الربذة من معجم البلدان و مراصد الاطلاع .

* * *

خبر توجيه الزحوف من ذى القصة ، روايات سيف : ـ

فى الطبرى (١٨٨٠/١ ـ ٨٥) و ابن الاثير و ابن كثير و ابن خلدون الصفحات المذكورة فى خبر أبرق الربذة ، و ترجمة الحمقتين من معجم البلدان و مراصد الاطلاع .

فى غير روايات سيف : ـ

فى الطبرى (١٨٧٠/١) و اليعقوبى ط ـ الغرى ـ النجف عام ١٣٨٥ هـ والبلاذرى ط ـ السعادة ـ مصر عام ١٩٥٩ م (ص١٠٤) و البدء و التاريخ (١٥٧/٥) .

ردة طى :

ورد خبر ردّة طيّ في سبع من روايات سيف بتاريخ الطبري ، في اثنتين منها خبر ارتداد غطفان ، و عوام طيّ ، واسد ، و اجتماعهم على طليحة .

و في الثانية منهما تجمّع أسد بسميراء ، و غطفان بجنوب المدينة ، وطيّ في حدود أرضهم.

و ذكر في رواية طويلة ثالثة سبب ارتداد القبائل الثلاث ، و في آخرها ذهابهم الى المدينة ، و نزولهم على وجوه المسلمين يعرضون الصلاة على ان يعفو من الزكاة ، و اجماع ملأ المسلمين على قبول ذلك منهم حاشا أبي بكر ، فانّه ردّ وجهاء المسلمين و أبى ان يقبل من المرتدين واجلّهم يوما و ليلة ،فتطايروا إلى عشائرهم (أ) .

و ذكر في رابعة : ان أبابكر لمّا دحر القبائل المتجمّعة من اتباع طليحة بابرق الربذة ، ارسل طليحة إلى جديلة ، و الغوث ـ فرعي قبيلة طيّ ـ ان يلتحقوا به ، فتعجّل إليه ناس من الحيين ، و أمروا من تأخّر منهم باللحاق بهم ، قال : وبعث أبوبكر عديّ بن حاتم إليهم قبل توجيه خالد من ذي القصة ، و قال له : أدركهم لا يؤكلوا ، و ان خالدا خرج في أثره ، و أمره أبوبكر أن يبدأ بطيّ على الأكناف فتوجّه خالد إليهم ، فمنع ذلك من بقى من طيّ ان يلتحقوا بطليحة ، و قدم عليهم عدي ، فدعاهم ، فقالوا : لا نبايع أبا الفصيل أبداً .

فقال لهم عدي : لقد اتاكم قوم ليبيحن حريمكم ، و لتكنّنه ابا الفحل الأكبر .

فقالوا : فاستقبل الجيش ، و امنعه عنّا حتّى نسترجع من لحقّ منّا بطليحة،

(أ) ذكر سيف فى هذه الرواية التى استوعبت أكثر من صفحتين من تاريخ الطبرى: اسماء عدد من مختلقاته ، كثمامة بن اوس بن لام ، و مهلهل بن زيد الطائيين ، و قضاعى من الصحابة .

و القردودة من الاماكن ، ويأتى البحث عنهم فى محله ان شاء الله .

فان خالفناه وهم في يديه قتلهم .

فاستقبل عدي خالدا و هو بالسنح فقال : أمسك عنّي ثلاثا يجتمع لك خمسمائة مقاتل تضرب به عدوّك ، وذلك خير لك من ان تعجّلهم الى النّار ،وتشاغل بهم ، ففعل . فأرسلوا الى اخوانهم في بزاخة فاتوهم كالمدد لهم ، ولولا ذلك لم يتركوا، و هكذا انقذ عدي الغوث و هو الفرع الذي ينتمي اليهم من طيّ .

واراد خالد ان يسير الى جديلة فرع طي الاخر ، فاستمهله عدي ، لعلّه ان ينقذهم - ايضا - كما انقذ الغوث ، ففعل خالد ، فأتاهم عدي ، و لم يزل بهم حتّى بايعوه ، و جاء باسلامهم ، و لحق بالمسلمين من طيّ ألف راكب ، فكان عدي خير مولود ولد في ارض طي ، و اعظم بركة عليهم .

و قال سيف : في رواية خامسة بعد ذكره هزيمة أهل بزاخة الذين كانوا مع طليحة : « و لم يقبل من أحد من أسد ، و غطفان ، و هوازن ، و سليم ، و طيّ الّا ان يأتوه بالذين حرّقوا ، و مثّلوا ، و عدوا على المسلمين » .

وقال : في سادسة في ذكر ردّة امّ زمل بعد معركة بزاخة ، «تأشّب إليها الشرداء من كلّ جانب ، و تجمّع إليها كلّ فلّ ، و مضيق عليه من غطفان ، و هوازن ، و سليم ، وطي . . . »الحديث (ب) .

و ذكر في سابعة في خبر البطاح : أنّ خالدا سار الى البطاح بعد ان استبرأ اسداً ، و غطفان ، وطيا ، و هوازن ... الحديث .

مناقشة السند :

ورد في سند روايات سيف السابقة :

أ ـ اسم حبيب بن ربيعة الأسدي ، عن عمارة بن فلان الاسدي في خبر ذهابهم إلى المدينة يعرضون الصّلاة و يأبون الزكاة ، و لم نجد ذكراً لهذين الراويين الأسديين في غير هذه الرواية ، و لذلك اعتبرناهما من مختلقات سيف من الرواة .

(ب) نذكر تتمة الحديث فى ردة ام زمل ان شاء الله تعالى .

ب ـ اسم سهل بن يوسف في :

١ ـ ٢ خبر اجتماع اسد ؛ و غطفان ، وطي على طليحة ـ وطيّ بحدود ارضهم.

٣ ـ خبر التحاق طيّ بطليحة ، و نجاح عدي في ارجاعهم .

٤ ـ خبر تجمّعهم على ام زمل بعد اندحار طليحة ،

٥ ـ خبر انصراف خالد إلى البطاح بعد استبرائهم . و تكرّر في ماسبق قولنا في سهل انّه من مختلقات سيف من الرواة .

* * *

كان هذا خبر ردّة طيّ في روايات سيف بمتونها و اسنادها .

نقلها الطبري في تاريخه مع ذكر سنده الى سيف .

و اخذ منها كلّ من : ـ

صاحب الاصابة ترجمتي ثمامة ، و مهلهل الطائيين مع ذكر مصدره ، و صاحب معجم البلدان ترجمة (سنح) الذي ذكره سيف في بلاد طيّ ، و ترجمة غيره .

و اخذ من الطبري ابن الأثير ، وابن كثير في تاريخيهما .

و اخذ من الحموي صاحب مراصد الإطلاع .

* * *

اما غير سيف ، فقد روى ـ ايضا ـ الطبري مواقف قبائل طي في تلك الحوادث ، عن ابن الكلبي ، قال : قال أبومخنف :

ان خيل طيّ كانت تلقى خيل اسد ، و فزارة ، فيتشاتمون ، و لا يقتتلون ، فتقول اسد ، و فزارة : لا والله ! لا نبايع أباالفصيل أبداً ، فتقول لهم خيل طي : اشهد ليقاتلنّكم حتّى تكنّوه أبا الفحل الأكبر .

و روى الطبري عن ابن الكلبي ان خالد بن الوليد لمّا سار إلى بزاخة بعث عكّاشة بن محصن (ج) وثابت بن اقرم طليعة لجيشه، فلمّا دنوامن القوم خرج طليحة

(ج) أبو محصن عكاشة أسدى حليف لبنى عبد شمس ، هاجر الى المدينة ، و شهد المشاهد مع الرسول كلها ـ اسدالغابة (٣-٢/٤) . =

و أخوه يتحسّسان الاخبار ، فالتقيا بهما ، فقتلاهما .

و قال البلاذري : قدم خالد امامه عُكّاشة ، و ثابتاً ، فلقيهما حبال بن خويلد ـ اخو طليحة ـ فقتلاه ، و خرج طليحة و سلمة أخواه ، و قد بلغهما الخبر ، فلقيا عُكّاشة ، و ثابتا ، فقتلاهما ، فقال طليحة :

ذكرت أخي لمّا عرفت وجوههم وا يقنت أنّي ثائر بحبال

عشيّة غادرت ابن اقرم ثاويا و عُكّاشة الغنمي عند مجال (د)

قال الطبري في روايته عن ابن الكلبيّ : و أقبل خالد بالناس حتّى مرّوا بثابت قتيلاً لم يفطنوا له حتّى وطئته الخيل ، فكبر ذلك على المسلمين ، ثمّ رأوا عكّاشة صريعاً ، فجزع لذلك المسلمون ، و قالوا : قتل سيّدان من سادات المسلمين ، وفارسان من فرسانهم .

و قال : لمّا رآى خالد ما بأصحابه من الجزع ، قال لهم : هل لكم أن أميل بكم إلى حيّ من العرب كثير عددهم ، شديدة شوكتهم ، لم يرتدّ منهم عن الاسلام

= وثابت بن أقرم البلوى ، حليف للانصار ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص) وشهد مؤتة مع جعفر بن أبي طالب ، ولما اصيب جعفر دفعت الراية اليه : فسلمها الى خالد، و قال : انت اعلم بالقتال منى ـ اسد الغابة ـ (١/ ٢٢٠) و الاصابة (٢/ ٨٨) .

(د) شرح الفاظ الخبر = طى : من قبائل قحطان و ينقسمون الى فرعى : الغوث نسبة الى الغوث بن طى ، وجديلة وهم بنو سعد بن خارجة بن فطرة بن طى ، نسبوا الى امهم جديلة ، هاجروا من اليمن و سكنوا جبلى طى : أجا و سلمى ؛ و (الاكناف) قصد به سيف جبلى طى . و (السنح) من اطراف المدينة . و السنح المذكور فى الخبر تخيله سيف مكانا بالقرب من جبلى طى و اخذ صاحب معجم البلدان ترجمة السنح المذكور والاكناف من حديث سيف . قارن الترجمتين بحديث سيف فى الطبرى . و اخذها من معجم البلدان غيره .

(أبا الفصيل) : كانوا يكنون أبابكر أبا الفصيل استهزاء به فان البكر و الفصيل اسمان لولد الناقة ، و كان يقابلهم من أراد تفخيمه بتكنيته : أبا الفحل الاكبر .

احد ، فقال له الناس : و من هذا الحيّ ؟ فنعم والله الحيّ ! قال : إنّهم طيّ ، فقالوا: وفقك الله ، نعم الرأي رأيت ، فانصرف بهم حتّى نزل بهم في طيّ .

و في رواية اخرى للطبري قال : ان عديّا كان قد بعث إلى خالد ان يسير إليه، و يقيم عنده أياما حتّى يبعث إلى قبائل طي و يجمع له منهم أكثر ممّن معه ،ويسير معه الى عدوّه ، ففعل .

* * *

كان هذا ما ذكروا عن مواقف قبائل طي في تلك الحوادث أمّا ردّة طليحة ومعركة بزاخة التي افاض سيف فيها الحديث ، فقد ذكر المؤرخون حيّين من العرب كانا مع طليحة ، و هما قومه من بني أسد ، و بنو فزارة حيّ من غطفان من قبائل قيس عيلان ، و لم يرد اسم غيرهما معه في تجمع من اجتمع عليه ، وحرب من حارب معه (ه) و كان تجمّعهم ، وحربهم في ارض بزاخة ماء ، لبني أسد ، فسار اليه خالدمن ذي القصّة في الفين و سبعمائة الى الثلاثة آلاف ، و كان مع طليحة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في سبعمائة من بني فزارة (و) ، قالوا ؛ فلمّا استلحمت سيوف المسلمين المشركين جاء عيينة إلى طليحة ، و قال له : أما ترى ما يصنع جيش أبي الفصيل ؛ فهل جاءك جبريل بشيء ؟ قال : لا، فرجع ، فقاتل حتّى إذا هزّته الحرب كرّ عليه، فقال : اجاءك جبريل بعد ؟ قال : لا والله ، فقال عيينة : حتّى متى ؟ قد بلغ و الله منّا ! ثمّ رجع ، فقاتل حتّى إذا بلغ منه كرّ عليه ، فقال : هل جاءك جبريل بعد؟ قال : نعم ، جاءني، فقال : إنّ لك رحاً كرحاه ، و يوماً لاتنساه ! فقال عيينة : ارى والله أنّ لك يوماً لا تنساه ! يا بني فزارة ! هذا كذّاب ! و وليّ من عسكره ، فانهزم الناس ، وظهر المسلمون ، و اسروا عيينة ، و قدموا به المدينة ، فحقن أبو بكر

(ه) كما فى لغة بزاخة من معجم البلدان عن أبى عمرو الشيبانى و فتوح أعثم ويستفاد ذلك من غيرهما مثل ما روى الطبرى عن ابن الكلبى أن خيل طى كانت تلقى خيل اسد و فزارة .

(و) هذا التحديد من تاريخ ابن الخياط والذهبى فى تاريخ الاسلام ، عن الزهرى.

دمه ، و خلّى سبيله ، و وثب طليحة على فرس كان قد اعدّه ، و هرب الى الشام ، فاخذه غزاة المسلمين ، و بعثوا به إلى المدينة ، فأسلم ، و ابلى في الفتوح .

و قال اليعقوبي : بعث من الشام بشعر الى أبي بكر يعتذر إليه ، يقول فيه : فهل يقبل الصدّيق انّي مراجع ... البيتين .

قال : فرّق له أبو بكر وارجعه ...

نتيجة المقارنة وحصيلة الحديث

وجدنا سيفا يورد خبر ردّة طيّ اتقانا للصنعة ، و تأكيدا للفرية في سبع من رواياته ، يذكر في الأولين منها : ارتداد عوام طيّ ، و اجتماعهم على طليحة .

و ذكر في ثالثة : سبب ارتدادهم ، و ذهابهم مع غيرهم إلى المدينة يعرضون الصّلاة ، على ان يعفوا من الزكاة ، و اجماع ملأ المسلمين على قبول ما عرضوا ، و طلبهم من أبي بكر ان يقبل ذلك منهم ، و أنّ أبا بكر أبي وردّهم ، و اجّلهم يوما و ليلة فتطايروا إلى عشائرهم .

و ذكر في رابعة : التحاق من تعجّل منهم بطليحة ، و حثّهم من تأخر منهم باللحاق بهم ، وانّ أبا بكر أمر خالداً أن يبدأ بهم ، و أن ذلك هو الّذي منع المتخلفين من اللّحاق باخوانهم ، و أنّه بعث عديا قبل توجيه خالد إليهم لعلّه يرجعهم إلى الاسلام ، فقالوا لعدي : « لانبايع أباالفصيل أبداً » ، فقال : « ليبيحنّ حريمكم حتّى تكنّوه اباالفحل الاكبر » فدعاهم الخوف ان يستمهلوا خالداً ريثما يستعيدوا من لحق منهم بطليحة ، ففعل .

و ذكر في خامسة : هزيمة جيش طليحة و ان خالداً لم يقبل بعد الهزيمة من أحد منهم من أسد ... و لا طيّ إلاّ ان يأتوه بالّذين حرّقوا ، و مثلوا ، و عدوا على المسلمين .

وذكر في سادسة : طيا في من تأشب الى امّ زمل بعد بزاخة من الشرداء من كلّ فلّ و مضيّق عليه .

و ذكر في سابعة : طيا في القبائل التي استبرأهم خالد قبل ذهابه الى البطاح .

هكذا وصف سيف ردّة طي بينما كان الواقع خلاف ذلك ، فانّ طيا هي التي كانت تقول لجماعة طليحة : ليقاتلنكم أبو بكر حتّى تكنّوه أبا الفحل الأكبر ، و ان خالدا التجأ إليهم لأنّهم كانوا اقوياء كثيرين ، و لم يرتدّوا ، واستعان بهم في حرب طليحة .

استطاع سيف في ما حرّف ، و وضع ان يسجّل قبيلة طيّ في سجّل القبائل المرتدّة ، و اظهر ان رجوعهم إلى الاسلام لم يكن ايمانا بالاسلام ؟ و انّما تخوفا من القتل و الأسر !

كما استطاع ان يسجّل قبائل اُخرى غير طي في المرتدين مع طليحة ، بينما لم يكن مع طليحة غير جماعة من قومه أسد ، و جماعة من فزارة مع رئيسهم عيينة ابن حصن .

و انتشرت مفترياته في مدوّنات التاريخ الاسلامي و شاعت حتّى اليوم ! كما ادرجت اسماء الاماكن التي اختلقها بتلك الأحاديث في الكتب البلدانية ! و الصّحابة الذين اختلقهم في كتب تراجم الصحابة !

سلسلة رواة الخبر

أ ـ من روى سيف عنه :

و رد اسم سهل بن يوسف في سند خمس من تلك الروايات ، و اسما الاسديين حبيب و عمارة في سند واحدة منها ، وقد اعتبرنا الرواة الثلاثة من مختلقات سيف من الرواة .

ب ـ من روى عن سيف :

١ ـ الطبرى في تاريخه مع ذكر مصدره .

٢ ـ صاحب الاصابة » » » .

٣ ـ صاحب معجم البلدان دونما ذكر لمصدره .

٤ ـ ٥ ـ ٦ اخذ من الطبرى كل من ابن الاثير و ابن كثير في تاريخيهما : ومن معجم البلدان .

مصادر خبر ردة طى

أ ـ روايات سيف :

فى الطبرى : (١) روايته اجتماع عوام طى على طليحة (١٨٧١/١) ، (٢) تجمع طى بحدود ارضها (١٨٧٣/١) ، (٣) ذهابهم الى المدينة يعرضون الصلاة على أن يعفو من الزكاة (١٨٩١/١ ـ ٩٢) ، ٤ ـ التحـاقهم بطليحة و نجاح عدى فى ارجاعهم (١٨٨٥/١ ـ ٨٧) ، ٥ ـ عدم قبول خالد من طى و غيرها من القبائل المرتدة الا أن يأتوا بمن حرق المسلمين و قتل من افراد قبائلهم (١٩٠٠/١) ، ٦ ـ تجمع الشرداء من فلول جيش طليحة من طى و غيرها على ام زمل (١٩٠٢/١) ، ٧ ـ انصراف خالدعن طى و غيرها بعد استبرائها ـ (١٩٢٢/١) .

فى ابن الاثير ط . المنيرية (٢٣٤/٢) ، و ابن كثير (٣١٧/٦) ، فى معجم البلدان : مراصد الاطلاع بلغة (سنح) و (القردودة) .

ب ـ روايات غير سيف :

مواقف قبائل طى فى روايات ابن الكلبى عند الطبرى (١٩٠٠/١) ، قتل حبال ، و و عكاشة ـ و ثابت من فتوح البلاذرى ط . دارالنشر (ص ١٣٣) معركة بزاخة ، و هرب طليحة ، و اسر عيينة فى فتوح البلاذرى (ص ١٣٤) و تاريخ ابن خياط (٦٧/١) ، و فتوح اعثم (١٣ـ١٦) و الطبرى (١٨٩٠/١) ، و لغة (بزاخة) و (قطن) و (الغمر) من معجم البلدان ، و تاريخ الاسلام للذهبى (٣٥٠/١) ، و اليعقوبى (١٠٨/٢) والبدء و التاريخ (١٥٩/٥) .

ردة أم زمل :

روى الطبري عن سيف في ردّة امّ زمل ما ملخّصه :

انّه اجتمعت طوائف كثيرة من فلاّل يوم بزاخة من أصحاب طليحة على امّ زمل سلمى ، و كانت تشبه بامّها امّ قرفة بنت ربيعة بن بدر في عزّها . فتجمّع إليها كل فلّ و مضيّق عليه من احياء غطفان ، و هوازن ،و سليم ، و اسد ، و طيّ ، فذمّرتهم و أمرتهم بالحرب ، و صعّدت سائرة فيهم ، و صوّبت تدعوهم إلى حرب خالد حتّى اجتمعوا لها ، و تشجّعوا على ذلك ، و تأشّب اليها الشرداء من كل جانب ، فلمّا بلغ ذلك خالداً سار إلى المرأة ، واقتتلوا قتالاً شديدا ، و هي واقفة على جمل امّها و في مثل عزّها ، و كان يقال : « من نخس جملها فله مائة من الابل » لعزّها و ابيرت يومئذ بيوتات من خاسىء ، و هاربة ، و غنم ، و اصيب في اناس من كاهل و قتل حول جملها مائة رجل ، و قتلوها ، و بعثوا بالفتح إلى المدينة .

* * *

هذه المعركة من حروب الردّة الّتي قال سيف فيها : أبيدت فيها بيوتات من خاسىء ، و هاربة ، و غنم ، و ناس من كاهل ، و قتل فيها حول جمل امّ زمل مائة رجل .

هذه المعركة بكل ما فيها اختلقها سيف؛ فقد اختلق المعركة ، واختلق القائدة امّ زمل ، و اختلق الراوي سهل الّذي روى عنه الخبر !

و اخذ منه الطبري ، و الحموي ، وابن حجر ،
و اخذ من هؤلاء من اخذ (أ) .

(أ) راجع تمام البحث ، و مصادره فى القسم الاول فصل (نباح كلاب الحوأب) .

ردة أهل عمان و مهرة :

في ما رواه الطبري عن سيف ان المسلمين التقوا بالمشركين في دبا فاقتتلوا بها قتالا شديدا حتّى انتصر المسلمون و قتلوا من المشركين في المعركة عشرة الاف و ركبوهم حتّى اثخنوا فيهم ، و سبوا الذراري ، و قسموا الأموال على المسلمين و بعثوا بالخمس إلى أبي بكر و كان الخمس ثماني مائة رأس .

و قال : ثمّ ساروا إلى مهرة و كان المشركون بها على فرقتين يتنازعان الرّئاسة احداهما مع شخريت رجل من بني شخراة ، و هم في جيروت ، و قد امتلأ ذلك الحيز بهم إلى نضدون .

و قال : جيروت و نضدون قاعان من قيعان مهرة .

قال سيف: فاتفق شخريت مع المسلمين و ساروا جميعا الى المشركين ، واقتتلوا اشدّ من قتال دبا ، فقتل رئيس المشركين ، و ركبهم المسلمون ، فقتلوا منهم ماشاؤا و اصابوا ما شاؤا و في ما اصابوا القي نجيبة ، و بعثوا بالخمس إلى أبي بكر و اجاب أهل تلك النواحي إلى الاسلام ، و في من اجاب أهل رياضة الروضة ، و أهل المرّ ، و اللّبان ، و أهل جيروت ، و ظهور الشّحر ، و الصّبرات ، و ينعب ، و ذات الخيم ، و بعثوا بذلك إلى أبي بكر مع البشير .

كان هذا ما رواه سيف في فتوحه ، و نقل عنه الطبري في تاريخه ، و ياقوت في معجم البلدان بترجمة الأماكن التي ذكرت في حديث سيف ، و ابن حجر في : ترجمة شخراة من الاصابة .

و من الطبري اخذ ابن الأثير ، و ابن كثير ، و ابن خلدون في تواريخهم .

و من الحموي اخذ عبدالمؤمن في مراصد الاطلاع تراجم الأماكن المذكورة في الحديث .

مناقشة السند :

وضع سيف توثيقا لاسطورته في ردة عمان ، و مهرة سندين لها ، و رد في احدهما اسم سهل بن يوسف ، و في الأخر اسم الغصن بن قاسم ، و قد سبق قولنا فيهما انهما من مختلقات سيف من الرواة ! ! !

* * *

كان ما ذكرنا حديث سيف و سنده في ردّة عمان ، و مهرة ، امّا غير سيف فقد قال ابن اعثم في فتوحه :

سار عكرمة (أ) في جيشه الى دبا ، ودنا بعضهم من بعض ، فاقتتلوا حتّى انتصر عليهم المسلمون ، فهزموهم حتّى بلغوا الى ادنى بلادهم ، و قتل منهم زهاء مائة رجل ، فتحصنوا هناك ، فنزل عليهم المسلمون و حاصروهم ، فلمّا اشتدّ عليهم الحصار نزلوا على حكم المسلمين ، فقتلوا رؤساءهم ، و ارسلوا الباقين منهم إلي أبي بكر ، و هم ثلاثمائة من المقاتلة ، و اربعمائة من النساء و الذريّة ، فهمّ أبوبكر بقتل المقاتلة ، و قسمة النساء و الذرية ، فقال له عمر : انّهم على دين الاسلام و انهم يحلفون بالله مجتهدين ما كنّا رجعنا عن دين الاسلام ، و لكنهم شحّوا على اموالهم ، فحبسهم في المدينة ، و لمّا صار الأمر إلى عمر اطلق سراحهم .

و في شأن مهرة ، قال البلاذري : جمع قوم من مهرة بن حيدان جمعا فأتاهم عكرمة ، فلم يقاتلوه ، و أدّوا الصدقة .

(أ) عكرمة بن أبي جهل القرشي المخزومي ، امه ام مجالد من بني هلال بن عامر أمر النبي بقتله يوم فتح مكة ، ففر الى اليمن ، فاستأمنت له زوجته ام حكيم ابنة عمه الحارث هشام من النبي ، فسارت اليه بامان رسول الله ، وردته الى مكة ، فاسلم ، و قال : يارسول الله لا ادع مالا انفقت عليك الا انفقت في سبيل الله مثله .

ولاه أبوبكر في حروب الردة . استشهد باجنادين ، اواليرموك ، أو يوم الصفر عام ١٣ هـ ـ اسد الغابة (٦/٤) و تاريخ الاسلام للذهبي (٣٨٠/١) .

نتيجة البحث و المقارنه :

روى سيف ان المسلمين قتلوا من أهل عمان في المعركة عشرة الاف و اسروا منهم ما بلغ خُمسه ثماني مائة رأس ، بينما احصى غيره عدد القتلى و الأسرى منهم ثمان مائة رأس مضافا اليهم من قتل من رؤسائهم .

و عن مهرة قال سيف : انهم كانوا على رئيسين ، انضم احدهما الى المسلمين فقاتلوا جميعا المشركين ، و اقتتلوا اشد من قتال دبا ، و قتل رئيس المشركين ، و قتل المسلمون منهم ماشاؤا ، و أصابوا ما شاؤا ، و فيما اصابوا الفي نجيبة و بعثوا بالخمس إلى أبي بكر ثمّ أجاب أهل تلك النواحي إلى الاسلام .

بينما ذكر غيره انّ مهرة جمعوا جمعا فلمّا اتاهم عكرمة لم يقاتلوه ، وادّوا إليه الصدقة .

حصيلة الحديث :

أ ـ اختلاق صحابي يترجم في عداد الصحابة .

ب ـ اختلاق ثمانية اماكن تترجم في الكتب البلدانية :

ج ـ اسطورة تؤكد انتشار الاسلام بحد السيف :

سلسلة رواة الحديث :

أ ـ من روى عنه سيف ردّة عُمان و مهرة .

روى سيف اسطورته بسندين .

في أحدهما اسم سهل بن يوسف .

و في الاخر اسم الغصن بن قاسم و كلاهما من مختلقاته من الرواة .

ب ـ من روى عن سيف :

١ ـ الطبري في تاريخه و ذكر سنده الى سيف .

٢ ـ يا قوت في معجم البلدان و لم يذكر مستنده في ما نقل .

٣ ـ ابن حجر في الاصابة و ذكر انّه اخذها من سيف .

٤ ـ و ٥ ـ و ٦ ـ ابن الأثير و ابن كثير و ابن خلدون . في تواريخهم عن الطبري .

٧ ـ عبدالمؤمن في مراصد الاطلاع عن معجم البلدان .

مصادر البحث عن ردة عمان و مهرة

١ ـ الطبرى ١٩٧٦/١ ـ ١٩٨٢ ،

٢ ـ ابن الاثير ١٤٢/٢ ـ ١٤٣ ،

٣ ـ ابن كثير ٣٢٩/٦ ـ ٣٣١ ،

٤ ـ ابن خلدون ٢٩٤/٢ ـ ٢٩٥ ،

٥ ـ ٦ معجم البلدان و مراصد الاطلاع تراجم جيروت ، خيم ، رياض الروضة الصبرات ، اللبان ، مر ، نضدون ، ينعب .

٧ ـ فتوح اعثم (٧٤/١)

٨ ـ فتوح البلدان للبلاذرى (٩٣/١)

٩ و ١٠ ـ اسدالغابة و تاريخ الاسلام للذهبى ترجمة عكرمة بن أبى جهل .

ردة اليمن الاولى و الثانية ، وردة الاخابث .

أ ـ ردة اليمن الاولى :

قال سيف: توفي رسول الله (ص) و على عكّ ، و الأشعريين الطاهر بن أبي هاله و على الطائف عثمان بن أبي العاص ، فلمّا أهلك الله الأسود المتنبيّ الكذّاب بقيت طائفة من أصحابه يتردّدون بين صنعاء و نجران ، فبعث عثمان بن أبي العاص سريّة مع عثمان ابن ربيعة الى شنوءة و بها جماعة من الأزد و بجيلة و خثعم و عليهم حميضة بن النعمان ، فالتقوا بشنوءة فانهزم الكفار و تفرقوا و هرب حميضة في البلاد .

ب ـ ردة الاخابث:

قال سيف : كان اول منتفض بتهامة بعد النّبي (ص) عك ، و الأشعرون تجمّعوا على الأعلاب ـ طريق الساحل ـ فسار إليهم طاهر بن أبي هالة و معه من لم يرتدّ من عكّ فالتقوا على الأعلاب فانهزمت عك و من معها ، و قتلوهم كل قتلة ، و انتنت السبل لقتلهم و كان مقتلهم فتحا عظيما ، و ورده كتاب أبي بكر يأمره بقتالهم و سمّاهم الأخابث في كتابه ، و سمّى طريقهم طريق الأخابث فبقي الاسم عليهم الى الأن .

ج ـ ردة اليمن الثانية :

قال سيف : لمّا توفي النبي (ص) كتب أبو بكر إلى رؤس اليمن بالتمسك بدينهم واعانة الابناء والسمع لفيروز رئيس الأبناء فلمّا بلغ قيس بن عبد يغوث ذلك انتكث و عمل في قتل رؤس الابناء ، و تسيير عامتهم ، و كاتب سراً الفالّة السيارة من أصحاب الاسود الّتي كانت تتردّد في البلاد و تحارب من خالفها ، و طلب ان يسيروا إليه ليكون أمره و أمرهم واحداً ، فاستجابوا له ، و ساروا إليه فلمّا دنوا من صنعاء

أراد قيس ان يقتل رؤس الأبناء غيلة ، و دعاهم إلى طعامه واحداً بعد الآخر و بدأ بداذويه فلمّا دخل داره قتله : و لمّا علم الباقون بذلك هربوا منه إلى الجبال ، فسيّر قيس عيالات الأبناء إلى بلادهم ، و اتته خيول الأسود ، فثار بصنعاء و ما حولها .

و استمدّ فيروز بعض القبائل فركبت و قابلت خيل قيس و قتلتهم و استرجعت عيالات الابناء ، ثمّ تقابل الجيشان دون صنعاء ، و اقتتلوا قتالا شديدا ، و انهزم قيس و أصحابه ، ثمّ اُخذ قيس و اُرسل إلى أبي بكر ... الحديث .

مناقشة السند :

ورد في اسناد احاديث سيف السابقة أسماء : ـ

ا ـ سهل ، و هو عنده سهل بن يوسف السلمي ، ب ـ المستنير بن يزيد و هوعنده نخعي ، ج ـ عروة بن غزيّة الدثيني ،

و سبق قولنا فيهم إنّهم من مختلقات سيف من الرواة .

روي سيف الأحاديث السابقة في ردتي اليمن و الاخابث ، و اخذ منه الطبري في ذكر حوادث السنة الحادية عشرة من تاريخه .

و اخذها من الطبري ابن الأثير في تاريخه .

و نقل موجزها ابن كثير في تاريخه كذلك .

و اعتمدها صاحب الاصابة بترجمة طاهر بن أبي هالة ، و عثمان بن ربيعة و حميضة بن النعمان .

و اعتمدها ياقوت في ترجمة الاعلاب ، و الاخابث بمعجم البلدان .

و اخذ صاحب مراصد الاطلاع ترجمتهما من معجم البلدان .

و لمّا قال سيف في حديثه عن الأخابث : « فسمّيت تلك الجموع من عكّ ، و من تأشّب إليهم إلى اليوم الأخابث ، و سمّي ذلك الطّريق طريق

الأخابث » .

و اورد عين الألفاظ صاحب معجم البلدان بترجمة الأخابث ،

و اورد موجزها ابن الأثير في تاريخه و قال : « و سمّاهم الأخابث ، و سمّى - أي سمّي أبوبكر - طريقهم طريق الأخابث ، فبقي الاسم عليهم الى الان » .

لمّا ورد في قولهما « فسمّيت . . . الى اليوم » و « بقي الاسم عليهم الى الان» و لم يذكرا مصدر الخبر اوهم ذلك ان القول قولهما ، و ان الأخابث الطريق و الأخابث الناس كانتا موجودتين في عصرهما ، ثمّ نسيتا بعد ذلك في العصور المتأخرة و لذلك لا نجد لهما اسما ولا رسما في عصرنا ، بينما لم يكن لهما وجود في عصرهما و لا في عصر الطبري ، و لا في عصر سيف ، بل اختلقهما سيف بن عمر مضافا الى غيرهما من مختلقاته : و نقل خبرهما عن سيف بتعابيره من جاء بعده فسبّب هذا الوهم !

حديث غير سيف :

لم نجد شيئا ممّا اوردناه من حديث سيف في ردتي اليمن ، و ردّة الاخابث عند غيره سوى ما ذكره البلاذري من أمر قيس و داذويه ، قال :

اتّهم قيس بقتل داذويه : و بلغ أبا بكر انّه على اجلاء الأبناء من صنعاء ، فاغضبه ذلك ، و كتب إلى عامله على صنعاء ان يحمله إليه ، فلمّا قدم عليه أحلفه خمسين يمينا عند منبر رسول الله (ص) انّه ما قتل داذويه ، فخلّى سبيله ، و وجّهه الى الشام مع من انتدب لغزو الروم .

نتيجة البحث و حصيلة الحديث :

لم نجد ما ذكره سيف من تجمّع تلك القبائل ، و ارتدادها ، و حروبها عند غير سيف ، بل لم يصح وجود القائدين الصّحابيين حميضة ، و عثمان بن ربيعة لتصحّ حروبهما في ردّة اليمن الاولى ؛ اولا تصح !

كما لم يخلق الله الصحابي طاهر بن أبي هالة ربيب رسول الله (ص) ليقاتل المرتدّين الأخابث ، و لم يكن وجود للأعلاب ، و الأخابث ، أجل لم يوجد القائد

و لا ارض المعركة بتلك الصفة ، و لا المعركة ، و إنّما اختلق جميعها سيف ابن عمر ! !

كما اختلق رواة روى عنهم تلك الأساطير ،كسهل بن يوسف ، و عروة بن غزية الدثيني ، و المستنير ، و غيرهم .

مصادر البحث عن ردتى ائيمن و الاخابث :

الطبرى (١/ ١٩٨٠ - ١٩٩٩)

ابن الاثير (٢/ ١٤٢ - ١٤٣)

ابن كثير (٦/ ٣٢٩ - ٣٣٢)

فتوح البلدان (ص ١٢٧)

معجم البلدان و مراصد الاطلاع ترجمة الاعلاب و الاخابث ، الاصابة تراجم طاهر و حميضة و عثمان بن ربيعة .

نتيجة البحوث في الردة :

وجدنا سيفا يبدأ أحاديثه في ما سمّاها بحروب الردّة بقوله :

كفرت الأرض بعد رسول الله ، و تضرّمت نارا ، و ارتدت العرب من كل قبيلة خاصّتها او عامّتها إلاّ قريشا و ثقيفا !

ثمّ ذكر حروبا لأبي بكر في ماسمّاها بأبرق الربذة ، و عقده احد عشر لواءاً في ذي القصة لحروب المرتدّين ، و ذكر عهداً من أبي بكر لأمرائه ، و كتبا الى القبائل ؛ و ذكر اخبارا عن ردّة طيّ ، و امّ زمل ، و ردّة الأخابث في الأعلاب و ردّتين لليمن ، و ذكر غيرها ممّا سمّاها بحروب الردّة ، ذكر فيها قتالا شديداً و كثيراً من القتلى و الأسرى ، و ذكر أراجيز قيلت في وقائعها .

اختلق جميعها ، كما اختلق ابطالا لمعاركها ، و شعراء و صفوا حوادثها ، مثل : زياد بن حنضلة ، و خطّيل بن أوس ، و حميضة بن النعمان ، و عثمان بن ربيعة و طاهر بن أبي هالة .

و اختلق اراضي ذكر وقوع الحوادث عليها مثل : ابرق الربذة ، و الحمقتين و جيروت ، و و خيم ، و رياضة الروضات ، و الصبرات ، واللّبان ، و المُرّ ، ونضدون و ينعب .

و اختلق رواة روى عنهم تلك الأساطير كسهل بن يوسف ، و عروة بن غزيّة و المستنير ، و غيرهم .

و أكّد بتلكم الموضوعات فريته الكبرى في أوّل الباب ، وقوله : تضرّمت الأرض ناراً بعد رسول الله (ص) و ارتدّت العرب من كل قبيلة . . .

لم يستثن سيف من تهمة الارتداد قبيلة من قحطان او عدنان عدا قريشا وثقيفا؛ و يبدو أنّه احتفظ بهما لتقاتلا من عداهم من قبائل الجزيرة العربية .

وما اوردنا من أحاديثه في الردّة في ما سبق غيض من فيض ، قصدنا بها المامة قصيرة

فانّ مناقشة جميعها باستيعاب تحتاج إلى مؤلف ضخم يخرج بنا عن موضوع البحث .

و ترينا النتف التي أوردناها من أحاديث سيف كيف أظهر سيف الجزيرة العربية بعد النبي ، و كأنّها تغلي بالمرتدين في كلّ صقع ، و انّ الاسلام لم يكن راسخا في نفوس تابعيه ، و انّهم رجعوا الى الاسلام بحدّ السيف ؛ فقد قتلوا منهم حتّى انتنت السبل من جيفهم ، و اسروا من بقي ، و سيّروهم قوافل اسرى إلى مدينة الرسول !

و راجت أكاذيب سيف ، و شاعت في مدوّنات التاريخ الاسلامي زهاء ثلاثة عشر قرنا ، ولم ينتبه العلماء إلى اكاذيبه كلّ هذه المدّة ، بل استطابوها لانّه زيّنها بأطار من الثناء على أبي بكر ، نظير قوله : (١)

« لمّا مات رسول الله (ص) و توجّه اسامة لغزو تبوك ارتدّت العرب عوام او خواص بكل مكان ، و قدمت رسل النبي من اليمن و اليمامة و بلاد بني اسد باخبار المرتدين هناك ، فقال أبوبكر لا تبرحوا حتّى تجيء رسل الاُمراء و الولاة بادهى ممّا وصفتم و أمرّ ، فلم يلبثوا أن قدمت كتب امراء النبي من كلّ مكان بانتقاض العامّة او الخاصّة و تمثيلهم بالمسلمين ، فحاربهم أبوبكر بالرسل و ارسال الكتب اليهم كما كان يفعل رسول الله ، و انتظر قدوم اسامة لمصادمتهم » .

و قوله : إنّ الولاة هربوا من المرتدّين إلى المدينة و اخبروا أبابكر بارتداد القبائل ، و أمروه بالحذر ، و جعلوا يخبرونه و كأنّما يخبرونه بماله و لا عليه فقالوا فيه : لم نرأحداً ليس رسول الله أملأ بحرب شعواء من أبي بكر ، ثمّ قال سيف : قدمت عليه وفود أسد ، و غطفان ، و هوازن ، و طي ، و قضاعة ، و نزلوا على وجوه المسلمين لعاشرة من متوفى رسول الله ، و لم يبق من وجوه المسلمين أحد إلاّ أنزل منهم نازلاً إلّا العباس ، و عرضوا الصّلاة على ان يعفوامن الزّكاة ، و اجتمع ملأ من انزلهم على قبول ذلك حتّى يبلغوا ما يريدون ، ثمّ اتوا أبابكر و اخبروه خبر الوفود و ما اجمع عليه ملأ الصحابة فابى أبوبكر و اجلّهم يوما و ليلة فتطايروا إلى

عشائرهم (٢) .

و قوله في خروج أبى بكر إلى ذي القصّة : « قال له المسلمون ننشدك الله يا خليفة رسول الله أن تعرض نفسك ، فانّك ان نُصب ، لم يكن للناس نظام ، و مقامك اشدّ على العدوّ ، فابعث رجلا فان اصيب أمرت آخر ، فقال : لا و الله لا أفعل لأواسينّكم بنفسي . . . . » (٣) .

و هكذا عرف سيف من اين تؤكل الكتف فان نظائر هذه الأحاديث هي التي حبّبت الى العلماء روايات سيف المتهم عندهم بالزندقة ، فراجت ، و نسي غيرها من الروايات التي ذكرت حوادث عهد أبي بكر واهملت .

مصادر البحث

(١) الطبرى (١/ ١٨٧١ - ١٨٧٢)

(٢) راجع الطبرى (١/ ١٨٧٣) وقد ذكر ذلك سيف فى أكثر من حديث .

(٣) الطبرى (١/ ١٨٧٨) .

٢ـ فتوحات موهومة :

ذكرنا في ما سبق أمثلة من تهويلات سيف في ما سمّاها بحروب الردّة ،

و في مايلي نذكر أمثلة من فتوح موهومة وردت في روايات سيف ، ذكر فيها أعداداً ضخمة من قتلى الجيوش الاسلامية و تهديمهم مساكن الشعوب إلى ما شابهها من أعمال و حشية ، لم يقع شيء منها بتاتاً .

فتوح خالد بالعراق:

١ ـ وقعة ذات السلاسل :

قال سيف : كتب أبوبكر إلى خالد ان يسير بعد اليمامة إلى العراق ، و ان يبدأ بثغر أهل السند و الهند ، والثغر يومئذ الاُبُلّة ،

فكتب خالد قبل خروجه مع آزاذبه أبي الزباذبة ـ الذين باليمامة ـ إلى هرمز صاحب الثغر :

«أمّا بعد ، فأسلم تسلم ، أو اعتقد لنفسك ، و قومك الذمّة ، و أقرر بالجزية ، و إلاّ فلا تلومّن إلاّ نفسك ، فقد جئتك بقوم يحبّون الموت كما تحبّون الحياة » .

قال سيف : و كان ثغر الهند أعظم ثغور فارس شأنا ، و أشدّها شوكة ، و كان صاحبه يحارب العرب في البرّ و الهند في البحر ، و كان هرمز من أسوأ اُمراء ذلك الثغر جوارا للعرب ، فكلّ العرب عليه مغيظ ، و قد كانوا ضربوه مثلا في الخبث حتّى قالوا : أخبث من هرمز ، و اكفر من هرمز ، قال : فلمّا قدم كتاب خالد عليه كتب إلى شيرى بن كسرى ، و أردشير بن شيرى بالخبر و عبّأ أصحابه ، و جعل على مجنّبتيه قباذ ، و أنوشجان أخوين يلاقيان أردشير و شيرى في أردشير الأكبر .

قال سيف : و نزل بجيشه في كاظمة و اقترنوا في السلاسل لئلاّ يفرّوا و الماء في أيديهم ،

قال : وجاء خالد حتّى نزل على غير ماء ، فلمّا قال له أصحابه في الماء أمرهم أن يحطّوا أثقالهم ، و قال : لعمري ليصيرنّ الماء لأصبر الفريقين ، ثمّ لم يمهلهم بل زحف إليهم ، و لاقاهم ، فارسل الله سحابة أغدرت ما وراء صفّ المسلمين فقويت قلوبهم .

فبرز هرمز و نادي : رجل و رجل ، أين خالد ؟ و كان قد واطأ أصحابه على الغدر بخالد ، فبرز إليه خالد راجلاً ، فترجّل هرمز ، و تضاربا ، فاحتضنه خالد وحملت حامية هرمز ، و غدرت ، و استلحموا خالدا ، فماشغله ذلك عن قتله ، وحمل القعقاع بن عمرو ، فأزاحهم ، و انهزم أهل فارس ، و ركب المسلمون اكتافهم إلى اللّيل ،

قال سيف في رواية اخرى : ما ارتفع النهار و في الغائط (١) مقترن :

و قال : لمّا تراجع الطلب من ذلك اليوم رحل خالد بالناس حتّى نزل بموضع الجسر الأعظم من البصرة اليوم ، ثمّ بعث المثنّى في آثار القوم ، و أرسل معقل بن مقرن الى الاُبُلّة فجمع بها الأموال و السبايا .

و قال : سمّيت الواقعة « ذات السلاسل » و نجا قباذ و أنو شجان ، و بعث خالد بالفتح و الأخماس و بالفيل مع زِرّ بن كُليب ، فطيف به في المدينة ليراه الناس ، فجعل ضعيفات النساء يقلن : أمن خلق الله ما نرى ؟ و رأينه مصنوعا ، فردّه أبوبكر مع زِرّ .

قال : و نفل أبوبكر خالدا قلنسوة هرمز و كانت بمائة الف مفصّصة بالجوهر ، قال : و كان أهل فارس يجعلون قلانسهم على قدر أحسابهم ، و كان هرمز ممّن تمّ شرفه من البيوتات السبعة .

مناقشة السند

أورد سيف هذا الخبر في سبع من رواياته ، ورد في اسنادها أسماء خمسة رواة من مختلقاته ، و هم كل من :

---

(١) غائط : أرض واسعة .

محمّد بن نويرة ، و المقطع بن هيثم البكائي ، و حنظلة بن زياد بن حنظلة . مرّة مرّة .

و اسمي : عبدالرحمن بن سياه الأحمري ، و المهلب بن عقبة ، مرتين .

* * *

كان هذا خبر فتح الأُبلّة عند سيف ، و اخذ منه الطبري مفصّلاً ، و الذهبي موجزاً ،

و اخذ من الطبري كلٌّ من ابن الأثير و ابن كثير و ابن خلدون في تواريخهم و الأخير أورد موجزه .

المقارنة:

قال الطبري بعد ايراد روايات سيف السابقة :

« و هذه القصّة في أمر الأُبلّة و فتحها خلاف ما يعرفه أهل السير ، و خلاف ماجاءت به الآثار الصحاح ، و إنّما كان فتح الأُبلّة أيّام عمر (رحه) و على يدي عتبة بن غزوان في سنة ١٣ من الهجرة ، و سنذكر أمرها و قصّة فتحها إذا انتهينا إلى ذلك إن شاء الله » .

وردّد هذا القول بايجاز ـ ايضا ـ كلّ من ابن الأثير و ابن خلدون في تاريخيهما ،

ثمّ أورد الطبري الاثار الصحاح في فتح الأُبلّة ـ الّتي وعدبها ـ ضمن أخبار العام الرابع عشر ، و تبعه ابن الأثير كذلك ، و ليس في ما أورداه هناك شيء ممّا رواه سيف في ذلك .

نتيجة البحث

كتاب من خالد مع آزاذ به أبي الزباذبة الّذين في اليمن هرمز صاحب الثغر و كان ذلك الثغر أعظم ثغور فارس شأنا ، و صاحبه أشد اُمرائهم شوكة يحارب العرب في البرّ و الهند في البحر ، و كان هرمز من أسوئهم جواراً للعرب يضربون به

المثل لخبثه و سوء صنيعه ،

ثمّ كتاب من هرمز إلى شيرى و أردشير ، و تعبئة ، و تأمير أميرين من بيت الملك ، و اقتران في السلاسل ، و امتلاك الفرس للماء ،

و نزول مطر قوّى المسلمين ـ كنزوله في غزوة بدر ، و تواطؤ على الغدر بخالد ، و مبارزة هرمز لخالد ، و غدر حماة أصحابه بخالد ، و قتل خالد لهرمز و تفويت القعقاع عليهم ،

ثمّ بعث الاخماس الى المدينة و فيها فيل رأينه ضعيفات النساء مصنوعا ، و نفل خالد قلنسوة هرمز المفصّصة بالجوهر الّتي قيمتها مائة ألف ، و كانت فارس تجعل قلانسها على قدر أحسابها ، و كان هرمز ممّن تمّ شرفه من البيوتات السبعة عندهم

ثمّ امتلاك الأُبلّة .

كلُّ هذه الأخبار تفرّد بهـا سيف القاصُّ العبقري ، و رواها في سبع من رواياته يوكّد بتعدُّدها فريته ، ورد في أسنادها خمس من مختلقاته ،

كتابان ، و تعبئة جيش ، و اقتران في السلاسل ، و معركة ، و غدر ، و كرامة و بطولات ، وفتح ، و اخماس الغنائم و فيل يرسل إلى المدينة ، لم يصدق شيء منها ! كما لم يوجد الصحابيان زرّ و القعقاع ، و لا الرواة الّذين روى عنهم الخبر ! ! !

و أخيرا أهمّ ما انتجت فريته إضافة معركة حربية على المعارك الّتي انتشر بسببها الاسلام ! معركة أباد فيها المسلمون جميع المقاتلين المقترنين بالسلاسل وركبوا اكتاف المنهزمين يقتلونهم إلى اللّيل ! ! !

مصادر البحث فى فتح الأبلة :

أحاديث سيف :

الطبرى ١/ ٢٠٢٠ - ٢٠٢٦ .

ابن الاثير٢/ ٢٠٩٤ - ٢٠٩٦ .

الذهبى ١/ ٣٧٤.

ابن كثير ٦/ ٣٤٤ .

ابن خلدون ٢/ ٢٩٦، الاصابة ترجمة : زر

أحاديث غير سيف :

الطبرى ١/ ٢٠١٦ - ٢٠١٩ و ١/ ٢٣٧٧ و ٢٣٨٢ - ٢٣٨٦

ابن الاثير ٢/ ٣٧٧ - ٣٨٧ .

وقعة الثنى او المذار :

ذكر سيف وقعة الثني أو المذار بعد وقعة ذات السلاسل السابقة و قال :

كان سببها أنّ هرمز كان قد كتب إلي أردشير و شيرى بقدوم خالد من اليمامة ، فبعث إليه بمدد مع أمير اسمه قارن بن قريانس ، فلمّا وصل إلى المذار بلغه مقتل هرمز ، و لقيه المنهزمون : فُلاّل الأهواز ، و فارس ، و السواد و الجبل ، فتذامروا ، و اتّفقوا على العود لحرب خالد ، و عسكروا بالمذار و عبّأ قارن جيشه و جعل على مجنّبتيه قباذ و أنو شجان ، فاسرع المثنّى و أخوه المعنّى بالخبر إلى خالد ، فسار إليهم ، فلقيهم بالثني ، و اقتتلوا على حنق و حفيظة ، فقتل أبيض الركبان معقل بن الأعشى النبّاش قارنا ، و كان قد انتهى شرف قارن ؛ و قتل عديّ قباذ ، و عاصم أنو شجان ، و قتل من الفرس مقتلة عظيمة بلغ ثلاثين ألفا سوى من غرق ، و منعت المياه المسلمين من طلبهم فقسم خالد الغنائم ، و بعث بالأخماس إلى المدينة ، و كانت الغنائم فيها أعظم من يوم ذات السّلاسل ، و سبى عيالات المقاتلة و من أعانهم .

الولجة :

قال سيف : لمّا انتهى الخبر إلى أردشير ملك الفرس بأمر المذار ، و قتل قارن بعث أميرا إسمه الأندرزغر من مولّدي السواد ، و حشر إليه من بين الحيرة و كسكر ، و عرب الضاحية ، و الدهاقين ؛ و أمّده بجيش آخر مع بهمن جاذويه .

فسار الأندرزغر حتّى نزل الولجة في صفر سنة ١٢ ـ قال سيف : الولجة ممّا يلي كسكر من البرّ ـ قال : فسمع بهم خالد ، فسار من الثني إلى الولجة و اقتتلوا بها قتالا شديداً اشدّ من يوم الثني حتّى ظنّ الفريقان ان الصبر قد افرغ

و كان خالد قد أرصد كمينين أحدهما بقيادة الصحابي سعيد بن مرّة العجلي فخرجوا من ناحيتين ، فانهزمت صفوف الأعاجم ، و ولّوا ، فأخذهم خالد من بين أيديهم ، و الكمين من خلفهم ، فلم ير رجل منهم مقتل صاحبه ، و مضى الأندرزغر منهزماً ، فمات عطشا .

و بارز خالد رجلا من أهل فارس يعدل بألف رجل ، فقتله ، فلمّا فرغ اتّكأ عليه ، و دعا بغدائه ... الحديث .

اُلَيس :

قال سيف : لمّا أصاب خالد يوم الولجة طائفة من بكر بن وائل من نصارى العرب ، ممّن أعان الفرس غضبت عشائرهم ، فكاتبوا الفرس ، و اجتمعوا إلى اُلَيس ، و عليهم عبدالأسود العجلي ، فكتب أردشير إلى بهمن جاذويه و كان قد أقام بعد الهزيمة بِقُسياثا ، فقدّم بهمن جاذويه جابان إليهم ، و أمره بالتوقف عن المحاربة حتّى يقدم عليه ، ثم سار بهمن الى أردشير ليشاوره في ما يفعل و كان لأهل فارس في كلّ يوم من أيّام الشهر رافد يرفدهم عند الملك و كان بهمن أحدهم .

امّا جابان فقد سار حتّى أتى اُلَيس في صفر ، و اجتمعت إليه المسالح الّتي كانت بأزاء العرب ، و عبد الأسود في نصارى العرب من بني عجل و تيم اللاّت ، و ضبيعة ، و عرب الضاحية من أهل الحيرة ، و سار إليهم خالد حين بلغه خبرهم ـ و هو لا يعلم بدنوّ جابان ـ فلمّا طلع جابان باُلَيس قالت له العجم : أنعاجلهم ، ام نغدّي الناس و لا نريهم انّا نحفل بهم ثمّ نقاتلهم ؟ فقال جابان : إن تركوكم ، فتهاونوا بهم ، فعصوه ، و بسطوا البسط ، و وضعوا الأطعمة ، و تداعوا إليها ، و توافوا إليها ، و إذا بخالد ينتهي إليهم ، فحطّ الأثقال ، و توجّه إليهم ، و أعجلهم عن طعامهم ، فقال لهم جابان : ألم أقل لكم ؟ و حيث لم تقدروا على الأكل ، فسمّوا الطعام

فان ظفرتم فأيسرهالك ، و ان كانت لهم هلكوا بأكله ، فلم يفعلوا ، و اقتتلوا قتالا شديداً ، و المشركون يزيدهم كلبا و شدّة ما يتوقّعون من قدوم بهمن جاذويه ، فصابروا المسلمين ، و قال خالد : اللّهمّ ! إنّ لك عليّ إن منحتنا اكتافهم ألاّ استبقي منهم أحداً قدرنا عليه حتّى أجري نهرهم بدمائهم ؛

ثمّ إنّ الله نصرهم ، فنادى منادي خالد : الأسر ، الأسر ، لا تقتلوا إلاّ من امتنع . فاقبلت الخيول بهم أفواجاً مستأسرين ، يساقون سوقا ، و قد و كّل بهم رجالا يضربون أعناقهم في النهر ، ففعل ذلك بهم يوما و ليلة و طلبوهم الغد ، و بعد الغد ، حتّى انتهوا إلى النهرين ، و مقدار ذلك من كلّ جوانب اُلَّيْس ، فضرب أعناقهم . فقال له القعقاع و أشباه له : لو أنّك قتلت أهل الأرض لم تجر دماؤهم ، فان الدم ـ بعد قتل ابن آدم ـ قد نهي عن السيلان الاّ مقدار برده ، فارسل عليها الماء تبرّ بيمينك ، و كان قد صدّ الماء عن النهر ، فأعاده ، فجرى دماً عبيطا ، فسمي نهر الدم لذلك الشأن إلى اليوم ، و كانت على النهر ارحاء فطحنت بالماء و هو أحمر قوت العسكر ثمانية عشر ألفاً او يزيدون ثلاثة ايّام ، و بلغ قتلاهم من اُلَّيس سبعين ألفا جلّهم من أمغيشيا .

أمغيشيا (أ) :

قال سيف : لمّا فرغ خالد من اُلَّيْس سار إلى أمغيشيا ، و أعجلهم من ان ينقلوا ما فيها ، و جلا أهلها ، و تفرّقوا في السواد ، فأمر خالد بهدم أمغيشيا و كلّ شيء كان في حيّزها ، قال : و كانت أمغيشيا مصرا كالحيرة ، و كانت اُلَّيس من مسالحها ، فأصابوا فيها مالم يصيبوا مثلها قطّ بلغ سهم الفارس الفاً و خمسمائة سوى النفل الّذي نفله أهل البلاء ، فقال أبوبكر لمّا بلغه الخبر : « يا معشر

(أ) يظهر من رواية ذكرها الطبرى هنا ان راوية سيف كان قد سأل أهل الحيرة عن أمغيشيا فلم يعرفها احد بل كانوا سمعوا بموضع يقال له « منيشيا » فذكر ذلك لسيف فاجابه « هذان اسمان » .

قريش ! عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله ، أعجزت النساء ان ينشؤا مثل خالد » .

يوم المقر و فم فرات بادقلى :

قال سيف : ثمّ سار خالد من أمغيشيا إلى الحيرة ، و حمل الرجال و الأثقال في السفن ، فخرج آزاذبه مرزبان الحيرة و تهيّأ لقتاله ، وكان قد بلغ نصف الشرف ، و قيمة قلنسوته خمسين ألفاً ، و عسكر عند الغريين و أرسل ابنه فقطع الماء عن السفن ، فجنحت إلى الأرض ، فسار خالد في خيل نحو ابن الازاذبه ، فلقيه على فرات بادقلى ، فقتله و جميع من معه و فجّر الفرات فسلك الماء سبيله ، فجرت سفنه ، و سار نحو الحيرة ، فهرب الازاذبه بغير قتال ، فنزل خالد بالغريين و حاصر قصور الحيرة .

مناقشة السند :

وزّع سيف الأخبار السابقة على خمس عشرة من رواياته ، ورد في أسنادها : اسم محمّد بن عبدالله بن نويرة ست مرّات ،

و اسم كلٍّ من بحر بن فرات العجلي ، عن أبيه ، و زياد بن سرجس الأحمري ، و عبد الرحمن بن سياه الأحمري ، و المهلب بن عقبة الأسدي مرّتين ،

و الغصن بن قاسم ، عن رجل من بني كنانة مرّة . و هم جميعا من مختلقات سيف من الرواة .

* * *

أوردنا في ماسبق موجز روايات لسيف عن أخبار فتوح خالد قبل الحيرة أمّا غير سيف فكلٌّ ما ذكروا عنها هي مايلي :

أنّ خالدا قاتل جمعا بالمذار ، و قيل : أنّ جريرا واقع صاحب المذار بأمره ، قالوا : و مرّ خالد بزندورد من كسكر فافتتحها بعد ساعة من مراماة

للمسلمين .

و افتتح دُرنى و ذواتها بأمان .

و أتى هرمزجرد فآمن أهلها ـ ايضا ـ و فتحها .

و أتى اُلّيس فخرج إليه جابان صاحبها ، فقدم إليه المثنّى ، فلقيه بنهر الدم فقاتله و هزّمه وقيل دعي النهر لتلك الواقعة نهر الدم و صالح خالد أهل اُلّيس على أن يكونوا عيونا للمسلمين على الفرس و أدلاّء و أعوانا .

قالوا ثمّ سار خالد حتّى دنا من الحيرة فخرجت إليه خيول آزاذبه فلقوهم بمجتمع الأنهار فهزّمهم المثنى ، فلمّا رآى ذلك أهل الحيرة خرجوا يستقبلونه . . . الحديث .

نتيجة البحث و حصيلة الحديث

تفرّد سيف بذكر الصّحابيين معقل بن الأعشى و سعيد بن مرّة و أخذ منه صاحب الاصابة ترجمتهما و الصحابي عاصم و أخذ منه صاحب الاصابة و غيره ترجمته .

كما تفرّد بذكر أمغيشيا و الثني و قُسياثا و أخذ منه تراجمهما صاحب معجم البلدان و مراصد الاطلاع .

و تفرّد بذكر التابعي المعنّى اخو المثنّى و بذكر قادة الفرس قارن بن قريانس و قباذ وأنو شجان وغيرهم .

و تفرّد بذكر يمين خالد و قتله الأسرى إلى جانب نهر الدم و هدمه أمغيشيا و تفرّد بذكر معركة الولجة و تفرّد برواية غيرها من الأخبار الّتي رواها عن رواة مختلقين سبق ذكرهم .

تفرّد سيف بذكر كلّ ما ذكرنا و أخذ منه الطبري و من الطبري أخذ كلّ من ابن الأثير و ابن كثير و ابن خلدون في تواريخهم فذاعت و شاعت كلّ تلك الأخبار المختلقة بوقائعها و أماكنها و رواتها إلى يومنا هذا : و كلّها بمجموعها

تدل علي انتشار الاسلام بحدّ السيف .

* * *

مصادر البحث عن الثنى و الولجة و اليس و أمغيشيا والمقر و فم فرات باد قلى :

الطبرى ١/٢٠٢٧ - ٢٠٤٠ .

ابن الاثير ٢/٢٩٦ - ٢٩٨ .

ابن كثير ٦/٣٤٤ - ٣٤٦ .

ابن خلدون ٢/٢٩٧ - ٢٩٨.

فتوح البلدان للبلاذرى ٢٩٦- ٢٩٨ .

الاصابة تراجم معقل بن الاعشى و سعيد بن مرة و عاصم بن عمرو و معجم البلدان و مراصد الاطلاع تراجم أمغيشيا ، الثنى ، قسياثا . الولجة .

خبر ما بعد الحيرة :

قال سيف : اجتمع الفرس و عرب ربيعة بالحصيد لحرب المسلمين فاستغاثوا بالقعقاع فسار إليهم و اقتتلوا بها و قتل الله من العجم مقتلة عظيمة و قتل قائدا الفرس : « رزمهر » و قتله القعقاع و « روزبه » و قتله عصمة بن عبدالله أحد بني الحارث بن طريف الضبي و عصمة من البررة و البررة كلّ فخذ هاجرت بأسرها و الخيرة كلّ قوم هاجروا من بطن ، و غنم المسلمون غنائم كثيرة وهرب فلالّ الحصيد إلى الخنافس فلمّا سار المسلمون إليها هرب القائد الفارسي المهبوذان بجيشه إلى المُصَيّخ .

فكتب خالد إلى قواده كالقعقاع و أعبد بن فدكي و واعدهم ليلة و ساعة يجتمعون فيها الى المُصيّخ فاجتمعوا بها في الموعد و أغاروا عليهم من ثلاثة أوجه و هم نائمون فقتلوهم حتّى امتلأ الفضاء من قتلاهم فما شبّهوهم إلاّ بغنم مصرّعة !

قال سيف : و لمّا أصاب أهل المُصيّخ تجمعت قبائل تغلب بالثني و الزميل فاتّفق خالد مع قوّاده أن يفعلوا بأهليهما فعلهم بأهل المُصيّخ فبدأ بالثني واجتمع هو و أصحابه فبيّته من ثلاثة أوجه فجرّدوا فيهم السيوف فلم يفلت من ذلك الجيش مخبر واستبى الشرخ (أ) وبعث بالخمس الى أبي بكر.

ثمّ بيّت أهل الزُمَيّل غارة شعواء من ثلاثة أوجه فقتل منهم مقتلة عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها ، و اصابوا منهم ماشاؤا ، و كانت على خالد يمين ليبغتنّ تغلب في دارها (ب) ثمّ قسّم فيأها و بعث بالأخماس إلي أبي بكر .

(أ) شرخ الشباب : ريعانه و شرخ الرجل : نجله .

(ب) لست ادرى كم يمينا كان على خالد فى ابادة الناس .

قال سيف : ثمّ سار خالد إلى الفراض و اغتاض الروم من المسلمين و استعانوا بمن يليهم من مسالح الفرس و استمدّوا بقبائل تغلب و أياد و النّمر من العرب فامدّوهم ، و اقتتلوا مع المسلمين قتالا شديدا طويلا و أخيرا انهزم الرّوم و من معهم و قال خالد للمسلمين ألحّوا عليهم و لاترفّهوا عنهم فجعل صاحب الخيل يحشر منهم الزمرة برماح أصحابه فاذا جمعوهم قتلوهم ، فقتل يوم الفراض في المعركة و الطلب مائة الف . . .

مناقشة السند :

في أسناد الأخبار السابقة من روايات سيف محمّد و المهلب و زياد و الغصن ابن قاسم الكناني من مختلقات سيف من الرواة .

و ظفر بن دهي من مختلقاته من الصحابة الرواة .

و رجل من بني سعد . و رجل من بني كنانة ، و لا ندري ما ذا تخيّل اسميهما لنتجشم البحث عنهما ؟

نتيجة البحث :

تفرّد سيف بذكر حرب الحصيد و قتل العجم بها مقتلة عظيمة ، وقتل قائدي الفرس روزبه و رزمهر ، و تفرّد بذكر الصحابي عصمة بن عبدالله الضبيّ و ما ذكر من أنّه كان من البررة و أنّ البررة كلّ فخذ هاجرت بأسرها ، و الخيرة كلّ قوم هاجروا من بطن .

و تفرّد بذكر لمُصيّخ بني البرشاء و قتل أهلها حتّى امتلأ الفضاء بهم كالغنم المصرّعة .

و تفرّد بذكر الصحابي أعبد بن فدكي .

و تفرّد بذكر الثني و قتل أهلها قتل ابادة ، و ذكر الزُمّيل و قتل أهلها مقتلة عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها .

و تفرّد بذكر قتال الفراض ، و قتل مائة الف منهم في المعركة ، و في

الأسر صبرا .

تفرّد بذكر الأماكن المذكورة و أخذ منه ياقوت في معجمه و أخذ من ياقوت صاحب مراصد الاطّلاع .

كما نقل عنه الطبرى ، و من الطبري أخذ ابن الأثير و ابن كثير في تاريخيهما .

و اخذ منه صاحب الاصابة تراجم الصحابة المذكورين .

مقارنة بين روايات سيف و غيرها :

أوردنا في ما سبق موجزاً من روايات سيف عن غزوات خالد بعد الحيرة و لمعرفة مدى تطابقها مع الواقع نبحث أوّلاً عن سواد العراق يومذاك فنجد فيه قرى صغيرة منتشرة على شواطىء الأنهر يسكنها المزارعون من العرب و الفرس و كبراها الحيرة و كان يسكنها ملوكهم المناذرة . و كان عدد رجالها ستة آلاف عند ما أحصاهم خالد و ألزم كلّ واحد منهم بدفع أربعة عشر درهما سنوياً حسب رواية البلاذرى . فاذا كان عدد رجال حاضرتهم ستّة آلاف فكم يكون عدد رجال سائر قراها ؟

ثانياً لمعرفة طبيعة المعارك التي دارت رحاها في السواد يومذاك نرجع إلى الدينوري فنجده يقول في الأخبار الطّوال ما موجزه :

إنّ الملك لمّا أفضي إلى بوران بنت كسرى شاع أنّه لا ملك لأرض فارس و إنّما يلوذون بباب امرأة فاقبل رجلان من بكر بن وائل يغيران على الدهاقين فيأخذان ماقدرا عليه فاذا طلبا أمعنا في البرّ فلا يتبعهما أحد ، يقال لأحدهما المثنّى و كان يغير من ناحية الحيرة و للآخر سويد و كان يغير من ناحية الأُبُلّة و كان ذلك في خلافة أبي بكر ، فكتب المثنّى إلى أبي بكر يعلمه ضراوته بفارس و يعرفه و هنهم و يسأله أن يمدّه بجيش ، فكتب أبوبكر الى خالد و كان فرغ من أهل الردّة أن يسير إلى الحيرة و يضم إليه المثنّى ففعل و كره المثنّى ورود خالد عليه . . .

ونرجع إلى البلاذري فنجد عنده وصفاً رائعاً لغزوات خالد في الحيرة تُعرّفنا طبيعة تلك المعارك وقد سبق ذكر بعضها ونذكر في مايلي موجزاً لبعض ما وقع منها بعد الحيرة ، قال :

و بعث خالد بشير بن سعد الأنصاري إلى بانقيا فلقيته خيل للأعاجم عليها فرّخبُنداذ فرشقوا من معه بالسّهام و حمل عليهم فهزمهم و قتل فرّخبُنداذ ثمّ انصرف و به جراحة انتفضت بعين التمر فمات منها .

و قيل ان خالدا هو الّذي قتل فرخبنداذ و بعث جرير بن عبدالله البجلي إليهم فخرج إليه بُصبُهري بن صلُوبا فاعتذر إليه من القتال و عرض عليه الصلح فصالحه جرير على الف درهم و طيلسان .

و قيل ان ابن صلُوبا أتى خالدا فاعتذر إليه و صالحه هذا الصلح .

و قالوا: ان خالدا أتى بعدها الفلا ليج وبها جمع للعجم فتفرّقوا و لم يلقوا كيداً فرجع الى الحيرة ، فبلغه ان جابان في جمع بتستر فوجّه إليه المثنّى و حنظلة ابن الربيع فلمّا انتهيا إليه هرب و سار الى الأنبار فتحصنّ أهلها و بعث المثنّى الى السوق العتيق ببغداد فاغار عليهم فملأوا أيديهم من الذهب و الفضّة و ما خفّ حمله ثمّ أتوا الأنبار و خالد بها فحصروا أهلها و حرّقوا نواحيها فصالحوه بشيء رضي به ، و قيل بل صالحه جرير في عصر عمر .

* * *

هكذا كانت طبيعة غزوات خالد في العراق ، يبعث جريدة خيل الى تلك القرية او هذه فيستقبلونهم بالصلح و دفع الجزية او بالمراماة ساعة من نهار ثمّ ينهزمون أو يباغت تجمعا في سوق فيستولى على ما فيها بعد فرار أهلها واحيانا يهاجم قرية فيقاتل خفراؤها او حصنا أو مسلحة فيقتل منهم أفرادا ثمّ يستولي على بعض السبي و الغنائم .

و يتناسب هذا النوع من الغزو و عدد جيش خالد كما رواه البلاذري عند ما ذكر خبر انصرافهم من العراق إلى الشام لامداد المسلمين هناك قال : « و سار في

شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة في ثمان مائة ، و يقال : في ست مائة ، و يقال في خمس مائة » .

و ليس بمقدور هذا العدد أن يبيد مئات الألوف كما ذكرته روايات سيف .

نتيجة البحوث :

وجدنا خالدا في وقعة ذات السلاسل يبيد جيش الفرس المقترنين بالسلاسل حسب رواية سيف !

و في الثني يقتل منهم مقتلة عظيمة يبلغ قتلاهم ثلاثين ألفاً سوى من قد غرق !

و في الولجة يقتل منهم مقتلة لا يرى أحد منهم مقتل صاحبه و يقتل فارسا يُعدُّ بالف فيتّكىءُ عليه في ساحة المعركة و يتغدّى !

و في اليس يحلف أن يجري نهرهم بدمائهم فيجلب الناس من جوانبها مدّة ثلاثة أيّام و يضرب أعناقهم على النهر حتّى يبلغ قتلاهم سبعين ألفاً و يهدم مدينة أمغيشيا بعدها !

و في معركة الحيرة يبيد جيش ابن الأزاذبه !

و في الحصيد يقتل القعقاع منهم مقتلة عظيمة !

وفي المُصيّخ يغيرون عليهم من ثلاثة أوجه وهم نائمون فيقتلونهم حتّى يمتلىء الفضاء بهم و يشبهونهم بالغنم المصرّعة و في الثنى ـ أيضا ـ بيّتوهم من ثلاثة أوجه و جرّدوا فيهم السيف فلم يفلت منهم مخبر .

و في الزُميّل بيّتوهم غارة شعواء من ثلاثة أوجه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها فقد كان على خالد يمين أن يبغتهم .

و في الفراض أمر خالد أن يُلحّوا عليهم بعد هزيمتهم ، فجعل صاحب الخيل يحشر منهم الزمرة برماح أصحابه فاذا جمعوهم قتلوهم ، فقتلوا منهم في المعركة

و الطلب مائة الف .

* * *

أيُّ انسان لا يقشعرُّ جلده من قراءة تاريخ الفتوح الاسلامية هذه ! و هل فعلت جيوش التتر أكثر من هذا ؟ ! ! !

ألا يحقُّ لخصوم الاسلام مع هذا التاريخ المزيَّف أن يقولوا : « إنَّ الاسلام انتشر بحد السيف » .

و هل يشك أحد بعد هذا من هدف سيف في وضع هذا التاريخ و ما نواه من سوء للاسلام ؟ ! و ما الدافع لسيف إلى كلِّ هذا الدَّس و الوضع ان لم تكن الزندقة الّتي وصفه العلماء بها ؟ !

و أخيرا هل خفي كلُّ هذا الكذب و الافتراء على إمام المؤرخين الطبري ؟ و علاَّمتهم ابن الأثير ؟ و مكثرهم ابن كثير ؟ و فيلسوفهم ابن خلدون ؟ و على عشرات من امثالهم ؟ كابن عبدالبر و ابن عساكر و الذهبي و ابن حجر ؟ كلاَّ فانَّهم هم الّذين وصفوه بالكذب و رموه بالزندقة ! و قد مرَّ علينا في وقعة ذات السلاسل قول الطبري و ابن الأثير وابن خلدون في تواريخهم : أنَّ ما ذكره سيف فيها خلاف ما يعرفه أهل السير ! إذاً فما الّذي دعاهم إلى اعتماد روايات سيف دون غيرها مع علمهم بكذبه و زندقته ؟ إن هو إلا أنَّ سيفاً حلّى مفترياته بأطار من نشر مناقب الصحابة فبذل العلماء وسعهم في نشرها و ترويجها . مع علمهم بكذبها ففي فتوح العراق ـ مثلاً ـ أورد مفترياته تحت شعار مناقب خالد بن الوليد ، فقد وضع على لسان أبي بكر انَّه قال : بعد معركة اُلّيس و هدم مدينة أمغيشيا : « يا معشر قريش عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله ، أعجزت النساء أن ينشئن مثل خالد » .

كما زيَّن ما اختلق في معارك الردَّة بأطار من مناقب الخليفة أبي بكر ، وكذلك فعل في ما روى و اختلق عن فتوح الشام و إيران على عهد عمر ، و الفتن في عصر عثمان ، و واقعة الجمل في عصر علي ، فانَّه زيَّن جميعها بأطار من مناقب

الصحابة ، فراجت و شاعت و نسيت الروايات الصحيحة عدا روايات سيف و أُهملت على انّه ليس في ما وضعه سيف و اختلق - على الأغلب - فضيلة للصحابة بل ، فيه مذمّة لهم ، و لست أدري كيف خفي على هؤلاء أنّ جلب خالد عشرات الألوف من البشر و ذبحهم على النهر ليجري نهرهم بدمائهم ليست فضيلة له ، ولا هدمه مدينة أمغيشيا و لانظائرها إلّا على رأي الزنادقة في الحياة من أنّها سجن للنور و أنّه ينبغي السعي في إنهاء الحياة لانقاذ النور من سجنه (أ) .

و مهما يكن من أمر فانّ بضاعة سيف المزجاة إنّما راجت لأنّه طلاها بطلاء من مناقب الصحابة و إنّ حرص هؤلاء على نشر فضائل الصحابة أدّى بهم الى نشر ما في ظاهره فضيلة للصحابة و ان لم تكن لهم في واقعه فضيلة ! و الأنكى من ذلك أنّ سيفا لم يكتف باختلاق روايات في ظاهرها مناقب للصحابة الحقيقيين و يدُسّ فيها ما شاء لهدم الاسلام بل اختلق صحابة للرسول لم يخلقهم الله ! و وضع لهم ما شاء من كرامة و فتوح و شعر و مناقب كما شاء ! و ذلك معرفة منه بان هؤلاء يتمسّكون بكلّ ما فيه مناقب للصحابه كيف ما كان ، فوضع و اختلق ماشاء لهدم الاسلام ! اعتمادا منه على هذا الخلق عند هؤلاء ! و ضحكا منه على ذقون المسلمين ! و لم يخيّب هؤلاء ظنّ سيف ، و إنّما روّجوا مفترياته زهاء ثلاثة عشر قرنا ! وقدمنا - باذن الله تعالى - إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً .

* * *

و لنكتف بما قدّمناه ففيه كفاية لمعرفة قيمة روايات سيف الموضوعة في الفتوح و الردّة و الّتي دلّت على انتشار الاسلام بحدّ السيف ولو أردنا أن نتابعه في كلّ ما اختلقه ورواه عن فتوح المسلمين في عصر الصحابة لطال بنا البحث و احتجنا إلى تفصيل ممل . ربّ اجعلنا ممّن يستمع القول فيتبع أحسنه .

(أ) راجع بحث الزندقة و الزنادقة من البحوث التمهيدية بكتاب (خمسون و مائة صحابي مختلق) للمؤلف .

مصادر البحث عن الفتوح بعد الحيرة :

الطبرى ١/٢٠٦٦ - ٢٠٧٥ .

ابن الاثير ٢/٣٠١ - ٣٠٦ .

ابن كثير ٢/٣٥٠ - ٣٥٢ .

ابن خلدون ٢/٢٩٩ - ٣٠٢ .

البلاذرى ٢٩٨ و ٢٩٩ و ١٣١ .

الاخبارالطوال للدينورى ١١١.

معجم البلدان و مراصد الاطلاع تراجم : مصيخ بنى البرشاء . الثنى . الزميل

الاصابة ترجمة : عصمة بن عبدالله و اعبد بن فدكى .

عبد الله بن سبأ

-٢-

أساطير خرافة

اساطير خرافة

أ ـ سيف يختلق أساطير للدس في عقائد المسلمين و التشويش عليهم مثل :

١ ـ عدم تأثير السم في خالد .

٢ ـ بشارات الأنبياء بعمر .

٣ ـ تهدم دور حمص من تكبير المسلمين .

٤ ـ فتح الدجال السوس .

٥ ـ وحى الشيطان ـ الملك ـ الى الأسود المتنبي الكذاب ، و انبائه بالغيب و معجزات اخرى

ب ـ سيف يشارك غيره في اختلاق الوان اخرى من الاساطير مثل :

طلب الخليفة عمر من زوجه ان تجالس الرجل الاجنبي وتؤاكله .

مناقشات لاسناد روايات سيف :

مقارنة بين روايات سيف و غيرها ،

مصادر البحوث .

يكثر في أساطير سيف ما لا تحقق شيئا من أهدافه التي بسطنا القول عنها ، مثل : الدّفاع عن الصحابة العدنانيين ذوي السلطة و الجاه ، أو نشر فضيلة لهم ، أو لبني عمرو الفخذ الذي ينتمي إليه سيف من بطن اُسيّد ، ولا لاُسيّد البطن الذي ينتمي إليه من تميم ، و لا لسائر بطون تميم ، و لا لقبيلة اُخرى من قبائل عدنان ؛

كما لا تنشر الذّم لقبائل قحطان ـ السبائية ـ و انّما تدسّ الخرافات في عقائد المسلمين ، و تشوّش عليهم معالم دينهم ، و بذلك تحقق هذا الهدف الخطير له بدافع الزندقة التي اتهم بها ، و هي تنقسم الى قسمين منها : ما تفرّد سيف في وضعها و اختلاقها ؛ و اخرى شارك غيره في وضعها ، و فيما يلي نعرض أمثلة منهما على سبيل المثال لا الاستقصاء فانّ الاستقصاء بحاجة إلى بحوث كبيرة كثيرة و يكفينا منها ما نعرضها في ما يلي :

القسم الاول :

اساطير خرافة تفرّد سيف باختلاقها و دسّها في عقائد المسلمين .

١ ـ خالد لا يؤثر فيه سم ساعة :

روى الطبرى عن سيف في خبر فتح الحيرة من خوادث سنة ١٢ هـ : انّ خالد بن الوليد حاصر بعض حصون الحيرة فخرج عمرو بن عبد المسيح بن قيس ابن حيّان بن بقيلة يفاوض خالدا في أمر الصلح ومعه كيس متعلّق بحقوه فتناول

خالد الكيس و نثر ما فيه في راحته ، و قال : ما هذا يا عمرو ؟ ! قال : هذا و امانة الله سمٌّ ساعة ! قال : و لم تحتقب السم ؟ قال : خشيت ان تكونوا على غير ما رأيت و الموت أحب الي من مكروه ادخله على قومي ! فقال خالد : « انها لن تموت نفس حتّى تأتي على أجلها » و قال : « بسم الله خير الأسماء ربّ الأرض و ربّ السماء الذي ليس يضر مع اسمه داء ، الرحمن الرحيم » فأهووا اليه ليمنعوه منه فبادرهم فابتلعه ! فقال عمرو : « و الله يا معشر العرب لتملكنّ ما أردتم مادام منكم احد ايُّها القرن » (١) .

ثمّ ذكر كيف جرى الصلح بينهما .

* * *

ذكر سيف في هذا الخبر اسم مفاوض خالد (عمرو بن عبد المسيح) و دس في الخبر اسطورة تناول خالد السم و عدم تاثير السم به .

بينما أورد البلاذري (٢) خبر صلح الحيرة في فتوحه و ذكر اسم المفاوض (عبد المسيح بن عمرو) و لم يذكر قصة سمّ ساعة .

و روى الطبري (٣) ـ ايضا ـ خبر الصلح عن ابن الكلبي و ليس فيه خبر الأسطورة و اسم المفاوض عنده ـ ايضا ـ (عبد المسيح بن عمرو) .

و ورد أيضا في انساب ابن الكلبي و في جمهرة أنساب العرب (٤) اسمه (عبد المسيح بن عمرو) مع ذكر نسبه .

* * *

روى سيف هذه الاسطورة مع تحريف اسم المفاوض و أخذ منه الطبري و من الطبري أخذ كلٌّ من ابن الأثير في تاريخه (٥) و ابن كثير و حذف اسطورة تناول السم (٦).

مناقشة السند :

ورد في اسناد أحاديث سيف عن صلح الحيرة .

١ ـ الغصن بن قاسم عن رجل من بني كنانة .

وورد هذا الاسم في اسناد ١٣ حديثا لسيف في تاريخ الطبري و لمّا لم نجدله ذكرا في ما بحثنا من كتب الحديث و التاريخ و معرفة الرواة اعتبرناه من مختلقات سيف من الرواة .

٢ ـ رجل من بني كنانة و لا ندري ماذا تخيل سيف اسم هذا الرجل الكناني لنبحث عنه في مصادر علم معرفة الرواة و التاريخ .

٣ ـ محمّد ، و محمّد في اسناد أحاديث سيف هو ابن عبدالله بن سواد بن نويرة و قد ذكرنا في فصل استلحاق زياد ، انه من مخترعات سيف من الرواة .

نتيجة البحث:

حرّف سيف اسم المفاوض من (عبد المسيح بن عمرو) الى (عمرو بن عبد المسيح) و كرّر ذكره محرّفا في ١٦ مكانا من أحاديثه في تاريخ الطبري (٧) بينما ورد اسمه في فتوح البلاذري و جمهرة ابن حزم و حديث ابن الكلبي عند الطبري : « عبد المسيح بن عمرو » و دسّ في خبر الصلح اسطورة تناول خالد سمّ ساعة ، و تفرّد بذكره !

* * *

نرى ان سيف بن عمر دسّ هذه الاسطورة في هذا الخبر لانّ النّاس في عصره كانوا يرغبون أن يسمعوا أمثال هذه المناقب عن السلف الصالح و حقّق بذلك ـ ايضا ـ هدفه في دسّ السخف في عقائد المسلمين ، كما شوّش عليهم بتحريف الاسم ! فعل ذلك و غيره بدافع الزندقة التي اتهم بها ! !

سلسلة رواة الحديث :

أ ـ من روى عنه سيف .

١ ـ الغصن بن القاسم ، و هو من مختلقاته من الرواة !

٢ ـ رجل من بني كنانة ، و لاندري ماذا تخيّل سيف اسم هذا الراوي !

٣ ـ محمّد بن عبدالله بن سواد بن نويرة من مختلقاته من الرواة !

ب ـ من أخذ عن سيف :

١ ـ الطبري في تاريخه ، و ذكر سنده الى سيف .

٢ ـ ابن الاثير في تاريخه و قد نقلها عن تاريخ الطبري .

٣ ـ ابن كثير في تاريخه و قد نقلها عن تاريخ الطبري .

* * *

مصادر تناول خالد سم ساعة :

(١) الطبرى (١/٢٠٤٠ ـ ٢٠٤٤) ،

(٢) فتوح البلدان للبلاذرى ص (٢٥٢)

(٣) الطبرى (١/٢٠١٩) و ص ١٩ و من جمهرة نسب قحطان من انساب ابن الكلبى .

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ص ٣٥٤ .

(٥) ابن الاثير فى تاريخه ط . المنيرية (٢/٢٦٦)

(٦) ابن كثير فى تاريخه (٦/٣٤٦) و حذف اسطورة السم .

(٧) الطبرى (١/٢٠٣٩ ـ ٢٠٤٤ و ٢١٩٧ و ٢٥٥ـ و ٢٢٥٦ و ٢٣٨٩) .

٢ - بشارات الانبياء بعمر :

روى الطبري عن سيف في حوادث سنة ١٥ : خبر فتح بلاد فلسطين قال : كتب عُمر إلى عمرو بن العاص يأمره بصدم الارطبون ، قائد الروم بفلسطين : قال : و كان الأرطبون أدهى الروم و أبعدها غورا ، و أنكاها فعلا ، و قد كان وضع بالرَّملة (أ) جندا عظيما ، و بايلياء (ب) جندا عظيما ، قال سيف : و كتب عَمْرو الى عُمَر بالخبر فلمّا جاءه كتاب عَمْرو ، قال :

« قد رمينا ارطبون الروم بارطبون العرب فانظروا عمّ تنفرج ؟ » قال سيف :

فاقام عمرو على أجنادين (ج) لا يقدر من الأرطبون على سقطة و لا تشفيه الرسل ، فوليه بنفسه ، فدخل عليه كانّه رسول فأبلغه ما يريد و سمع كلامه و تأمّل حصونه ، حتّى عرف ما أراد ، و قال أرطبون في نفسه : إنّ هذا لعمرو أو من يأخذ عمرو برأيه ، فأمر انسانا يقعد على طريقه ليقتله اذا مرّ به و فطن له عمرو ، فقال له :

قد سمعت منّي و سمعت منك ، و قد وقع قولك منّي موقعا ، و أنا واحد من عشرة بعثنا عمر إلى هذا الوالي لنكافئه ، فأرجع فآتيك بهم الأن ! فان رأوا في الّذي عرضت مثل الذي أرى ، فقد رآه أهل العسكر و الأمير و ان لم يروه رددتهم إلى مأمنهم ، فقال :

نعم ، و ردّ الرجل الذي أمره بقتل عمرو ، فخرج عمرو من عنده و علم

(أ) الرملة من مدن فلسطين القديمة .

(ب) ايلياء : بيت المقدس

(ج) اجنادين : كانت من نواحي فلسطين .

الرومي بأنّه خدعه ، فقال : لله عمرو ! و ناهده عمرو ، و قد عرف مأخذه ، و التقوا بأجنادين فاقتتلوا قتالاً شديداً كقتال اليرمُوك ، حتّى كثرت القتلى بينهم و انهزم ارطبون الى إيلياء ـ بيت المقدس ـ و نزل عمرو أجنادين ، و اخرج المسلمون الّذين يحصرون بيت المقدس لأرطبون فدخل إيلياء و أزاح المسلمين عنه إلى عمرو بأجنادين ، و كتب أرطبون إلى عمرو : بانّك صديقي و نظيري إنّك في قومك مثلي في قومى ، و الله لا تفتح من فلسطين شيئا بعد أجنادين فارجع ولا تَغَرَّ فتلقى ما لقي الّذين قبلك من الهزيمة ، فدعا عمرو رجلا يتكلّم بالرومية ، فأرسله إلى أرطبون و أمره أن يغرب و يتنكّر و قال : استمع ما يقول حتّى تخبرني به إذا رجعت إن شاء الله ، و كتب إليه :

« جاءني كتابك و أنت نظيري و مثلي في قومك لو أخطأتك خصلة تجاهلت فضيلتي ، و قد علمت أنّي صاحب فتح هذه البلاد ، و استعدي عليك فلانا و فلانا لوزرائه فأقرئهم كتابي و لينظروا في ما بيني و بينك . »

فخرج الرسول على ما أمره به حتّى أتى ارطبون فدفع إليه الكتاب بمشهد من النفر ، فاقترأه ، فضحكوا و تعجّبوا وأقبلوا على أرطبون فقالوا :

« من أين علمت أنّه ليس بصاحبها » قال :

« صاحبها رجل اسمه عُمر ثلاثة أحرف » (د) فرجع الرسول إلى عمرو فعرف عمرو ان الّذي تفتح إيلياء على يده هو الخليفة عمر فكتب إلي عمر يستمدّه ، و قال :

« إنّي اُعالج حربا كؤدا صدوما و بلادا ادّخرت لك فرأيك ! » و لمّا كتب عمرو الى عُمر بذلك ، عرف عُمر أنّ عمراً لم يقل ذلك الاّ بعلم فنادي في الناس ثمّ خرج فيهم حتّى نزل الجابية (ه) .

(د) و فى تاريخ ابن الاثير : « فقال : صاحبها رجل صفته كذا و كذا و ذكر صفة عمر » .

(ه) الجابية كانت من أعمال دمشق .

و قال سيف :

لمّا دخل عمر الى الشام تلقّاه رجل من يهود دمشق فقال :

« السلام عليك يا فاروق ! أنت صاحب إيلياء ، لا و الله لا ترجع حتّى يفتح الله عليك » .

قال سيف :

و كانوا قد أشجوا عمراً و أشجاهم و لم يقدر عليها و لا على الرّملة فبينا عمر معسكرا بالجابية فزع الناس الى السلاح ، فقال عمر :

« ما شأنكم ؟ » فقالوا :

« ألا ترى الخيل و السيوف ؟ » فنظر فاذا كُردوس يلمعون بالسيوف فقال عمر :

« مستأمنة ! و لا تراعوا و أمّنوهم ! » فأمّنوهم و إذاهم أهل إيلياء، فأعطوه ـ اي أعطوا عُمر ما أراد ـ و اكتتبوا منه على ايلياء و حيزها ، و الرّملة و حيزها فصارت فلسطين نصفين نصف مع أهل إيلياء و نصف مع أهل الرملة و هم عشر كُور ، قال سيف : و فلسطين تعدل الشام كلّه ، و شهد ذلك اليهودي الصلح فسأله عُمر عن الدجّال ، فقال :

« هو من بني يامين و انتم و الله يا معشر العرب تقتلونه على بضع عشرة ذراعا من باب لُدّ » .

و قال سيف :

و لحق أرطبون بمصر مقدم عمر الجابية و لحق به من أحبّ من أبى الصلح ثمّ لحق بالروم عند صلح أهل مصر و غلبهم الرُّوم في البحر و بقي بعد ذلك ، فكان يكون على صوائف الروم و التقى هو و صاحب صائفة المسلمين (و)

(و) الصائفة : الغزوة فى الصيف و بها سميت غزوة الروم لانهم كانوا يغزون صيفا لمكان البرد و الثلج و صاحب الصائفة يكون أمير الغزوة ، و رواية سيف هذه تخالف رواية اخرى له بنفس السند اوردها الطبرى فى ذكر حوادث سنة ٢٠ هـ من=

فيختلف هو و رجل من قيس يقال له : ضريس فقطع يد القيسي و قتله القيسي فقال :

فان يكن أرطبون الروم أفسدها ... فانّ فيها بحمد الله مُنتفعا
بنانتان و جُرموز اُقيم به ... صدر القناة إذا ما آنسوا فزعا
و ان يكن أرطبون الروم قطّعها ... فقد تركت بها أوصاله قطعا

و قال زياد بن حنظلة :

تذكّرت حرب الروم لمّا تطاولت ... و إذ نحن في عام كثير نزا و لـه
و إذ نحن في أرض الحجاز و بيننا ... مسيرة شهر بينهنّ بلا بله
و إذا أرطبون الروم يحمي بلاده ... يحاوله قَرمٌ هناك يساجله

الأبيات :

و روى سيف بسنده (عمّن شهد) قال :

لمّا شخص عمر من الجابية إلى إيلياء دخل المسجد ـ بيت المقدس ـ و صلّي فيه ثمّ قام من مصلاّه إلى كُناسة كانت الروم قد دفنت بها بيت المقدس في زمان بني إسرائيل فلمّا صار إليهم أبرزوا بعضها و تركوا سائرها ، و قال عمر : « يا أيّها الناس اصنعوا كما اصنع » و جثا في أصلها وجثا في فرج من فروج قبائه و سمع التكبير من خلفه و كان يكره سوء الرعة في كلّ شيء فقال : « ما هذا ، : » فقالوا : كبّر كعب و كبّر الناس معه فقال :

« عليّ به » فأتي به ، فقال :

« يا أميرالمؤمنين انّه قد تنبّأ على ما صنعت اليوم نبيّ منذ خمسمائة سنة ، » فقال :

« و كيف ؟ » فقال :

« إنّ الروم أغاروا على بني إسرائيل فاُديلوا عليهم فدفنوه ثمّ اُديلوا

= تاريخه ذكر سيف فيها ان أرطبون قتل فى اول حملة على عمرو بن العاص ايـام فتحه مصر .

فلم يفرغوا له . . . فبعث الله نبيّا على الكناسة ، فقال : أبشري اُوري شلم عليك الفاروق يُنقيّك ممّا فيك . . . »

و زاد في رواية اخرى : « اتاك الفاروق في جندي المطيع و يدركون لأهلك بثارك في الروم . . . » الحديث .

* * *

في هذا الخبر هيّأ سيف القاريء لتلّقي نبأ بشارة الأنبياء بعمر حين ذكر أوّلا : أنّ القائد الرومي أرطبون كان يعلم أنّ فاتح إيلياء و غيرها من بلاد فلسطين رجل إسمه عُمر ثلاثة أحرف ،

فانّ القاريء لابدّ أنّه يفهم من ذلك انّ أرطبون اطّلع على هذا العلم من أهله و من هم أهله غير الّذين تلّقوه من الأنبياء ؟ !

ثمّ أردفه بمبادرة اليهودي إلى عمر يبشّره بأنّه صاحب إيلياء و يحلف بالله أنّه لا يرجع حتّى يفتح الله عليه ، و يلقّبه بالفاروق ،

يشعر سيف في ذلك انّ اليهودي كان قد وجد لقب عمر في الكتب : (الفاروق) فخاطبه به ، و انّه كان ذا علم بالكتب السابقة فقد سأله عمر عن الدجّال ، فأخبره اليهودي عن نسبه ، و عمّن يقتله و حدّد مكان قتله بضبط عجيب .

ثمّ أتمّ سيف ما أراد حبكه في خبر حمل عمر الكُناسة بقبائه ، وأمره الناس باتّباعه ، ثمّ تكبير كعب المباغت ، و تكبير الناس معه ، ثمّ جلب عمر ايّاه ، و سؤاله منه ، عن سبب تكبيره ،

تمهيد بعد تمهيد ، ثمّ يأتي الخبر بعد كل تلك التمهيدات عن لسان كعب في جواب الخليفة :

« يا أميرالمؤمنين ! انّه قد تنبّأ علي ما صنعت اليوم نبيّ منذ خمسمائة سنة » .

ثمّ يحكم اُكذوبته بسؤال عمر عنه ثانية : « و كيف ؟ » .

فيخبره انّ الروم غلبوا بني إسرائيل فدفنوا بيت المقدس بالكُناسة فبعث الله نبيا على الكناسة ، فقال :

« أبشري اُوري شَلم عليك الفاروق يُنقّيك ممّا فيك . . . »

و عزّز سيف فريته برواية اُخرى زاد فيها وصف جنده ، قال :

« أتاك الفاروق في جندي المطيع ، و يدركون لاهلك بثارك في الروم . . . »

أرطبون النصراني أخبر من ذي قبل أنّ اسم فاتح إيليا عمر ! والرجل اليهودي بشّر ، و كعب كشف في ما قال عن منشأ هذه الأخبار أنّها بشارات الأنبياء ! !

و مزيداً للاتقان وزّع سيف الخبر على روايات متعددة .

أبعد كلّ هذا يبقى شك لأحد أنّ الخليفة عمر بشّرت الأنبياء به كما بشّرت بنبيّ يأتي من بعدهم إسمه أحمد ؟ !

و بعد ما نقل إمام المؤرخين الطبري الخبر بتاريخه !

رواية غير سيف :

ذكرنا ما كان عند سيف و رواته عن فتح ايليا ، أمّا غير سيف فقد روى ابن الخياط المتوفى (٢٤٠ هـ) عن إبن الكلبي :

« أنّ أبا عُبَيْدة صالح أهل حَلَب ، و كتب لهم كتابا ثمّ شخّص أبوعبيدة و على مقدّمته خالد بن الوليد ، فحاصر أهل إيلياء ، فسألوه الصلح على أن يكون عمر هو يعطيهم ذلك و يكتب لهم امانا ، فكتب أبو عبيدة الي عمر ، فقدم عمر فصالحهم فأقام أيّاما ثمّ شخص إلى المدينة » انتهى .

و وافقه على ذلك البلاذري المتوفى سنة (٢٧٩) في فتوح البلدان ،

وابن أعثم المتوفى سنة (٣١٤ هـ) في فتوحه بتفصيل اوفى .

واليعقوبي المتوفي سنة (٢٩٢ هـ) في تاريخه بايجاز .

مناقشة السند :

ورد في سند رواية سيف خبر ما دار بين عَمرو و أرطبون إسم (أبي عثمان) و هو عند سيف يزيد بن اسيد الغسانى ، و قد ورد اسمه في سند بضع عشرة رواية لسيف في تاريخ الطبري و تاريخ ابن عساكر ، و قد اعتبرناه من مختلقات سيف من الرواة و مكان البحث عنه كتابنا (رواة مختلقون) .

و ورد في سند رواية بشارة النبي اُوري شلم بالفاروق : (عَمّن شهده) و لا ندري ما ذا تخيّل سيف إسمه لنبحث عنه ! ! !

نتيجة المقارنة :

كان قائد المسلمين في روايات غير سيف : أبا عبيدة ، و طلب أهل إيلياء أن يتولّى الخليفة بنفسه عقد الصلح فكتب أبو عُبيده إليه ، فجاء ، و تمّ الصلح على يده و عاد .

و في حديث سيف كان قائد المسلمين عَمْرو بن العاص و يقابله قائد الروم أرطبون و كان أرطبون ـ في حديث سيف ـ نظير عمرو في الدهاء كما عرّفه الخليفة و ابن العاص و أرطبون نفسه . و ذكر أنّه جرت بينهما مساجلات و مكاتبات و تحايُل ، و انّ ابن العاص غلبه بمكره و استدرجه ، فذكر اسم فاتح إيلياء و أنّه عُمَر ، فاخبر عَمْرو الخليفة فجاء الخليفة و استقبله يهودي و بشّره بأنّ إيلياء تفتح على يده ، و عقد الخليفة الصلح و هرب أرطبون مع من كره الصلح إلى مصر و بعد فتح مصر ولي صوائف الروم فقتله ضريس القيسي في إحدى معاركها .

و دخل الخليفة بيت المقدس و حمل الكُناسة في قبائه ، و أمر جنده بذلك فكبّر كعب و أخبره بانّ نبيّا كان قد بشّر قبل خمسمائة سنة (اُوري شلم) بذلك ، كلّ هذا تفرّد به سيف و عنه أخذ من أخذ !

حصيلة الحديث :

إختلق سيف في هذا الخبر :

أ ـ قائدا للروم سمّاه الأرطبون !

ب ـ راويا للحديث كنّاه أبا عثمان !

ج ـ صحابيين شاعرين سمّى أحدهما ضريس القيسي و الآخر زياد بن حنظلة . و حرّف في هذا الخبر :

اسم قائد المسلمين من أبي عبيدة إلى عمرو بن العاص !

إلى غير ذلك من الدسّ ، و الاختلاق ، و التحريف ! ! !

و ما الذي حدا بسيف أن يحرّف إسم قائد بقائد و كلاهما عدنانيان ؟ ! و ليس فيه نقل فخر من عدنان إلى قحطان بدافع التعصب القبلي ؟ !

ما الّذي حدا بسيف أن يدرج كلّ ذلك السخف في تاريخ المسلمين ـ كسؤال عمر من اليهودي عن الدّجال و جوابه ؟ ! إن لم يكن قصده التشويش على تاريخ المسلمين في الأوّل ، و دس خرافات في عقائد المسلمين في الثاني و ما شابهه ! و قد نجح في كلّ ذلك حين غطّاها بغطاء من نشر مناقب الصحابي الخليفة عمر فراجت ! و شاعت في كتب التاريخ .

ورواها عنه الطبري في تاريخه بالتفصيل !

و من الطبري أخذ كلّ من :

١ ـ ٢ ـ إبن الأثير و ابن كثير في تاريخيهما ، و حذفا خبر كعب .

٣ ـ إبن خلدون في تاريخه و أوجزها و حذف منها الانباء بالغيب و خاتمة أمر أرطبون .

و اعتمد على فتوح سيف إبن حجر فترجم للقيسي في الاصابة ضمن تراجم الصحابة ! !

* * *

مصادر البحث

أ ـ روايات سيف :

١ ـ تاريخ الطبرى (١/٢٣٩٧ ـ ٢٤١١) فى ذكر حوادث السنة الخامسة عشر و (١/٢٥٨٦) فى ذكر حوادث سنة عشرين ه

٢ ـ تاريخ ابن الاثير (٢/٣٨٧ ـ ٣٨٩) » » »

٣ ـ تاريخ ابن كثير (٧/٥٤ ـ ٥٧) » » »

٤ـ تاريخ ابن خلدون (٢/٣٣٦) » » »

٥ ـ الاصابة لابن حجر (ج ٢/٢٠٨) » » »

ب ـ روايات غير سيف :

١ ـ تاريخ خليفة بن خياط (١/١٠٥) فى ذكر حوادث سنة ١٦ ه

٢ ـ فتوح البلدان للبلاذرى (١/١٦٤) فى ذكر امر فلسطين .

٣ ـ تاريخ اليعقوبى (٢/١٤٧) فى ذكر ايام عمر

٤ ـ فتوح اعثم (١/٢٨٩ ـ ٢٩٦)

٥ ـ تراجم البلاد من معجم البلدان

٣ ـ تهدم دور حمص (أ) من تكبير المسلمين :

حكى الطبري في حوادث سنة ١٥ ثلاث روايات عن كتاب سيف في فتح حمص ، قال في اولاها : لمّا نزل المسلمون عليها لفتحها أوصى هِرْقِل (ب) أهلها : أن يقاتلوا المسلمين في كلّ يوم بارد و قال : لا يبقى منهم إلى الصيف أحد فكان أهل حِمْص يقاتلون المسلمين في كل يوم بارد .

و روى في الثّانية عن أبي الزهراء القُشيريّ ان أهل حِمص تواصوا فيما بينهم و قالوا : تمسّكوا بمدينتكم الى الشتاء فانهم حفاة فاذا أصابهم البرد تقطّعت أقدامهم مع ما يأكلون و يشربون ؛ فكانت الروم تراجع من القتال و قد سقط أقدام بعضهم في خفافهم و ان المسلمين في النعال ما أصيب اصبع أحد منهم فلما انتهى الشتاء قام شيخ منهم و دعاهم إلى مصالحة المسلمين فلم يجيبوه ثمّ دعاهم شيخ آخر منهم الى الصلح فلم يجيبوه .

و روى في الثالثة عن أشياخ من غسّان و بَلقَين ان المسلمين ناهدوهم (ج) بعد الشتاء و كبّروا تكبيرا زلزلت معها الروم في المدينة و تصدعت حيطانهم ففزعوا الى من كانوا يدعونهم الى المسالمة فلم يجيبوهم و أذلّوهم بذلك .

قال : ثمّ كبّر المسلمون ثانية فتهافتت (د) دور كثيرة و حيطان ففزعوا الى رؤسائهم و ذوي رأيهم فقالوا : الا ترون الى عذاب الله ! ؟ فأجابوهم : لا

(أ) حمص من مدن الشام .

(ب) هرقل بكسر الهاء و فتح الراء و سكون القاف و بكسر الهاء و القاف وسكون الراء كان حاكم بلاد الشام يوم ذاك :

(ج) ناهد عدوه : ناهضه فى الحرب . و بلقين مخفف بنو القين بن جسر بن شيع راجع تاريخ الطبرى (١/٧٥٤)

(د) التهافت : التساقط قطعة قطعة .

يطلب الصلح غيركم ! فاشرفوا فنادوا : الصلح ، الصلح ، و لا يشعر المسلمون بما حدث فيهم ، فأجابوهم ، و قبلوا منهم على مثل صلح دمشق (١) .

هذا ما حكاه سيف في ثلاث روايات عن فتح حمص أما غيره فقد قال البلاذري (٢) في كيفية فتحها : إنّ المسلمين جاؤا إليها بعد فتح دمشق فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلها ثمّ لجأوا الى المدينة و طلبوا الامان و الصلح و كانوا منخوبين (ه) لهرب هرقل عنهم و ما يبلغهم من قوّة كيد المسلمين و بأسهم و ظفرهم .

نتيجة المقارنة :

كان سبب صلح أهل دمشق عند غير سيف فرار حاكمهم هرقل مع ما بلغهم من قوّة المسلمين و بأسهم و ظفرهم ؛ و سيف يزعم أن سبب طلبهم الصلح - بعد ان حاربوا طوال الشتاء حتّى تقطعت أقدامهم من البرد - تصدع حيطانهم و تهدم دورهم على أثر تكبيرتين للمسلمين . هذا ما كان في متن روايات سيف و في سندها ما يأتي :

مناقشة السند :

أ - روى سيف حديث تقطّع أقدام أهل حمص عن (أبي الزهراء القُشَيْري) (٣) . . و يروي عنه سيف خمس روايات في الطبري و استنادا إلى تلك الروايات ترجم له في عداد الصحابة ابن عساكر في تاريخ دمشق و ابن حجر في الاصابة و اعتبرناه من مختلقات سيف من الصحابة .

ب - روى حديث تصدّع حيطانهم و تهدّم دورهم من أثر تكبير المسلمين عن شيوخ من غَسّان و بَلْقَين ، و كيف السبيل إلى معرفة اسماء من تخيلهم سيف من شيوخ غَسّان و بَلقين رواة لحديثه لنبحث عنهم ؟

(ه) المنخوب : الجبان لا فؤاد له .

سلسلة رواة الحديث :

أ ـ من روى عنه سيف .

ورد في اسناد حديث سيف في هذه الاسطورة .

١ ـ ذكر شيوخ من غَسّان و بَلْقَين و لم يذكر أسماء من تخيّلهم رواة لحديثه .

٢ ـ اسم أبى الزهراء القُشيري أحد مختلقاته من الصحابة .

ب ـ من أخذ عن سيف .

١ ـ الطبري في تاريخه مع ذكر سنده إلى سيف .

٢ ـ ابن الأثير في تاريخه نقلا عن الطبري (٤)

٣ ـ ابن كثير في تاريخه نقلا عن الطبري (٤) .

* * *

مصادر تهدم دور حمص :

(١) روايات سيف الثلاث فى فتح حمص أوردها الطبرى فى حوادث سنة ١٥ من تاريخه تسلسل (١/٢٣٩١) .

(٢) البلاذرى : ذكر صلح أهل حمص فى فتوحه ص ١٣٧ .

(٣) روايات أبى الزهراء القشيرى فى تاريخ الطبرى (١/٢١٥٤ و٢٣٩١ و٢٣٩٥ و ٢٣٩٦ و٢٥٧٣) .

(٤) ذكر قصة تصدع حيطان حمص فى حوادث سنة ١٥ ه بالاضافة الى الطبرى كل من ابن الاثير فى تاريخه ط . المنيرية (٢/٣٤١ ـ) و ابن كثير (٧/٥٢)

٣ - الدجال (أ) يفتح السوس (ب) :

روى الطبري (١) عن سيف في حوادث السنة السابعة عشرة : ان القائد أبا سَبْرة (ج) نزل على مدينة سُوس و احاط بها المسلمون و ناوشوهم القتال مرّات و يصيب أهل السوس في المسلمين كل مرّة ، فاشرف الرهبان والقسّيسون فقالوا : « يا معشر العرب ! انّ ممّا عهد إلينا علماؤنا انّه لا يفتح السُوس الا (الدّجال) او قوم فيهم (الدّجال) فان كان (الدّجال) فيكم فستفتحونها و ان لم يكن فيكم فلا تُعنوا بحصارنا ! » و ناوشوهم مرّة أخرى فاشرف عليهم الرهبان و القسيسون و اعادوا القول و صاحوا بالمسلمين و غاضوهم ، و كان (صاف بن صَيّاد) (أ) يومئذ معهم فأتى (صاف) باب السوس و دَقّه برجله و قال : « انفتح بَظار » (د) فتقطّعت السلاسل ! و تكسّرت الأغلاق!

(أ) ورد فى بعض الاحاديث من كتب الصحاح ان (صاف بن صياد) ولد بالمدينة فى عصر الرسول و انهم كانوا يرون انه (الدجال) و يظهر ان قصة الدجال كانت مشهورة فى عصر سيف فاستفاد منها ووضع هذه الاسطورة متناسبة مع ما يروى من غرائبه.. راجع صحيح البخارى (١٦٣/٣) و (١٧٩/٢) و مسند احمد (٧٩/٣ و ٩٧) و بقية مصادر قصة الدجال تذكر مع مصادر البحث .

(ب) السوس تعريب الشوش : كانت من بلاد خوزستان بايران .

(ج) ابو سبرة : ابن أبى رهم العامرى القرشى قديم الاسلام شهد مشاهد الرسول كلها و رجع الى مكة بعد النبى و سكنها حتى توفى بها فى خلافة عثمان راجع ترجمته فى الاستيعاب بهامش الاصابة (٨٢/٤) اسدالغابة (٢٠٧/٥)والاصابة (٨٤/٤)وله ترجمة مختصرة فى طبقات ابن سعد(٣ ق١/٢٩٣) ومفصلة فى (ج ٣٢٨/٥ بباب من نزل مكة)

(د) البظر : بفتح فسكون : ما بين الاسكتين من المرأة و (البظاوة) طرف حياء المواشى من اسفله .

و تفتّحت الأبواب ! و دخل المسلمون فألقى المشركون بأيديهم ، و تنادوا: « الصلح ! الصلح ! » و أمسكوا بأيديهم فأجابهم المسلمون إلى الصلح بعد أن دخلوها عنوة !

هذا مـا رواه الطبري عن سيف في فتح السُوس ، و نقل عنه ابن الأثير (٢) و ابن كثير (٣) في تاريخيهما ، أمّا غير سيف فقد روى ـ أيضا ـ الطبري (٤) عن المدائني أنّه قال : كان أبو موسى محاصرا لِلسوس حين جاءهم خبر فتح جَلُولاء من قبل المسلمين و فرار ملكهم يَزدَجِرد فسألوا أبا موسى الامان فصالحهم .

و قال البلاذري (٥) في فتوح البلدان ان أبا موسى قاتل أهلها ثمّ حاصرهم حتّى نفد ما عندهم من الطعام فضرعوا إلى الامان فقتل أبو موسى من المقاتلة من لم يدخل في الامان و اسر و غنم .

و ذكر ذلك ـ ايضا ـ الدّينوري (٦) في الأخبار الطّوال بايجاز و قال ابن الخياط (٧) في تاريخه ان أبا موسى فتحها صلحا في السنة الثامنة عشرة .

مناقشة السند :

و رد في سند حديث سيف عن السُوس اسم محمّد و قد ذكرنا غير مرّة انّه من مختلقاته من الرواة .

و في سنده مجهولون اخرون كطلحة و عمر و لا نطيل الكلام في مناقشتنا حولهم .

نتيجة المقارنة :

كان سبب فتح السُّوس عند سيف وجود (الدّجال) في جيش المسلمين كما أخبر بذلك رهبان السُّوس و قسّيسوهم ، أو بدقّه باب السُّوس برجله و قوله : « انفتح بظار » و لمّا فعل ذلك إذا بالسلاسل تتقطّع ، و الأغلاق تتكسّر ! و الأبواب تتفتّح ! و يمسك أهل السوس بأيديهم ! و يتنادون

« الصلح ! الصلح ! » و كان القائد العام أبا سبرة القرشي العدناني .

بينما ذكر غيره : ان سبب الفتح وصول نبأ فتح جَلُولاء ، و فرار ملكهم ، و نفاد ما عندهم من الطعام ، و لذلك ضرعوا إلى المصالحة ، و كان قائد المسلمين أبو موسى الأشعري اليماني ، و ليس بابي سبرة العدناني !

و تتضح استجابة سيف لنداء العصبية العدنانية في سلبه مكرمة الفتح عن أبي موسى القحطاني و اسنادها إلى ابي سبرة العدناني ، و لكن ما الداعي لسيف ان يضع اسطورة فتح السّوس بقول (الدجال) « انفتح بظار » و بدّق بابها برجله ، و ليس فيها موضع فخر لتميم قبيلته ، و لا لعدنان التي يتعصب لها ، و ليس فيها ـ ايضا ـ منقبة للسلف الصالح ! ؟

ما الدافع لسيف في وضع هذه الاسطورة غير ما رمي به من الزندقة ؟! و ما الدافع له ـ ايضا ـ في تغيير سنة الفتح ان لم يكن قصده التشويش بدافع الزندقة ؟ !

سلسلة رواة الحديث :

أ ـ من روى سيف عنه .

روى سيف حديثه في فتح السوس عن محمّد من مختلقاته من الرواة و عن مجهولين آخرين .

ب ـ من روى عن سيف .

١ ـ روى الطبري حديث فتح السّوس عن سيف في تاريخه و ذكر سنده .

٢ ـ نقل إبن الأثير اُسطورة سيف في فتح السوس بتاريخه عن الطبري .

٣ ـ نقل ابن كثير اسطورة فتح الدجال السوس في تاريخه عن الطبري .

* * *

مصادر البحث :

(١) الطبرى (تسلسل ١/٢٥٦٤ - ٢٥٦٥) .
(٢) ابن الاثير فى تاريخه (٢/٣٨٦) .
(٣) ابن كثير فى تاريخه (٧/٨٨) .
(٤) الطبرى (تسلسل ١/٢٥٦٢)
(٥) البلاذرى فى فتوح البلدان (ص ٣٨٦) .
(٦) الدينورى فى الاخبار الطوال (ص ١٣٢)
(٧) ابن خياط فى تاريخه (١/١١١)
وورد اخبار الدجال فى مايلى من المصادر .

و رد ذكر ابن صائد او ابن صياد عبدالله عند البخارى ج ١/١٦٣ بـاب اذا أسلم الصبى ثم مات من كتاب الجنائز وج ٢/٦٧ باب شهاده المختبىء من كتاب الشهادات و ج ٣ باب كيف يعرض الاسلام على الصبى من كتاب الجهاد و السير : و ج ٤/٥٣ باب قول الرجل للرجل اخسأ من كتاب الادب .

و عند مسلم ج ٨/١٨٩ - ١٩٤ باب ذكر ابن صياد من كتاب الفتن .
و فى سنن أبى داود ج ٢/٢١٨ باب ابن صائد من كتاب الفتن .
و فى سنن الترمذى ج ٩/٩١ باب ذكر ابن صائد من كتاب الفتن .
ومسند الطيالسى الحديث ٨٦٥ .

و مسند احمد ١/٣٨٠ و ٤٥٧ و ج ٢/١٤٨ و ١٤٩ و ج ٣/٢٦ و ٤٣ و ٦٦ و ٧٩ و ٨٢ و ٩٧ و ٣٦٨ و ٣٨٨ ، و ج ٤/٢٨٣ و ٢٨٤ وج ٥/٤٠ و ٤٩ و ١٤٨.

٤ - قصة الاسود العنسى :

روى الطبري في قصة الأسود العنسي (أ) عدّة روايات عن سيف تتلخّص في ما يلي : أنّ الأسود لمّا ادّعى النبوّة و تغلّب على اليمن و قتل ملكها شهر بن باذان و تزوّج امرأته كتب النبيّ إلى قيس بن عبد يغوث و كان قد أسند إليه الأسود أمر الجند و الى فيروز و داذويه و كان الأسود أسند إليهما أمر الأبناء - و هم ابناء الفرس باليمن - كتب النبي إليهم بقتال الأسود اما مصادمة أو غيلة فاتفقوا على اغتياله فاخبره شيطانه فارسل الى قَيس و قال : يا قيس ! ما يقول الملك ، قال قيس « و ما يقول ؟ » قال : يقول : « عمدت الى قيس فأكرمته حتّى إذا دخل منك كل مدخل ، و صار في العز مثلك ؛ مال ميل عدوك ؛ و حاول ملكك ؛ و اضمر على الغدر ! انّه يقول : يا أسود ، يا أسود يا سوءة ! يا سوءة ! اقطف قُنّته (ب) و خذ من قيس أعلاه و الاّ سلبك أو اخذ قُنّتك !) فقال قيس و حلف به و كذب « و ذي الخِمار (ج) لانت أعظم في نفسي و أجلّ عندي من أن احدّث بك نفسي » قال الأسود : « ما اجفاك ! اتكذّب الملك؟ ! و عرفت الأن انك تائب ممّا اطّلع عليه منك » يعني ما اطلع عليه شيطانه الذي يسميه الملك .

(أ) نسبة الى عنس بن مذحج و هم حى من زيد بن كهلان بن سبأ ترجمتهم فى انساب ابن حزم (٣٨١) .

(ب) اقطف قنته أى أقطع رأسه وقنة كل شيء اعلاه مثل القلة .

(ج) كان الاسود يلقب ذا الخمار او ذا الحمار و يأتى بيان سببه .

و قال سيف ثمّ خرج قيس و اخبر جماعته بما جرى له مع الاسود و تواطؤوا على انفاذ ما اتفقوا عليه من قتله ، فدعا الاسود قيسا ثانية ، وقال له : « ألم اخبرك الحق و تخبرني الكذابة انه يقول - يعني شيطانه الذي يسميه الملك : يا سوءة ! يا سوءة ! إلاّ تقطع من قيس يده يقطع قُنَّتك العليا » فقال له قيس : « ليس من الحق ان اقتلك و انت رسول الله فمر بي بما أحببت فاما الخوف و الفزع فانا فيهما مخافة ! اقتلني ! فموتة أهون عليّ من موتات أموتها كلّ يوم » قال سيف : فرّق له فأخرجه ! و قال دعا الأسود بمائة جزور بين بقرة و بعير ، و خطّ خطا فاقيمت من وراء الخطّ ، و قام من دونها ، فنحرها غير مُحبَسَّة و لا مُعقّلة ، ما يقتحم الخطّ منها شيء ، ثمّ خلاها فجالت إلى أن زهقت ، و نقل سيف عن الراوي انّه قال : « ما رأيت أمراً كان أفظع منه ، و لا يوما أوحش منه » .

قال سيف : و تواطؤوا مع زوجته على اغتياله - ليلا - فلمّا دخلوا عليه ليقتلوه بادره فيروز فانذره شيطانه بمكان فيروز و ايقظه فلمّا ابطأ تكلّم الشيطان على لسانه وهو يغطّ في نومه و ينظر الى فيروز قال له : « مالي و لك يا فيروز » فدقّ فيروز رقبته و قتله .

قال : ثمّ دخل البـاقون ليحتزّوا رأسه فحرّكه شيطانه فاضطرب فلم يضبطوا أمره حتّى جلس اثنان على ظهره و أخذت المرأة شعره ، فجعل يبربر بلسانه فاحتزّ الآخر رقبته فخار كأشدّ خوار ثور سمع قط ، فابتدر الحرس الباب ، و قالوا : ما هذا ؟ فقالت المرأة : النبي يوحي إليه فخمد ... الحديث .

روى الطبري هذه القصة عن سيف في احدى عشرة رواية من روايـاته وأورد الذهبي روايتين منهما في كتابه تاريخ الاسلام الكبير .

مناقشة السند :

ورد في أسناد روايات سيف في هذه القصة اسم سهل بن يوسف عن عُبيد ابن صخر في روايتين .

و المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية في روايتين .

و في رواية واحدة اخرى و رد اسم عروة بن غزية دون المستنير .

و ما أوردناه سابقا خلاصة مما رواهـا سيف عن هؤلاء الرواة و هم كل من :

أ ـ سهل و تخيّله سيف : ابن يوسف السّلمي و رد اسمه في سند سبع و ثلاثين رواية لسيف في تاريخ الطبري و السّلمي نسبة الى عدة احياء في العرب و نرى سيفا تخيله من بني سلمة بن سعد من الخزرج وله ترجمة في كتابنا (رواة مختلقون) .

ب ـ عُبيد بن صَخْر بن لوْذان السلمي من مختلقات سيف من الصحابة وله ترجمة خاصة بكتاب (خمسون و مائة صحابي مختلق) .

ج ـ عروة بن غَزِيّة الدثيني ، هكذا تخيّله سيف وجدنا اسمه في ست روايات لسيف بتاريخ الطبرى في أربعة منها يروى عروة عن الضحاك بن فيروز ، و لم نجد له ذكرا عدا ما ذكره السمعاني و الحموي ، . قال السمعاني : « الدّثيني هذه النسبة إلى الدثينة . وظني انها من قرى اليمن منها عروة بن غزية الدثيني يروى عن الضحاك بن فيروز ذكره سيف بن عمر في الفتوح » .

و اورد ابن الأثير في اللباب مختصر قول السَمعاني ٠ ٠ و قال الحموي بترجمة دثينة : (و قد نسبوا اليها عروة بن غزية الدثيني يروى عن الضحّاك ابن فيروز) .

و هذان الخبران مصدرهما روايات سيف كما صرّح السمعاني بذلك واهمل الحموي تعيين مصدره .

د ـ المستنير بن يزيد تخيّله سيف نخعيا ورد اسمه في سند ثمان عشرة رواية لسيف في تاريخ الطبري و لم نجد له ذكرا في غيرها و لذلك اعتبرناه مع من سبق ذكرهم من مختلقات سيف من الرواة .

هذا ما كان في اسناد خبر سيف عن الأسود العَنسي و لمعرفة متن خبر سيف نرجع الى غيره لنرى كيف ورد الخبر عنده ثمّ نقارن بين الروايتين .

قال البلاذري في فتوح البلدان ما مُلخصه :

« كان الأسود بن كعب بن عَوف قد تكهن و ادّعى النبوّة و اتّبعه عَنس و اتبعه ـ ايضا ـ قوم غير عَنس و سمّى نفسه رحمان اليمن و كان له حمار معلّم يقول له : اُسجد لربّك ، فيسجد و يقول له : اُبرك ، فيبرك ، و قال بعضهم : هو ذو الخمار لانّه كان متخمّرا (د) مُعتمّا أبدا و قيل : كان أسود الوجه فسمّي الأسود لسواد لونه و إنّ اسمه : عَبْهَلَة . قال : و أتى صَنعاء فغلب عليها و أخرج عامل رسول الله منها و استذلّ الأبناء و هم أولاد الفرس الّذين كانوا بها و تزوّج المرزُبانة امرأة باذام ملكهم فوجّه رسول الله (ص) قيس ابن هُبيرة بن المكشوح المرادي لقتاله ، و أمره باستمالة الأبناء فلما صار إلى اليمن أظهر للأسود أنه على رأيه حتّى خلّي بينه و بين دخول صنعاء فدخلها في جماعة من مَذْحج و هَمْدان و غيرهم ثمّ استمال فيروز أحد الابناء و داذويه رأس الأبناء و أسلم الابناء فتطابق هؤلاء جميعا على قتل الأسود و اغتياله و دسّوا إلى المرزبانة امرأته من أعلمها بأمرهم و كانت شانئة له فدلتهم على جدول يدخل إليه منه ، و قيل : بل نقبّوا جدار بيته ثمّ دخلوا عليه في السحر و هو سكران نائم فقتله فيروز و اجهز عليه قيس و احتزّ رأسه و علا سور المدينة حين أصبح و قال : الله أكبر الله أكبر ، أشهد الا إله إلا الله ، و أشهد ان محمّداً رسول الله و ان الاسود كذاب عدوالله ، فاجتمع أصحاب الاسود فالقى اليهم قيس

(د) متخمر : لا بس الخمار و الخمار ما تغطى المرأة رأسها و معتم ، لا بس العمامة .

راس الأسود فتفرقوا إلاّ قليلا منهم ، فقتلوهم الا من اسلم منهم . .) .

و ذكر قريبا منه في البدء و التاريخ (٥/ ١٥٣ - ١٥٥) و اورد موجزه اليعقوبي في تاريخه (٢/ ١٠٨) .

نتيجة البحث و المقارنة :

ذكر سيف في رواياته اسم ملك اليمن الفارسي الّذي تزوّج الأسود امرأته (شهر بن باذان) و ذكر غيره أنّه (باذان) نفسه و ذكر سيف إسم والد قيس (عبد يغوث) و قال غيره (هُبيرة بن المكشوح المرادى) (ه) .

و ذكر أنّ الاسود كان قد أسند إلى قيس أمر الجند ، و أنّ الرسول كتب إليه و الى غيره من الأبناء بقتل الأسود ، وذكر غيره أنّ الرسول وجّه قيسا لقتال الأسود ، و أمره باستمالة الأبناء ، و انّه لمّا صار إلى اليمن أظهر انّه على رأي الاسودحتّى سمح له بدخول اليمن .

كان ما ذكرنا ما حرّف سيف من هذا الخبر ، أما ما دسّ فيه و تفرد بذكره فما روى : أنّ الأسود كان له شيطان يوحي إليه و يخبره بالغيب ، وأنّ الأسود كان يسمّيه « الملك » و انّ شيطانه هذا أخبره مرّة بعد أخرى بأنّ قيسا الذي جعله في العزّ مثل نفسه سيقتله .

و ما ذكر انّ الأسود خط خطا أقيمت وراءه مائة جزور بين بقرة و بعير و انّه قام من دونها ينحرها و هي غير محبّسة و لا معقّلة و ما يقتحم الخط منها شيء ! ثمّ خلاّها ، فجالت حتّى زهقت ؟ ثمّ أيّد وقوع هذه المعجزة من الأسود بما نقل عن الراوي انّه قال : ما رأيت أمرا أفظع منه و لا

(ه) هو : قيس بن المكشوح على ما ذكره ابن حزم فى نسب مراد بالجمهرة (ص ٣٨٢) .

و اسم المكشوح : هبيرة بن عبد يغوث و أوهم قول سيف بعض المؤرخين فترجم لقيس مرتين راجع اسد الغابة (٤/ ٢٢٢) و (٤/ ٢٢٧) و الاصابة (٧٣١٥) .

يوما أوحش منه ! !

و ما ذكر انّ الشيطان الّذي كان يسميه الأسود (الملك) تكلّم على لسانه الأسود عندما اقتحموا مخدعه و هو يغطّ في نومه !

و ما ذكر انّ شيطانه حرّكه بعد قتله فاضطرب و لم يضبطوا أمره حتّى جلس اثنان على ظهره و اخذت المرأة شعره ، فأخذ يُبربر بلسانه ، فاحتزّ الآخر رقبته !

ذكر سيف للأسود هذه المعجزات الخارقة لطبيعة الأشياء ! و ما الذى دعاه إلي ذلك ؟ و هو الذي رأيناه لا يحرّف و لايختلق إلاّ لتحقيق غاية ، فهل أراد أن يختلق بذلك للأسود مناقب ؟ و الأسود عنسيّ من قحطان ، و سيف يختلق لبني قحطان المعايب لا المناقب ! ثمّ انّه لم يذكر ما ذكر للاسود على صورة فضيلة ، فانّ الّذي كان يخبره بالغيب كان شيطانا ، و لكن الأسود كان يسمّيه الملك !

فهذا الملك الشيطان هو الّذي أنبأه بالغيب في أمر قيس ، و هو الّذي تكلّم على لسانه و هو يغطّ في النّوم ؛ و هو الّذي جعله يضطرب بعد قتله فلم يستطيعوا من ضبط أمره حتّى اجتمع عليه أربعة ! !

إذن فهذا المتنبي الكاذب يخبره الشيطان بالغيب ، و يقوم بأعمال خارقة للنظام الطبيعي على لسانه ، و بدنه ، انّه شيطان في حقيقته و المتنبي يسميه الملك و يَدين له جمع كثير من الناس .

لعل سيفا أراد ان يضرب مثلا في مادسّ في هذا الخبر للوحي و الملك و الإنباء بالغيب و تديّن الناس بالنبي ؛ دفعه إلى هذا الدسّ و الاختلاق ما اتّهم به من الزندقة ليشوّش على المسلمين دينهم : فما الفرق بين هذا المتنبي الكاذب و ملكه الشيطان و ما ينبئه بالغيب و تديّن الناس به ؛ و النبي الصادق و ملكه و انباءه بالغيب و تديّن الناس به ! ؟

و مهما يكن قصد سيف فانّه استطاع ان يدسّ الخرافات في عقائد المسلمين

بما دسّ و اختلق ! ؟

سلسلة رواة الخبر :

أ ـ من روى عنه سيف :

حرّف سيف خبر الأسود العنسي و دسّ فيه ما اختلق ثمّ ذكر خبره على صورة احاديث و وضع لها اسنادا وجدنا في أسنادها ممّن اختلقهم من الرواة :

١ ـ سهل بن يوسف السلمي .

٢ ـ عبيد بن صخر بن لوذان السلمي الانصاري .

٣ ـ عروة بن غزية الدثيني .

٤ ـ المستنير بن يزيد النخعي .

ب ـ من أخذ عن سيف :

١ ـ الطبري في تاريخه و ذكر أسناده إلى سيف .

٢ ـ الذهبي في تاريخه و ذكر أسناد سيف .

٣ و ٤ ـ إبن الأثير و ابن كثير في تاريخيهما عن الطبري .

٥ ـ السمعاني في الأنساب أخذ شيئا من هذا الخبر وذكر أنّه أخذه من سيف .

٦ ـ إبن الأثير في اللباب .

٧ ـ الحموي في معجم البلدان و لم يذكر سنده .

* * *

مصادر البحث:

١ ـ الطبرى (١٨٥٣/١ ـ ١٨٦٧) فى ذكر حوادث عام ١١ هـ .

٢ ـ الذهبى فى تاريخ الاسلام الكبير (٣٤١/١ ـ ٣٤٢) .

٣ ـ ابن الاثير فى تاريخه (٢٢٩/٢) و اسد الغابة (٢٢/٤و٢٢٧) .

٤ ـ ابن كثير فى تاريخه (٣٠٧/٦ ـ ٣١٠) .

٥ ـ ابن حزم جمهرة الانساب (ص٣٨٢) .

٦ ـ ابن حجر لسان الميزان (١٢٢/٣) بترجمة سهل بن يوسف .

٧ ـ السمعانى فى الانساب ورقة (١/٢٢٣) .

٨ ـ الحموى فى معجم البلدان بلغة (دثينة) .

٩ ـ البلاذرى فى فتوح البلدان ط السعادة بمصر عام ١٩٥٩ (ص ١١٣ ـ ١١٥).

١٠ ـ البدء و التاريخ المنسوب للمقدسى (١٥٤/٥ ـ ١٥٥)

١١ ـ اليعقوبى فى تاريخه ط . النجف (١٠٨/٢) .

١٢ ـ ابن حجر فى الاصابة ترجمة (٧٣١٥) .

القسم الثانى :

أساطير شارك سيف و غيره فى روايتها .

ذكرنا في ما سبق أساطير تفرّد بروايتها سيف و في المدوّنات التاريخية أساطير اشترك في روايتها سيف و غيره كالأسطورة التالية :

روى سيف : انّ الخليفة عمر بعث سارية بن زُنَيم الدّئلي (أ) الى فسا ودَرابجَرد فحاصرهم سارية ، ثمّ ان الفرس تداعوا و كثروه و أصحروا له واتوه من كل جانب ، فنادى عمر و هو يخطب يوم جمعة « يا ساريه بن زُنيم ! الجبل ! الجبل ! » فسمع جيش المسلمين نداء عمر (ب) و كان الى جنبهم جبل ان لجؤا اليه لم يؤتوا الا من وجه واحد ، فلجؤا إليه ، قاتلوا الفرس فهزموهم فأصاب سارية مغانمهم ، و في المغانم سفط فيه جوهر فاستوهبه المسلمين لعمر فوهبوه له ، فبعث به و بالفتح مع رجل ، فقدم على عمر و هو يطعم الناس فأمره عمر فجلس وأكل ، فلما انصرف عمر الى بيته تبعه الرسول ، فلمّا جلس عمر أُتي بغدائه خبز و زيت و ملح جَريش فوضع ، فقال عمر -- لزوجته أمّ كلثوم - « ألا تخرجين يا هذه ! فتأكلين ؟ » .

قالت : « انّي لاسمع حسّ رجل » .

(أ) الديلى : نسبة الى الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ذكر ابن حزم نسبهم فى جمهرته (ص ١٧٤) و منهم سارية بن زنيم و ترجمته فى الاصابة (٢/٢) و (فسا) من مدن دارابجرد بفارس كان قريبا من مدينة شيراز .

(ب) وردت هذه الجملة فى آخر رواية سيف و اقتضى سياق الخبر ان نذكرها هنا ، و فى ألفاظ سيف ، و جمله فى هذا الخبر ركة تعبير و عدم انسجام .

فقال : « أجل» .

فقالت : « لو اردت ان ابرز للرجال اشتريت لي غير هذه الكُسوة » .. فقال : « او ما ترضين ان يقال : أم كلثوم بنت علي و امرأة عمر ! » .

فقالت : « ما أقل غناء ذلك عَنّي » .

فقال عمر للرجل : « اُدن فكل فلو كانت راضية لكان أطيب ممّا ترى ! » قال سيف : فأكلا فلما فرغا ، قال الرجل : أنا رسول سارية ، فقال عمر: « مرحبا و أهلا » ثمّ أدناه حتّى مسّ ركبته و سأله عن المسلمين ، فبشره بـالفتح و أخبره بقصة السفط ، فصاح به و نهره و أمره ان يردّه الى الجند و يقسمه بينهم . . . الحديث .

روى سيف هذا الخبر بسندين في فتح فَسا و دَرا بجَرد من أرض فارس ، و نسب فيهما بعث السفط الى سارية ، و روى خبر السفط وحده بسند آخر في ذكر حرب سلمة بن قيس الأشجعي (أ) مع الأكراد و نسب هناك ارسال السفطين من الجواهر الى سلمة و انه كان قد غنمها من الاكراد .

هذا ما وجدنا من روايات سيف في هذا الخبر ، و روى الخبر غير سيف بأسناد اُخرى .

و لا ندري هل وضع سيف هذا الخبر و اقتبسه غيره منه و ركب عليه أسنادا غير أسناد سيف . . أو وضعه غير سيف و اقتبسه سيف منه و وضع له عدّة أسناد ! ؟ و مهما يكن الأمر فانّا لا نريد أن نناقش أسناد هذا الخبر و نبحث عن منشئه ، و لا نريد أن نبحث عن مدى انتشاره في كتب الحديث و التاريخ ، فانه يطول و يُمل ، بل نريد أن نناقش قليلا ما متن الخبر الذي رواه

(أ) الاشجعى : نسبة الى أشجع بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان من عدنان نسبهم فى جمهرة (ابن حزم) (ص ٢٣٨) و ترجمة سلمة فى أسد الغابة (٣٣٩/٢) و الاصابة (٦٥/٢) .

سيف و غير سيف ، و نقول :

إن كان الله قد ألهم الخليفة في هذه المعركة كيف يوجّه قائد جيشه ليتحرّز من العدو ، و سخّر الهواء ليُبلغ نداءه الى مسامع الجيش كي يسلموا من التهلكة ! فلِم لَم يلهمه في واقعة جسر أبي عبيد ليوجّه جيشه ألا يعبروا الجسر فيُمنوا بتلك الهزيمة المنكرة ! ؟

و لم لم يسدّد نبيه في غزوة اُحد لينادي الرماة ألاّ يتركوا أماكنهم في أصل الجبل رغبة في الغنائم ، كي لا يباغت خيل المشركين المسلمين من خلفهم فتقع الهزيمة في جيشه ، و يستشهد منهم من استشهد ! ؟

و نقول : كيف أجلّ الرسول بشارة الخليفة بالفتح حتّى أكمل أمر الأطعام ؟ و كذلك لم يخبره بشيء و هما يسيران إلى بيت الخليفة ؟ ! و لم يخبره في البيت حتّى فرغا من الاكل ! ؟ كيف أجّل الرسول البشارة بالفتح كلّ هذه المدة ؟ و اين كان جمله و عليه سفط الجواهر ، أوسفطا الجواهر كلّ تلك المدة ؟ .

و نقول : من هو القائد المرسل للجواهر عند سيف أهو سارية الديلي ، أم سلمة الأشجعي و مع من كانت الحرب ؟ مع الفرس في فسا ؟ ام مع الاكراد و أين وقعت الحرب مع الاكراد ؟ !

و نقول : كيف طلب الخليفة من زوجه اُمّ كُلثوم أن تخرج و تجلس مع الرجل الأجنبي و تؤاكله ! ! و هل صح أنّها هي الّتي أبت ذلك لانّ كِسوتها كانت غير لائقة للبروز للرجال ، و في كتاب الله « و لا يُبدين زينتهنّ الا لبُعُولتهنّ او آباء بُعُولتهنّ او آبائهنّ أو ابنائهنّ . . . » الاٰية : ٣١ من سورة النور .

و هل كانت مدينة الرسول في ذلك العصر كبلادنا في هذا العصر ؟ و كان الخليفة كرجال عصرنا ممّن يصحبون نساءهم إلى نواديهم و يُبرزونهنّ

للرجال و يخالطن الرجال ؟ و هل كان يفعل ذلك اى رجل غير الخليفة في مدينة الرسول ! ؟

لست أدري ماذا قصد واضع هذا الخبر إن لم يقصد التشويش على عقائد المسلمين من طريق التحدّث عن سيرة الصحابة و الخلفاء بما يروق العامّة سماعه كالحديث عن زهد الخليفة و كرامته ! و الخليفة غني ، عن هذه المنقبة المزيّفة ! و يبدو أنّ بعض العلماء السابقين قد فطن إلى زيف هذا الخبر كابن الأثير في تاريخه فانّه حذف محاورة الخليفة مع زوجته في أمر مؤاكلة الرجل الاجنبي من خبر سارية بن زُنيم و خبر سلمة الأشجعي مع ان هذه الفضيلة هي بيت القصيد لواضع الخبر !

و مثل ابن حزم في جمهرته فقد قال في ذكر نسب بني الديل : « و سارية بن زنيم .... الذي يذكر قوم ان عمر ناداه ، وهو بعيد ... » .

هذا ما ورد في خبر السفط عند هؤلاء و من أخذ منهم أمّا غيرهم فقد قال البلاذري في فتوحه ما خلاصته : « إنّ الخليفة عمر ولّى السائب بن الأقرع (أ) الغنائم في حرب نهاوند فجمعها و قسّمها ثمّ أصاب -- بعد تقسيم الغنائم -- كنزا فيه سفطان فأخذهما إلى عمر مع خمس الغنائم و ذكر له شأن السفطين ، فقال : إذهب بهما فبعهما ثمّ اقسم ثمنها بين المسلمين - يقصد جند المسلمين - فذهب بهما إلى الكوفة و باعهما من عمرو بن حريث ... » الحديث .

و قال مثل هذا - ايضا - الدينوري في الأخبار الطّوال ، و أعثم في فتوحه (ب) و يظهر من فحوى هذا الخبر أنّ السائب اعتبر السفطين ممّا لم يوجف عليهما خيل

(أ) من ثقيف دخل مع أمه مليكة على النبى (ص) و هو غلام فمسح برأسه و دعا له ولى اصبهان و مات بها ، أسدالغابة (٢/ ٢٤٩) و الاصابة (٢/ ٨) .

(ب) ان راوى الخبر عند اعثم قد زين الخبر - ايضا - باطار اسطورى .

أو ركاب ، فحملهما مع الخمس إلى الخليفة ، و اعتبرهما الخليفة من غنائم الحرب فردّهما إلى الجيش .

* * *

هذا ما كان من خبر السفط أمّا فتح در ا َبجَرد فقد ذكر البلاذري ـ ايضا ـ في فتوحه : أنّ عثمان بن أبي العاص الثقفي هو الّذي فتحها صلحا و كان القائد العام في الحرب أبا موسى الأشعري .

نتيجة البحث و المقارنه :

لم يفتح (َفسا) و (دَرَا َبجرْد) سارية بن زنيم بل فتحها عثمان ابن أبي العاص ، و كان القائد العام أبا موسى الأشعري ، و لم يبعث السفط سارية و لا سلمة الأشجعي ، بل حمله السائب بن الأقرع بنفسه ، و لم يستوهب السفط من الجند أحد بل كان كنزاً حسبه السائب من الخمس ، و ردّه عمر إلى الغنائم . إذن لم يبعث سلمة رسولا مع السفط إلى المدينة ، كما لم يذهب سارية لفتح (َفسا) و (دَرَا َبجرد) ليبعث هو ـ ايضا ـ رسولا فيرغب الخليفة ان تؤاكل زوجه ام كلثوم رسول هذا او ذاك .. و كذلك شأن باقي الأسطورة ، و قد فطن بعض السابقين لبعض هذا الزيف فحذف أحدهم بعض الخبر و استبعد الاخر بعضه الأخر غير أنّ الأسطورة انتشرت بذيولها في كتب التاريخ و الحديث انتشارا واسعا حتّى اليوم ، و ذلك لأنّ واضع القصة أوردها على صورة فضيلة للخليفة في زهده ، و منقبة له في غيره ؛ فأعجب بها الأسطوريون و المنقبيون و غضّوا النظر عمّا في أسنادها من ضعف و في متنها من مخالفة لنصّ القرآن الكريم ! !

خاتمة البحث :

رأينا فيما سبق من أساطير سيف انّ خالد بن الوليد لا يؤثّر فيه سمّ ساعة .. و دور حِمص تتهدّم بتكبيرتين من المسلمين .. و يرى المنقبيون في أمثالها منقبة

للسلف الصالح فيذيعون أخبارها ، و يغيب عنهم دسّ سيف المتّهم بالزندقة ، فانّه أراد أن يسفّه عقول المسلمين ، و يسخر بمعجزات الأنبياء ! و الا فماذا دعاه أن ينسب للدجال معجزة تكسّر أغلاق مدينة سوس و فتح بابها بقوله « انفتح بظار » ؟ و ينسب للأسود المتنبي الكذّاب : أنّ الملك الشيطان يوحي إليه ، و ينبئه بالغيب و تصدر منه المعجزات ! ! ! وما الفرق اذ ن بين هذا المتنبي الّذي ينبئه شيطانه الذي يسميه الملك و بين النبي الذي ينبئه الملك كلاهما يسمي من ينبئه بالغيب ملكا ؟ و ما القصد من نسبة رغبة بروز الزوجة للرجل الأجنبي إلىعمر إن لم يكن التشويش على عقائد المسلمين و إدخال ما ليس من دينهم في عقائدهم !

و ما القصد من اختراع المؤتمر الثلاثي الّذي عقده بين الله و نبيه و بين كسرى (أ) .

وما القصد في ذكر نطق الحيوانات بلسان عربي مبين مثل ما ذكر عن نطق اطلال فرس بكير عند ما قال لها : « ثبي اطلال » فنطقت و قالت: « وثبا وسورة البقرة » (ب) و نطق الابقار و قولها لعاصم بن عمرو عندما أنكر راعيها علمه بوجود انعام هناك « كذب و الله عدو الله و ها نحن أولاء (ج) » .

ما القصد منها و من عشرات اساطير خرافة غيرها بثها سيف في أحاديثه ومنها إلى عقائد المسلمين ان لم يكن قصده تشويه عقائد المسلمين و تخريف عقولهم بدافع الزندقة ! ؟

(أ) البحث التمهيدى الاول بكتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق) .

(ب) فى ليلة الهرير من القادسية بترجمة القعقاع من كتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق) .

(ج) المصدر السابق فى ترجمة عاصم فصل (مع سعد بن أبى وقاص) .

* * *

مصادر البحث :

(١) الطبرى تسلسل (١/ ٢٧٠١ و ٢٧١٤ - ٢٧٢١) .

(٢) جمهرة ابن حزم (ص ١٧٤) و (٢٣٨) .

(٣) معجم البلدان لغة (فسا) و(دارابجرد) .

(٤) ابن الاثير . ط المنيرية ، القاهرة عام ١٣٤٩ .. (٣/ ٢١ و ٢٥) .

(٥) فتوح البلدان للبلاذرى . ط . بيروت دار النشر للجامعيين ، ١٣٧٧هـ ، (ص ٣٠٢ و ٣٨٠) .

(٦) الاخبار الطوال للدينورى . ط الاولى ، القاهرة ص ١٣٨ .

(٧) فتوح اعثم . ط . حيدرآباد (٥٩-٦٢) .

عبدالله بن سبأ

- ٢ -

تصحيف و تحريف

تحريف سيف إسم عبدالرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي إلى خالد بن ملجم . إختلاقه صحابيا باسم خُزَيْمة بن ثابت غير ذي الشّهادتين مقابل إسم خزيمة ذي الشهادتين . و اختلاق الأنصاري سماك بن خَرَشَة مقابل سماك بن خرشة المكنّي أبو دُجانة و وبرة بن يُحنّس الخُزاعي مرادف وبر بن يُحنّس الكلبي .

و اختلاق الفرقة (السبئية) مرادفاللسبئية القبيلة اليمانية .

و تصحيف كلمة (عبدالله بن وهب السبائي) اسم رئيس الخوارج إلى عبدالله ابن سبأ و اختراع اسطورة ضخمة له .

و قلب اسم (عبد المسيح بن عمرو) مفاوض خالد في صلح الحيرة إلى (عمرو بن عبد المسيح) .

تصحيف و تحريف

لقد اجرى سيف عملية مسخ و تشويه على كلّ جوانب معالم التاريخ الاسلامي حتّى استطاع ان يغير الأشياء إلى اضدادها ؛ إلى أشياء يغايرها تماما بحيث يصعب على الباحث اليوم معرفة حقيقة ما غيّر و بدلّ و شوّه و مسخ و من ذلك ما حرّف و صحّف من أسماء أعلام الاسلام و المسلمين ، مثل تحريفه اسم قاتل الامام علي من عبدالرّحمن بن ملجم إلى خالد بى ملجم .

فقد روى عند ذكره استعراض الخليفة عمر بصرار للجيوش الّتي أرسلها لحرب القادسية ، و قال :

مرّت السّكون في أربعمائة فاعترضهم (فاذا فيهم فتية دُلم سباط فاعرض عنهم : ثمّ أعرض ، ثمّ أعرض ، حتّى قيل له مالك و لهؤلاء ؟ قال : « إنّي عنهم لمتردّد و ما مرّ بي قوم من العرب أكره إليّ منهم » ثمّ أمضاهم ، فكان بعد يكثر ان يتذكرهم بالكراهية ، و تعجّب الناس من رأي عمر ، و كان منهم رجل يقال له « خالد بن ملجم » قتل عليّ بن أبى طالب رحمه الله) . .

(و إذا منهم قوم يُقرّون قتلة عثمان) (١) (أ)

و روى في ذكر أحداث سنة ٣٥ هـ أنّ الخليفة عثمان لمّا وصلته الشكاوي من الأمصار بدسيسة السبئيين فرّق رجالا إلى الأمصار حتّى يرجعوا إليه بالأخبار ، و كان منهم عمّار بن ياسر أرسله إلى مصر ، فرجعوا جميعا قبل عمّار و قالوا : ما أنكرنا شيئا ، و لا أنكر أعلام المسلمين و لا عوامّهم شيئا ، و إنّ امراءهم يقسطون بينهم ، و استبطأ النـاس عمّاراً حتّى ظنّوا أنّه اغتيل فلم يفجأهم إلّا كتـاب والي مصر يخبرهم أنّ عمّارا قد استماله قوم بمصر وقد انقطعوا إليه ، منهم عبدالله بن السوداء و خالد بن ملجم . . . (٢) .

و روى في ذكر أحداث سنة ٣٦ هـ أنّ القعقاع بن عمرو سفر قبل وقوع حرب الجمل بالصلح بين الامام و عائشة و طلحة والزبير ، و تمّ عزمهم على الصلح ، فـاجتمع السبئيون إبن السوداء و خـالد بن مُلْجم و و و سرّا و قرّروا أن يُنشِبوا القتال بين الجيشين دون علم الجانبين ، و نفّذوا ما قرّروا (٣) (ب) .

هذا ما رواه سيف في حين أنّ قاتل الإمام كان إسمه عبدالرحمن بن ملجم المرادي التدْولي ، شهد مصر و اختطّ بها و كـتب الخليفة عمر الى والي مصر عمرو بن العاص :

« أن قرّب دار عبدالرّحمن بن مُلجم من المسجد ليعلّم الناس القرآن

(أ) صرار ماء بالقرب من المدينة على طريق العراق السكون : بطن من كندة من القحطانية ينتهى نسبهم الى سبأ بن يشجب و سيف ينسب جميع الاثام والشرور اليهم ودلم : جمع الادلم : الشديد السواد من الناس والسباط : جمع السبط ، الشعر المسترسل .

(ب) القعقاع بن عمرو من مختلقات سيف من الصحابة أفردنا له ترجمة فى كتابنا (خمسون و مائة صحابى مختلق) و قد فصلنا القول عن واقعة الجمل بكتابنا (أحاديث ام المؤمنين عائشه)

و الفقه . . »

و لما دعا عليّ بن أبي طالب الناس إلى البيعة فجاءه ابن ملجم فردّه ثمّ جاءه فردّه ، ثمّ جاءه فبايعه ، ثمّ قال : « ما يحبسُ أشقاها أما و الذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه ـ و أخذ بلحيته ـ من هذه » و اخذ برأسه (٤) .

و كان عليّ إذا رآى ابن ملجم يقرأ :

اُريد حياته و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مُراد (٥) (ج)

* * *

في الخبر السابق حرّف سيف إسم (عبدالرّحمن) إلى (خالد) و غطّاه بغطاء مُهلهل من نشر مناقب الصحابة ليضمن لتحريفه الرواج و الانتشار .

فقد روى في الأُولى :

أنّ عمر بن الخطّاب كره خالد بن ملجم ، و تردّد في قبوله في جيشه و تعجّب النّاس من فعله ، ثمّ ظهر صدق فِراسة عمر بعد قتل الامام .

و روى في الثانية : أنّ الخليفة عثمان ـ لحسن سيرته ـ أرسل رجالا إلى الأمصار ليحققوا عن صدق ما بلغه من شكوى الناس ، فرجعوا بثناء الناس على ولاته ، عدا عمّار الّذي مال إلى ابن السّوداء ، و خالد بن ملجم و سائر السبئيين الّذين انتشرت الشكاوي بين المسلمين بدسائسهم .

و روى في الثالثة : أنّ أمر الصلح تمّ بين رؤساء الجيشين من الصحابة ثمّ وقعت الحرب بدسيسة السبئيين الذين كان خالد بن ملجم أحدهم .

قلّب سيف في الروايات الثلاث الحقائق ، و اختلق الأكاذيب ! فان الخليفة عمر لم يخرج من المدينة إلى صرار لإستعراض جيشة ، و لا كره ابن ملجم

(ج) فى الاغانى « اريد حباءه » اى عطاءه بدل حياته فى تاريخ ابن الاثير .

لصدق فراسته فيه ، بل وصيّ والي مصر بتكريمه و تقريب داره من المسجد ليقرىء الناس القرآن ! و انّما كان ذاك الامام علي الذي جاء إليه ابن ملجم للبيعة فردّه ثمّ جاءه فردّه ، و أنشد فيه « اُريد حياته و يريد قتلي » كما أنّ الخليفة عثمان لم يرسل أحداً للتحقيق عن شكاوي الناس ! و لم تكن شكاوي الناس مفتعلة من قبل السبئيين ! و لم يذهب عمّار إلى مصر لذلك ، و لم ينخدع بالسبئيين في مصر !

كما أنّ أمر الصلح لم يتمّ بين رؤساء الجيشين قبل واقعة الجمل : و لم ينشب السبئيون القتال دون علم الرؤساء ! و لم توجد الفرقة السبئية بتاتا ! و لم يوجد الصحابي القعقاع سفير الصلح ! و لم يكن اسم قاتل الامام خالد بن ملجم ، و انّما اختلق كلّ ذلك ! و حرّف ما حرّف سيف بن عمر المتهم بالزندقة للتشويش على معالم التاريخ الاسلامي ، و تشويه حقائقه ! و غطّي جميع ذلك بغطاء مهلهل من نشر مناقب الصحابة و الدفاع عنهم ! ! !

و في سبيل الدفاع عن الصحابيين معاوية و عمرو بن العاص ـ ايضا ـ حرّف إسميهما في الخبر الذي رواه أبو برزة الأسلمي (د) ، قال :

(د) أبو برزة الاسلمى اسمه نضلة بن عبيد ، أسلم قديما و شهد فتح خيبر و مكة و حنينا مع رسول الله و شهد صفين و نهروان مع على و سكن البصرة و غزا خراسان و مات بها بين الستين و السبعين .

و كان عند يزيد لما اتى برأس الحسين و نكت يزيد ثغر الحسين بقضيب فى يده! فقال : لقدأخذ قضيبك من ثغره ماخذا ربما رأيت رسول الله (ص) يرشفه ! أما انك يايزيد! تجىء يوم القيامة و ابن زياد شفيعك ! و يجىء هذا و محمد شفيعه ، ثم قام فولى ـ طبقات ابن سعد (١٠٠/٢/٧) و الاصابة (٥٢٦/٣) الترجمة المرقمة (٨٧١٨) و التهذيب (٤٤٦/١٠) الترجمة المرقمة ٨١٥ و ذكر قصته مع يزيد صاحب اسد الغابة في ترجمته (ج ١٩/٥ ـ ٢٠) .

كنّا مع رسول الله (ص) في سفر فسمع رجلين يتغنيان و أحدهما يجيب الآخر و هو يقول :

يزال حواري تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا(ه)

فقال النبي : « انظروا من هما ؟ » .

فقالوا : معاوية و عمرو بن العاص ، فرفع رسول الله يديه ، فقال :

« اللّهمّ أركسهما في الفتنة ركسا ! و دُعّهما إلى النار دعّا » (و) (٦)

حرّف سيف هذا الخبر و رواه عن شقران و قال : قال :

(بينما نحن ليلة في سفر إذ سمع النبي (ص) صوتا ، فقال : « ما هذا ؟ » فذهبت انظر فاذا معاوية بن رافع ، و عمرو بن رفاعة بن تابوت ، يقول :

« لا يزال حواري ... » البيت قال :

فأتيت النبي (ص) فأخبرته ، فقال : « اللّهمّ أركسهما و دُعّهما إلى نار جهنّم دعّا » فمات عمرو بن رفاعة قبل أن يقدم النبي (ص) عن السفر)(٧) (ز)

و قال ابن قانع بعد إيراد رواية سيف السالفة :

« و هذه الرواية أزالت الاشكال و بيّنت أنّ الوهم في الحديث الأوّل في لفظة واحدة ، وهي قوله : « ابن العاص » و إنّما هو رفاعة أحد المنافقين ، و كذلك

(ه) (يزال) حذف منه (لا) كما يقال : « زلت أفعل » و الحوارى : الصاحب الناصح ، و زوى عنه : منع عنه، ويجن: يكفن و يدفن و المعنى فى البيت : لايزال الناصر الناصح تلوح عظامه منع الحرب عن كفنه و دفنه .

(و) أركسه : أعاده الى الحالة السيئة ، و نكسه و فى القرآن الكريم :

« كل ما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها . . » النساء الاية ٩١ و الدع : الدفع الشديد العنيف .

(ز) لست أدرى كيف سمع النبى « صوت عمرو بن رفاعه فى السفر » و مات « عمرو ابن رفاعة قبل أن يقدم النبى من السفر » .

معاوية بن رافع أحد المنافقين والله أعلم » .

* * *

يبد و أنّ سيفا حرّف إسمين و خبرين و خلط بعضهما ببعض و أوردهما في صورة خبر واحد ثمّ ركّب له سنداً من عنده فأصبحت هذه الرواية ! و قد ذكرنا الخبر الأوّل آنفا ، أمّا الخبر الثاني فهو خبر موت رفاعة بن زيد بن تابوت ، و قد رواه ابن هشام في خبر رجوع رسول الله من غزوة بني المصطلق و قال :

(... راح رسول الله (ص) بالناس ، و سلك الحجاز حتّى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع ، يقال له : البقعاء ، فلمّا راح رسول الله (ص) هبّت على الناس ريح شديدة آذتهم و تخوّفوها ، فقال رسول الله (ص) : « لا تخافوها فانّما هبّت لموت عظيم من عظماء الكفّار » ، فلمّا قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد التابوت أحد بني قينقاع ، ـ و كان من عظماء اليهود و كهفا للمنافقين ـ مات في ذلك اليوم (٨) .

حرّف سيف في الخبر الأوّل إسم معاوية إلى (معاوية بن رافع) و عمرو ابن العاص إلى (عمرو بن رفاعة بن تابوت) كما حرّف خبره من (سمع رجلين يتغنّيان) إلى (سمع صوتا) !

و حرّف من الخبر الثّاني (رفاعة بن زيد بن تابوت) إلى (عمرو بن رفاعة) و خلط خبر موت رفاعة بخبر تغني الصّحابيين !

و جعل من كلّ ذلك خبرا واحداً في رواية واحدة ! و اعجب ابن قانع برواية سيف هذه ! لأنّها على حدّ زعمه : « أزالت الإشكال و بيّنت انّ الوهم وقع في الحديث الأوّل في (ابن العاص) .

نعم يا ابن قانع إنّ رواية سيف هذه ازالت الإشكال بما دفعت عن الصحابيين معاوية و ابن العاص ، دعاء الرسول عليهما بعد أن سمعهما يتغنّيان ! و لكنّكم مع

هذه الرواية تقعون في أكثر من إشكال ! فانّه يُسأل منكم عن المنافقين معاوية بن رافع و عمرو بن رفاعة بن تابوت في رواية سيف من هما ؟ و هل وجدا في غير رواية سيف هذه ؟ !

و كيف كان المنافق المزعوم رفاعة مع النبي في السفر و سمعه النبي يتغنى و مات في المدينة قبل أن يرجع النبي ! ! !

هكذا حرّف سيف و صحّف ! و هكذا راج تحريفه و تصحيفه لدى العلماء مدى القرون لأنّه أطّر كلّ ذلك باطار نشر مناقب الصحابة ! ! !

* * *

و من أنواع التحريف عند سيف اختلاقه أشخاصا اُسطوريين و تسميتهم بأسماء أشخاص و جدوا حقيقة ! مثل بعض مختلقاته من الصحابة الّذين وضع أسماءهم مرادفة لأسماء صحابة حقيقيين ، و وضع لهم أساطير من مخترعاته ؛ فُغمّ أمرهم و التبس على العلماء مدى العصور مثل :

خُزَيمة بن ثابت . فقدكان في الأنصار صحابي إسمه خُزيمة بن ثابت الأوسي شهد بدرا ، أو أحدا و ما بعدها من غزوات النبي ، و لقّبه النبي بذي الشهادتين لقصّة له ، فأصبحت شهادته تعدل شهادة إثنين ، و كان ذلك مدعاة فخر لقبيلته و استشهد تحت راية على بصفين ، و كان في استشهاد ذي الشهادتين مع الامام مثلبة على بني اُمية ، فاختلق سيف صحابيا باسم (خزيمة بن ثابت غير ذي الشهادتين) و قال : هو الّذي قتل مع الامام ، و أنّ ذا الشهادتين مات زمان عثمان (٩).

و سماك بن خرَشة ، فقد كان في الأنصار صحابي بهذا الاسم . اُشتهر بأبي دُجانة ، له مواقف شهيرة في غزوات رسول الله ، و استشهد يوم اليمامة . و اختلق سيف صحابيا آخر بهذا الأسم ، و قال : إنّه ليس بأبي دُجانة ، و نسب إليه أعمالا في الفتوح ! و إمارة على بعض البلاد المفتوحة ! (١٠)

و وبَرة بن يُحنّس الخُزاعيّ الّذي اختلقه سيف قبال الصحابي وبر بن

يحنّس الكلبي (١١) (ح) !

و من هذا القبيل في مختلقاته : وضعه لفظة (السبئية) للفرقة المذهبية الّتي اختلقها و نسب إليها أعمالا مدهشة خطيرة ، قبال (السبئية) الّتي كانت تدلّ على الإنتساب إلى القبيلة اليمانية الكبيرة و المنسوبة إلى جدّها الأعلى سبأ ابن يشجب (١٢) .

و من أمثله التصحيف عند سيف تصحيفه كلمة (عبدالله بن وهب السبائي) رأس الخوارج إلى (عبدالله بن سبأ) و اختلاق اُسطورة ضخمة له ! ! ! (١٣) .

* * *

و من أنواع التحريف عند سيف : القلب مثل :

قلبه إسم مفاوض خالد في صلح الحيرة من (عبدالمسيح بن عمرو) إلى (عمرو ابن عبد المسيح) حيث جعل الابن أبا و الأب إبنا و كرّر ذكر الاسم مقلوبا ستة عشر مرّة في رواياته بتاريخ الطبري (١٤) .

و قلبه اسم باذان ملك اليمن الفارسي الذي تزوج امرأته الأسود العنسي إلى شهر بن باذان كما مرّ ذكره في قصة الأسود العنسي .

و كذلك حرّف سيف في نفس القصة اسم والدقيس من (هبيرة بن المكشوح المرادي إلى (عبد يغوث) .

* * *

هكذا استطاع سيف أن يحرّف و يُصحّف و يقلب و يختلق اُمّة من الصحابة و التابعين و رواة الحديث و قادة الفتوح و الشعراء و عدداً كبيرا من أماكن و كتبا سياسية و اراجيز و خطباً إلى غيرها !

استطاع بكلّ ذلك أن يشوّه معالم التاريخ الاسلامي بدافع الزندقة !

(ح)وردت تراجم هؤلاء الصحابة وكيفية اختلاق سيف اساطيرهم بتفصيل واف فى كتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق) .

و الأهمّ من كلّ ذلك أنّه استطاع أن يخفي أهدافه تحت شعار الدفاع عن الصحابة ، و نشر مناقبهم ، و بذلك ضمن لأساطيره الرواج والبقاء ثلاثة عشر قرنا ! !

* * *

مصادر ـ تصحيف و تحريف :

١ـ الطبرى (١/ ٢٢٢٠ ـ ٢٢٢١) .

٢ ـ الطبرى (١/ ٢٩٤٤) و ابن الاثير (٣/ ١٩٢) .

٣ ـ الطبرى (١/ ٣١٣٦) و ابن الاثير (٣/ ١٩٢) .

٤ـ الانساب للسمعانى ورقة ١٠٤ ولسان الميزان (٣/ ٤٣٩ -) .

٥ ـ الاغانى (١٤/ ٣٣) و ابن الاثير (٣/ ٣٢٦) و ممن ذكر ان اسم قاتل الامام كان عبد الرحمن كل من :

أ ـ اليعقوبى فى تاريخه (٢/ ٢١٢ و ٢١٤) .

ب ـ ابن سعد فى طبقاته (٦١٦) .

ج ـ ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٠ .

٦ـ روى هذه الرواية بألفاظها احمد فى مسنده (٤/ ٤٢١) غير أنه قال : « فقالوا : فلان و فلان » و لم يصرح باسميهما ، ووردت كاملة فى صفين لنصر بن مزاحم ص ٢١٩ و رواها أبو يعلى فى مسنده كذلك حسب رواية السيوطى عنه فى اللئالى المصنوعة .

٧ ـ السيوطى فى اللئالى المصنوعة (١/ ٤٢٧) عن معجم الصحابة لا بن قانع .

٨ ـ سيرة ابن هشام ٣/ ٣٣٦ و راجع بقية اخباره فيها (ج ٢/ ١٣٧ و ١٥٠ و ١٨٨ و ١٩٨) .

(٩) و (١٠) و (١١) راجع فصول (خزيمة غير ذى الشهادتين) و (سماك بن خرشة) و (وبرة بن يحنس) من كتابنا (خمسون و مائة صحابى مختلق) .

(١٢) و (١٣) راجع فصل (عبدالله بن سبأ) و فصل (حقيقة ابن سبأ والسبئية فى ما يأتى) .

(١٤) راجع قبله فصل (خالد لا يؤثر فيه سم ساعة) .

عبد الله بن سبأ

-٢-

عَبْدُ اللهِ بْنِ سَبَا - فِي كُتُبِ الحَدِيثِ

عبدالله بن سبأ - في كتب الحديث

روايات الكشي في ابن سبأ :

ابن سبأ يزعم ان الامام هو الله فيحرقه الامام ، روايات الكشّي مشابهة لاقوال أهل الملل و النحل في عصره وقبله ، من اخذ ها عن الكشي .

روايتان تناقضان روايات الكشي :

١ ـ ابن سبأ اعترض على الامام رفع اليدين الى السماء في الدُّعاء .
٢ ـ الامام يصحح تكهن ابن سبأ .

روايات في غلاة احرقهم الامام :

تناقض الروايات بعضها مع بعض ، مخالفتها مع روايات تعين القتل حدّاً للمرتدّ ، عدم توافقها مع الحالة الاجتماعية يومذاك ، اهمال المؤرخين لها و عدم نقلها ، الروايات غير مدروسة من قبل العلماء ؛ اهمال العلماء لروايات غير الاحكام ضياع التّراث العلمي بسبب الاهمال و الفتن ، تسرب روايات غير صحيحة إلى الكتب بسبب التسامح .

الخلاصة :

لم يكن يومذاك غلاة و لا عبّاد صنم في الجزيرة العربية ولم يحرق الامام احداً و يجوز وجود زنادقة او من ارتد الى النصرانية قتلهم الامام ثمّ احرق جثثهم خشية ان يتخذ قبورهم وثنا .

مصادر .

أوردنا في صدر القسم الأول من هذا الكتاب موجز اسطورة ابن سبأ المختلق الذي زعم مُختَلِقُهُ سيف : أنّه كان يهوديا من اليمن ، و انّه اظهر الاسلام رياء لالقاء الفتنة بين المسلمين ، و جاء بعقيدة الوصاية و الرجعة ، و أثار الفتن في البلاد الاسلامية ، و سبّب مقتل عثمان ، و حرب الجمل !

و ارجأنا ايراد تفاصيل الاسطورة و مناقشتها إلى الانتهاء من بحوثنا عن سائر مختلقات سيف باذن الله تعالى ، كما أرجأنا البحث عن ابن سبأ الوارد ذكره في كتب الحديث ـ ايضا ـ إلى هناك غير انّ الاسئلة الكثيرة الّتي وجّهت الينا عن رأينا في ابن سبأ المذكور في كتب الحديث الجأتنا إلى الخوض في هذا البحث قبل أوانه فنقول :

و رد ذكر ابن سبأ في عدّة روايات بكتب الحديث و معرفة الرجال و منها الروايات الاتية :

١ ـ روى الكشي :

« عن أبي جعفر : انّ عبدالله بن سبأ كان يدّعي النبوّة ، و يزعم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام هو الله (تعالى عن ذلك) فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فدعاه و سأله ، فأقرّ بذلك و قال : نعم أنت هو ! و قد كان اُلقي في روعي إنّك أنت

الله و أنّي نبيّ » .

ففال له أمير المؤمنين عليه السلام :

« ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك امّك و تب ! » .

فابى ، فحبسه و إستتابه ثلاثة ايّام ، فلم يتب ، فأحرقه بالنار و قال :

« ان الشيطان استهواه فكان يأتيه و يلقى في روعه ذلك » (أ) .

٢ ـ و روى ـ ايضا ـ عن هشام بن سالم قال :

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول و هو يحدّث أصحابه بحديث عبدالله بن سبأ و ما ادّعى من الربوبية في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، فقال :

« أنّه لمّا ادّعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين فابي أن يتوب فأحرقه بالنّار » .

٣ ـ و روى ـ ايضا ـ عن أبان بن عثمان قال :

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

« لعن الله عبدالله بن سبأ إنّه ادّعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام و كان و الله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا ، الويل لمن كذب علينا ، و انّ قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، نبرأ إلى الله منهم ، نبرأ إلى الله منهم ! » .

٤ ـ و روى ـ ايضا ـ عن على بن الحسين (ع) أنه قال :

« لعن الله من كذب علينا ، انّي ذكرت عبدالله بن سبأ ، فقامت كلّ شعرة في جسدي ، لقد ادّعى امراً عظيما ! ماله لعنه الله ؟ ! كان عليٌ عليه السلام و الله عبدا لله صالحا أخو رسول الله ، ما نال الكرامة من الله الاّ بطاعته لله و لرسوله ، و ما نال رسول الله (ص) الكرامة من الله إلاّ بطاعته لله » (ب) .

(أ) الروع بضم الراء : القلب .

(ب) لفظة (لله) فى اخر الحديث لم ترد فى اختيار رجال الكشى و وردت فى نسخة مجمع الرجال للقهبائى .

٥ ـ و روى ـ ايضا ـ عن ابى عبدالله أنه قال :

« انّا أهل بيت صدّيقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ، و يسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ! كان رسول الله (ص) أصدق الناس لهجة ، و اصدق البريّة كلّها ، و كان مسيلمة يكذب عليه ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله وكان الذى يكذب عليه و يعمل في تكذيب صدقه ويفترى على الله عبدالله ابن سبأ . » (و كان أبو عبدالله الحسين ابتلي بالمختار ...) الحديث (ج) .

ثم قال الكشى بعدها :

« ذكر بعض أهل العلم أنّ عبدالله بن سبأ كان يهوديا فاسلم و والى عليا (ع) و كان يقول و هو على يهوديته في يوشع بن نون وصيّ موسى بالغلوّ ، فقال في اسلامه بعد وفاة رسول الله (ص) في علي عليه السلام مثل ذلك ، و كان اوّل من شهر بالقول بفرض امامة علي و اظهر البراءة من اعدائه و كاشف مخالفيه و اكفرهم فمن هاهنا قال من خالف الشيعة ، أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية (١) ».

* * *

يحوي القسم الأخير من هذه الأخبار موجز روايات سيف عن ابن سبأ الواردة في تاريخ الطبري .

أمّا الرّوايات الخمس الّتي قبله فقد وجدنا مضامينها في كتب أهل الملل و النحل ممّن سبق عصر الشيخ الكشّي أو عاصره فقد كان الكشي معاصرا لابن قولويه المتوفي (٣٦٩ هـ) (٢) ، و وردت مضامين رواياته في :

كتاب المقالات لسعد بن عبدالله الأشعري المتوفى (٣٠١ هـ) .

و فرق الشيعة للنوبختي المتوفي (٣١٠ هـ) .

(ج) هذه الزيادة جاءت فى نفس الرواية بترجمة مقلاص بن أبى الخطاب من اختيار رجال الكشى ص ٣٠٥ .

و مقالات الاسلاميين لعليّ بن إسماعيل المتوفى (٣٣٠ هـ) (د) .

غير أنّ هؤلاء أوردوها بسياق واحد و بلا سند و وردت في رجال الكشي موزّعة على روايات مسندة .

و من رجال الكشّي المسمّى بمعرفة الناقلين انتشرت هذه الروايات في كتب الشيعة ، فقد لخصّ الشيخ الطوسي المتوفي (٤٦٠ هـ) رجال الكشي و سماه (اختيار معرفة الرجال) و هو المتداول بايدينا اليوم .

و الف أحمد بن طاووس المتوفى (٦٧٣ هـ) كتابه (حلّ الاشكال) سنة (٦٤٤ هـ) و جمع فيه عبارات الكتب الخمسة الرجالية ، و هي : (رجال الشيخ الطوسي) و (فهرسته) و (اختيار رجال الكشي) له ، و (رجال النجاشي) المتوفّى (٤٥٠ هـ) و كتاب (الضعفاء) المنسوب لابن الغضائري المتوفّى بعد الأربعمائة .

و تبع ابن طاووس تلميذاه العلاّمة الحلّي المتوفّى (٧٢٦ هـ) في كتابه الخلاصة و ابن داود في (رجاله) المؤلّف في سنة (٧٠٧ هـ) و اوردا في كتابيهما عين ما أدرجه اُستاذهما في كتابه (٣) .

و استخرج الشيخ حسن بن زين الدين العاملي المتوفى (١٠١١ هـ) اختيار رجال الكشي من كتاب (حل الاشكال) لابن طاووس و سمّاه (التحرير الطاووسي) (٤) .

و جمع القهبائي الكتب الخمسة مع الاحتفاظ بعين عباراتها في كتابه (مجمع الرجال) الذي الّفه سنة (١٠١٦ هـ) .

هكذا اصبحت الكتب الخمسة مصادر للدراسات الرجالية عند الشيعة و اليها ينتهون في بحوثهم الرجالية و ان أخذ بعضهم من بعض .

(د) سيأتي تفصيل أقوالهم في الفصل الاتي ان شاء الله تعالى .

و من ثمّ انتشرت روايات رجال الكشي عن ابن سبأ في كتب الرجال و رمزوا إليه بـ (كش) (ه) ، و منه اخذ ترجمة ابن سبأ كلّ من جاء بعده من علماء الرجال ، مثل :

١ ـ التفرشي الذي نقل احدى رواياته بترجمة عبدالله بن سبأ من كتابه نقد الرجال الّذي الّفه سنة (١٠١٥ ه) و رمز إليه بـ (كش) .

٢ ـ و الاردبيلي الذي نقل عنه ، و عمن أخذ عنه في ترجمة عبدالله بن سبأ من كتابه جامع الرواة الّذي تمّ تأليفه سنة (١١٠٠ ه) و سجّل رموزهم و كذلك فعل غيرهما من المصنفين في علم الرجال .

و من أهل الحديث ، اخرج المجلسى المتوفي (١١١٠ ه) الروايات الخمس و الخبر الأخير عن الكشي في موسوعته الحديثية البحار (٥) .

و اخرج الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي المتوفى (١١٠٤ ه) في كتابه تفصيل الوسائل الرواية الاولى و الثانية عن الكشي (٦) .

و اورد ابن شهر آشوب المتوفى (٥٨٨ ه) الرواية الأُولى في كتابه المناقب دونما اشارة إلى مصدرها (٧) (و) .

و هكذا لم نجد في كتب الشيعة غير رجال الكشي طريقا لهذه الروايات و من الغريب ان أصحاب المجاميع الحديثية المعتبرة عند الشيعة ، لم تخرج الروايات الخمس المذكورة ، فلا نجدها في الكافي للكليني المتوفى (٣٢٩ ه) و كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق المتوفى (٣٨١ ه) و التهذيب و الاستبصار للشيخ الطوسي .

(ه) وضع رموز كتب الرجال الاربعة ابن داود و هو من علماء القرن السابع راجع ترجمته فى الذريعة .

(و) و اسقط من آخر الرواية : « و قال : « ان الشيطان استهواه ... » .

و هذا يدلّ على أنّهم لم يعتمدوا تلك الروايات مع شهرة رجال الكشي عندهم .

قال النجاشي بترجمة الكشي من رجاله (٨) .

« الكشي أبو عمرو . كان ثقة عينا . روى عن الضعفاء كثيرا ، و صحب العيّاشي و أخذ عنه و تخرّج عليه ، له كتاب الرجال كثير العلم و فيه أغلاط كثيرة » .

و قال الشيخ أبو علي الحائري المتوفى (١٢١٦ هـ) في منتهى المقال :

« محمّد بن عمر أقول : ذكر جملة من مشايخنا أن كتاب رجاله المذكور كان جامعا لرواة العامّة و الخاصّة خالطا بعضهم ببعض فعمد إليه شيخ الطائفة طاب مضجعه فلخصه ، و أسقط منه الفضلات . . . . . » (٩) .

و قال النجاشي في ترجمة اُستاذه العياشي :

« كان يروي عن الضعفاء كثيرا : و كان في أوّل أمره عامي المذهب ، و سمع حديث العامة فاكثر منه . . . (١٠) .

* * *

كان هذا شأن الروايات الخمس في كتب رجال الشيعة و كتب حديثهم ، و منها انتشر خبر تأليه ابن سبأ للامام علي و غلّوه فيه في كتب الشيعة .

و في كتب الشيعة روايتان اخريان تناقضان هذه الروايات وردت الاولى منهما في (من لا يحضره الفقيه) و (الخصال) و (التهذيب) و (الحدائق) و (الوسائل) و (الوافي) و هي : (١١)

٦ - عن أبي عبدالله (ع) عن آبائه (ع) أنّ أميرالمؤمنين (ع) قال :

« إذا فرغ أحدكم من الصّلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدعاء »

فقال ابن سبأ :

« يا أميرالمومنين اليس الله في كلّ مكان » فقال :

« بلى » قال :

« فلم يرفع يديه إلى السماء ؟ » قال :

أما تقرأ في القرآن « و في السماء رزقكم و ما توعدون » فمن اين يُطلب الرزق إلاّ من موضعه ، و موضع الرزق وماوعد الله السماء (و) .

٧ - و الرواية الثانية فى أمالى ابن الشيخ الطوسى :

أنّ المُسيَّب بن نَجبة (ز) جاء إلى أميرالمؤمنين متلبّبا (ح) بعبدالله ابن سبأ ، فقال :

« ما شأنك ؟ » فقال :

« يكذب على الله و على رسوله » فقال :

« ما يقول ؟ » قال الراوي : فلم اسمع مقالة المُسَيَّب ، و سمعت أميرالمؤمنين يقول :

« هيهات ! هيهات ! العصب ، و لكن يأتيكم راكب الذعلبة يشدّ حَقوها بوضينها لم يقض تَفثا من حجّ و لا عمرة فيقتلوه » .

(و) لابد للجسد فى توجه النفس الى الله من الاتجاه الى جهة خاصة بكيفية خاصة يعينهما الله بواسطة اوليائه ، و الا فما معنى استقبالنا الكعبة فى الصلاة بالكيفية الخاصة مع قوله « فأينما تولوا فثم وجه الله » ، البقرة : ١١٥ .

(ز) المسيب بن نجبة الفزارى كان من أصحاب على واحد امراء التوابين يوم عين الوردة (جمهرة ابن حزم ٢٥٨) و قتل بها سنة ٦٥ ه سفينة البحار (٦٧٧/١) روى عنه الترمذى ـ التقريب (٢٥٠/٢) .

(ح) لببه : جمع ثيابه عند صدره و نحره فى الخصومة ثم جره.

يريد بذلك الحسين بن على (١٢) (ط) .

انتهى .

و وردت الرواية في غيبة النعماني هكذا ، عن المسيب بن نجبة قال :

قد جاء رجل إلى أميرالمؤمنين (ع) و معه رجل ، يقال له : (ابن السوداء) فقال :

« إن هذا يكذب على الله و على رسوله و يستشهدك ! » فقال (ع) :

« لقد أعرض و اطول ، يقول ماذا ؟ » فقال :

« يذكر جيش الغضب » فقال :

« خلّ سبيل الرجل ، اُولئك قوم يأتون في آخر الزمان . . . » الحديث (١٣) .

* * *

تناقض هاتان الروايتان ما سبقتهما ، فان الروايات الخمس السابقة كانت تدل على تأليه ابن سبأ لبشر يمشي أمامه و له جسد يغيب عنه ، بينا تدل الرواية السادسة على انّ ابن سبأ كان ينزّه الله عن ان يكون في مكان دون مكان كسائر الأجسام .

و تدل الرواية السابعة على أنّ ابن سبأ أو ابن السوداء قد تكهنّ بالغيب فاستعظم المسيّب ـ او رجل آخر ـ ذلك منه و عدّها كذبا على الله و على رسوله و جلبه إلى الامام فصحح الامام تكهّنه ، و أمر باخلاء سبيله و ليس انسان كهذا

(ط) (العصب) لعلها (العضب) : الرجل الحديد الكلام ، و الغلام الخفيف الرأس ، و السيف القاطع . و (الذعلبة) : الناقة السريعة ، و (الحقو) الخصر و (الوضين) : بطان عريض من جلد يشد به الهودج . و (لم يقض تفثا) لم يزل و سخه بعد الحج و العمرة من قوله تعالى « و اذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا ... ثم ليقضوا تفثهم » و (المتلبب) : المتحزم بالسلاح و غيره ، و كل مجمع بثيابه .

من قبيل من يؤلّه بشرا و يكابر عليه حتّى يحرق عليه ! ! !

* * *

٨ ـ و في كتب الحديث و الرجال روايات اخرى تحكى عن غلاة ألهوا الامام فأحرقهم الامام ، أو أحرق أجسامهم ـ و ليس فيها اسم ابن سبأ ـ مثل الروايات الآتية :

الكشّي روى أنه :

بينا علي (ع) عند امرأة له من عنزة ، و هي امّ عمرو ، إذ أتاه قنبر ، فقال : انّ عشرة بالباب يزعمون أنّك ربّهم ، فقال :

« أدخلهم » قال : فدخلوا عليه ، فقال :

« ما تقولون ؟ » فقالوا :

« إنّك ربّنا ! و أنت الذي خلقتنا ، و أنت الذي ترزقنا » فقال لهم : « ويلكم ! لا تفعلوا ، إنّما أنا مخلوق مثلكم » فأبوا أن يقلعوا ، فقال لهم : « ويلكم ! ربّي و ربكم الله ! ويلكم ! توبوا و ارجعوا » فقالوا :

« لا نرجع عن مقالتنا ، أنت ربّنا ! و ترزقنا ، و أنت خلقتنا » فقال :

« يا قنبر ! آتني بالفعلة » فخرج قنبر فاتاه بعشر رجال مع الزُّبل و المُرور ، فأمرهم أن يحفروا لهم في الأرض ، فلما حفروا خداً ، أمر بالحطب و النار فطرح فيه حتّي صارا نارا تتوقّد ، قال لهم :

« ويلكم ! توبوا و ارجعوا ! » فأبوا و قالوا :

« لا نرجع » فقذف عليّ (ع) بعضهم ، ثمّ قذف بقيتهم في النار ثمّ قال علي :

« إنّي إذا أبصرت أمرا منكرا او قدت ناری و دعوت قنبرا » (ی)

(ی) (الخد) الحفرة المستطيلة فى الارض و (الزبل) ككتب جمع الزبيل كأمير و عاء كالقفة و الجراب . و (المرور) جمع المر . المسحاة .

اخرج الكشي هذه الرواية مفصلا بترجمة المقلاص و بترجمة قنبر باختصار و نقل عنه المجلسي في البحار (١٤) .

٩ ـ و اخرج الكشي ـ ايضا ـ و الكليني و الصدوق و الفيض و الشيخ الحر العاملي والمجلسي الرواية الاتية :

عن رجل عن أبي جعفر و أبي عبدالله :

ان أميرالمؤمنين لمّا فرغ من [قتال] أهل البصرة اتاه سبعون من الزُطّ فسلّموا عليه ، و كلّموه بلسانهم ، فردّ عليهم بلسانهم ، ثمّ قال لهم :

« إنّي لست كما قلتم ! انا عبدالله ، مخلوق » فابوا عليه ، و قالوا :

« أنت هو » فقال لهم :

« لئن لم تنتهوا و ترجعوا عمّا قلتم فيّ ، و تتوبوا إلى الله عزّ و جلّ لاقتلنكم » فأبوا أن يرجعوا و يتوبوا ! فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت ، ثمّ خرّق بعضها إلى بعض ، ثمّ قذفهم فيها . ثمّ خمّر رؤسها ، ثمّ الهبت النار في بئر ليس فيها احد منهم فدخل الدخان عليهم فماتوا ! ! ! (١٥) .

روى هؤلاء الأجلّة من العلماء هذه الرواية عن (رجل) و لا ندري من هو الرجل الذي رواها عن الامامين و رووها عنه ؟ ! !

و اوردها ابن شهر آشوب في المناقب كما يلي :

« روي أن سبعين رجلا من الزط اتوه بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلها بلسانهم و سجدوا له قال لهم : ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم فابوا عليه فقال : فان لم ترجعوا عمّا قلتم فيّ و تتوبوا إلى الله لأقتلنكم ، قال : فأبوا فخدّ لهم أخاديد و أوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثمّ قال :

إنّي إذا أبصرت امرا منكراً أوقدت نارا : و دعوت قنبرا

ثمّ احتفرت حفرا فحفرا و قنبر يحطم حطما منكرا

و رواها عن المناقب كلٌّ من المجلسي في البحار و النوري في المستدرك (١٦).

١٠ ـ و اخرج الكليني و الطوسي الرواية الاتية عن أبي عبدالله قال :

أتى قوم أميرالمؤمنين (ع): فقالوا :

« السّلام عليك يا ربّنا » فاستتا بهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة و أوقد فيها نارا و حفر حفيرة اُخرى إلى جانبها و افضى بينهما فلمّا لم يتوبوا القاهم في الحفيرة و اوقد في الحفيرة الاخرى ناراً حتّى ماتوا (١٧) .

١١ ـ و روى الصدوق و الطوسي : عن أبي عبدالله (ع) .

ان رجلين من المسلمين كانا بالكوفة فأتى رجل أميرالمؤمنين (ع) فشهد أنه رآهما يصلّيان لصنم فقال له : « و يحك لعلّه بعض من تشبه عليك » فارسل رجلا فنظر إليهما و هما يصلّيان لصنم فاتى بهما فقال لهما :

« ارجعا » فأبيا ، فخدّ لهما في الأرض خداً فاججّ نارا فطرحهما فيه (١٨).

١٢ـ وروى الذهبي،قال :

جاء اُناس إلى على ، فقالوا : « أنت هو ! » قال :

« ويلكم ! من أنا » قالوا :

« أنت ربّنا ! » قال :

« ارجعوا » فأبوا فضرب أعناقهم ، ثمّ خدّ لهم في الأرض ثمّ قال :

« يا قنبر ! ائتني بحزم الحطب » فحرّقهم بالنار و قال :

لمّا رأيت الأمر أمرا منكرا او قدت ناري و دعوت قنبرا (١٩)

١٣ ـ و روى احمد بن حنبل عن عكرمة :

أنّ عليا حرّق ناسا ارتدّوا عن الاسلام فبلغ ذلك ابن عباس ، فقال :

(لم اكن لا حرّقهم بالنار ، و انّ رسول الله (ص) قال « لاتعذبوا بعذاب الله » و كنت قاتلهم لقول رسول الله (ص) : « من بدّل دينه فاقتلوه » فبلغ ذلك عليا كرّم الله وجهه فقال :

« ويح ابن امّ ابن عباس (٢٠) انّه لغواصٌ على الهنات » (٢١) .

و في رواية : « فبلغ ذلك عليا ، فقال : صدق ابن عباس » (٢٢) .

١٤ ـ و نختم هذه الروايات برواية واضح السخف رواها النوري:

في المستدرك عن عيون المعجزات موجزها :

انّ أميرالمؤمنين نزل أيوان كسرى و معه منجّم كسرى ، فنظر أميرالمؤمنين إلى جمجمة نخرة مطروحة فدعا بطست و أمر ان يصبّوا فيه الماء و وضع الجمجمة فيه ثمّ قال :

« اقسمت عليك يا جمجمة ! أخبريني منأنا ؟ و من أنت ؟ » فنطقت الجمجمة بلسان فصيح ، فقالت :

« أمّا أنت فأميرالمؤمنين و سيّد الوصيّين ، و أمّا أنا فعبدالله و ابن امة الله كسرى أنو شروان ! » .

فانصرف الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهاليهم و أخبروهم بما كانوا سمعوه من الجُمجُمة ، فاضطربوا و اختلفوا في معنى أميرالمؤمنين ، و قال بعضهم فيه مثل ما قال النصارى في المسيح ، و مثل قول عبدالله بن سبأ و أصحابه ، فقال له أصحابه :

« ان تركتهم على مثل هذا كفرالناس» فلمّا سمع ذلك منهم قال لهم :

« ما تحبون ان اصنع بهم ؟ » قالوا :

« تحرّقهم بالنار كما أحرقت عبدالله بن سبأ و أصحابه » فأحضرهم و قال :

« ما حملكم على ما قلتم ؟ » قالوا :

« سمعنا كلام الجمجمة النخرة و مخاطبتها إيّاك و لا يجوز ذلك إلاّ لله تعالى ! فمن ذلك قلنا ماقلنا » فقال :

« ارجعوا إلى كلامكم و توبوا إلى الله » فقالوا :

« ما كنّا نرجع عن قولنا فاصنع ما أنت صانع » فامر ان تضرم لهم النار و حرّقهم فلمّا احترقوا ، قال :

« اسحقوهم و اذروهم في الريح » فسحقوهم و ذروهم في الريح ، فلمّا كان اليوم الثالث من إحراقهم دخل إليه أهل ساباط و قالوا : « الله الله ! في دين محمّد(ص) ! ان الذين احرقتهم بالنار قد رجعوا إلى منازلهم أحسن ما كانوا » فقال (ع) :

« ليس قد أحرقتموهم بالنّار و سحقتموهم و ذريتموه في الريح ؟ »

قالوا : « بلى » قال :

« احرقتهم أنا و الله أحياهم » فانصرف أهل ساباط متحيرين (٢٣) .

و في رواية اخرى :

فاحرقهم بالنار و تفرّق قوم منهم في البلاد و قالوا : « لولا أنّ فيه الربوبيّة ما كان أحرقنا » (٢٤) .

* * *

من الغريب انّ أحدا من فقهاء المسلمين لم يعتمد هذه الروايات و يفتي بأنّ حكم المرتدّ الحرق . بل افتوا جميعا : انّ حكم المرتد القتل استنادا إلى الروايات المعارضة لها و المرويّة عن رسول الله (ص) و الائمة من أهل بيته .

قال ابن رشد في باب حكم المرتدّ من كتابه بداية المجتهد :

« و المرتدّ إذا ظفر به قبل ان يحارب ، فاتفقوا على أنّه يقتل الرجل لقوله عليه الصّلاة و السلام : « من بدّل دينه فاقتلوه » (٢٥) .

و روى الكليني و الصدوق و الشيخ الطوسى عن أبي عبدالله :

ان أميرالمؤمنين قال :

« المرتدّ تعزل عنه امرأته ، و لا تؤكل ذبيحته ، و يستتاب ثلاثة أيام فان تاب و الا قتل يوم الرابع (٢٦) .

و بعده في الفقيه « إذا كان صحيح العقل » (٢٧) .

و عن أبي جعفر و أبي عبدالله ـ إنّهما قالا ـ في المرتدّ :

يستتاب ، فان تاب و إلاّ قتل ، و المرأة إذا أرتدت عن الاسلام استتيبت فان تابت و رجعت و إلاّ خلّدت في السجن و ضيّق عليهما في حبسهما (٢٨) .

و عن أبي الحسن الرّضا في جواب من سأل عن رجل ولد في الاسلام ثمّ كفروا شرك و خرج عن الاسلام ، هل يستتاب او يقتل و لا يستتاب ؟ فكتب : « يقتل » (٢٩) .

و كتب أميرالمؤمنين في جواب عامل له كتب إليه :

و إنّي أصبت قوما من المسلمين زنادقة ، و قوما من النصارى زنادقة فكتب إليه :

« امّا من كان من المسلمين ولد على الفطرة ثمّ تزندق فاضرب عنقه و لا تستتبه . و من لم يولد على الفطرة فاستتبه فان تاب و الاّ فاضرب عنقه و امّا النصارى فماهم عليه أعظم من الزندقة » (٣٠) .

و بالاضافة إلي الروايات التي صرّح الأئمة فيها انّ حدّ المرتد القتل نجد رواية بتنفيذ الامام هذا الحدّ في المرتد .

روى الكليني عن أبي عبدالله قال :

أتي أميرالمؤمنين عليه السلام بزنديق فضرب علاوته (ك) ، فقيل له : ان له مالا كثيرا فلمن تجعل ماله ؟ قال :

لولده و لورثته و لزوجته (٣١) .

* * *

هذه الروايات إلى كثير غيرها تعارض الروايات السابقة التي صرّحت بانّ الامام حرّق ناسا من المرتدين لأنّها تنصّ على أن حدّ المرتد القتل و تصرّح بانّ الامام نفذ حدّ القتل في المرتدّ .

و القتل إماتة بآلة كالسيف أو الرمح أو الصخر أو الخشب أو بالسم .

في مقابل الحرق الذي هو إماتة بالنار .

و الصلب الذي هو إهلاك الشخص برفعه على خشبة الصليب .

* * *

لنقف قليلا عند هذه الروايات ، و نناقش محتوياتها ، و نرى : هل تثبت للنقد ! لنتساءل :

متى ابتلي الحسين بالمختار و قد استشهد قبل ان يظهر المختار ؟ ! و كيف يكون قتل المختار لقتلة الحسين ، ابتلاء للحسين ! ؟

و كيف يكون ذلك من المختار عملا منه في تكذيب الحسين ؟ !

و هل وضع هذا الحديث انتصارا لقتلة الحسين ؟ !

ثمّ كيف تكون عقيدة ابن سبأ في علي عملا منه في تكذيب علي ؟ !

و هل روى احد عنه أنه قال : امرني علي ان اعبده ، ليكون ذلك منه

(ك) علاوته بالكسر : رأسه .

افتراءاً على عليّ و عملا في تكذيب صدقه ؟ !

و من هي ام عمرو العنزية زوجة الامام و كيف لم يعرفها احد غير هذا الراوي ؟ !

و في ما روي عن قتل عليّ للقائلين بالوهيته ؛ هل قتلهم موتا بالدخان بالقائهم في آبار خرق بعضها إلى بعض ثمّ طَمّ رؤسها و ألقى النار في واحدة ليسوا فيها ، فماتوا جميعا بالدخان ؟ !

ام ضرب أعناقهم ثمّ أحرق أجسادهم بالنار ؟ ؟

أم خدّ في الأرض خدا ألقى فيها حطبا و نارا حتّى صار ناراً تتوقّد ثمّ أمر قنبراً فحملهم رجلا رجلا و القاهم في النّار حتّى احرق جميعهم بالنار ! !

و هل الهه ابن سبأ وحده فأحرقه وحده ؟

أم كانوا عشرة فاحرقهم جميعا ؟

أم كانوا سبعين فاحرق السبعين ؟ !

أم انّه احرق مرّة شخصا واحداً و هو ابن سبأ وحده ، و اخرى عشرة ! و اخرى سبعين ! و اخرى اثنين ؟ !

و هل احرق من قال بالوهيته ! ؟

ام احرق اثنين سجدا لصنم .

و هل حرّق من حرّق عند ما كان في البصرة و بعد فراغه من القتال ؟

ام عند ما كان في الكوفة عند ما اُخبر و هو في دار زوجته العنزية ؟ !

و هل صحّ إنّ ابن عباس لمّا بلغه ذلك قال : لم اكن أُحرّقهم بالنار لقول رسول الله « لا تعذّبوا بعذاب الله » و كنت قتلتهم لقوله (ص) « من بدلّ دينه فاقتلوه » فبلغ قوله عليا ، فقال : « ويح ابن امّ الفضل : إنّه لغواصٌ على الهنات » (ل) !

أكان الامام غافلا عن هذه الهنات حتّى عرّفه ابن ام الفضل ؟ !

أم إنّ هذه الروايات وضعت (م) لتري فعل الامام في هذه الهنات نظير فعل الخليفة أبي بكر حين حرّق الفجاءة السّلمي و غيره (ن) و انتقد عليه ، وكي لا يكون أبوبكر وحيدا في ما انتقد عليه من احراق الناس ، بل يكون علي شريكه في ذلك !

و يكون نظيرا لفعل خالد حين حرّق جمعا من مانعي الزكاة (س) .

(ل) الهنات : خصلات من الشر .

(م) قد كان فى الزنادقة من يغفل الشيخ فيدس فى كتابه ما ليس من حديثه فيرويه ذلك الشيخ ظنامنه انه من حديثه ـ راجع آخر فصل الزنادقة من البحوث التمهيدية من كتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق) ص ٣٧ ط . بغداد . و يأتى ـ ايضا ـ بعد هذا مزيد توضيح له .

(ن) الفجاءة السلمى هو اياس بن عبدالله بن عبد يا ليل السلمى ، اخذ من أبى بكر سلاحا و ظهرا ليحارب المرتدين ، فخرج يستعرض الناس يقتل و يسلب ، فجلبه أبوبكر و أمر فأوقدوا نارا فى البقيع فقذفه فيها .

و قال أبوبكر فى مرض موته : « انى لا آسى على شىء فى الدنيا الا على ثلاث فعلتهن ، وددت انى تركتهن . . . و ددت انى لم اكن حرقت الفجاءة السلمى و انى كنت قتلته سريحا اوخليته نجيحا » ـ راجع القسم الاول من هذا الكتاب ، فصل التحصن بدار فاطمة .

(س) و فى الرياض النضرة (١ / ١١٠) : «كان فى بنى سلمة ردة فبعث اليهم أبوبكر خالد ابن الوليد، فجمع رجالا منهم فى الحضائر ثم أحرقها عليهم بالنار ، فقال عمر لابى بكر : =

و كيف أحرق الامام المرتدين مع تصريحه بأنّ حدّ المرتد القتل و تنفيذه ذلك ؟ !

و الشعر الذي ذكروه للامام :

لمّا رأيت الأمر امرا منكرا او قدت ناري و دعوت قنبرا

هل انشده الامام هكذا و في هذه الحوادث ؟ !

أم قاله ضمن قصيدة بصفين و انشده كما يلي :

يا عجبا لقد سمعت منكرا كذبا على الله يشيب الشعرا

إلى أربعة ابيات ثمّ قال بعدها :

إنّي إذا الموت دنا و حضرا شمّرت ثوبي و دعوت قنبرا
لمّا رأيت الموت موتا احمرا عبّأت همدان وعبّوا حميرا (٣٣)

ثمّ هل كان عبدالله بن سبأ مغاليا في الامام و مؤلّها إياه كما قالت الروايات السابقة ؟ !

أم كان مغاليا في تنزيه الباري ـ إن صح التعبير ـ و يمتنع من رفع يديه إلى السماء في الدعاء ؟ ! و يخالف أمر الامام لما أرشده إلى ذلك ، لانّه

= تدع رجلا يعذب بعذاب الله . . . ».

و قد اكثروا من القول في ما ذكرنا من احراق أبي بكر و الدفاع عنه كقول القوشجي في شرح التجريد : « احراقه فجاءة بالنار من غلطة في اجتهاده فكم مثله للمجتهدين » .

و ما رووا في الاحاديث السابقة من حرق الامام لجماعات من الناس أعظم مما روى عن أبي بكر و خير دفاع عنه فان عليا ـ ايضا ـ اجتهد و اخطأ أو قالوا : « كره ذلك عمر و ابن عباس و غيرهما مطلقا) ، (و اجازه على و خالد بن الوليد) راجع فتح الباري (٦/٤٩١) باب لا يعذب بعذاب الله من كتاب الجهاد .

يرى أنّ الله في كلّ مكان ، كما ورد في الحديث السادس .

اهو مؤله للبشر ، أم مغال في التوحيد ؟ !

او انّه كان قد تنبأ بالغيب فجلب إلى الامام فصحح الامام تكهنه وأمر باخلاء سبيله ؟ !

و هل كان عبدالله بن سبأ هذا من الزطّ أم من العرب ؟

فان كان من الزّط فكيف تكوّن إسمه و اسم أبيه من أربعة الفاظ عربية : (عبد) (الله) (ابن) (سبأ) .

و ان كان من العرب ، فهل سمع في العرب منذ الجاهلية البعيدة في القدم حتّى عصر الامام عربيا يؤلّه بشرا معاصرا له ؟

بـل إن عادة تأليه البشر المعاصر تنتشر في الامم العريقة في التمدن كالروم و الفرس و الصين و اليابـان ، أمّا العربي الذي لم يألف الخضوع و الخنوع في شبه الجزيرة العربية ، فانّه كان يسجد للصنم و يؤلّه الجنّ والملائكة لكنّه يتمرّد على الركوع و السجود أمام بشر مثله .

ثمّ انّ هذا المؤله للبشر ، إمّا أنّه يريد من وراء قوله غاية دنيوية فكيف يثبت على قوله : حين يرى زوال نفسه من الدنيا لهذا القول ! ؟

كيف يصرّ على رأيه ، و لا يقبل النكول عن قوله حتّى يحرق و يخسر الدّنيا بما فيها ! ! ؟

و امّا أنّه يقول به عن عقيدة ، و إذا كان قوله عقيدة بشخص معبوده البشري فكيف يبقي متمسكا بعقيدته بعد قوله لالهه :

أنت ربي ! و أنت خلقتني ! و أنت ترزقني ! و مجابهة الاله له بالتكذيب و البراءة من قوله ! ؟

كيف يصدّق عاقل بهذا ! و مردّه انّ هذا المؤلّه يقول لا لهه :

انّك يا إلهي مخطي في إنكارك الألوهية لنفسك ! ! فانت إله ولست تدري!

إنّك إله رغم انفك !!!

ايُّ عاقل يُصدِّق هذا ؟ ! و هل سمع في البشر نظيره مدى التاريخ ؟ !

بلى قد يؤلّه النّاس انسانا لا يرضي بنسبة الالوهية لنفسه غير ان ذلك يكون بعد عصره كما هو الشأن في عيسى بن مريم و عليّ بن أبي طالب .

أمّا ان يؤلّه انسانٌ و يُعبَد في عصره و بمحضر منه مع عدم رضاه فلم يكن ذلك و لا يكون ! ! !

و لست ادري ـ ان صح ما قالوه ـ كيف خفيت تلك الحوادث الخطيرة على المؤرخين ؟ !

كيف خفي كلُّ ذلك على مؤرخين أمثال :

١ ـ ابن الخياط المتوفي (٢٤٠ هـ) .
٢ ـ اليعقوبي « (٢٨٤ هـ) .
٣ ـ الطبري « (٣١٠ هـ) .
٤ ـ المسعودي « (٣٣٦ هـ) .
٥ ـ ابن الأثير « (٦٣٠ هـ) .
٦ ـ ابن كثير « (٧٧٤ هـ) .
٧ ـ ابن خلدون « (٨٠٨ هـ) .

و لم يوردوا شيئا منها في تواريخهم ، مع ذكرهم حرق أبي بكر الفجاءة السلمي بكل تفاصيله بلاخلاف من أحد منهم فيه ! ! !

* * *

و لا بدّ لنا في سبيل معرفة الحقيقة الضائعة خلال الروايات السابقة من بيان شأن الرواية في كتب الشيعة الامامية في مايلي :

شأن الرواية في كتب الامامية .

دوّن أصحاب ائمّة أهل البيت مؤلفات متنوّعة في مختلف العلوم ، منها ما سمّي بالاصول (و الأصل هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الأحاديث التي رواها عن المعصوم ، او عن الراوي عنه) (٣٣) ، و لا تكون أحاديثه منقولة عن كتاب آخر .

و قد بلغ عدد الاصول أربعمائة أصل أو اكثر منه ، و وصلت تلك الاصول ـ يدابيد ـ إلى علمائنا في القرن الرابع الهجري ، و نقل منها الكليني في موسوعته الحديثية المسمّاة بالكافي .

و جمع ما كان منها في الأحكام الصدوق في كتاب (من لا يحضره الفقيه) .

و الشيخ الطوسي في كلّ من كتابيه : الاستبصار في ما اختلف من الأخبار و تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد المتوفّي (٤١٣ هـ) .

كما أخذ منها ابن بابويه المتوفي (٣٢٩ هـ) و ابنه الصدوق (ع) و غيرهما مواد كتبهم الحديثية .

و بقيت المجاميع الحديثية الأربع السابقة الذكر مرجعا للعلماء حتّى اليوم .

و بقي من عصرهم ـ ايضا ـ الكتب الرجالية الأربعة : اختيار رجال الكشي . للشيخ الطوسي ، و رجال الشيخ الطوسي و فهرسته ، و فهرست النجاشي .

و كان لاصحاب الأئمّة عدا ما ذكرنا من الأصول الأربعمائه الاف من الكتب في مختلف العلوم .

(ع) صنف ابن بابويه مأتى كتاب ـ الفهرست لابن النديم ص ٢٧٧ و الصدوق ثلاثمائة مصنف ـ معانى الاخبار ٧٢ .

فقد ألّفوا في أخبار الأوائل : كاخبار ولد آدم ، و أصحاب الكهف و تفرّق عاد . . .

و في أخبار الجاهليّة مثل كتاب الخيل و السيوف و الاصنام و ايّام العرب و انسابها ، و نواقل القبائل (ف) و منافراتها . . .

و في أخبار البلدان و أسماء الأرضين و الجبال و المياه .

و في أخبار ما قارب الاسلام كاخبار الاحلاف و مناكح العرب الخ .

و أخبار الاسلام كيوم السقيفة و الردّة و الجمل و صفين و وقعة الطف و المختار و التوابين و ما قبلها و ما بعدها .

آلاف من الكتب في هذه الأخبار و أمثالها و في أنواع اُخرى من العلوم من أصحاب الأئمة ذهبت مع الأيّام ، و أصبحنا لا نجد غير اسمائها و أسماء مؤلّفيها في كتب الفهارس كفهرست ابن النديم و النجاشي و الشيخ الطوسي و الذريعة !

و كان سبب هذا الضياع أمرين :

أولّهما إرهاب الحكام و من سار في ركابهم مدى العصور لأتباع مدرسة ائمّة أهل البيت ـ علماء الشيعة ـ الى حد قتل النفوس و حرق المكتبات بما فيها من آلاف الكتب مثل خزانة كتب (بين السُورين) ببغداد ، قال الحموي : « لم يكن في الدُنيا أحسن كتبا منها كانت كلّها بخطوط الأئمة المعتبرة و اصولهم المحرّرة و احترقت في ما اُحرق من محالّ الكرخ عند ورود طُغرُل بَكْ أوّل ملوك السّلجوقية إلى ببغداد سنة ٤٤٧ » (٣٤) .

ذهبت من كتب الشيعة في أمثال هذه الفتن مالا يحصيها إلاّ الله .

و الأمر الثاني : ـ

(ف) النواقل : هى الجماعة التى تنتقل من قبيلة عربية الى اخرى و تلتحق بالثانية و تنسب اليها : قد كتب فيهم علماء الانساب و احصوهم فى كتب سميت باسم النواقل .

انصراف علماء الشيعة في جانب التخصّص العلمي إلى تحصيل العلوم الممهّدة لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية ، و من ثمّ عنوا بتدارس آيات الاحكام ، و روايات الأحكام دراسة وافية مستوعبة جيلا بعد جيل حتّى عصرنا الحاضر ، إلى حدّ يحصل معه الاطمينان عند الباحث المتتبع ان الأحكام الاسلامية ـ مع كل تلك العناية الشديدة على مرّ العصور في المحافظة عليها و تدارس رواياتها ـ وصلت إلينا سليمة في هذا العصر .

و في مقابل هذه العناية الشديدة بروايات الأحكام و رواتها و كتبها جيلا بعد جيل ، نجد تقصيرا معيبا في تدارس روايات السيرة و التاريخ و التفسير و الاداب الاسلامية ، و غيرها من صنوف العلوم الاسلامية . و كان نتيجة ذلك :

اولا ـ ضياع مصادر الدراسات الاسلامية من مصنّفات أصحاب ائمة أهل البيت كما ذكرناه .

ثانيا ـ تسامح علماء الشيعة لدى رجوعهم إلي روايات التواريخ و السير و التفسير و معرفة البلاد وفنون اخرى و اعتمادهم ـ احيانا ـ على كتب مثل تاريخ الطبري (ص) و روايات كعب الأحبار و وهب بن منبه (ق) و نظائرهما في التفسير .

و متابعة أهل كتب الملل و النحل في رجوعهم إلى ما يتقوّله الناس في ما التّفوا في هذا الباب !

و هكذا تسرّبت بعض أخبار الزنادقة المنتشرة في أمثال تاريخ الطبري إلى كتب تاريخهم (د) .

(ص) مر علينا فى قسمى هذا الكتاب قيمة روايات الطبرى .

(ق) تفاصيله فى كتابنا . من تاريخ الحديث .

(د) نقل الشيخ المفيد فى كتابه الجمل ص ٤٧ عن كتاب أبى مخنف فى حرب=

و تسرّبت بعض الاسرائيليات عن طريق بعض التفاسير التي أخذت من كعب الأخبار و نظائره إلى تفاسيرهم .

و تسرّبت أساطير الخرافة إلى تآليفهم في الملل و النحل .

مُنوا بكلّ ذلك بسبب تسامحهم في ما يرجعون إليه من أخبار هذه العلوم خلاف دأبهم في ما يرجعون إليه من روايات الأحكام لشدّة تثبتهم و فحصهم صحيحها من سقيمها ، و تدارس ما يعمل لدى تعارض بعضها ببعض ، أو مع آي من القرآن ، و توضيحهم قواعد العمل في عامها و خاصها ، و مجملها و مبينها إلى غير ذلك من بحوث واسعة في هذا الفنّ .

و كان من نتيجة هذا التسامح انتشار روايات غير صحيحة في بعض كتب التراجم مثل رجال الكشي ، و المقالات للأشعري .

فقد روى الكشّي في ترجمة المغيرة بن سعيد عن يونس ، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبدالله يقول :

(كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي ، و يأخذ كتب أصحابه و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر و الزندقة ، و يسندها الى أبي ! ثمّ يدفعها الى أصحابه فيأمرهم ان يبثوها في الشيعة . . .) الحديث .

و قال يونس :

وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام و وجدت أصحاب أبي عبدالله عليه السلام متوافرين فسمعت منهم ، و أخذت كتبهم ، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فانكر منها أحاديث كثيرة ان يكون من أحاديث

= البصرة انه روى عن سيف بن عمر قال :

« بقيت المدينة بعد قتل عثمان خمسة أيام و أميرها الغافقي يلتمسون من يجيبهم... »

و الرواية بسندها و متنها نقلها الطبرى في تاريخه (١/٣٠٧٣) .

أبي عبدالله عليه السلام و قال لي : لعن الله أبا الخطاب ! و كذلك أصحاب أبي الخطاب يدسّون هذه الأحاديث الي يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله ٠٠٠) الحديث (٣٥) .

* * *

أمثال هذه الروايات سواء أصحت و ثبت أنّ الزنادقة دسّوا في أمثال كتب الكشي ، او أنّ الكشي و هم في ايراد أمثال هذه الروايات الكاذبة في كتابه ، على كلا التقديرين تثبت انتشار روايات غير صحيحة في أمثال كتاب رجال الكشي (ش) .

هذا بالاضافة إلى ما ذكرنا ان أخبار غير الاحكام مثل أخبار السيرة ، و التاريخ لم تدرس دراسة وافية ليعرف صحيحها من سقيمها .

و اخبار حرق أمير المؤمنين الغلاة من ضمن الأخبار التي لم تدرس و هي معارضة بالاخبار التي تصرح بانّهم كانوا زنادقة كما وردت في رواية عن الامام الصادق :

(أنّه اتي بالزنادقة من البصرة فعرض عليهم الأسلام فأبوا ٠ ٠ ٠) الحديث (٣٦) .

و في صحيح البخاري : اتي علي (رض) بزنادقة فاحرقهم (٣٧) . . .) الحديث .

و في فتح الباري : « ان عليا احرق المرتدّين يعني الزنادقة » (٣٨) .

و عن أحمد ان عليا اتي بقوم من هؤلاء الزنادقة و معهم كتب فأمر بنار فاججت ثمّ احرقهم و كتبهم (٣٩) .

(ش) لا نقصد من هذا القول ترك روايات كتب امثال كتاب رجال الكشى ، بل نقول : بلزوم الفحص عن هذه الروايات و البحث فيها و نقدها و مقارنتها بغيرها .

و كذلك نرى ان روايات الحرق ـ ايضا ـ جانبت الصواب و الصواب ما ذكرته امثال الرواية الآتية :

عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين :

انّ عليا عليه السلام رفع إليه رجل نصراني اسلم ـ ثمّ تنصّر ، فقال علي (ع) : « اعرضوا عليه الهوان ثلاثة أيّام ، و في كلّ ذلك [يطعمه] من طعامه ، و يسقيه من شرابه » فاخرجه يوم الرابع فأبي ان يسلم فاخرجه إلى رحبة المسجد فقتله و طلب النصارى جثته بمائة الف فيه فأبي (ع) فأمر به فاحرق بالنار و قال :

« لا أكون عونا للشيطان عليهم » (٤١) .

و في رواية اخرى بعده : « و لا ممّن يبيع جثة كافر » (٤١) .

و في بعض أحاديث الحرق غير هذا ـ ايضا ـ ان الامام احرق اجسادهم بعد القتل ، و الحديث الأخير يبين حكمة فعل الامام و هي خشية ان يتخذ قبره وثنا و يبدو ان الوضاعين حرّفوا هذه الاخبار حتّى انقلبت إلى أساطير لا يتقبلها العقل .

خلاصة البحث :

انّ أحاديث عبدالله بن سبأ في كتب الشيعة تنقسم الى قسمين ، و عبدالله ابن سبأ فيهما ذو شخصيتين متغايرتين ، إحداهما مغال في حق الامام و تأليهه .

و ثانيتهما مغال في مازعم من تنزيه الباري و نفي ما لا يليق به عنه ، مثل الخوارج و الخبران يناقض بعضهما الآخر !

و تنحصر أحاديث الشخصية الأولى برجال الكشّي و من أخذ عنه من علماء الرجال و الحديث ، و قد مرّ علينا رأي العلماء في كتاب رجال الكشي .

و خلاصة رأينا في الشخصية الاولى انها لم توجد بتاتا ! و إنّما اختلقتها

جناية الزنادقة على التاريخ الاسلامي اوّلا ، و تقوّلات العامّة ثانيا .

و من هذين المعينين أخذ من ذكر خبره في تأليفه !

أمّا الشخصية الثانية فسنكشف عن حقيقتها مع مزيد البيان عن الشخصية الأُولى في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى .

* * *

اما أحاديث الغلاة ـ و لا تصريح فيها باسم ابن ـ سبأ فمنها ما وردت ـ ايضا ـ في رجال الكشي و فيها :

انّ الامام كان في دار زوجته العنزية حين جيء بالغلاة عنده ! و لم يعرف احد للامام زوجة عنزية ليجيئوا بالغلاة عنده و هو فيها !

و اخرى مرويّة عن رجل لم يذكر اسمه و من هو الراوي لهذه الرواية

و هذه الاحاديث ـ ايضا ـ يناقض بعضه الآخر إلى حدّ ينكشف زيفها و بطلانها بأدنى تنبّه و نظر !

و بالاضافة إلى ذلك فهي بمجموعها ـ ايضا ـ تخالف الروايات الّتي عينت القتل حدّاً للمرتد .

و لست أدري كيف خفيت تلك الحوادث الجسام على المؤرخين فلم يشيروا إليها مع ذكرهم حرق الخليفة أبي بكر للفجاءة السلمي ؟ !

و أخيرا فانا نرى ان تلك الأحاديث مدسوسة في كتبنا مرّ علينا انّ الزنادقة كانت تدسّ في كتب الشيوخ روايات تبثها بواسطتها بين المسلمين ، ولم يُعن العلماء بتحقيق غير روايات الأحكام والمحافظة عليها و ذهبت بسبب الفتن و الاهمال كثير من تراثنا العلمي في السير و التواريخ و التراجم و نظائرها و حلّ محلّها الزائف من غيرها .

و لنا ان نقول بكلّ تأكيد ان الّذي يدرس حالة المجتمع المسلم العربي في بلاد شبه الجزيرة يومذاك ، يدرك بوضوح ان امتداد التيار القوي الذي اولده الاسلام ضدّ الوثنية و تأليه المخلوقين ، كان يمنع يومذاك ان يعبد انسان ما صنما او يؤلّه بشرا و وقوعه من قبيل اجتماع النقيضين الذي لا يصدقه عاقل .

و جائز أن يكون المبحوث عنه زنديقا جلب من البصرة ـ كما نصت عليه بعض الروايات ـ لان الزندقة وجدت قبل الاسلام وكانت موجودة في البلاد التي احتلها المسلمون في المناطق المجاورة للبصرة (٤٢) ، فلا يستبعد ان ينزح بعضهم الي البصرة على عهد الامام ثمّ يفتضح أمرهم و يجلبوا إليه و يجرى عليهم حكم الاسلام . كما يجوز الارتداد من انسان كان نصرانيا ثمّ أسلم ثمّ يرتد إلى النصرانية كما تشير إليه بعض الروايات .

و الاحراق ـ ايضا ـ لا يناسب عصر الامام بعد أن احرق الخليفة أبو بكر الفجاءة واستنكر عليه و اظهر هو ندمه عليه .

و من الجائز ان يحرق الامام جثة مرتد أجرى عليه حد القتل خشية ان يتخذ قبره و ثنا يعبد دون الله كما اشارت إليه بعض الروايات .

هذا ما نجوّز وقوعه و هذا ما نراه و ان بقي بعد كلّ ما ذكرناه من لم يكتف به فالى جولة اخرى بعد إيراد أقوال العلماء في ابن سبأ و السبئية من كتب أهل الملل و النحل في الفصل الاتي ان شاء الله تعالى .

* * *

مصادر عبدالله بن سبأ فى كتب أهل الحديث :

(١) الروايات الخمس فى اختيار رجال الكشى ص (١٠٦ - ١٠٨) .

(٢) ترجمة الكشى بمصفى المقال عامود (٣٧٥) .

(٣) راجع هامش الذريعة (ج ٢٨٨/٤) .

(٤) الذريعة (٣٨٥/٣) .

(٥) راجع البحار ط . الكمبانى (٢٤٩/٧ - ٢٥١) باب نفى الغلو فى النبى و الائمة . . .

(٦) راجع الوسائل (٤٥٦/٣) باب حكم الغلاة و القدرية .

(٧) راجع المناقب (٢٦٤/١) باب الرد على الغلاة و القدرية .

(٨) رجال النجاشى هو فهرسته و ترجمة الكشى فى ص ٢٨٨ منه .

(٩) راجع ترجمة الحائرى فى مصفى المقال (٣٩٤) و قوله فى الكشى بمقدمة اختيار الرجال ص ١٨ .

(١٠) رجال النجاشى ص ٢٧٠ .

(١١) اورد الرواية السادسة الصدوق مرسلا عن أميرالمؤمنين فى من لا يحضره الفقيه (ج ٢١٣/١) الحديث الثامن من بـاب التعقيب ، و فى حديث الاربعمائة من الخصال ص ٦٢٨ ، و أخرجها الطوسى بسنده فى التهذيب (٣٢٢/٢) الحديث ١٧١ من (باب كيفية الصلاة وصفتها . . .) .

و نقلها صاحب الوسائل عنهما ، و عن العلل فى البـاب ٢٨ من أبواب التعقيب (٤٠٨/١) و فى الوافى باب فضل التعقيب (١١٨/٥) و فى الحدائق (٥١١/٨) .

(١٢) فى البحار ط . الكمبانى (٦٣٥/٩) عن امالى الشيخ أبى على بن الشيخ الطوسى .

و اورده ابن حجر بترجمة عبدالله بن سبأ من اللسان الى قول المسيب « يكذب على الله و على رسوله » و بترباقى الحديث .

و اشار اليه القمى فى سفينة البحار .

(۱۳) غیبة النعمانی (باب ذکر جیش الغضب) ص ۱۶۷ - ۱۶۸ .

(۱۴) اختیار معرفة الرجال ص ۳۰۷ - ۳۰۸ الحدیث ۵۵۶ و مختصرا فی ص۷۲ الحدیث ۱۲۷ .

و البحار ط . الکمبانی ج ۲۵۳/۷ و ج ۲۳/۲۱ .

(۱۵) اختیار معرفة الرجال ص ۱۰۹ و الکافی (ج ۲۵۹/۷ - ۲۶۰) الحدیث ۲۳ من باب حد المرتد و کتاب من لا یحضره الفقیه (۹۰/۳) و الوافی (۷۰/۹) فی باب حد المرتد والبحار (۲۵۰/۷) فی باب نفی الغلو و لفظة قتال فی الکشی .

(۱۶) الکافی باب حد المرتد (ج ۲۵۷/۷) الحدیث ۸ و ص ۲۵۹ منه الحدیث ۱۸ ، و التهذیب (۱۳۸/۱) و الاستبصار (۲۵۴/۴) .

(۱۷) المناقب لابن شهرآشوب (۲۶۵/۱) والبحار ط.الکمبانی (ج ۲۴۹/۷) و مستدرك الوسائل (۲۴۴/۳) .

(۱۸) الفقیه (ج ۹۱/۳) و التهذیب (۱۴۰/۱۰) الحدیث ۱۳ من باب حد المرتد .

(۱۹) تاریخ الاسلام للذهبی (۲۰۲/۲) .

(۲۰) مسند أحمد (۲۱۷/۱) و (۲۸۲) الحدیث ۲۵۵۲ ، و سنن أبی داود (۲۲۱/۲) الحدیث الاول من باب (الحکم فی من ارتد) من کتاب الحدود .

(۲۱) بترجمة ابن عباس من سیر النبلا ، للذهبی (۲۳۲/۳) .

(۲۲) صحیح الترمذی (۲۴۲/۶) باب (ماجاء فی المرتد من کتاب الحدود) .

(۲۳) مستدرك الوسائل بـاب حکم الغلاة و القدریة عن کتاب عیون المعجزات (ج ۲۴۳/۳) .

(۲۴) مستدرك الوسائل (۲۴۴/۳) عن کتاب الفضائل لابن شاذان .

(۲۵) بدایة المجتهد (ج۲۹۵/۲) ، و الروایة فی صحیح البخاری (۱۱۵/۲) باب لا یعذب بعذاب الله من کتاب الجهاد، و(ج ۱۳۰/۴) منه باب حکم المرتد من کتاب استتابة المرتدین ، وابن ماجه (ج ۸۴۸/۲) الحدیث ۲۵۳۵ من باب المرتد عن دینه

من كتاب الحدود و الترمذى (۲۴۲/۶ .)

(۲۶) الكافى (۲۵۸/۷) الحديث ۱۷ من باب حد المرتد و التهذيب (۱۳۸/۱۰) الحديث ۷ من باب حد المرتد و الاستبصار (۲۵۵/۴) الحديث ۶ .

(۲۷) الفقيه (ج ۵۴۸/۳).

(۲۸) الكافى (۲۵۶/۷) الحديث ۳من باب حد المرتد و التهذيب (۱۳۷/۱۰) الحديث ۴ من باب حد المرتد ، الاستبصار (۲۵۳/۴) الحديث ۴ من بـاب حد المرتد و الوافى (۷۰/۹) أبواب حد المرتد .

(۲۹) الكافى (۲۵۶/۷) باب حد المرتد و التهذيب (۱۳۹/۱۰) الحديث ۱۰ و الاستبصار (۲۵۴/۴) و الوافى (۷۰/۹) .

(۳۰) الفقيه (۹۱/۳) و التهذيب (۱۳۹/۱۰) الحديث ۱۱ من باب حد المرتد و الوافى (۷۰/۹) .

(۳۱) الكافى (۲۵۸/۷) الحديث ۵ من باب حد المرتد وفى ص ۲۵۷ الحديث۶ باختصار و الوافى (۷۰/۹).

(۳۲) راجع صفين ص ۴۳ ط . مصر .

(۳۳) التعريف للوحيد البهبهـانى المتوفى ۱۲۰۵ نقلا عن كتاب الذريعة (ج ۱۲۶/۲) .

(۳۴) معجم البلدان بلغة (بين السورين) كانت هذه المكتبة تحت تصرف الشيخ الطوسى و بعد هذه الفتنة هاجر الشيخ الى النجف واسس فيها الحوزة العلمية التى استمر بقاؤها حتى اليوم .

(۳۵) الروايتان فى اختيار معرفة الرجال ۲۲۴ ـ ۲۲۵ الحديث المرقم ۴۰۱ و ۴۰۲ .

(۳۶) مستدرك الوسائل (۲۴۳/۳) عن دعائم الاسلام و الجعفريات .

(۳۷) صحيح البخارى ج ۱۳۰/۴ باب حكم المرتد من كتاب استتابة المرتدين .

(٣٨) فتح البـارى (ج ٦/ ٤٩١) شرح (باب لا يعذب بعذاب الله) من كتاب الجهاد .

(٣٩) فتح البارى (٦/ ٤٩٢) و الحديث فى مسند أحمد (١/ ٢٨٢) برقم ٢٥٥١ فى مسند احمد ١/ ٣٢٢ اتى باناس من الزط يعبدون وثنا فاحرقهم .

(٤٠) مستدرك الوسائل (٣/ ٢٤٣) الحديث الثانى من باب (ان المرتد يستتاب ثلاثة أيام) عن الجعفريات .

(٤١) مستدرك الوسائل (٣/ ٢٤٣) الحديث الرابع من باب (حكم الزنديق و الناصب) عن دعائم الاسلام .

(٤٢) راجع فصل الزندقـة من البحوث التمهيدية لكتابنـا (خمسون و مائة صحابى مختلق) .

عبد الله بن سبأ

- ٢ -

عبد الله بن سبأ - في كتب أهل المقالات

عبدالله بن سبأ في كتب أهل المقالات

قال أهل الملل و النحل : إنّ ابن سبأ و السبئية قالوا للامام : أنت الله فألقاهم في النار ، فقالوا الآن صح انك أنت الله . نفاه الى المدائن لطعنه على الصحابة .

قال : لا يموت الامام و المقتول شيطان ، و الامام في السحاب . أعانه ابن السوداء على قوله .

السبئية قالت بالرجعة ، و غيبة الامام ، و بنوّة الامام ، و أنّه المهدي و قالت بالتناسخ ، و حلول الله في الأئمة ، و . . . . .

من فرق السبئية : الحارثية ، و الناووسية ، و الممطورة ، و الطيارة والمعلومية و المجهولية و . . . .

مؤلفوا الفرق يأخذون من أفواه الناس بلاسند ، تشابه اُسطورة ابن سبأ باُسطورة النسناس !

مصادر ،

أشرنا إلى موجز اسطورة ابن سبأ عند المؤرخين في فصل (منشأ الأُسطورة) من القسم الاول من هذا الكتاب .

و اوردنا في الفصل السابق اخباراً وردت في كتب الحديث عن ابن سبأ و ما يتصل به .

و نورد في هذا الفصل خلاصات عمّا ورد في كتب أهل الملل و النحل عن ١ ـ عبدالله بن سبأ ٢ ـ ابن السوداء ، ٣ ـ السبئية ، ثمّ نقارن ورود تلك الأخبار في الكتب بورود أساطير مشابهة فيها خلال أربعة عشر قرنا ، ثمّ نختم بتحقيق عن تطوّر مدلولات الألفاظ الثلاثة مدى القرون .

* * *

عبدالله بن سبأ أو ابن السوداء
في
كتب أهل المقالات

قال سعد بن عبدالله الأشعري القمي المتوفى (٣٠١ هـ) في كتابه المقالات و الفرق) عن عبدالله بن سبأ :

« . . . كان أوّل من أظهر الطعن على أبي بكر و عمر و عثمان و الصحابة و تبرّأ منهم ، و ادّعى انّ عليا (ع) أمره بذلك و إنّ التقيّة لا تجوز و لا تحلّ فأخذه علي فسأله عن ذلك فاقر به ، فأمر بقتله ، فصاح الناس إليه من كلّ ناحية :

يا أمير المؤمنين ! اتقتل رجلا يدعوا إلى حبكم أهل البيت و الى ولايتك و البراءة من أعدائك ، فسيّره علي إلى المدائن .

وحكى جماعة من أهل العلم : **ان عبدالله بن سبأ كان يهوديا فأسلم و والى عليا و كان يقول و هو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بعد موسى ...** (أ) .

ولمّا بلغ ابن سبأ و أصحابه نعي عليّ و هو بالمدائن قالوا للذي نعاه : كذبت يا عدوّ الله : لوجئتنا و الله بدماغه في صرّة فأقمت على قتله سبعين عدلا ما صدّقناك ، و لعلمنا أنّه لم يمت و لم يقتل و أنّه لا يموت حتّى يسوق العرب بعصاه و يملك الأرض ، ثمّ مضوا من يومهم حتّى أتوا خوا بباب علي ، فاستأذنوا عليه استئذان الواثق بحياته الطامع في الوصول إليه ، فقال لهم من حضره من أهله و أصحابه سبحان الله أما علمتم إنّ أمير المؤمنين قد استشهد ! قالوا : إنّا نعلم إنّه لم يقتل و لا يموت حتّى يسوق العرب بسيفه و سوطه كما قادهم بحجته وأنّه ليسمع النجوى و يعرف تحت الديار المغفّل و يلمع في الظلام كما يلمع السيف الصقيل الحسام و هذا مذهب السبئية و مذهب الحربية و هم أصحاب عبدالله بن عمر ابن الحرب الكندي في عليّ (ع) و قالوا بعد ذلك في علي إنّه اله العالمين و إنّه تواري عن خلقه سخطا منه عليهم و سيظهر ... » (١) .

هكذا سرد الأشعري في كتابه عن السبائية دون ان يذكر سند ما اورده و لا مصدر ما نقله ! و قد قال النجاشي في ترجمته :

« و قد سمع من حديث العامّة شيئا كثيرا ، و سافر في طلب الحديث و لقي من وجوههم ... »

(أ) يقصد قول المؤرخين الذى اخذوه من سيف بن عمر (المتوفى ١٧٠ هـ) والذى اوردناه في صدر القسم الاول من كتابنا عبدالله بن سبأ .

و لم يذكر الأشعري سند ما ذكره عن ابن سبأ في كتاب المقالات و كذلك دأب المؤلفين في أخبار أهل الملل و النحل ، يرسلون الكلام على عواهنه ، وليسوا مسئولين بعد ذلك عن سند أقوالهم ! و زاد الأشعري على الفرقة السبئية : الحربية أو الحرثية نسبة إلى عبدالله بن الحرث الكندي الذي قال عنه ابن حزم :

« و إليه ينسب الحارثية (٢) من الروافض . و كان غاليا كافراً . أوجب على أصحابه سبع عشرة صلاة كلّ يوم و ليلة في كلّ صلاة خمس عشرة ركعة ثمّ تاب باختياره و رجع إلى قول الصفرية من الخوارج ... » (ب) .

* * *

و اورد النوبختي المتوفى (٣١٠ هـ) في كتابه فرق الشيعة أقوال الأشعري السابقة ، غير أنّه لم يذكر مسير السبئيين إلى دار الامام للتحقيق عن خبروفاته كما لم يذكر من أين أخذ ما أورده (٢) .

* * *

و قال علي بن إسماعيل المتوفى (٣٣٠ هـ) في كتابه مقالات الاسلاميين : « السبئية أصحاب عبدالله بن سبأ يزعمون أنّ عليا لم يمت و أنّه يرجع الى الدّنيا قبل يوم القيامة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً و ذكروا عنه أنّه قال لعلي : أنت أنت ، و السبئية يقولون بالرجعة . »

و نقل عن السيد الحميري أنّه « في ذلك يقول :

إلى يوم يؤب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب » ثمّ قال :

« و هؤلاء يقولون عند سماع الرعد : السلام عليك يا أميرالمؤمنين » (٣)

* * *

(ب) جمهرة انساب ابن حزم ص (٢٤٧) و قال عبدالسلام فى تعليقه عليه « فى نسخة مكتبة الشنقيطية : « الحرثية ».

و قال أبوالحسين الملطي (٣٧٧ هـ) في بـاب ذكر الرافضة و اصناف اعتقادهم من كتابه التنبيه و الردّ :

فاوّلهم الفرقة الغالية من السبئية و غيرهم ، و هم أصحاب عبدالله بن سبأ قالوا لعلي (ع) : أنت • أنت • قال ؛ و من أنا ؟ قالو : الخالق البارىء فاستتابهم فلم يرجعوا فأوقد لهم نارا ضخما و احرقهم و قال مر تجزاً .

لمّا رأيت الأمر أمرا منكرا اجّجت ناري و دعوت قنبرا

في أبيات له (ع) .

و قد بقي منهم إلى اليوم طوائف يقولون ذلك و يتلون من القرآن : « أنّ علينا جمعه و قرآنه فاذا قرأناه فاتّبع قرآنه » (ج) و هم يقولون أنّ عليا مامات و لايجوز عليه الموت و هو حيّ لا يموت ، و يقال لمّا جاءهم نعي علىّ إلى الكوفة رحمه الله قالوا : لو أتيتمونا بدماغه في سبعين قارورة لم نصدّق بموته . فبلغ ذلك الحسن بن علي (رض عنهما) فقال : فلم ورثنا ماله و تزوّج نساؤه .

و الفرقة الثانية من السبئية .

يقولون انّ عليا لم يمت و أنّه في السحاب و إذا نشأت سحابة بيضاء صافية منيرة (د) مبرقة مرعدة قاموا إليها يبتهلون و يتضرعون و يقولون قد مرّ بنا في السحاب .

و الفرقة الثالثة من السبئية :

هم الّذين يقولون : ان عليا قد مات ، و لكن يبعث قبل يوم القيامة و يبعث معه أهل القبور حتّى يقاتل الدجّال ، و يقيم العدل و القسط في العباد

(ج) سورة القيامة ١٨ .

(د) السحابة البيضاء الصافية المنيرة .لاتكون مبرقة مرعدة و انما السحابة السوداء هى التى تبرق و ترعد .

و البلاد و هؤلاء يقولون ، ان عليا هو الله و لكن يقولون بالرجعة .

و الفرقة الرابعة من السبئية يقولون بامامة محمد بن علي و يقولون هو في جبال رضوى حي لم يمت و يحرسه على باب الغار الّذي هو فيه تنّين و أسد و أنّه صاحب الزمان يخرج و يقتل الدجّال و يهدي الناس من الضّلالة و يصلح الأرض بعد فسادها .

و هؤلاء القرق كلّهم يقولون بالبداء و إنّ الله تبدو له البداوات و كلاما لا استجيز شرحه في كتاب و لا أقدر على النطق به ، و هؤلاء كلّهم أحزاب الكفر ...

و عاد إلى القول عنهم في (باب ذكر الروافض و اجناسهم و مذاهبهم) و نقل عن أبي عاصم أنّه قال :

الرافضة خمسة عشر صنفا ثمّ تفترق على ما يمقتهم الله فروعا كثيرة فمنهم صنف زعموا أنّ عليا إله من دون الله تعالى -- إلى قوله -- فمنهم عبدالله بن سبأ من بلاد صنعاء نفاه إلى ساباط ....

و الصنف الذي يقال لهم السبائية يزعمون ان عليا شريك النبيّ (ص) في النّبوة و أنّ النبي (ص) مقدّم عليه إذا كان حيا فلمّا مات ورث النبوّة فكان نبيا يوحي إليه و يأتيه جبريل (ع) بالرسالة كذب أعداء الله محمد (ص) خاتم النبيين .

و الصنف الذي يقال لهم المنصورية يزعمون : انّ عليا في السحاب و أنّه لم يمت ...

* * *

و قال عبد القاهر البغدادي المتوفّى (٤٢٩ هـ) في كتابه (الفَرْقُ بين الفِرَق) : (هـ) .

(هـ) قد أوردنا اقواله بايجاز .

« الفصل الأوّل في ذكر قول السبئية و بيان خروجها عن ملّة الاسلام »
السبائية اتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في علي بن أبي طالب ، و زعم أنّه كان نبيا ثمّ غلا فزعم أنّه إله ، و دعا إلى ذلك قوماً من غواة الكوفة و رفع خبرهم إلى علي (رض) و أمر علي باحراق قوم منهم في حفرتين حتّى قال بعض الشعراء في ذلك :

لترم بي الحوادث حيث شاءت إذا لم ترم بي في الحفرتين

ثمّ إنّ عليا (رض) خاف من احراق الباقين منهم اختلاف أصحابه عليه فنفي ابن سبأ إلى ساباط المدائن فلمّا قتل علي زعم ابن سبأ إنّ المقتول لم يكن عليا بل كان شيطانا تصور للنّاس في صورة علي و انّ عليا صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى بن مريم (ع) .

« و كما كذبت اليهود و النصارى في دعواهما قتل عيسى كذلك كذبت النواصب (و) و الخوارج في دعواهما قتل علي (ع) و إنّما رأت اليهود و النصارى شخصا مصلوبا شبهوه بعيسى و كذلك القائلون بقتل علي (رض) رأوا قتيلا يشبه عليا فظنوا أنّه علي ، و علي قدصعد إلى السماء و أنّه سينزل إلى الدّنيا و ينتقم من أعدائه » .

قال : « و زعم بعض السبئية انّ عليا في السحاب و إنّ الرعد صوته و البرق سوطه ، و من سمع من هؤلاء صوت الرعد قال : « عليك السّلام يا أميرالمؤمنين » .

قال : « و قد روي عن عامر بن الشراحيل الشعبي (ز) ان ابن سبأ قيل له :

(و) من المفروض ان هذا الكلام قاله ابن سبأ زمان وفاة الامام فى حين ان اطلاق (النواصب) على اعداء الامام متأخر عن عصره بدهر .

(ز) أبو عمرو عامر بن الشراحيل الشعبى ـ من شعب همدان ـ الحميرى الكوفي=

ان عليا قد قتل ، فقال : إن جئتمونا بدماغه في صرّة لم نصدق بموته ، لا يموت حتّى ينزل من السماء و يملك الأرض بحذا فيره » .

قال : « و هذه الطائفة تزعم أن المهدي المنتظر هو علي دون غيره .

قال : و في هذه الطائفة قال إسحاق بن سويد العدوي (ح) .

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزّال منهم و ابن باب
و من قوم إذا ذكروا عليا ... يردّون السّلام على السحاب
و لكنّي احب بكلّ قلبي ... و اعلم إنّ ذاك من الصواب
رسول الله و الصدّيق حقّا ... به ارجو غدا حسن الثواب

إلى هنا كان البغدادي يتحدث عن عبدالله بن سبأ و السبئيين ثمّ تحدّث بعد ذلك عن عبدالله بن السوداء و قال :

« انّ عبدالله بن السّوداء كان يعين السبئية على قولها ، و كان أصله من يهود الحيرة فأظهر الاسلام ، و اراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق

= ولد في النصف الثاني من خلافة عمر و توفي بعد المائة .

روى عن جماعة من الصحابة مثل الامام علي في حين انهم صرحوا بأنه لم يسمعهم و انما رآهم رؤية ، ـ راجع ترجمته في التهذيب (٦٥/٥ ـ ٦٩) .

و مما يضعف الرواية ان الشعبي هذا كان قد توفي على أكثر تقدير في السنة التاسعة بعد المائة من الهجرة ، و البغدادي توفي سنة (٤٢٩ هـ) و بينهما ثلاثمائة سنة فكيف روى البغدادي عنه ، و ان كان البغدادي قد رواه عن الشعبي بوسائط فمن هم الوسائط ؟ !

(ح) اسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي التميمي البصري ، مات بالطاعون سنة (١٣١ هـ) كان يحمل على علي تحاملا شديدا . و قال : لا أحب عليا ـ التهذيب (٢٣٦/١) و العدوي نسبة الى بني العدوية و هي امهم وكانت من بني عدي الرباب و أبوهم تميمي ـ راجع لغة العدوي من انساب السمعاني.

و رياسة فذكر لهم : « إنّه وجد في التوراة أنّ لكلّ نبي وصيا و أن عليا وصي محمّد . . . » (ط) .

ثمّ قال البغدادي :

« فلمّا سمع منه ذلك شيعة علي قالوا لعلي : « إنّه من محبيك » فرفع قدره و اجلسه تحت درجة منبره . ثمّ بلغه عنه غلوّه فيه فهمّ بقتله ، فنهاه ابن عباس عن ذلك ، و قال : ان قتلته اختلف عليك أصحابك و أنت عازم على قتال أهل الشام و تحتاج إلى مداراة أصحابك ، فلمّا خشي من قتله و قتل عبدالله بن سبأ الفتنة الّتي خافها ابن عباس نفاهما إلى المدائن . فافتتن بهما رعاع الناس بعد قتل علي (رض) و قال لهم ابن السوداء :

« و الله لينبعنّ لعليّ (ع) في مسجد الكوفة عينان يفيض احداهما عسلا و الاُخرى سمنا يغترف منهما شيعته » .

و قال :

« قال المحققون من أهل السنة : ان ابن السوداء كان على هوى دين اليهود و اراد ان يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي و اولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى ، فانتسب إلى الرافضة السبئية حين وجدهم اعرق أهل الاهواء في الكفر » .

(ط) هذا مفاد رواية سيف عن عبدالله بن سبأ اورده البغدادى محرفا مشوشا ، وزعم ان ابن سبأ غير ابن السوداء و انهما اثنان و ان ابن السوداء كان من يهود الحيرة بينما ذكر سيف ان ابن سبأ كان من صنعاء اليمن و نعته بابن السوداء !

و قد علق فيليب حتى المسيحى ـ ناشر مختصر الفرق ـ هنا على هذا الخبر و قال: « وهذا يدل على تأثير اليهودية فى نشوء الفرق الاسلامية » و قال : « و ربما كان بحث البغدادى فى السبئية اوفى بحث وادق فى الكتب العربية » .

و قال في المختار :

« خدعته السبئية الغلاة من الرافضة ، فقالوا له : أنت حجة هذا الزمان و حملوه على ادعاء النبوّة فادعاها عند خواصّه . . . » .

و قال في الناووسية :

« و انضم الى هذه الفرقة قوم من السبئية ، فزعموا جميعا ان جعفرا (ى) كان عالما بجميع معالم الدين في العقليات و الشرعيات . . . » .

كانت هذه أقوال البغدادي في كتابه الفرق عن السبئية (٦) و ارائها وانبرى بعد إيرادها لتفنيد الاراء التي نسبها إلى السبئية و اطنب القول في ردّهم ! و كان مثله في ذلك مثل من تخيّل شبحا في الظلام فجرّد سيفه ليضربه به و يقطّعه اربا اربا !!!

* * *

و من أهل الملل و النحل ابن حزم المتوفى (٤٥٦ هـ) قال في كتابه (الفصل في الملل و الاهواء و النحل) :

« من الفرق الغالية الّذين يقولون بالالهية لغير الله عزّ و جلّ أوّلهم فرقة من أصحاب عبدالله بن سبأ الحميري لعنه الله اتوا إلى علي بن أبي طالب فقالوا مشافهة : « أنت هو » فقال : « و من هو ! » قالوا : « أنت الله » فاستعظم الأمر ، و أمر بنار فاجّجت ، و أحرقهم بالنّار ، فجعلوا يقولون و هم يرمون في النار : « الآن صحّ عندنا أنّه الله تعالى ، لانّه لا يعذب بالنار إلاّ ربّ النار » و في ذلك يقول :

« لما رأيت الأمر امرا منكرا اجّجت ناري و دعوت قنبرا » (٧)

و قال في بيان الفرقة الكيسانية :

(ى) يقصد به سادس أئمة أهل البيت أبا عبدالله جعفر الصادق المتوفى (١٤٨ هـ).

« و قال بعض الروافض الامامية و هي الفرقة الّتي تدعى (الممطورة) ان موسى بن جعفر حيّ لم يمت ، و لا يموت حتّى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا) .

قال : « و قال طائفة منهم ـ الناووسية أصحاب ناووس المصري ـ مثل ذلك في أبيه جعفر بن محمّد » قال :

« و قالت طائفة منهم مثل ذلك في اخيه إسماعيل بن جعفر ».

قال : « و قالت السبئيّة أصحاب عبدالله بن سبأ الحميري اليهودي مثل ذلك في علي و زادوا أنّه في السحاب ـ إلي قوله ـ :

و قال عبدالله بن سبأ لمّا بلغه قتل علي لو جئتمونا بدماغه ... » .

* * *

و جاء بعد عبد القاهر البغدادي أبوالمظفر الاسفرائيني المتوفى سنة (٤٧١ ه) و اورد في (التبصير) مختصر ما ذكره البغدادي في تعريف (السبئية اتباع عبدالله بن سبأ) .

* * *

و اوردها ـ ايضا ـ بايجاز السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة (٨١٦ ه) في كتابه (التعريفات) .

* * *

و اوردها بنصها فريد وجدي المتوفى ١٣٧٣ ه في لغة عبدالله بن سبأ من دائرة معارفه .

* * *

و قال أبو سعيد نشوان الحميري المتوفى سنة (٥٧٣ ه) في الحور العين ص ١٥٤ :

« السبئية : عبدالله بن سبأ ، و من قال بقوله . . . » ثمّ ذكر خبر انكارهم موت الامام ، ثمّ قال :

« فقال ابن عباس ـ و قد ذكر له قول ابن سبأ ـ : لو علمنا ذلك ما زوّجنا نساءه و لا اقتسمنا ميراثه ! » .

* * *

و قال الشهرستاني المتوفى سنة (٥٤٨ هـ) في الملل و النحل بعد إيراده موجز روايات المحدثين و المؤرخين في ابن سبأ و السبئية :

« و هو ـ أي عبدالله بن سبأ ـ أوّل من فرض القول بامامة علي ، و منه انشعبت أصناف الغلاة ، زعموا أنّ عليـا حيّ لم يقتل و فيه الجزء الالهي و لا يجوز ان يستولي عليه ، و هو الّذي يجيء في السحاب ـ إلى قوله ـ :

و إنّما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد إنتقال علي (رض) و أجتمعت عليه جماعة و هم أوّل فرقة قالت بالتوقف ، و الغيبة ، و الرجعة ، و قالت بتناسخ الجزء الالهي في الأئمة بعد علي ، و قالت هذا المعنى ممّا كان يعرفه الصحابة ، و إن كانوا على خلاف مراده ، هذا عمر كان يقول فيه حين فقع عين واحد الحد في الحرم ، فرفعت القصة إليه : « ما ذا أقول في يدالله فقأت عينا في حرم الله تعالى » .

فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك (ك) .

* * *

(ك) بناء على هذه الرواية كان الخليفة عمر اول من اسس عقيده المغالاة فى الامام على كما كان اول من أظهر القول بالرجعة عند ما قال يوم وفاة الرسول : « و الله ليرجعن رسول الله » ـ راجع فصل السقيفة فى القسم الاول من هذا الكتاب .

والحق ان الشهرستانى ـ ايضا ـ شأنه فى ما روى شأن غيره من أهل الملل يأخذ=

كانت تلك أقوال أهل الملل و النحل ، و نسج على منوالهم في الهذر آخرون مثل صاحب البدء و التاريخ (٨) فقد قال فيهم :

« و أمّا السبئية فانّهم يقال لهم الطيّارة يزعمون أنّهم لا يموتون ، و إنّما موتهم طيران نفوسهم في الغلس و انّ عليا لم يمت و انّه في السحاب و إذا سمعوا صوت الرعد ، قالوا غضب علي . . . » .

قال : « و من الطيارة من يزعمون أنّ روح القدس كانت في النبي كما كانت في عيسى ثمّ انتقلت الى علي ، ثمّ إلى الحسن ، ثمّ إلى الحسين ، ثمّ الائمة من ولده ، و عامّة هؤلاء يقولون بالتناسخ و الرجعة ، و منهم من يزعم أنّ الأئمّة أنوار من نور الله ، و ابعاض من بعضه ، و هذا مذهب الحلاجية و انشدني أبوطالب الصوفي لنفسه :

كادوا يكونون . . .	لولا ربوبية لم تكن
فيالها اعينا بالغيب ناظرة	ليست كاعين ذات المأق والجفن
أنوار قدس لها بالله متصل	كما شاء بلاوهم و لا فطن
هم الاظلة والأشباح ان بعثوا	لا ظل كالظل من في ء ولاسكن (ل)

* * *

و اورد ابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١ هـ) في ترجمة عبد الله بن سبأ من

= من أفواه الناس من معاصريه ما يتقولونه دونما بحث عن سند ما ينقل ! ! !

(ل) الحلاجية : نسبة الى أبى عبدالله الحسين بن منصور الحلاج تجول البلاد وقيل أنه أظهر أنواعا من السحر و الشعبذة و اذا علم أن أهل بلد يرون الاعتزال صار معتزليا او يرون التشيع تشيع او التسنن تسنن و دعا الناس الى نفسه فاخذ و قتل ببغداد سنة تسع و ثلاثمائة ـ ترجمته بـالعبر (١٣٨/٢ ـ) و الشطر الاول من الابيات ورد كمـا سجلناه .

تاريخه رواية سيف فيه و الّتي اوردنا محتواها في فصل منشأ الاسطورة السبئية من القسم الاوّل منه (م) و بعضا من الروايات الّتي اوردناها في ما سبق و اضاف اليها الروايات التالية .

١ ـ عن أبي الطفيل قال : رأيت المسيب بن نجبة اتى به ـ ابن السوداء متلبّبا به و عليّ على المنبر ، فقال علي : « ما شأنه ؟ » .

فقال : « يكذب على الله و على رسوله » .

٢ ـ و في رواية قال عليّ بن أبي طالب : « مالي و لهذا الحميّت (ن) الأسود » يعني : عبدالله بن سبأ ، و كان يقع في أبي بكر و عمر .

٣ ـ و في رواية : رأيت عليا و هو على المنبر يقول : « من يعذرني من هذا الحميت الأسود الذي يكذب على الله و على رسوله » يعني ـ ابن السوداء ـ لولا أن لا يخرج علي عصابة ينعى دمه كما ادّعت عليّ دماء أهل النهر لجعلت منه ركاما » .

٤ ـ و في رواية سمعت عليا يقول لعبدالله السبائي (س) : « ويلك و الله ماافضى رسول الله (ع) اليّ بشيء كتمه احدا من الناس » .

٥ ـ و في رواية : بلغ عليا ان ابن السوداء انتقص أبابكر و عمر فدعا به و بالسيف ، او قال ، فهمّ بقتله فكلّم فيه ، فقال : « لا يساكنني ببلد انا فيه

(م) و اورد رواية اخرى عن سيف ينبغى ذكرها و عند ما نناقش الاسطوره السبئية ان شاء الله تعالى .

(ن) الحميت : الزق الذى لا شعر فيه أوالمشعر ، و فى روايـة الخبيث الاسود بدل« الحميت الاسود » .

(س) فى الرواية (الشيبانى) بدل السبائى و نراه من غلط الناسخ .

(ع) (رسول‌الله) ساقط من الرواية و يقتضيه السياق .

قال : فسيره إلى المدائن .

٦ ـ و في رواية عن الصادق عن آبائه الطاهرين عن جابر ، قال : لمّا بويع علي خطب الناس ، فقام إليه عبدالله بن سبأ فقال له :

« انت دابة الأرض » قال : فقال له :

« اتق الله » فقال :

« أنت خلقت الخلق و بسطت الرزق » فـأمر بقتله ، فاجتمعت الرافضة فقالت :

« دعه و انفه إلى ساباط المدائن ، فانّك ان قتلته بالمدينة خرجت أصحابه علينا و شيعته » فنفاه إلى ساباط المدائن فثمّ القرامطة و الرافضة ، قال : ثمّ قامت إليه طائفة و هم السبئية و كانوا أحد عشر رجلا ؛ فقال :

« ارجعوا ، فانّي علي بن أبي طالب أبي مشهور ، و امّي مشهورة و انا ابن عم محمّد (ص) » فقالوا :

« لا نرجع ، دع داعيك » فأحرقهم بالنار و قبورهم في صحراء أحد عشر مشهورة ، فقال من بقي ممّن لم يكشف رأسه منهم علينا « إنّه إله » و احتجوا بقول ابن عباس « لا يعذب بالنار إلاّ خالقها » قال : فقال ابن عباس :

« قد عذّب أبو بكر بالنار فاعبدوه ايضا » .

* * *

و قال الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ) في ترجمة عبدالله بن سبأ من ميزان الاعتدال :

« عبدالله بن سبأ من غلاة الزنادقة . ضالّ مضلّ . احسب ان عليا حرّقه بالنار . و قد قال الجوزجاني : زعم ان القرآن جزء من تسعة اجزاء و علمه عند

علي ، فنهاه علي بعد ماهمّ به (ف) (٩) .

* * *

اورد ابن حجر المتوفى (٨٥٢ هـ) في لسان الميزان كلام الذهبي السابق و بعض روايات ابن عساكر ثمّ روى انّ الامام قال لعبد الله بن سبأ :

« و الله ما افضى ـ رسول الله ـ بشيء أكتمه أحدا من الناس » .

و لقد سمعته يقول : ان بين يدي الساعة ثلاثين كذّابا و إنّك لأحدهم » .

و قال : « إنّ سويد بن غفلة دخل على عليّ في إمارتة فقال : إنّي مررت بنفر يذكرون أبابكر و عمر يرون أنّك تضمر لهما مثل ذلك ، منهم عبدالله بن سبأ ».

و كان عبدالله بن سبأ أوّل من اظهر ذلك فقال علي : « مالي و لهذا الخبيث الأسود » ثمّ قال : « معاذ الله أن أضمر لهما إلاّ الحسن الجميل ثمّ أرسل إلى عبدالله بن سبأ فسيّره إلى المدائن و قال : لا يساكنني في بلدة ابدا » ثمّ نهض إلى المنبر حتّى اجتمع الناس فذكر القصة في ثنائه عليهما بطوله و في آخره : « الا ، ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلاّ جلّدته حدّ المفتري » (ص) .

(ف) و الجوزجانى هو أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق السعدى ، ولد بجوز جان من كور بلخ خراسان و رحل الى عدة بلاد ثم نزل دمشق الشام وحدث بها من مؤلفاته (الجرح و التعديل) و (الضعفاء) و(المترجم) قال الذهبى بترجمته من تذكرة الحفاظ : « و فيه انحراف عن على » و قال : « كان يتحامل على على (رض) » ، وفى لغة الجوزجان من معجم البلدان : « التمس من يذبح له دجاجة فتعذر عليه فقال : يا قوم ! يتعذر على من يذبح لى دجاجة و على ابن أبى طالب قتل سبعين الفا فى وقت واحد توفى سنة ٢٥٩ تذكرة الحفاظ الترجمة (٥٦٩) و تاريخ ابن عساكر و ابن كثير (١١/٣١)

(ص) لقد نسى واضع هذا الخبر شكاوى الامام فى خطبه منهم مثل قوله فى الشقشقية =

قال : و أخبار عبد الله بن سبأ شهيرة في التواريخ ، و ليست له رواية و لله الحمد ، و له اتباع يقال لهم : السبائية ، معتقدون الالهية لعليّ بن أبي طالب و قد احرقهم عليّ بالنار (١٠) .

* * *

و قال المقريزي المتوفى (٨٤٨ هـ) في (ذكر الحال في عقائد أهل الاسلام .) من خططه عن ابن سبأ :

إنّه قام في زمان الإمام علي . و إنّه أحدث القول بوصية رسول الله (ص) لعليّ بالامامة من بعده فهو وصي رسول الله (ص) و خليفته على اُمّته من بعده بالنّص و أحدث القول برجعة علي بعد موته إلى الدُّنيا (ق) و برجعة

= الخطبة الثالثة في النهج :

« اما و الله لقد تقمصها فلان ـ ابن أبي قحافة ـ و انه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولايرقى الى الطير ـ الى قوله ـ : فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجا ، ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله ادلى بهـا الى فلان بعده ... فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد و فاته لشد ما تشطرا ضرعيها ....

و قوله في ما أجاب به بعض أصحابه لما سأله « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و انتم احق به » .

اما الاستبداد علينا بهذا المقام و نحن الاعلون نسبا و الاشدون برسول الله (ص) نوطاً فانها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم ، و سخت عنها نفوس قوم آخرين و الحكم الله و المعود اليه يوم القيامة ، و دع عنك نهبـا صيح في حجراته .... الخطبة ١٥٧ من النهج ج ٢ .

(ق) لم ينتبه المقريزي الى التناقض بين قوله «برجعة على بعد موته » وقوله « ان عليا لم يقتل و انه حي ...» .

رسول الله (ص) ـ ايضا ـ و زعم ان عليا لم يقتل و أنّه حيٌّ (ق) و ان فيه الجزء الالهى و أنّه الّذي يجيء في السحاب ـ الى قوله ـ :

و من ابن سبأ هذا تشعّبت أصناف الغلاة من الرافضة و صاروا يقولون بالوقف بعنوان أنّ الإمامة موقوفة على اُناس معيّنين ـ إلى قوله ـ :

و عنه ـ ايضا ـ أخذوا القول بفيئة الإمام و القول برجعته بعد الموت إلى الدّنيا كما تعتقده الإمامية إلى اليوم في صاحب السرداب و هو القول بتناسخ الأرواح .

و عنه أخذوا ـ ايضا ـ القول بأنّ الجزء الالهي يحلّ في الأئمة بعد علي بن أبي طالب و أنّهم بذلك استحقوا الامامة بطريق الوجوب كما استحقّ آدم (ع) سجود الملائكة و على هذا الرأي كان اعتقاد دعاة الخلفاء الفاطميين ببلاد مصر .

و ابن سبأ هذا هو الّذي أثار فتنة أميرالمومنين عثمان بن عفّان (رض) حتّى قتل كما ذكر في ترجمة ابن سبأ من كتاب التاريخ الكبير المقفى و قال في تعريف السبئية :

« و الفرقة الخامسة : السبئية أتباع عبدالله بن سبأ الّذي قال شفاها لعلي ابن أبي طالب : أنت إلا له . . . » (١١) .

* * *

أوردنا في ما سبق أقوال العلماء في ابن سبأ و السبائية جاهدين في إيصال الأقوال إلى أوائل القائلين بها ، وردّد تلكم الأقوال بعد اُولئك كلٌّ من :

١ ـ ابن أبي الحديد المتوفى سنة ٦٥٥ ﻫ في شرح النهج (٨/١٢٠) شرح الخطبة المرقمة ٢٧ .

٢ ـ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ في تاريخه .

٣ ـ أخذ من المقريزي و ابن كثير البستاني المتوفّى (١٣٠٠ هـ) ما اورده في لغة عبد الله بن سبأ من دائرة معارفه .

و كذلك فعل غيرهم ـ ايضا ـ مثل ابن خلدون في مقدمته .

نهل هؤلاء و غير هؤلاء من معين سيف تارة (د) و اخرى من معين مؤلّفي الفرق و الملل و النحل ، و قدبيّنا شأن سيف و أحاديثه في الجزء الأوّل من هذا الكتاب و في كتاب (خمسون و مائة صحابي مختلق) .

امّا مؤلّفوا كتب الملل و الفرق فانّهم تنافسوا في تكثير عدد الفرق في الاسلام ، كالنا و وسيّة ، و الطيّارة ، و الممطورة ، و السبائية ، و الغرابية و المعلومية و المجهولية (*) و أمثالها ، و يبدو أنّهم كتبوا من عند أنفسهم شروحا عن اولئك الفرق توضح عقائدهم ، أراد كلّ مؤلّف أن يبزّ الآخرين في غريب ما يورد و يشرح ، و بذلك جنوا على الاسلام جناية لا تغتفر في نسبتهم إلى المسلمين ما لم يكن فيهم ! ! !

و لو قدّر لنا أن نكتب في الفرق لأضفنا إلى ما ذكروا : (الفرقة المبتكرية في الاسلام) ثمّ نشرح هذا القول و نقول : إنّهم أصحاب كتب الفرق و الملل و النحل الّذين يخترعون الفرق للمسلمين ، و يبتكرون لهم من عند أنفسهم أخبارا ، و كان يكفينا دليلا على ذلك إيراد بعض الفصول من الملل و النحل

(د) كما فعل المقريزى فانه أخذ من أحاديث سيف ، و من أصحاب الفرق ، و أخذ البستانى أقوال أهل الفرق من المقريزى و قول سيف من ابن كثير و كذلك فعل غيرهم .

(*) المعلومية و المجهولية ذكرهما المقريزى فى خططه ج ٤/١٧٩ .

للشهرستاني ، و الفَرق بين الفِرَق للبغدادي ، و الفِصل لابن حزم ، ثمّ البحث عن أسناد ما أوردوا ، ليثبت أنّ أكثر ما ذكروا لم يوجد بتاتا ؛ و لنا أن نقول بعد ذلك ـ إن أحسنّا الظنّ بمؤلّفي كتب الملل و النحل أجمعين ـ أنّهم كانوا يدوّنون كلّ ما يدور على ألسنة أهل عصرهم من خرافة ، و كنّا نرى في مؤلّفاتهم مرآة صادقة تعكس أفكار أهل عصرهم ، و آراءهم عن تلكم الفرق فانّه يدور على السنة أفراد من العامّة في كلّ عصر و أحياناً على ألسنة الكثير منهم أساطير لا تمتّ إلى الواقع بصلة ، كما شاهدنا مثال ذلك في عصرنا : أنّ بعض العوام من الشيعة ، و من السنة يعتقدون : أنّ للطائفة الاُخرى ذنبا يوارونه تحت الثياب ، و على هذا جاز لنا لو رمنا مجاراة أهل المقالات في اسلوبهم ان نستدرك عليهم ـ ايضا ـ مافاتهم من ذكر هذه الفرقة و نقول :

الفرقة الذنبية في الاسلام : فرقة لها ذنب كذنب بعض الحيوان يوارونه تحت الثياب (ش) .

* * *

يورد أهل المقالات و الملل و النحل في تآليفهم كلّ هذر من القول ـ نظير ما ذكرنا ـ دونما حاجة إلي بيان السند ، على أنّ ايراد السند في كثير من تلكم الكتب اضافة ابتكار على ابتكار ، و إذا كان ايراد الروايات السابقة باسنادها من كتب أهل الفرق ـ مع ما في متونها من تناقض و تهافت و سخف ـ لا يكفى دليلاً على ما نقول فلنستشهد بروايات اخرى نظيرها و هي معنعنة موصولة الاسناد إلى صاحب الخبر لتري ـ ايضا ـ قيمة الاسناد في نظائر تلكم الأساطير .

* * *

(ش) لم يكن لنا بد من الاسفاف فى القول الى هذا الحد لان البحث كان يدورحول هذر من القول و هراء لم نجد سبيلا الى كشفه دونما تمثيل له .

روى المسعودى (١٢) عن عبدالله بن سعد بن كثير بن عفير المصري ، عن أبيه ، عن يعقوب بن الحارث بن نجيم ، عن شبيب بن شيبة التميمي ، قال :

قدمت الشحر (ت) ، فنزلت على رأسها ، فتذاكرنا النسناس ، فقال : « صيدوا لنا منها » فلمّا أن رجعت إليه مع بعض أعوانه المهريين(ث) إذ أنا بنسناس منها ، فقال لي النسناس : « أنا بالله و بك » فقلت لهم : خلّوه ، فخلّوه فلما حضر الغداءُ قال : هل اصطدتم منها شيئاً ؟ قالوا : نعم ، و لكن خلاّه ضيفك ! قال : استعدّوا فانّا خارجون في قنصه ، فلمّا خرجنا إلى ذلك في السحر ، خرج واحد منها يعدو وله وجه كوجه الانسان ، و شعرات في ذقنه و مثل الثدي في صدره ، و مثل رجلي الانسان رجلاه ، و قد الظّ به كلبان و هو يقول :

الويل لي ممّا به دهاني	دهري من الهموم و الاحزان
قفا قليلا أيّها الكلبان	و استمعا قولي و صدّقاني
انّكما حين تحاربانني	الفيتما حضراً عنانى (خ)
لولا سباتي ما ملكتماني	حتّى تموتا او تفارقاني

(ت) الشحر : صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ـ معجم البلدان

(ث) و المهريين : نسبة الى مهرة بن حيدان بن عمرو تنسب اليهم الابل المهرية لهم مخلاف باليمن بينه و بين عمان نحو شهر ـ معجم البلدان ،

و المخلاف ـ واحد المخاليف كور اليمن و كل مخلاف يعرف باسم القبيلة التى اقامت به ـ معجم البلدان (١ / ٣٩) .

(خ) حضراً : الذى لا يريد السفر . ورعش : الجبان . و فى رواية الحموى الاتية (و اسمعا) بدل (و استمعا) و (خضلا) بدل (خضرا) و (لوبى شبابى) بدل (و لولا سباتى) و (تخليانى) بدل (تفارقانى) .

لست بخوّار و لا جبان ... و لا بنكس رِعِش الجنان
لكن قضاء الملك الرّحمان ... يذلّ ذا القوّة و السلطان

قال : فالتقيا به فاخذاه .

اورد الحَموي هذا الخبر في معجم البلدان بتفصيل أوفى ، قال :

قدمت الشحر ، فنزلت على رجل من مهرة له رياسة و خطر ، فاقمت عنده اياما ، فذكرت عنده النسناس ، فقال : إنّا لنصيده و نأكله ، و هودابّة له يد واحدة ، و رجل واحدة ، و كذلك جميع ما فيه من الأعضاء ، فقلت له : انا و الله احب ان أراه ؛ فقال لغلمانه : صيدوا لنا شيئاً منه ، فلمّا كان من الغد إذاهم قد جاؤا بشيء له وجه كوجه الانسان إلاّ أنّه نصف الوجه ، وله يد واحدة في صدره ، و كذلك رجل واحدة ، فلمّا نظر إلّي ، قال : « أنا بالله و بك » فقلت للغلمان : خلّوا عنه ، فقالوا : يا هذا ! لا تغترّ بكلامه فهوأكلنا ! فلم أزل بهم حتّى اطلقوه ، فمرّ مسرعا كالريح ، فلمّا حضر غداء الرجل الّذي كنت عنده قال لغلمانه : أما كنت قد تقدّمت إليكم ان تصيدوا لنا شيئا ؟ ! فقالوا : قد فعلنا و لكن ضيفك قد خلاّ عنه ، فضحك و قال : خدعك و الله ، ثمّ أمرهم بالغد إلى الصيد ، فقلت : و انا معهم ! فقال : إفعل ! ثمّ غدونا بالكلاب ، فصرنا إلى غيضة عظيمة و ذلك في آخر الليل ، فاذا واحد يقول : « يا أبا مجمر ! إنّ الصبح قد أسفر ، و اللّيل قد أدبر ، و القنيص قد حَضِر ، فعليك بالوزر ! » فقال الآخر « كلي و لا تراعي » قال : فأرسلوا الكلاب عليهم ، فرأيت أبا مجمر و قد اعتوره كلبان و هو يقول :

« الويل لي مما دهاني . . . » الأبيات (ذ) .

قال : فالتقيا عليه و أخذاه فلمّا حضر غداء الرجل اتوا بابي مجمر بعد

(ذ) الابيات المذكورة فى رواية المسعودى السابقة .

الطعام مشويا (١٣) .

و روى الحموي (١٤) ـ ايضا ـ عن الحسام بن قدامة ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كان لي أخ فقلّ ما بيده و انقضى حتّى لم يبق له شيء ، فكان لنا بنو عمّ بالشحر ، فخرج إليهم يلتمس برّهم ، فأحسنوا قراه ، و اكثروا برّه و قالوا له يوما : لو خرجت معنا إلى متصيّد لنا لتفرّجت ، قال : ذاك إليكم و خرج معهم ، فلمّا اصحروا ساروا إلى غيضة عظيمة ، فأوقفوه على موضع منها و دخلوها يطلبون الصيد ، قال : فبينا أنا واقف إذ خرج من الغيضة شخص في صورة الانسان ، له يد واحدة ، ورجل واحدة ، و نصف لحية ، و فرد عين و هو يقول :

« الغوث ! الغوث ! الطريق الطريق ! عافاك الله ! » ففزعت منه و ولّيت هاربا ، و لم أدر أنّه الصيد الّذي يذكرونه ، فلمّا جازني سمعته يقول وهو يعدو :

غدا القنيص فابتكر ... يا كلب وقت السحر
لك النجا وقت الذكر ... و وزر و لا وزر
أين من الموت المفرّ ؟ ... حذّرت لو يغني الحذر
هيهات لن يخطي القدر ! ... من القضا أين المفرّ !

فلمّا مضى إذا أنا باصحابي قد جاؤا فقالوا : ما فعل الصيد الذي احتشناه إليك ؟ فقلت لهم : أمّا الصيد فلم أره ! و وصفت لهم صفة الآدمي الّذي مرّ بي فضحكوا ، و قالوا : ذهبت بصيدنا ، فقلت : يا سبحان الله ! أتأكلون الناس ؟ ! هذا انسان ينطق و يقول الشعر ! فقالوا : و هل أطعمناك منذجئتنا إلاّ من لحمه قديدا و شواء ، فقلت : و يحكم ! ايحلّ هذا ؟ ! قالوا : نعم ! انّ له كرشا و هو يجترّ فلهذا يحلّ لنا .

و روى ـ ايضا ـ الحموي (١٥) عن دغفل (ض) أنّه قال :

أخبرني بعض العرب أنّه كان في رفقة يسير في رمل عالج (ظ) ، قال : فأضللنا الطريق ، و وقفنا إلى غيضة عظيمة على شاطىء البحر ، فاذا نحن بشيخ طويل له نصف رأس ، و عين واحدة ، و كذلك جميع أعضائه ، فلمّا نظر إلينا مرّ بحضر الفرس الجواد ، و هو يقول :

فررت من جور الشراة شدّاً إذ لم أجد من الفرار بدّا

قد كنت دهرا في شبابي جلدا فها أنا اليوم ضعيف جدّا

و روى ـ ايضا ـ من أحاديث أهل اليمن :

ان قوما خرجوا لاقتناص النسناس ، فرأوا ثلاثة منهم ، فادركوا واحدا فاخذوه و ذبحوه ، و توارى إثنان في الشجر ، فلم يقفوا لهما على خبر ، فقال الّذي ذبحه : « و الله إن هذا لسمين احمر الدم » فقال أحد المستترين في الشجر :

« إنّه قد أكل حبّ الصّرو ـ و هو البطم (غ) ـ و سمن » فلمّا سمعوا

(ض) دغفل بن حنظلة بن زيد ، قال ابن النديم : اسمه حجر و دغفل لقبه . أدرك الرسول ، و اختلفوا فى ادراكه صحبة الرسول ، و الاصح انه لم يدرك صحبته .

وفد على معاوية أيام خلافته ، فسأله عن العربية و عن انساب الناس ، وعن النجوم فأعجبه علمه ، فقال له : انطلق الى يزيد فعلمه انساب الناس و النجوم و العربية .

غرق دغفل يوم دولاب بفارس فى وقعة الازارقة قبل سنة ستين هجرية ـ راجع فهرست ابن النديم ص ١٣١ المحبر ص ٤٧٨ و اسد الغابة (١٣٢/٢) و الاصابة (٤٦٤/١) الترجمة المرقمة (٢٣٩٩) و تقريب التهذيب (٢٣٦/١) .

(ظ) رمل عالج متصل بوبار ـ معجم البلدان.

(غ) و البطم بضمتين شجر سبط الاوراق له حب مفرطح فى عناقيد كالفلفل .

صوته تبادروا إليه و أخذوه ، فقال الّذي ذبح الأوّل : « و الله ما أحسن الصمت ! هذا لو لم يتكلّم ما عرفنا مكانه » ، فقال الثالث :

« فها أنا صامت لم أتكلّم » فلمّا سمعوا صوته أخذوه و ذبحوه و أكلوا لحومهم (۱۶) .

و روى ـ ايضاً ـ عن كتاب أحمد بن محمّد الهمداني (آ) أنّ و بار بنت ارم كانت تنزل ما بين الشِحر إلى تخوم صنعاء ، و كانت أرض و بار أكثر الأرضين خيرا و اخصبها ضياعا ، و أكثرها مياها و شجرا و ثمراً ، فكثرت فيها القبائل حتّى شحنت بها ارضهم و عظمت أموالهم فاشروا و بطروا و طغوا و كانوا قوما جبابرة ذوي أجسام فلم يعرفوا حقّ نعم الله تعالى . فبدّل الله خلقهم ، و جعلهم نسناسا : للرجل و المرأة منهم نصف رأس ، و نصف وجه ، و عين واحدة ، و يد واحدة ، و رجل واحدة ، فخرجوا على وجوههم يهيمون في تلك الغياض إلى شاطىء البحر يرعون كما ترعى البهائم (۱۷) .

وروى الطبري (با) نسبهم عن ابن إسحاق ، قال :

كان بنو اميم بن لاوذ بن سام بن نوح أهل و بار بارض رمل عالج و كانوا قد كثروا بها و ربلوا ، فأصابتهم من الله عزّ و جلّ نقمة من معصية أصابوها فهلكوا و بقيت منهم بقية و هم الّذين يقال لهم النسناس (۱۸) .

و روى ـ ايضا ـ عن ابن الكلبي (جا) : أنّ الملك عبد بن أبرهة بن الرائش

(آ) احمد بن محمد بن اسحاق المعروف بابن الفقيه الهمدانی له كتاب البلدان نحو الف ورقة توفی سنة (۳۴۰ ه) ـ فهرس ابن النديم ص ۲۱۹ و هدية العارفين.

(با) و رواه عن أهل اليمن ـ ايضا ـ محمد بن اسحاق امام أهل المغازی المتوفی (۱۵۱ه) كما فی ترجمة و بار من معجم البلدان (۴/ ۸۹۹) .

(جا) ابن الكلبی هو هشام بن محمد الكلبی النسابة المتوفی (۲۰۴ او ۲۰۶ ه).

ابن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب ، غزا ناحية من أقاصي بلاد المغرب فغنم و أصاب مالا و قدم بالنسناس لهم خلق كثيرة و حشة منكرة فذعر الناس منه فسمي ذا الاذعار (١٩) .

و قال كراع (دا) ، النِسناس و النَسناس في ما يقال « دابّة في عداد الوحش تصاد و تؤكل و هي على شكل الانسان بعين واحدة ، و رجل ، و يد ، تتكلّم مثل الانسان (٢٠) .

و عرّفه الأزهري (ها) و قال : خلق على صورة بني آدم ، أشبهوهم في شيء و خالفوهم في شيء ، و ليسوا من بني آدم (٢١) .

و عرّفه الجوهري (وا) في الصحاح وقال : جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحدة .

و روى الزبيدي في التاج ، عن أبي الدقيش (زا) أنّه قال :

(دا) كراع النمل هو أبوالحسن على بن الحسن الهنائى الازدى ، المصرى ولقب « كراع النمل » لقصره ، عالم بالعربية ، له عدة مؤلفات توفى بعد سنة ٣٠٩ هـ راجع ترجمته بارشاد الاريب للحموى (١١٢/٥) و انباء الرواة للقفطى (٢٤٠/٢).

(ها) الازهرى هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الازهر اللغوى ، طاف ارض العرب فى طلب اللغة توفى سنة (٣٧٠ هـ) ترجمته فى اللباب (٣٨/١).

(وا) الجوهرى : أبو نصر اسماعيل بن حماد أصلهمن فاراب من بلادالترك ، ارتحل الى العراق و الحجاز و طاف البادية ثم رجع و أقام بنيسابور ، صنع جناحين من خشب و ربطهما بحبل وصعد سطحا و نادى فى الناس : لقد صنعت مالم اسبق اليه و سأطير الساعة فازدحم أهل نيسابور ينظرون اليه فتابط الجناحين و نهض بهمـا ، فخانه اختراعه و سقط قتيلا سنة ٣٤٣ هـ راجع ـ معجم الادباء (٢٦٩/٢) و لسان الميزان (٤٠٠/١) .

(زا) أبوالدقيش القنانى الغنوى ، ذكره ابن النديم فى الفهرست (ص٧٠ ط مصر ص٤٧ ط . ليبسك) : فى الاعراب الفصحاء الذى روى عنهم العلماء . =

« إنّهم من ولد سام بن سام ، اخوة عاد و ثمود و ليس لهم عقول يعيشون في الأجام على شاطيء بحر الهند و العرب يصطادونهم و يكلمونهم ، و هم يتكلمون بالعربية و يتناسلون و يقولون الاشعار و يتسمون باسماء العرب ».

و عن المسعودي أنّه قال :

« له عين واحدة يخرج من الماء و يتكلّم ، و إذا ظفر بالانسان قتله » .

و روى أصحاب نهاية اللّغة و اللسان ، و القاموس ، و التاج في لغة النسناس أن في الحديث :

« إن حيا من قوم عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل انسان منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطائر ، و يرعون كما ترعى البهائم » .

و في القاموس و شرحه التاج :

« و قيل : أولئك انقرضوا لان الممسوخ لا يعيش أكثر من ثلاثة أيّام كما حقّقه العلماء ، و الموجود على تلك الخلقة خلق على حدة ، أوهم ثلاثة أجناس : ناس ، و نسناس ، و نسانس (حا) أو النسانس الاناث منهم .

و روى في التاج عن العباب أنّ النسانس أرفع قدرا من النسناس .

و روى حديثا عن أبي هريرة :

« ذهب الناس و بقي النسناس » (۲۲) .

ونقل عن السيوطي أنّه قال :

« أمّا الحيوان الّذي يسمّيه العامّة نسناسا فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء و يحرم أكله ، و أمّا الحيران البحري ففيه و جهان ، و اختار الروياني (دا)

= و يظهر من هامش الاشتقاق لابن دريد : أنه كان معاصرا للخليل الفراهيدى .

(حا) يشبه مثلث السبأية وابن سبأ و ابن السوداء .

(دا) الروياني نسبة الى رويان أكبر مدينة بجبال طبرستان و كورة واسعة قال =

و غيره الحلّ .

و عن الشيخ أبي حامد (ها) أنّه لا يحلّ أكل النسناس و أنّه على خلقة بني آدم .

إنتهى نقلا عن لغة النسناس في تاج العروس للزبيدي .

و روى المسعودي في مروجه و قال :

« و قد كان المتوكّل (وا) في بدء خلافته سأل حنين بن اسحاق أن يتأتّي له في حمل اشخاص من النسناس و العربد ، فلم يسلم منهم إلى سرّ من رآى إلاّ اثنان من النسناس » .

= الحموى فى ترجمة رويان : نسب اليها طائفة من العلماء منهم أبوالمحاسن عبدالواحد بن اسماعيل بن محمد الرويانى الطبرى القاضى أحد أئمة الشافعية صنف كتبا كثيرة وصنف فى الفقه كتابـا كبيرا سماه البحر ، قتل بسبب التعصب فى مسجد الجامع بآمل سنة (٥٠١ أو ٥٠٢ هـ) .

(ها) أبو حامد ـ محمد بن محمد بن محمد الغزالى نسبة الى قريـة كانت تسمى غزالة او نسبة الى الغزل ، لقب بحجة الاسلام ، فيلسوف متصوف ، له نحو مائتى مصنف رحل الى نيسابور و بغداد و الحجاز و الشام و مصر ثم عاد الى بلدته طابران و توفى بها سنة ٥٠٥ هـ .

(وا) المتوكل على الله : جعفر بن المعتصم بالله ابن هارون الرشيد ، عاشر الخلفاء العباسيين اغتيل عام ٢٤٧ هـ .

و حنين بن اسحاق أبوزيد العبادى ، كان أبوه من أهل الحيرة بالعراق : انتهت اليه رياسة العلماء ببغداد توفى سنة ٢٦٠ هـ ـ و فيات الاعيان لابن خلكان .

و العربد قال المسعودى فى (٢٢٢/١) نوع كالحيات تكون ببلاد حجر اليمامة و سر من رآى تسمى سامراء عاصمة المتوكل فى العراق.

و قال : « و قد اتينا على شرح هذا الخبر في من أرسل إلى اليمامة في حمل العَربَد و إلى بلاد الشحر في حمل النسناس في كتابنا أخبار الزمان » (٣٤) .

* * *

هذه الروايات باسنادها إلى من رأوا النسناس و سمعوا حديثه ، و شعره و يمينه ، وقد رأوه بيد واحدة ، و رجل واحدة ، و عين واحدة ، و نصف وجه ، رأوه يقفز اشدّ من عدو الفرس الجواد !

و إلى من شارك في اقتناصه و اكل لحمه شواء و قديدا !

و إلى من استشكل من أكل لحمه لأنّه انسان ينطق ، و يقول الشعر فقالوا له ، إن له كرشا و يجتر ، فلهذا يحلّ أكله !

و إلى من روى أنّ الخليفة المتوكل أرسل من حكماء عصره من أتى بالنسناس و العربد إليه !

و إلى من ذكر نسب النسناس ، و أنّه من بني اميم بن لاوذ بن سام بن نوح ، و أنّ الله مسخهم لمّا تجبّروا ، و طغوا !

هذه الروايات رواها و نقلها كلّ من :

١ ـ نسابّة العرب الاقدم دغفل المتوفّى (٦٨ هـ) .

٢ ـ امام أهل المغازي و السير ابن إسحاق المتوفي (١٥١ هـ) .

٣ ـ امام النسابين ابن الكلبي » (٢٠٤ هـ) .

٤ ـ امام المؤرخين الطبري » (٣١٠ هـ) .

٥ ـ مقدّم البلدانيين ابن الفقيه الهمداني » (٣٤٠ هـ) .

٦ ـ علاّمة المؤرخين المسعودي » (٣٤٦ هـ) .

٧ ـ موسوعي البلدانيين الحموي » (٦٢٦ هـ) .

٨ـ العلامه المشارك في علوم كثيرة علي ابن الاثير» (٦٣٠ هـ) .

رواها هؤلاء و كثير غير هؤلاء من العلماء الموسوعيين و اللغويين في معاجمهم :

و رووا غير ما ذكرنا مثل روايتهم في الحديث :

« أنّهم كانوا من قوم عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكلّ انسان منهم يد و رجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطائر ، و يرعون كما ترعى البهائم » .

و ما رووا بانّهم من اخوة عاد يعيشون في الأجام على شاطيء بحر الهند يتكلمون بالعربية ، و يتناسلون و يقولون الاشعار و يتسمون بأسماء العرب !

ثمّ اختلاف العلماء في أكل لحمهم فأحلّه قوم و حرّمه آخرون ، و فصّل السيوطي القول فحرّم البرّي منه و احلّ البحري ـ على قول ـ .

هذه الروايات و الآراء وردت من علماء كبار أمثال من ذكرناهم و مثل :

١ ـ كراع المتوفّى بعد سنة (٣٠٩ هـ) حسب نقل صاحب التاج عنه .
٢ ـ الازهري المتوفى (٣٧٠ هـ) في التهذيب .
٣ ـ الجوهري » (٣٩٣ هـ) في الصحاح .
٤ ـ الروياني » (٥٠٢ هـ) حسب نقل التاج عنه .
٥ ـ الغزالي » (٥٠٥ هـ) « « «
٦ ـ ابن الأثير » (٦٠٦ هـ) في نهاية اللغة .
٧ ـ ابن منظور » (٧١١ هـ) في لسان العرب .
٨ ـ الفيروز آبادي » (٨١٨ هـ) في القاموس .
٩ ـ السيوطي » (٩١١ هـ) حسب نقل التاج عنه .
١٠ ـ الزبيدي » (١٢٠٥ هـ) في تاج العروس .

١١ ـ فريد وجدي المتوفى (١٣٧٣ هـ) في دائرة معارفه .

* * *

و هل يشك أحد في النسناس ذكره و انثاه بعد كلّ ما اورد العلماء فيهم من روايات مرسلة و مسندة و بعد كل تلك التحقيقات الرشيقة و التأكيدات البليغة ؟ !

هل يشك أحد في النسناس و عنقاء المغرب و سعلاة البر ، و انسان البحر مع ورود أسمائها و قصصها مرسلة و مسندة في كتب العلماء (زا) .

و بعد كلّ ما ذكر العلماء عن الناووسية و الغرابية و الممطورة و الطّيارة و السبائبة هل يشك أحد في وجود تلكم الفرق في الاسلام .

إنّا نرى أساطير السبائية شبيهة بأساطير النسناس (حا) في تناقل العلماء أخبارها

(زا) قالوا عن عنقاء المغرب أنه « كان لها أربعة اجنحة من كل جانب ، و وجه كوجه الانسان و فيها شبه من كل طائر ، و فيها شبه كثير من سائر الحيوانات ، و ربما اختطف بعض اولاد النـاس » ـ ابن كثير (٨٥/١٣) و روى المسعودى فى مروجه (٢١٢/٢) رواية مسندة فيه تفصيل أكثر عنه .

و السعلاة انثى الغول عند العرب ـ راجع تاج العروس لغة الغول (٥١/٨) و هما عندهم مخلوقان تخيلوا وجودهما فى البرارى ورووا عنهما اشعارا و قصصا راجع (مروج الذهب ١٣٤/٢ ـ ١٣٧ـ باب ذكر أقاويل العرب فى الغيلان . . .) عن عمر بن الخطاب أنه شاهد الغول فى بعض اسفاره الى الشام و كانت تتغول له ـ اى تتلون و تضلل ـ فضربها بسيفه .

و انسان البحر و رد ذكره ـ ايضا ـ فى أساطير العرب و غير العرب .

(حا) قد ذكرنا أساطير النسناس و بينا كيفية انتشارها فى الكتب زهاء أربعة عشر قرنا ، و أوضحنا كيف تناقلها رجال العلم و أساطين الفلسفة و رواد اللغة و أئمة الفقه و التاريخ و السير و الانساب . =

مدى القرون ، مسندة تارة ، و اخرى مرسلة .

و نرى أنّ النظر في ما ذكروا فيهما مجرّداً عن اي ردّ و نقض كاف لادراك اللبيب زيفهما و سخفهما مضافا إلى ما في أساطير السبئية من تناقض و تهافت ممّا يسقط بعضه الآخر ويدحضه !

أمّا إذا كنّا بحاجة إلى مزيد من الكشف عن حقيقة السبائية و ابن السوداء و ابن سبأ و كيف تطوّرت الأساطير حولها على مرّ الزمن فالى البحث عنها مفصلاً في الفصل الآتي .

* * *

مصادر عبدالله بن سبأ في كتب أهل المقالات :

١ ـ الاشعرى سعد بن عبدالله فى المقالات و الفرق صفحة (٢٠ـ ٢١) .

٢ـ النوبختى فى فرق الشيعة صفحة (٢٢ ـ ٢٣) .

٣ ـ الاشعرى على بن اسماعيل فى مقالات الاسلاميين ج ١/ ٨٥ .

٤ ـ الملطى التنبيه و الرد ص ٢٥ ـ ٢٦ و ص ١٤٨ .

٥ ـ البغدادى الفرق ص ١٤٣ .

٦ ـ البغدادى الفرق ص ١٢٣ و ١٣٨ و ١٨ و ٣٩ ، و اختصار الفرق لعبد الرزاق ص ١٣٣ و ١٤٢ ـ ١٤٤ و ٢٢ و ٤٥ و ٥٧ .

٧ ـ ابن حزم الفصل ط محمد على صبيح (٤/ ١٤٢ و ط التمدن ٤/ ١٨٦) و (٤/ ١٣٨) .

(٨) البدء و التاريخ (٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠) .

٩ ـ الذهبى ميزان الاعتدال ترجمة عبدالله بن سبأ المرقمه (٤٣٤٢) .

= و ان ذلك التواتر فى النقل قد يوجب اليقين عند البعض ، ضربنا بانتشارها مثلا لانتشار اسطورة ابن سبأ و السبائية عندهم .

۱۰ ـ ابن حجر لسان المیزان (۲۸۹/۳) الترجمة المرقمة (۱۲۲۵) .

۱۱ ـ المقریزی ـ الخطط

(۱۸۲/۴) و (۱۸۵/۴) فی الفرقة الخامسة من الفرقة التاسعة من الروافض .

۱۲ ـ المسعودی ۲۰۸/۲ـ۲۱۰ .

۱۳ ـ معجم البلدان (۲۶۳/۳) بترجمة شحر .

۱۴ ـ معجم البلدان (۸۹۹/۴ ـ ۹۰۰) بترجمة وبار .

۱۵ ـ معجم البلدان بترجمة وبار .

۱۶ ـ معجم البلدان بترجمة وبار و رواه المسعودی مع اختلاف یسیر فی مروجه (۲۰۸/۲ ـ ۲۱۰) .

۱۷ ـ ترجمة وبار من معجم البلدان .

۱۸ ـ الطبری (۲۱۴/۱) و ابن الاثیر (۵۸/۱) .

۱۹ ـ الطبری (۴۴۱/۱ - ۴۴۲) .

۲۰ ـ راجع لغة النسناس من لسان العرب لابن منظور و تاج العروس للزبیدی .

۲۱ ـ » » » » و القاموس للفیروز آبادی .

۲۲ ـ راجع ابن الاثیر فی نهایة اللغة .

۲۳ ـ مروج الذهب (۲۲۲/۱).

۲۴ ـ مروج الذهب (۲۱۱/۲) أورد هنا اخبار النسناس و شك فی صحتها .

عبد الله بن سبأ

-٢-

حقيقة ابن سبأ والسبائية

حقيقة ابن سبأ والسبائية

كانت السبئية تدل على الانتساب إلى قبائـل اليمن من سلالة سبأ بن يشجب .

و لقب بالسبئية عدد كبير من رواة الحديث في الصحاح و اشتهروا بها في بلاد المغرب و اليمن إلى أواسط القرن الثالث ثمّ تطوّرت و أصبحت نبزا ينبز بها بعض شيعة علي و أصحاب المختار من أفراد القبائل السبائيه ، ثمّ اطلق على عامّة شيعة على من أفراد تلك القبائل .

ثمّ اختلق سيف الاُسطورة السبئية و رواها عنه الطبري و من الطبري أخذ المؤرخون .

ثمّ تطوّرت الاسطورة على أفواه الناس و تكثّرت ، و من أفواه الناس أخذ أصحاب كتب الملل و النحل .

و أخيراً اُشتهرت السبئية في الفرقة المذهبية و نسيت دلالتها على المنسوبين إلى قبائل سبأ .

أمّا ابن سبأ فهو عبدالله بن وهب السبائي رأس الخوارج في نهروان .

و ابن السوداء نبز ينبز به من كانت اُمّه سوداء .

مصادر ،

نسجت كلّ تلك الأساطير الّتي ذكرناها في ما سبق و الروايات معها حول ثلاثة أسماء وهي :

أ ـ عبدالله بن سبأ .

ب ـ عبدالله بن السوداء .

ج ـ السبئية .

و لا بدّ لنا في معرفة الحقيقة من البحث عن كلّ واحد من تلكم الأسماء بما يسع المجال على حدة .

اوّلا : السبائية و السبئية (أ) .

نسبة إلى سبأ بن يشجب ، قال السمعاني :

« السبئي ، هذه النسبة ـ بفتح السين المهملة و الباء المنقوطة من تحتها بنقطة واحدة و فتحها ـ إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان » .

و قال ابن ماكولا في الاكمال :

« أمّا السبئي بسين مهملة مفتوحة ، و باء معجمة مفتوحة ، و همزة مكسورة

(أ) مثل اليمانية و اليمنية وزنا و معنى .

فهو عدد كثير . . . منهم » (ب) .

و قال ابن حزم في ذكر نسب اليمانية :

« اليمانية كلّها راجعة إلى ولد قحطان » ثمّ عدّ فروع سبأ و قال عن بعضهم :

« هم السبائيون ، ليس لهم نسب يذكر دون سبأ » .

و قال ابن خلدون :

« أمّا أهل اليمن فانّهم من ولد سبأ » و قال في ذكر الطبقة الثّانية من العرب :

« و أعلم أنّ أهل هذا الجيل من العرب يعرفون باليمنية و السبائية » .

و قال بعد ذكر من سار من قبائل قحطان إلى الشام و العراق :

« هذا شأن من أوطن العراق من قبائل سبأ ، تشاءم منهم أربعة ، و بقي باليمن ستة ، و هم : مَذحج و كندة و الأشعريون ، و حمير ، و أنمار » .

و قال :

« والأنصار من ولد سبأ » وقال : « وخزاعة من سبأ و الأوس و الخزرج منهم » .

و عدّ السمعاني و ابن ماكولا من الرواة الّذين اشتهروا بالسبئي لانتسابهم إلى سبأ بن يشجب كلاّ من :

١ ـ أبو هبيرة ، عبدالله بن هبيرة السبائي .

روى عنه مسلم في صحيحه .

و روى عنه في سننه كلٌّ من الترمذي و أبي داود والنسائي و ابن ماجه (ج) .

(ب) ثم ذكر السمعانى و ابن ماكولا بعد ذلك جماعة من رواة الحديث اشتهروا بالسبئية لانتسابهم الى سبأ بن يشجب نذكرهم فى ما بعد .

(ج) رجعنا الى تراجمهم فى تهذيب التهذيب و تقريبه لتعيين من روى عنهم أصحاب الصحاح .

٢ ـ عمارة بن شبيب السبئي .

روى عنه في سننه كلٌّ من الترمذي و النسائي (ج) .

٣ ـ أبو رشدين حنش السبائي كان مع علي بالكوفة و قدم مصر ، بعد قتله .

روى عنه مسلم في صحيحه و روي عنه في سننه كلٌّ من النسائي و الترمذى و ابن ماجه وأبوداود (ج) .

٤ ـ أبو عثمان الحبشاني . . . مات سنة ١٢٦ هـ .

٥ ـ أزهر بن عبدالله السبائي ، مصري تُوُفّي سنة ٢٠٥ هـ .

٦ ـ أسد بن عبدالرحمن بن السبئي الأندلسي ، ولي قضاء كورة البيرة (د) كان حيّا بعد سنة خمسين و مائة .

٧ ـ سليمان بن بكّار السبائي من أهل اليمن .

٨ ـ جبلة بن زهير السبائى من أهل اليمن .

هؤلاء إلى بضعة عشر راويا غيرهم ذكرهم السمعاني و ابن ماكولا في لغة السبئي و ذكرا شيوخهم و تلاميذهم وقدلُقّب كلٌّ منهم بالسبئى لانتسابه إلى سبأ ابن يشجب :

كان فيهم من عاش بمصر ، و منهم من كان بالاندلس ، و في اليمن و مدن اخرى ، واستمرّ ذلك إلى اواسط القرن الثالث الهجري .

و هذا يدلُّ على ان النسبة إلى السبئي لم تكن تدلُّ عندهم على الانتساب إلى فرقة مذهبية حتّى القرن الثالث الهجري ليكون طعنا على اولئك العلماء من رواة الحديث (هـ) ، و إنّما دلّت السبئية على الانتساب إلى الفرقة المذهبية بعد ذلك !

(د) البيرة عدة مواضع فى بلاد الشرق و الغرب.

(هـ) روى العلماء من أصحاب الصحاح و غيرهم عن هؤلاء الرواة دونما توقف فى=

* * *

وإذا بحثنا عن منشأ تغيير مدلول لفظ (السبائي) من الدلالة على الأنتساب إلى قبائل قحطان اليمانية ، إلى المدلول المذهبي الجديد لوجدناه ينتهى إلى زمن تجمع القبائل السبئية ، من شيعة علي في الكوفة بعد نصرتها اياه في الجمل و صفين و غيرهما بقيادة رؤسهم و اشرافهم أمثال :

١ ـ عمار بن ياسر العَنسي السبائي .

٢ ـ مالك الأشتر و كميل بن زياد النخعيين السبائيين و أفراد قبيلتهما .

٣ ـ حجر بن عدي الكندي السبائي و أفراد قبيلته و جماعته و تلاميذه .

٤ ـ عدي بى حاتم الطائي السبائي و أفراد قبيلته .

٥ ـ قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي السبائي و الخزرجيين من الأنصار معه .

٦ ـ ذي الشهادتين خزيمة بن ثابت و سهل بن حنيف و عثمان بن حنيف السبائيين و سائر الاوسيين من الانصار معهم .

٧ ـ عبدالله بن بديل و عمرو بن الحمق و سليمان بن صرد الخزاعيين السبائيين و أفراد قبيلتهم .

هؤلاء إلى عشرات الألوف من قبائلهم السبائية كانوا من الدّ الخصوم للسلطة الأموية القرشية العدنانية منذ عصر عثمان و حتّى آخر يوم من عصر الدولة الأموية و إلى آخر ساعة من حياة كلّ فرد من أولئك الشيعة .

كان كلّ أولئك سبائيين بالنسب و قيل لهم (السبئي) تعييرا و نبزا

= شأنهم و تضعيف لهم حين كان الانتساب الى الشيعة طعنا فى الراوى و موجبا لسقوط روايته عن الاعتبار ، و يدل هذا على ان اشتهارهم بالسبئى لم يكن يدل على غير الانتساب الى القبيلة السبئية القحطانية فى زمانهم .

بالألقاب ابتداء من عصر زياد بن أبيه في الكوفة .

كما ورد في كتاب زياد الآتي إلى معاوية :

« بسم الله الرّحمن الرحيم لعبد الله معاوية أميرالمؤمنين أمّا بعد فان الله قد أحسن عند أميرالمؤمنين البلاء فكاد له عدوّه و كفاه مؤنة من بغي عليه ان طـواغيت من هذه الترابية السبـائية رأسهم حجر بن عدي خـالفوا أميرالمؤمنين وفا رقوا جماعة المسلمين و نصبوا لنا الحرب فاظهرنا الله عليهم و امكننا منهم وقد دعوت خيار أهل المصر و أشرافهم و ذوي السنّ و الدين منهم فشهدوا عليهم بما رأوا و عملوا و قد بعثت بهم إلى أميرالمؤمنين و كتبت شهادة صلحاء أهل المصر و خيارهم في أسفل كتابي هذا » .

لما وصف زياد حُجراً و جماعته بـ (الترابية السبائية) استشهد أهل مصرهم عليهم فشهدوا عليهم بمايلي استجابة لرغبته :

روي الطبري قال :

« بعث زياد إلى أصحاب حُجر حتّى جمع منهم إثنى عشر رجلا في السجن ثمّ أنّه دعا رؤوس الأرباع فقال اشهدوا على حجر بما رأيتم منه و كان رؤس الارباع يومئذ عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة .

و خالد بن عرفطة على ربع تميم و همدان .

و قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة و كندة .

و أبو بردة بن أبي موسى ـ الأشعري ـ على مَذحج و أسد .

فشهد هؤلاء الأربعة بمايلي :

ان حُجراً جمع إليه الجموع و أظهر شتم الخليفة و دعا إلى حرب أمير ـ المؤمنين ، و زعم انّ هذا الأمر لايصلح إلاّ في آل أبي طالب و وثب بالمصر

و اخرج عامل أميرالمؤمنين و أظهر عذر أبي تراب و الترحّم عليه و البراءة من عدوّه و أهل حربه و إنّ هؤلاء النفر الّذين معه هم رؤس أصحابه و على مثل رأيه و أمره » .

قال الطبري :

« و نظر زياد في شهادة الشهود فقال : ما أظن هذه الشهادة قاطعة و إنّي لا حب أن تكون الشهود أكثر من أربعة » .

ثمّ روى الطبري الشهادة الّتي نظمها زياد كما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله ربّ العالمين ، شهد أنّ حُجر بن عديّ خلع الطاعة و فارق الجماعة و لعن الخليفة و دعا إلى الحرب و الفتنة و جمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة و خلع أميرالمؤمنين معاوية و كفر بالله عزّ وجلّ كفرة صلعاء » (و) .

* * *

فقال زياد : على مثل هذه الشهادة فاشهدوا . أما و الله لا جهد نّ على قطع خيط عُنق الخائن الأحمق فشهد رؤس الأرباع على مثل شهادته ، وكانوا أربعة ثمّ ان زيادا دعا الناس فقال اشهدوا على مثل شهادة رؤس الأرباع .

قال الطبري قال زياد : « ابدؤا بقريش ثمّ اكتبوا إسم من نعرفه و يعرفه أميرالمؤمنين بالصحة و الاستقامة فشهد عليه سبعون رجلا فقال زياد : القوهم إلاّ من عرف . . . » .

ثمّ ذكر الطبري أسماء من اثبت من الشهود و فيهم عمر بن سعد و شمر

(و) الصلعاء كل خطة مشهورة و الداهية و يقصد بكفرة حجر نكثه البيعة و خلعه معاوية على حد زعم ابن أبي موسى الاشعرى ربيب نعمة الامويين .

ابن ذي الجوشن و شبث بن ربعي و زجر بن قيس (ز) .

قال الطبري :

وشهد شدّاد بن المنذر بن الحارث بن وعلة الذّهلي ، وكان يدعى ابن بزيعة (ح).

فقال زياد : أمّا لهذا أب ينسب إليه الغوه من الشهود : فقيل له : إنّه أخو الحضين بن المنذر ، فقال : انسبوه إلى أبيه فنسب ، فبلغ ذلك شدّادا ، فقال : و الهفاه على ابن الزانية أوليست أُمّه أعرف من أبيه فهو و الله ما ينسب إلاّ إلى أُمّه سميّة .

قال الطبري : و كتب في الشهود شريح بن الحرث ، و شريح بن هاني (ط) فأمّا شريح بن الحرث فقال : سألني عنه فقلت : أما أنّه كان صوّاما قوّاما .

و أمّا شريح بن هاني فقال : بلغني أنّ شهادتي كُتبت فاكذبته و لمته و كتب كتابا إلى معاوية و بعثه إليه بيد وائل بن حجر ، و في الكتاب :

(ز) عمر بن سعد القرشى الزهرى قائد الجيش الذى ارسله ابن زياد لقتال الحسين فى كربلاء ، قتله المختار .

و شبث بن ربعى تأتى ترجمته و زجر بن قيس كلاهما كانا فى ذلك الجيش وشمر ابن ذى الجوشن قاتل الامام الحسين (ع) .

(ح) شداد بن المنذر من بنى عامر بن ذهل بن ثعلبة من قبائل بكر بن وائل العدنانية .

(ط) القاضى شريح بن الحارث الكندى أبو امية نسبه فى جمهرة ابن حزم (ص ٤٢٥) و ترجمته فى طبقات ابن سعد .

و شريح بن هانى بن يزيد من بنى الحارث من قبائل مالك بن أدد القحطانى من أصحاب على له رواية (انساب ابن حزم ص ٤١٧) .

بلغني أنّ زيادا كتب شهادتي ، و إنّ شهادتي على حجر أنّه ممّن يقيم الصّلاة ، و يؤتي الزّكاة ، و يديم الحجّ و العمرة ، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكز ، حرام الدّم و المال ، فان شئت فاقتله ، و إن شئت فدعه .

فلمّا قرأ معاوية الكتاب ، قال : ما أرى هذا إلاّ قد أخرج نفسه من شهادتكم .

و كتب شهادة السري بن وقاص الحارثي و هو غائب في عمله .

* * *

وصف زياد حجرا و جماعته بـ (الترابية السبائية) و استشهد عليهم من شهد عليه بما مرّ ! فمن هو حجر ؟ و ماهي قصته ؟

هو حجر بن عديّ بن معاوية من بني معاوية بن كندة من قبائل سبأ بن يشجب .

قالوا في ترجمته مايلي :

في طبقات ابن سعد و اسد الغابة و الاصابة :

وفد على النبي هو و أخوه هانيء و شهد القادسية و هو الذي افتتح مرج عذراء (ى) .

في طبقات ابن سعد :

كان جاهليا اسلاميا و كان في الفين و خمسمائة من العطاء . و كان ثقة

(ى) القادسية وقعة للمسلمين مع الفرس فى العراق فى عصر الخليفه عمر بقيادة سعد بن أبى وقاص .

و مرج عذراء قرية بغوطة دمشق .

عينا و لم يرو عن غير عليّ شيئا .

في المستدرك للحاكم :

أحد الصحابة العدول ، راهب أصحاب محمّد .

في الاستيعاب :

كان من فضلاء أصحاب محمّد و كان مستجاب الدعوة .

في اسد الغابة :

و كان من فضلاء الصحابة وكان على كندة بصفين و على الميسرة يوم النهروان و شهد الجمل ـ ايضا ـ مع علي و كان من أعيان الصحابة .

و قال : و هو المعروف بحجر الخير .

في سير النبلاء :

كان شريفا مطاعا أمّارا با لمعروف مقدما على الانكار ، من شيعة علي(رض) شهد صفين أميرا و كان ذا صلاح و تعبّد .

في تاريخ الاسلام للذهبي :

لحجر صحبة و وفادة و كان صالحا عابدا يلازم الوضوء و يكثر الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

قال ابن كثير في تاريخه :

وفد إلى رسول الله و كان من عُبّاد الله وزهّادهم و كان بارّاً بأُمّه .

و كان كثير الصّلاة و الصيام و ما أحدث إلاّ توضّأ (ك) و ما توضّأ إلاّ صلّي .

(ك) فى ترجمته بطبقات ابن سعد حدث غلام لحجر قال : قلت لحجر : انى رأيت ابنك دخل الخلاء و لم يتوضأ ، قال : ناولنى الصحيفة من الكوة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما سمعت على بى أبى طالب يذكر أن الطهور نصف الايمان .

و في الاصابة :

صحب عليا فكان من شيعته و شهد موت أبي ذر بالربذة .

و روى :

أنّه أصابته جنابة ، فقال للموكل به :

أعطني شرابي أتطهّر به ، و لا تعطني غدا شيئا .

فقال : اخاف أن تموت عطشا فيقتلني معاوية .

قال : فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء فأخذ منها الّذي احتاج إليه فقال له أصحابه : ادع الله أن يخلّصنا !

فقال : اللّهم خر لنا .

هذا هو حجر و أمّا قصته ، فقد روى الطبري في أوّل باب أحداث سنة احدى و خمسين و قال في (حديث حجر و أصحابه) :

إنّ معاوية بن أبي سفيان لمّا ولّي المغيرة بن شعبة الكوفة في جمادى سنة ٤١ دعاه و قال له :

قد اردت ايصاءك بأشياء كثيرة فانا تاركها اعتمادا على بصرك بما يرضيني و يسعد سلطاني و يصلح به رعيتي و لست تاركا ايصاءك بخصلة : لا تتحمّ (ل) عن شتم علي و ذمّه و الترحّم على عثمان و الاستغفار له ، و العيب على أصحاب علي و الاقصاء لهم و ترك الاستماع منهم ، و باطراء شيعة عثمان رضوان الله عليه و الادناء لهم و الاستماع منهم .

فقال المغيرة :

قد جرّبتُ و جرّبت و عملت قبلك لغيرك فلم يذمم بي دَفْعٌ و لا رَفْع و لاوضْعٌ فستبلو فتحمد او تذِمّ ثمّ قال : بل نحمد إن شاء الله .

(ل) لا تتحم ، تحمى : امتنع .

قال الطبري (م) : و أقام المغيرة عاملا لمعاوية سبع سنين و أشهراً و هو من أحسن شيء سيرة و أشدّه حبّاً للعافية غير أنّه لا يدع ذمّ علي والوقوع فيه ، و العيب لقتلة عثمان و اللعن لهم ، و الدّعاء لعثمان بالرحمة و الاستغفار له . و التزكية لأصحابه ، فكان حجر بن عَديّ إذا سمع ذلك ، قال : بل إيّاكم فذمّم الله و لعن ، ثمّ قام ، فقال : ان الله عزّ و جلّ يقول : كونوا قوّامين بالقِسط شهداء لله ، و أنا اشهد أنّ من تذمون و تعيرون لاحق بالفضل و ان من تزكون و تطرون أولى بالذمّ ، فيقول المغيرة :

يا حُجر لقد رُمي بسهمك إذ كنت أنا الوالي عليك ! يا حُجر ويحك! اتّق السلطان ! اتق غضبه و سطوته ! فانّ غضبة السلطان أحيانا ممّا يهلك أمثالك كثيرا ثمّ يكفّ عنه و يصفح فلم يزل حتّى كان في آخر إمارته ، قام المغيرة فقال في علي و عثمان كما كان يقول ، و كانت مقالته :

اللّهمّ أرحم عثمان بن عفّان ، و تجاوز عنه ، واجزه بأحسن عمله فانّه عمل بكتابك ، و اتبع سنّة نبيك (ص) ، و جمع كلمتنا ، و حقن دماءنا و قتل مظلوما ، اللّهمّ فارحم أنصاره و أولياءه ومحبيه و الطالبين بدمه ؛ ويدعو على قتلته (ن) فقام حُجر بن عدي فنعر نعرة بالمغيرة سمعها كل من كان في المسجد و خارجا منه و قال :

إنّك لاتدري بمن تَوَلّع من هَرَمك ! أيّها الانسان مرلنا بأرزاقنا و أعطياتنا ، فانّك قد حبستها عنّا و ليس ذلك لك و لم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك ، و قد اصبحت مولعا بذمّ أمير المؤمنين و تقريض المجرمين .

(م) نقصد بـ (قال) فى مايلى ما ورد فى روايته .

(ن) حذف الطبرى من الخبر شتمه و لعنه و كتب محلهما جملة (ويدعو على قتلته) .

قال : فقام معه أكثر من ثُلُثَي الناس يقولون : صدق و الله حُجر و برّ مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا ، فانا لا ننتفع بقولك هذا ، و لا يجدي علينا شيأ و أكثروا في مثل هذا القول و نحوه . فنزل المغيرة و استأذن عليه قومه ، فاذن لهم ، فقالوا : علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة ، و يجترىء عليك في سلطانك هذه الجرأة إنّك تجمع على نفسك بهذا خصلتين :

أمّا أوّلهما فتهوين سلطانك ! و أمّا الاُخرى فانّ ذلك إن بلغ معاويه كان أسخط له عليك .

قال : فقال لهم المغيرة بن شعبة :

إنّي قد قتلته ، إنّه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع بي ، فيأخذه عند أوّل وهلة فيقتله شرّ قتلة ، إنّه قد اقترب أجلي وضعف عملي ، و لا اُحبّ أن ابتدىء أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم ، فيسعدوا بذلك و أشقى ، و يعزّ في الدّنيا معاوية ، و يذلّ يوم القيامة المغيرة ، و لكنّي قابل من محسنهم و عاف عن مسيئهم ، و حامد حليمهم و واعظ سفيههم حتّى يفرّق بيني و بينهم الموت ، و سيذكرونني لو قد جرّبوا العمّال بعدي .

روى الطبري و قال :

« فولي المغيرة الكوفة سنة ٤١ في جمادى و هلك سنة ٥١ فجمعت الكوفة و البصرة لزياد بن أبي سفيان فأقبل زياد حتّى دخل القصر بالكوفة »

في طبقات ابن سعد و النبلاء للذهبي :

و لمّا قدم زياد و اليا دعى به فقال :

تعلم أنّي أعرفك و قد كنت أنا و إياك على ما قد علمت من حبّ عليّ ابن أبي طالب و إنّه قد جاء غير ذلك . و إنّي اُنشدك الله ان تقطر لي

من دمك قطرة فاستفرغه كلّه ، أملك عليك لسانك و ليسعك منزلك ، و هذا سريري فهو مجلسك ، و حوائجك مقضية لدي فاكفني نفسك فانّي أعرف عجلتك فانشدك الله يا أبا عبدالرحمن في نفسك ، و إيّاك و هذه السفلة و هؤلاء السفهاء أن يستزلوك عن رأيك فانّك لو هُنت عليّ اواستخففت بحقك لم اخصّك بهذا من نفسي . فقال حجر : قد فهمتُ ثمّ انصرف إلى منزله فأتاه اخوانه من الشيعة فقالوا : ما قال لك الأمير ؟ : قال : قال لي : كذا و كذا ، قالوا : ما نصح لك فأقام و فيه بعض الاعتراض (س) و كانت الشيعة يختلفون إليه و يقولون : إنّك شيخنا و احق النّاس بانكار هذا الأمر و كان إذا جاء إلى المسجد مشوامعه فأرسل إليه عمرو بن حريث و هو يومئذ خليفة زياد على الكوفة و زياد بالبصرة

أبا عبدالرحمن ما هذه الجماعة و قد أعطيت الأمير من نفسك ما قد علمت ؟ !

فقال للرسول :

تنكرون ما أنتم فيه ، إليك ! وراءك أوسع لك !

فكتب عمرو بن حريث بذلك إلى زياد .

و كتب إليه : إن كانت لك حاجة في الكوفة فالعجل !

فاغذّ زياد السير حتّي قدم الكوفة .

و روى الطبري و قال :

فشخص إلى الكوفة حتّى دخلها فاتي القصر فدخله ثمّ خرج فصعد المنبر و عليه قباء سُندس و مطرف خزّ اخضر قد فرق شعره و حجر جالس في المسجد

(س) يقصد فأقام و فيه بعض الاعتراض على لعنهم الامام عليا و هذا هو المقصود فى قول الشيعة له : (واحق الناس بانكار هذا الامر) و قول حجر لرسول عمرو بن حريث : (تنكرون ما أنتم فيه) .

حوله أصحابه أكثر ما كانوا فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد فانّ غبّ البغي و الغيّ و خيم انّ هؤلاء جموا فأشروا و أمنوني فاجترؤا علي و أيم الله لئن لم تستقيموا لاداوينكم بدوائكم !

و قال : ما أنا بشي إن لم امنع باحة الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن بعده ! ويلُ اُمّك يا حجر سقط العشاءُ بك على سرحان . .

و في رواية اُخرى بعدها قال :

خطب زياد يوما في الجمعة فأطال الخطبة و أخّر الصّلاة فقال له حجر ابن عدّي الصّلاة ، فمضى في خطبته ، ثمّ قال : الصّلاة ، فمضى في خطبته فلمّا خشي حجر فوت الصّلاة (ع) ضرب بيده إلى كفّ من الحصا و ثار إلى الصّلاة و ثار النّاس معه ، فلمّا رآى ذلك زياد نزل فصلّى بالناس فلمّا فرغ من صلاته كتب الى معاوية في أمره و كثّر عليه فكتب إليه معاوية أن شدّه في الحديد و احمله إليّ .

و قال في رواية اخرى بعدها ما ملخصها ان زيادا أرسل إليه الشرط ليأتوه به .

فقال أصحابه : لا يأتيه و لا كرامة .

فأمر صاحب الشرطة نفرا فأتوه فقالوا : أجب الأمير فسبّوهم قال :

فوثب زياد بأشراف أهل الكوفة ، فقال :

(ع) قال ابن عبدالبر في الاستيعاب :

« و لما ولى معاوية زياد العراق و ما وراءها و أظهر من الغلظة و سوء السيرة ما أظهر خلعه حجر و لم يخلع معاوية و تابعه جماعة من أصحاب على و شيعته و حصبه يوما فى تأخير الصلاة ... » .

و اكد ذلك ـ ايضا ـ كل من ابن الاثير فى اسد الغابة و ابن حجر فى الاصابة.

يا أهل الكوفة ! أتشجون بيد و تأسون بأخرى ؟ ! أبدانكم معي و أهواؤكم مع حُجر ! هذا الهجهاجة الأحمق المذبوب (ف) ! أنتم معي و إخوانكم وأبناؤكم و عشائركم مع حجر ! هذا و الله من دحسكم و غشّكم ! و الله لتظهرنّ لي براءتكم اولاتينّكم بقوم اُقيم بهم أوَدَكم و صعَركم !

فوثبوا إلى زياد ، فقالوا : معاذ الله سبحانه أن يكون لنا في ما هاهنا رأي إلاّ طاعتك و طاعة أميرالمؤمنين ! و كلّ ما ظننّا أنّ فيه رضاك و ما يستبين به طاعتنا و خلافنا لحجر فمرنا به !

قال : فليقم كل امرىء منكم إلى هذه الجماعة حول حجر فليدعُ كلّ رجل منكم اخاه و ابنه و ذا قرابته و من يطيعه من عشيرته حتّى تقيموا عنه كلّ من استطعتم ان تقيموه ، ففعلوا ذلك فأقاموا جلّ من كان مع حجر بن عدي ، فلمّا رأى زياد أنّ جلّ من كان مع حجر اُقيم عنه قال : لأمير شرطته : انطلق إلى حجر فان تبعك فأتنى به و إلاّ فَمر من معك فلينتزعوا عمد السوق ثمّ يشدّوا بها عليهم حتّى يأتوني به و يضربوا من حال دونه .

فأتاه رئيس الشرطة فقال : أجب الأمير .

فقال أصحاب حجر : لا ، و لا نُعمة عين ، لا نجيبه !

فقال لأصحابه : شُدّوا على عمد السوق ! فاشتدّوا إليها ، فأقبلوا بها قد انتزعوها .

فقال عمير بن يزيد الكندي من بني هند و هو أبو العَمرطة :

إنّه ليس معك رجل معه سيف غيري و ما يغني عنك !

قال : فماترى ؟

(ف) تشجون بيد : تحزنون بيد و تأسون بيد و تداوون الجرح بيد و الهجهاجة : الكثير الشر الخفيف العقل و المذبوب : المجنون .

قال : قم من هذا المكان فالحق بأهلك يمنعك قومك .

فقام زياد ينظر إليهم و هو على المنبر ، فغشوا بالعمد فضرب رجل من الحمراء ، يقال له : بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحمق بعمود (ص) فوقع فحمله رجلان من الأزد و أتيا به دار رجل من الأزد فخبّأه بها فلم يزل بها متواريا حتّى خرج منها .

قال الطبري :

و انحاز أصحاب حجر إلى أبواب كندة ، و ضرب رجل من الشرطة عبدالله ابن خليفة الطائي بعمود فصرعه و هو يرتجز :

قد علمت يوم الهياج خُلّتي إنّي إذا فئتي تـولّت

(ص) روى الطبرى عن عبدالله بن عوف الاحمر: انه بينما كان يدخل الكوفة بعد مقتل مصعب بعام، قال : « فاذا أنا بأحمرى يسايرنى و والله ما رأيته من ذلك اليوم الذى ضرب فيه عمرو بن الحمق و ما كنت أرى لو رأيته أن أعرفه فلما رأيته ظننت أنه هو هو وذاك حين نظرنا الى أبيات الكوفة فكرهت أن أسأله : أنت الضارب عمرو بن الحمق بالعمود فى المسجد فيكابرنى ، فقلت له : ما رايتك من اليوم الذى ضربت فيه رأس عمرو بن الحمق فى المسجد الى يومى هذا ، و لقد عرفتك الان حين رأيتك فقال لى : لا تعدم بصرك ما أثبت نظرك كان ذلك امر الشيطان أما انه قد بلغنى أنه كان امرءاً صالحاً و لقد ندمت على تلك الضربة فاستغفر الله فقلت له : الا ترى ، لا والله لا افترق انا و أنت حتى اضربك على رأسك مثل الضربة التى ضربتها عمرو بن الحمق أو أموت أو تموت ، فناشدنى الله و سألنى الله فأبيت عليه و دعوت غلاما لى يدعى رشيدا من سبى أصبهان ، معه قناة له صلبة فأخذتها منه ثم أحمل عليه بها فنزل عن دابته و الحقه حين استوت قدماه بالارض فاصفع بها هامته فخر لوجهه و مضيت و تركته فبرأ بعد فلقيته مرتين من الدهر كل ذلك يقول : الله بينى و بينك و أقول : الله عزوجل بينك و بين عمرو بن الحمق .

و كثرتْ عُداتُها أو قلّت أنّي قتّال غداة بلّت

و خرج أصحاب حُجْر من تلقاء أبواب كندة فركب حُجر و انتهى إلى داره و اجتمع إليه ناس كثير من أصحابه و لم يأته من كندة كثير أحد ، و قاتلوا دون حُجر فقال لهم حجر : لا أبالكم تفرّقوا لا تقاتلوا فانّي آخذ في بعض السكك ثمّ آخذ طريقا نحو بني حرب فسار حتّى انتهى إلى دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه حتّى انتهوا إلى تلك الدار فأخذ سليم سيفه ثمّ ليخرج إليهم ، فبكت بناته .

فقال له حُجر : ما تريد ؟ !

قال : اُريد و الله أسألهم أن ينصرفوا عنك فان فعلوا و إلاّ ضاربتهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي دونك !

قال حُجر : لا أبا لغيرك ، بئس ما دخلت إذاً على بناتك :

قال : إنّي و الله ما أمونهنّ و لا ارزقهنّ ان هو إلاّ على الحيّ الّذي لا يموت و لا اشتري العار بشيء أبداً ، و لا تخرج من داري اسيراً أبداً و انا حيّ أملك قائم سيفي ، فان قُتلتُ دونك، فاصنع ما بدا لك !

قال حُجر : أما في دارك هذه حائط أقتحمه ، أو خوخة أخرج منها عسى أن يسلّمني الله عزّ و جلّ منهم ، و يسلّمك فاذا القوم لم يقدروا عليّ عندك لم يضرّوك .

قال : بلى ! هذه خوخة تخرجك إلى دور بني العنبر وإلى غيرهم من قومك فخرج حتّى انتهى إلى النخع و أقبل إلى دار عبدالله بن الحارث أخي الأشتر فأحسن لقاءه فبينما هو عنده إذا قيل له : أنّ الشرط تسأل عنك في النخع وسبب ذلك أنّ امة سوداء لقيتهم فقالت من تطلبون فقالوا حجر بن عدي فقالت هو في النخع فانصرفوا نحو النخع فخرج من عبدالله متنكراً وركب معه عبدالله بن

الحارث ليلاً حتى اتى دار ربيعة بن ناجد الازدي في الازد فنزلها يوماً و ليلة فلمّا أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد بمحمّد بن الأشعث فقال له : يا أبا ميثاء أما و الله لتأتينّي بحجر أو لا أدع لك نخلة إلاّ قطعتها و لا داراً إلاّ هدمتها ، ثمّ لا تسلم منّي حتّى أقطعك اربا اربا ! قال : امهلني حتّى اطلبه قال : قد امهلتك ثلاثاً فان جئت به و الاعدّ نفسك مع الهلكى .

و أخرج محمّد نحو السجن منتقع اللون يتلّ تلاً عنيفاً فقال حجر بن يزيد الكندي لزياد ضمنيه و خلّ سبيله يطلب صاحبه فانّه مُخلّي سربُه احرى ان يقدر عليه منه إذا كان محبوسا !

فقال : أتضمنه ؟ !

قال : نعم !

قال : أما و الله لئن حاص عنك لا زيرنّك شعوب (ق) و ان كنت الأن عليّ كريما .

قال ، انّه لا يفعل .

فخلّى سبيله ، و أحضر قيس بن يزيد أسيراً ، فقال له :

إنّي قد علمت إنّك لم تقاتل مع حُجر إلاّ حميّة قد غفرتها لك ، لما أعلم من حسن رأيك و حسن بلائك ـ كان مع معاوية في صفين ـ و لكن لن أدعك حتى تأتيني بأخيك عمير .

قال : اجيئك به ان شاء الله .

قال : فهات من يضمنه لي معك .

قال : هذا حجر بن يزيد يضمنه لك معي .

(ق) شعوب : اسم علم للمنية .

قال حجر بن يزيد : نعم أضمنه لك على ان تؤمنه على ماله و دمه قال : ذلك لك .

فانطلقا فأتيا به وهو جريح ، فأمر به فاوقر حديداً ثمّ أخذته الرجال ترفعه حتّى إذا بلغ سورها ألقوه فوقع على الأرض ، ثمّ رفعوه و القوه ففعلوا به ذلك مراراً ، فقام إليه حجر بن يزيد ، فقال : ألم تؤمنه ! على ماله و دمه أصلحك الله ؟ !

قال : بلي قد آمنته على ما له و دمه ، و لست اهريق له دما و لا آخذ له مالا !

قال : أصلحك الله يشفى به على الموت و دنا منه ، و قام من كان عنده من أهل اليمن (د) فدنوا منه و كلّموه .

فقال : اتضمنونه لي بنفسه فمتى ما أحدث حدثا أتيتموني به ؟ !

قالوا : نعم !

فخلّي سبيله . و مكث حجر بن عدي في منزل ربيعة الأزدي يوما و ليلة ثمّ بعث إلى محمّد بن الأشعث : إنّه قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبّار العنيد ، فلا يهولنّك شيء من أمره ، فانّي خارج إليك ، اجمع نفراً من قومك ثمّ أدخل عليه فاسأله أن يؤمنني حتّى يبعث بي إلى معاوية فيرى فيّ رأيه .

فخرج ابن الأشعث الى حجر بن يزيد و الى جرير بن عبدالله و الى عبدالله بن الحارث أخي الأشتر فأتاهم فدخلوا إلى زياد فكلّموه و طلبوا منه أن يؤمنه حتّى يبعث به إلى معاوية فيرى فيه رأيه ففعل ، فبعثوا إليه يعلمونه أن قد أخذنا الّذي تسأل ، و أمروه أن يأتي فأقبل حتّى دخل على زياد .

(د) يقصد القبائل السبائية من أهل اليمن .

فقال زياد : مرحبا بك أبا عبدالرحمن ! حرب في أيّام الحرب ، و حرب و قد سالم الناس ، على أهلها تجني براقش ! (ش) .

قال : ما خالعت طاعة ، و لا فارقت جماعة ، و إنّي لعلى بيعتي !

فقال : هيهات ! هيهات يا حجر ! تشج بيد و تأسو بأُخرى و تريد إذا امكن الله منك أن نرضى ، كلاّ و الله .

قال : ألم تؤمنّي حتّى آتي معاوِية فيرى فيَّ رأيه ؟ !

قال : بلى ! قد فعلنا ، انطلقوا به إلى السجن ، فلمّا قُفّي به من عنده قال زياد : أما والله لولا أمانة ما برح أو يلفظ مهجة نفسه .

و قال زياد : و الله لا حرصنَّ على قطع خيط رقبته .

و لمّا قُفّيَ بحجر من عند زياد نادى بأعلى صوته :

اللّهمَّ ! إنّي على بيعتي ! لا أقيلها و لا أستقيلها ! سماع الله و الناس ، وكان عليه برنس في غداة باردة ، فحبس عشر ليال و زياد ليس له عمل إلاّ طلب رؤساء اصحاب حُجر .

و خرج عمرو بن الحمق و رفاعة بن شدّاد حتّى أتيا ارض الموصل فأتيا جبلا فكمنا فيه ، و بلغ عامل الرستاق ان رجلين قد كمنا في جانب الجبل فاستنكر شأنهما فسار إليهما في الخيل فلما انتهى إليهما خرجا فأمّا عمرو بن الحمق فكان قد استسقى بطنه (ت) ولم يكن عنده امتناع و امّا رفاعة فكان شابا قويا فركب فرسه ليقاتل عن عمرو ، فقال له عمرو : ما ينفعني قتالك ، انج بنفسك فحمل عليهم فأفرجوا له فنجا و أخذ عمرو اسيرا فسألوه من أنت ؟

(ش) يضرب فى المثل قيل اسم كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم ، و قيل غير ذلك راجع لغة برقش من التاج .

(ت) ماء يجتمع فى البطن من علة معروفة .

فقال : من إن تركتموه كان أسلم لكم . و إن قتلتموه كان أضرّ عليكم و لم يخبرهم فبعثوه إلى عامل الموصل و هو عبد الرّحمن بن عبدالله بن عثمان الثقفي الّذي يعرف بابن امّ الحكم و هو ابن اخت معاوية ، فعرفه فكتب فيه إلى معاوية .

فكتب إليه : إنّه زعم أنّه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص (ث) كانت معه و إنّا لانريد أن نعتدي عليه ، فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان (خ) فمات في الاولى منهنّ أو في الثانية .

* * *

وعمرو بن الحمق (ذ) هذا كان قد هاجر إلى النبي بعد الحديبية و صحبه وحفظ عنه أحاديث ، و سقى النبي فقال اللّهم امتعه بشبابه فمرّت عليه ثمانون سنة لا ترى

(ث) المشاقص : جمع المشقص بالكسر نصل عريض يرمى به الوحش :

(خ) فى الاستيعاب (٢/٤٧٨) بترجمة عثمان بن عفان .

« و اختلف فى من باشر قتله بنفسه أى قتل عثمان ـ فقيل : محمد بن أبى بكر ضربه بمشقص ، و قيل : بل حبسه محمد بن أبى بكر و أسعده غيره و كان الذى قتله سودان ابن حمران ، و قيل : بل ان محمد بن أبى بكر أخذ بلحيته فهزها ، و قال : ما أغنى عنك معاوية ، و ما أغنى عنك ابن أبى سرح ، و ما أغنى عنك ابن عامر ، فقال له :

يا ابن أخى ! أرسل لحيتى فوالله انك لتجبذ لحية كانت تعز على أبيك ، و ما كان أبوك يرضى مجلسك هذا منى .

فيقال : انه حينئذ تركه و خرج عنه .

و يقال : انه حينئذ أشار الى من كان معه فطعنه أحدهم و قتلوه .

(ذ) أخذنا هذه الترجمة من الاستيعاب و اسد الغابة و الاصابة و قصة بعث رأس عمرو الى زوجته من اسد الغابة خاصة .

في لحيته شعرة بيضاء .

و كان ممّن سار إلى عثمان و هو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار و صار بعد ذلك من شيعة علي و شهد مشاهده كلّها : الجمل و صفين و النهروان .

و اعان حجر بن عدى و كان من أصحابه و خاف من زياد فهرب منه إلى المَوْصل .

و قطع عامل الموصل رأسه فبعث به زياد إلى معاوية و كان أوّل رأس حمل في الاسلام من بلد إلى بلد .

فبعث به معاوية إلى زوجته آمنة بنت الشريد في السجن و كان قد حبسها معاوية في سجن دمشق زمانا حتّى وجّه إليها رأس عمرو بن الحمق فأُلقي في حجرها فارتاعت لذلك ثمّ وضعته في حجرها و وضعت كفّها على جبينه ثمّ لثمت فاه ثمّ قالت :

غيّبتموه عنّي طويلا ثمّ اهديتموه إليّ قتيلا ، فأهلا به من هديّة غير قالية ولا مقليّة . و كان قتله سنة خمسين .

و روى الطبري و قال :

وجّه زياد في طلب أصحاب حجر فأخذوا يهربون منه و يأخذ من قدر عليه منهم .

قال : وجاء قيس بن عبّاد الشيباني إلّى زياد فقال له : إنّ امرءاً منّا من بني همّام يقال له صيفي بن فسيل من رؤس أصحاب حجر و هو أشدّ النّاس عليك ! فبعث إليه زياد فأتي به .

فقال له زياد : يا عدوّ الله ! ما تقول في أبي تراب ؟ !

قال : ما أعرف أبا تراب !

قال : ما أعرفك به !

قال : ما أعرفه !

قال : أما تعرف عليّ بن أبي طالب ؟ !

قال : بلى !

قال : فذاك أبو تراب !

قال : كلاّ ! ذاك أبوالحسن و الحسين عليهما السلام !

فقال له صاحب الشرطة : يقول لك الأمير : « هو أبو تراب » و تقول أنت : لا !

قال : و إن كذب الأمير ، أتريد أن أكذب و أشهد له على باطل كما شهد ؟ !

قال له زياد : و هذا ـ ايضا ـ مع ذنبك ! عليّ بالعصا ، فاتي بها .

فقال ، ما قولك ؟ !

قال : أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله المؤمنين !

قال : اضربوا عاتقه بالعصا حتّى يلصق بالأرض .

فضرب حتّى لزم الأرض .

ثمّ قال : أقلعوا عنه ، ايه ! ما قولك في علي ؟ !

قال : و الله لو شرحتني بالمواسي و المدى ، ما قلت إلاّ ما سمعت منّي !

قال : **لتلعننه أو لاضربن عنقك !**

قال : إذاً تضربها و الله قبل ذلك ! فان أبيت إلاّ أن تضربها رضيت بالله و شقيت أنت !

قال : أدفعوا في رقبته ! ثمّ قال : او قروه حديدا و ألقوه في السجن !

* * *

ثمّ بعث إلى عبدالله بن خليفة الطائي ، و كان شهد مع حجر فبعث إليه زياد بكير بن حمران الأحمري (ض) و كان تابع العمّال ، فبعثه في اُناس من أصحابه فأقبلوا في طلبه فوجدوه في مسجد عدي بن حاتم فأخرجوه فلمّا أرادوا أن يذهبوا به و كان عزيز النفس امتنع منهم ، فحاربهم و قاتلهم فشجّوه و رموه بالحجارة حتّى سقط فنادت ميثاء اخته :

يا معشر طيء ! أتسلمون ابن خليفة لسانكم و سنانكم ؟ ! فلمّا سمع الأحمري نداءها خشي أن تجتمع طي فيهلك فهرب ، و خرج نسوة من طي فأدخلته دارا ، و انطلق الأحمري حتّى أتى زيادا فقال : انّ طيئا اجتمعت إليّ فلم أطقهم فأتيتك ، فبعث زياد إلى عدي و كان في المسجد فحبسه ، و قال : جئني به .

فقال عدي : كيف آتيك برجل قد قتله القوم ؟ !

قال : جئني به حتّى أرى أن قد قتلوه . فاعتلّ له و قال : لا أدري اين هو ، و لا ما فعل ، فحبسه ، فلم يبق رجل من أهل المصر من أهل اليمن و ربيعة و مضر إلاّ فزع لعدي ، فأتوا زيادا فكلّموه فيه .

فأرسل عبدالله بن خليفة إلى عدي : إن شئت أن أخرج حتّى أضع يدي في يدك فعلت ، فبعث إليه عدي . و الله ان كنت تحت قدميّ ما رفعتهما عنك ، فدعا زياد عدياً ، فقال له : إنّي اخلّي سبيلك على أن تنفيه إلى جبلي طي قال : نعم .

فارسل عدي إلى عبدالله أن أخرج فاذا سكن غضبه كلمته فيك فخرج .

* * *

(ض) الاحمرى و الحمراء : العجم يقال لهم ذلك لبياض لونهم .

و اتي زياد بكريم بن عفيف الخثعمي (ظ) فقال :

ما اسمك ؟

قال : أنا كريم بن عفيف .

قال : ويحك ! أو ويلك ! ما أحسن إسمك و إسم أبيك ، و أسوأ عملك و رأيك !

قال : أما و الله إنّ عهدي برأيك لمنذ قريب .

* * *

و هكذا جمع زياد أصحاب حجر حتّى بلغوا إثني عشر رجلا في السجن ثمّ دعا رؤس الأرباع و نظم شهادة عليهم كما مرّ ذكرها ثمّ سيّرهم إلى الشام و اتبعهم باثنين آخرين فتموا أربعة عشر رجلاً فلمّا بلغوا بهم جبّانة عرزم (غ) نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي إلى داره وهي في جبّانه عَرْزَم فاذا بناته مشرفات فاستأذن الحرس أن يوصي أهله فاذنوا له فلمّا دنا منهنّ و هنّ يبكين سكت عنهنّ ساعة ثمّ قال : اسكتن ، فسكتن فقال :

اتقين الله عزّ و جلّ و اصبرن ، فاني ارجو من ربي في وجهي هذا احدى الحسنيين : إمّا الشهادة و هي السعادة ، و إمّا الانصراف اليكنّ في عافية و إنّ الذي كان يرزقكنّ و يكفيني مؤنتكُنّ هو الله تعالى و هو حيّ لا يموت أرجو أن لا يضيعكنّ و ان يحفظني فيكنّ .

ثمّ انصرف فمرّ بقومه فجعل القوم يدعون الله له بالعافية .

(ظ) بنو خثعم بن أنمار من قبائل قحطان السبائية و نسب كريم فى جمهرة انساب ابن حزم (ص ٣٩١) و قتل هذا مع حجر فى مرج عذراء .

(غ) فى معجم البلدان :الجبان : الصحراء و أهل الكوفة يسمون المقابر جبانة و بالكوفة محال تسمى بهذا الاسم وتضاف الى القبائل منها جبانة عرزم .

فقال : إنّ لممّا يعدل عندي خطر ما أنا فيه ، هلاك قومي حيث لاينصرونني و كان رجا أن يخلّصوه !

و مرّوا بهم على عبيدالله بن الحرّ الجعفي فقال :

ألا عشرة رهط أستنقذ بهم هؤلاء ؟ !

ألا خمسة ـ فجعل يتلهّف فلم يجبه أحد من الناس !

فمضوا بهم حتّي انتهوا بهم إلى مرج عذراء و بينها و بين دمشق إثنا عشر ميلا ! فحبسوا هناك .

فلمّا همّ رسول زياد ان ينصرف منهم إلى معاوية قام إليه حجر يرسف في قيوده فقال : أبلغ معاوية أنّ دماءنا عليه حرام و اخبره انّا قد اُومنّا و صالحناه فليتّق الله و لينظر في أمرنا ، و استشفع فيهم جماعة عند معاوية فأمر بتخلية سبيل ستة منهم و أرسل إليهم بأمره فأتوهم عند المساء و رأى الخثعمي أحدهم أعور فقال : يقتل نصفنا و ينجو نصفنا فقال سعد بن نمران :

اللهم اجعلنى من تكرم بهوانهم و أنت عنى راض فطالما عرضت نفسى للقتل فابى الله الا ما أراد فقال لهم رسول معاوية : انا قد امرنا ان نعرض عليكم البراءة من على و اللعن له ، فان فعلتم تركناكم و ان أبيتم قتلناكم ، و ان أميرالمؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت له بشهادة أهل مصركم عليكم غير أنه قد عفى عن ذلك فابرؤا من هذا الرجل نخل سبيلكم !

قالوا : اللهم ! لسنا فاعلى ذلك !

فأمر بقبورهم فحفرت و ادنيت اكفانهم ،و قاموا الليل كله يصلون فلما أصبحوا ، قال أصحاب معاوية :

يا هؤلاء ! لقد رأيناكم البارحة ، قد أطلتم الصلاة و احسنتم الدعاء فاخبرونا ما قولكم فى عثمان ؟ !

قالوا : هو أول من جار فى الحكم ، و عمل بغير الحق !

فقال أصحاب معاوية : أميرالمؤمنين كان أعلم بكم ! ثم قاموا اليهم فقالوا تبرءون من هذا الرجل ؟!

قالوا : بل نتولاه و نتبرأ ممن تبرأ منه !

فأخذ كل رجل منهم رجلا ليقتله ، و وقع قبيصة فى يدى أبى شريف البدى .

فقال له قبيصة : ان الشر بين قومى و بين قومك آمن ، فليقتلنى سواك !

فقال له : برتك رحم ! فأخذ الحضرمى فقتله ، وقتل القضاعى قبيصة ثم ان حجراً قال لهم : دعونى أتوضأ .

قالوا له : توضأ ! فلما أن توضأ ، قال لهم :

دعونى أصل ركعتين فأيمن الله ما توضأت قط الا صليت ركعتين قالوا : ليصل ، فصلى ثم انصرف .

فقال: والله ما صليت صلاة قط أقصرمنها ولولاأن تروا أن مابى جزع من الموت لاحببت أن استكثر منها .

ثم قال اللهم انا نستعديك على امتنا فان أهل الكوفة شهدوا علينا و ان أهل الشام يقتلوننا !

أما و الله لئن قتلتمونى بها انى لاول فارس من المسلمين هلك فى واديها و اول رجل من المسلمين نبحته كلابها (آ) .

فمشى إليه الأعور هدبة بن فيّاض بالسيف فأُرعِدت خصائلُه .

(آ) يقصد تقتلون بسيفكم فى هذه الارض من فتحها لكم بسيفه و كان أول مسلم و طأتها قدماه ! ! ! و هلك فى واديها مشى فيها .

فقال : كلاّ زعمت أنّك لا تجزع من الموت فانا أدعك فابرأ من صاحبك !

فقال : مالي لا أجزع و أنا أرى قبرا محفورا و كفنا منشورا و سيفا مشهورا و إنّي و الله إن جزعت من القتل لا أقول ما يسخط الربّ .

فقتله و اقبلوا يقتلونهم واحدا واحدا حتّى قتلوا ستة .

فقال عبدالرّحمن بن حسّان العنزي و كريم بن عفيف الخثعمي :

ابعثوا بنا إلى أميرالمؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته .

فبعثوا إلى معاوية يخبرونه بمقالتهما ، فبعث إليهم أن ائتوني بهما فلمّا دخلا عليه قال الخثعمي .

اللهَ اللهَ ! يا معاوية ! فانّك منقول من هذه الدّار الزائلة إلى الدار الأخرة الدائمة ثمّ مسؤل عما أردت بقتلنا ، و فيم سفكت دماءنا .

فقال معاوية : ما تقول في علي ؟

قال ، أقول فيه قولك !

قال : أتبرأ من دين علي الّذي كان يدين الله به ؟ فسكت و كره معاوية ان يجيبه ، فقام ابن عم له فاستوهبه من معاوية . فحبسه شهرا ثمّ خلّى سبيله على ان لا يدخل الكوفة .

ثمّ أقبل على عبدالرحمن العنزي فقال :

ايه يا أخا ربيعة ما قولك في علي ؟ !

قال : دعني و لا تسألني فانّه خير لك !

قال : و الله لا أدعك حتّى تخبرني عنه !

قال : أشهد أنّه كان من الذاكرين اللهَ كثيرا ، و من الآمرين بالحق و القائمين بالقسط و العافين عن الناس !

قال : فما قولك في عثمان ؟ !

قال : هو أوّل من فتح باب الظلم و أرتج أبواب الحق !

قال : قتلت نفسك .

قال : بل ايّاك قتلت و لا ربيعة بالوادي ! (با) .

فبعث به معاوية إلى زياد و كتب إليه :

أمّا بعد ، فانّ هذا العنزي شرّ من بعثت ، فعاقبه عُقوبته الّتي هو أهلها و اقتله شرّ قتلة .

فلما قدم به على زياد بعث زياد به إلى قسّ الناطف فدفن به حيا (جا) .

آراء المسلمين في حجر و قتله :

قال الطبري : و لمّا حمل العنزي و الخثعمي إلى معاوية قال العنزي لحُجر : يا حُجر ! لا يبعدنّك الله ، فنعم أخو الاسلام كنت !

و قال الخثعمي : لا تبعد و لا تفقد ! فقد كنت تأمر بالمعروف و تنهي عن المنكر .

فاتبعهما حجر بصره و قال : كفى بالموت قطاعا لحبل القرائن !

و في ترجمة حُجر من الاستيعاب :

لمّا بلغ ما صنع بهم زياد إلى عائشة ام المؤمنين (ر ض) بعثت إلى معاوية عبدالرّحمن بن الحارث بن هشام تقول :

(با) قال ذلك لما رآى الخثعمى كلم معاوية فى شأن ابن عمه و لم يكن له أحديكلم معاوية فى شأنه .

(جا) مـا أوردناه الى هنا من أمر حجر و أصحابه ملخص مما أورده الطبرى فى حوادث سنة ٥١ هـ (ج ٢/١١١ - ١٤٣) و قد أشرنا الى مصدرنـا فى كل ما أخذنا من غيره .

اللهَ اللهَ في حجر و أصحابه فوجده عبدالرّحمن قد قتل هو و خمسة من أصحابه فقال لمعاوية :

اين عزب عنك حلم أبي سفيان في حُجر و أصحابه ، ألاّ حبستهم في السجون و عرضتهم للطاعون قال :

حين غاب عنّي مثلك من قومي ، قال :

و الله لا تَعدُّ لك العرب حلما بعدها أبدا و لا رأيا ، قتلت قوما بعث بهم إليك اُسارى من المسلمين ، قال :

فما أصنع كتب إلى فيهم زياد ، يُشدّد أمرهم و يذكر أنّهم سيفتقون عليّ فتقا لا يرقع .

وقال :

كانت عائشة ام المؤمنين تقول : أما و الله لوعلم معاوية أنّ عند أهل الكوفة منعة ما اجترأ على أن يأخذ حُجراً و أصحابه من بينهم حتّى يقتلهم بالشام و لكن ابن آكلة الأكباد علم أنّه قد ذهب الناس ! أما والله ان كانوا لجمجمة العرب عدّاً و منعة وفقها ، و لله درُّ لبيد حيث يقول :

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... و بقيت في خلف كجلد الأجرب

لا ينفعون و لا يرجّى خيرهم ... و يعاب قائلهم و إن لم يشغب

و قال : لمّا حج معاوية جاء إلى المدينة زائراً فاستأذن على عائشة(رض) فاذنت له فلمّا قعد قالت له :

يا معاوية ! أمنت أن أخبأ لك من يقتلك بأخي محمّد بن أبي بكر !

فقال : بيت الأمان دخلت ! و قالت :

يا معاوية ! أمّا خشيت الله في قتل حجر و أصحابه .

قال : إنّما قتلهم من شهد عليهم !

و في مسند أحمد (دا) أنّه قال في جوابها :

ما كنت لتفعليه و أنا في بيت أمان ! و قد سمعت النبي (ص) يقول : الايمان قيد الفتك ، كيف أنا في الذي بيني و بينك و في حوائجك ؟ !

قالت : صالح .

قال : فدعينا و إيّاهم حتّى نلتقي عند ربنا عزّ و جلّ .

و في الاستيعاب إنّ ابن عمر كان في السوق فنعي إليه حُجر ، فأطلق حبوته و قام و قد غلب عليه النحيب .

قال : « و لمّا بلغ ربيع بن زياد الحارثي من بني الحارث بن كعب و كان فاضلا جليلا وكان عاملا لمعاوية على خراسان ، فلمّا بلغه قتل معاوية حجر ابن عدي دعا الله عزّ و جلّ فقال :

اللّهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك و عجل ، فلم يبرح من مجلسه حتّى مات رحمه الله » .

و جعل معاوية لمّا حضرته الوفاة يغرغر بالصوت و يقول : « يومي منك يا حُجر طويل » (ها) .

* * *

هذا هو حجر و اُولئك أصحابه و تلك سبئيتهم ! ! !

عبّاد الاُمّة و زُهّادهم من أفاضل أصحاب النبي الأبرار و تابعيهم باحسان ، انكروا على الولاة أمثال المغيرة بن شعبة ، و زياد بن أبيه لعنهم الامام عليا على المنابر ، و لم يرتضوا تاخيرهم الصّلاة عن وقتها ، أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر فحوربوا حتّى اُسروا و زوّروا عليهم شهادة الشهود ثمّ صفّدوا

(دا) مسند احمد ٩٢/٤ .

(ها) الطبرى .

بالاغلال و حملوا من بلد إلى بلد ثمّ عرضوا عليهم لعن الامام و البراءة من دينه فأبوا لعن أخي الرّسول و أوّل القوم اسلاما و أبوا ان يتبرؤا من دينه دين الاسلام فحفروا امامهم القبور و نشروا أكفانهم .

فمكث هؤلاء حتّى الصباح يصلّون لربهم و يدعون ، و في الصباح عرضوا عليهم لعن علي و البراءة من دينه أو القتل فاستقبلوا الشهادة واحداً بعد الأخر.

و آخرمنهم قطعوا رأسه و أبردوا به من بلد إلى بلد ثمّ ألقوه إلى زوجته المسجونة في ولاء علي يرعبونها .

و منهم من دفنوه حيا في حب علي و ولائه .

* * *

و كان وقع فعل جبابرة آل اُمية عظيما على أعيان المسلمين ، فتلك ام المؤمنين تبادر بارسال من يقول لمعاوية : الله الله في حجر وأصحابه ثمّ تقول فيهم « و الله إن كانوا لجمجمة العرب » .

و تستشهد فيهم بقول لبيد :

ذهب الذين يعاش في اكنافهم و بقيت في خلف كجلد الأجرب

و ذلك عبدالله بن عمر يقوم و يطلق حبوته في السوق و ينتحب باكيا و يدعو فاضل المسلمين الجليل زياد الحارثي ان يقبضه الله إليه فيستجيب الله دعاءه .

و يغرغر معاوية عند موته بقوله : « يومي منك يا حجر طويل » .

هؤلاء هم السبئية وهذه أوّل مرّة في التاريخ تطلق السبئية (وا) في نصّ رسمي

(وا) اى قول زياد فى كتابه الى معاوية بشأن حجر و اصحابه (الترابية السبئيه) .

ويقصد منها التعيير للقبائل السبئية و من و الاها ، فما الذي دعا زيادا إلى ذلك ؟ !

نرى أنّ زيادا لمّا كانت والدته سمية امة لدهقان من دهاقين الفرس ثمّ وهبها للحارث بن كلدة الثقفي و زوّجها هذا من عبد رومي له اسمه عبيد و على فراش عبيد ولدت سميّة زياداً و كان زياد ينسب إلي عبيد الرومي هذا و زياد بنفسه اشترى والديه و اعتقهما ثمّ دار الزمان دورته و إذا بمعاوية الخليفة يلحقه بأبيه أبي سفيان استنادا إلى ادّعاء أبي سفيان أنّه زنى في الجاهلية بامّه سمية زوجة عبيد الرومي فولدت زيادا من مائه و بشهادة أبي مريم الخمّار السلولي حيث شهد بمحضر معاوية و زياد و غيرهما :

أنّ أبا سفيان حضر عنده و طلب منه بغيا و أنّه قال له :

ليس عنده الا سمية فقال له أبو سفيان : ائتني بها على قذرها و وضرها قال : فاتيته بهـا فخلامعها ثمّ خرجت من عنده و إنّ اسكتيها ليقطران منيّا .

فقال زياد : مهلا أبا مريم إنّما بعثت شاهدا و لم تبعث شاتما (زا) .

هكذا الحق معاوية زياداً بنسبه ، و تحرّج أبرار المسلمين من نسبة زياد إلى أبي سفيان و قالوا إنّه ردّ لحكم الرسول : « الولد للفراش و للعاهر الحجر» و كانوا يقولون فيه زياد بن أبيه ، و عارض معاوية و زياداً جماعات على عهدهما و نظم الشعراء في الاستهزاء بذلك الأشعار !

كلّ ذلك أوجد في زياد عقدة النقص و دفعته هذه العقدة أن يسرف في الشموخ بانتسابه إلى اُمية و يبالغ في رفع شأنهم و شأن حلفائهم و يقع في مناوئيهم من قبائل قحطان و حلفائها .

(زا) راجع تاريخ ابن الاثير (٣/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢) فى ذكر حوادث سنة ٤٤ هـ و الجزء الاول من هذا الكتاب فصل (استلحاق زياد) .

و كانت ربيعة من حلفاء السبائية و ذلك لانّهم ـ ايضاً ـ كانوا من شيعة على وأ نصاره .

و لهم مواقف كريمة في نصرته في واقعة الجمل و غيرها .

و عقد الامام بين قبائل يمن و ربيعة حلفا و كتب بينهما مايلى :

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها و باديها ، و ربيعة حاضرها و باديها أنّهم على كتاب الله ، يدعون إليه و يأمرون به و يجيبون من دعا إليه و أمر به لا يشترون به ثمنا و لا يرضون به بدلا ، و أنّهم يد واحدة على من خالف ذلك و تركه ، أنصار بعضهم لبعض : دعوتهم واحدة ، لا ينقضون عهدهم لمعتبة (٢) عاتب ، و لا لغضب غاضب و لا لاستذلال قوم قوما و لا لمسبّة قوم قوماً على ذلك شاهدهم و غائبهم ، و سفيههم و عالمهم ، و حليمهم و جاهلهم . ثمّ إنّ عليهم بذلك عهدالله و ميثاقه إنّ عهد الله كان مسؤلا .

وكتب علي بن أبي طالب(٣) .

* * *

دخلت ربيعة بعد هذا الحلف في عداد قبائل اليمن السبئية في العراق و ما تابعها و اصبحوا يدا واحدة على من ناوأهم (حا) .

---

(١) الحاضر : ساكن المدينة و البادى المتردد فى البادية .

(٢) المعتبة : الغيظ و العاتب المغتاظ . اى لا ينقضون هذا العهد عند غضب بعضهم من بعض او استذلال بعضهم لبعض او سب بعضهم لبعض .

(٣) الرابعة و الخمسون من كتاب الرسائل من النهج (١٤٨/٣).

(حا) بعد هذا الحلف يرد اسم ربيعة فى الحوادث مع قبائل اليمن فى العراق ، و قد يقال قبائل اليمن و يقصد بها القبائل السبئية و حلفاؤهم و يقال « قبائل اليمن و حلفاؤهم من ربيعة و غيرها » راجع تاريخ ابن الاثير (٣١١/٥) .

و دفعت عقدة النقص دعي بني اُمية زيادا أن يعيّر القبائل السبائية كما مرّ علينا في كتابه إلى معاوية و اطلق اللقب ـ ايضا ـ على الأفراد الذين أعانوهم من غير قبائلهم تغليبا كما يقال للشمس و القمر : الشمسين و القمرين بتغليب أحدهما على الآخر ، و لم يكن يقصد زياد من السبئية غير تعيير القبائل اليمانية و من أعانها شيئا آخر و يشهد على ذلك الشهادة المزوّرة التي نظمها ضدّهم يصف فيها عقائدهم و جرائم أعمالهم ليقتلهم بها فانّ كلّ ما فيه من الغمز بهم و الطعن عليهم أنّهم :

(أظهروا شتم الخليفة و دعوا إلى حربه) ذكر هذا في تعداد جرائم أعمالهم و في مقام ذكر عقيدتهم قال : « و زعموا أنّ الخلافة لآل أبي طالب و أظهروا عذر أبي تراب و الترحم عليه » يقصد عذره في قتل عثمان الذي يتهمونه به .

و لمّا لم تُرض هذه الشهادة زيادا نظم غيرها و ذكر فيها جرائم أعمالهم كما يلي :

« أنّهم خلعوا الطاعة و فارقوا الجماعة و دعوا إلى حرب الخليفة و جمعوا الجموع و نكثوا البيعة و خلعوا أمير المؤمنين معاوية » .

و بخلعهم معاوية كفروا كفرة صلعاء في حساب أصحاب دعي بني اُميّة .

و كان ما ذكره في شهاداته المزوّرة كلّ ما استطاع ان يتهمهم بها من انحراف في العقيدة و جريمة في القول و الفعل .

و كان ذلك من زياد الذي كان مخالطا للشيعة في عصر الامام و أميرا عليهم بعده يعرفهم و يعرف آراءهم ، و قد آلى ان يحرص على قطع خيط رقبة حجر و كان ذلك في سنة خمسين او إحدى و خمسين اي بعد عشر سنوات من حكم الامام فلو علم زياد المخالط للشيعة قبل ذلك و الأمير عليهم في يومه و من الدّ أعدائهم لو علم هذا بوجود جماعة كانت تدعي

الألوهية للامام او برجعة الرسول أو غيرهما ممّا ورد في رواية سيف و كتب أهل الملل و النّحل لمّا تورّع زياد من نسبتها إلى حجر و جماعته و هو في صدد تعداد جرائمهم ليقتلهم بها .

و كذلك كانت حجة لمعاوية يدافع بها عن نفسه في ما أرتكب من جريمة قتلهم فانه كان باستطاعته ان يرميهم بها فيقول : كانوا من السبائية .

و عدم رمي زياد و معاوية أولئك بها أعظم دليل على أنّ احدا لم يكن يعرف إلى ذلك التاريخ بوجود فرقة مذهبية دانت بما ذكرها أهل الملل والنحل بعدهم بقرون !

* * *

كانت هذه اوّل مرّة أطلقت السبئية في نصّ رسمي و قصد بها تعيير القبائل السبائية و من شاركها في ولاء علي .

ثمّ وجدنا بعد ذلك في عصر المختار ، و بعد تغلّبه على الكوفة بنصرة القبائل السبائية بقيادة إبراهيم ابن الأشتر الهمداني السبائي ، ثمّ قتله قتلة الحسين أمثال عمر بن سعد القرشي و شمر بن ذي الجوشن الضبابي و حرملة بن كاهل الأسدي و منقذ بن مرّة العبدي (ط) و نظراءهم من مشاهير العدنانيين .

ثمّ قتال إبراهيم السبائي لابن زياد -- ابن دعيّ بني أميّة - و قتله .

بعد قتل المختار أمثال هؤلاء بالسيف استناداً إلى أنّهم قتلة ذرية الرسول و اعلان ذلك و نشر الدعاية ضدّهم .

بعد كلّ ذلك وجدنا خصوم المختار يتكتلون ضدّه و يقابلونه حربا

(ط) هؤلاء قتلة الحسين و أهل بيته ، قتل حرملة عبدالله بن الحسين الرضيع فى حجره بسهم و قتل منقذ بن مرة ابنه عليا المشهور بالاكبر و كانوا جميعا من العدنانيين .

بالسيف و نشرا للأراجيف .

فنسبوا إليه ادّعاء النبوّة و نزول الوحي عليه ، و نبزوا أنصاره بالسبئية و قصدوا بها أنّهم يمانية آمنوا بالمختار و صدّقوا أقواله كما تدلّ عليه الرواية الآتية :

روى الطبري : أنّ شبث بن ربعى عند ما كان يقاتل جيش المختار أسر منهم سعر بن أبي سعر الحنفي ، و خليد مولى حسّان بن يخدج .

فقال شبث لخليد :

من أنت ؟

فقال : مولى حسان بن يخدج الذهلي .

فقال له شبث : يا ابن المتكاء ! تركت بيع الصِحناة بالكُناسة ، و كان جزاء من أعتقك أن تعدو عليه بسيفك تضرب رقابه ! اضربوا عنقه بسيفه فقتل (يا) .

و رآى سعر الحنفي فعرفه ، فقال :

أخو بني حنيفة ؟ !

فقال له : نعم !

فقال : ويحك ! ما أردت إلى اتّباع هذه السبأية قبّح الله رأيك ! دعوا ذا .

* * *

(يا) كان شبث بن ربعى مع سجـاح التميمية حين ادعت النبوة ، قيل : كان مؤذنا لها ، ثم كان فى جيش ابن زياد الذى قتل الحسين ـ جمهرة انساب العرب ص (٢٢٧).

و (المتكاء) المرأة العظيمة البطن ، البظراء ، المفضـاة التى لا تمسك البول و (الصحناة) السمك الصغير المملوح ، و (الكناسة) موضع الزبالة محلة بالكوفة .

هذا النصّ يدلّنا على أنّ التعيير كان على حساب متابعة قبائل اليمن السبائية لا أكثر من ذلك .

فانّ شبث بن ربعي كان تميميا من بني يربوع ، و سعر بن أبي سعر بكريا من بني حنيفة بن لجيم ، و كلاهما عدنانيان ، و شبث يعير سعراً على اتباعه السبئية اليمانية من اتباع المختار حين هو من العدنانية .

* * *

و بعد ان قضوا على المختار و ثورته و حكم البلد خصومه العدنانيون فجالوا في العراق و صالوا ، غير انّهم لم يستأصلوا شأفة انصار المختار السبائيين بل ظهر هؤلاء ثانية في جيش التوّابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي السبائي و قاتلوا خصومهم حتّى قُتلوا !

كلّ هذا يقع في مجتمع أهل الكوفة و يمتدّ بامتداد احتكاك الجانبين .

حتّى إذا كان أوائل القرن الثاني الهجري نجد لفظة السبئية في نصٍّ رسمي آخر كما يلي .

* * *

قال الطبري لمّا بويع أبو العباس بالخلافة صعد المنبر و خطب و قال في خطبته :

« و خصنا برحم رسول الله و قرابته و انشأنا من آبائه ـ إلى قوله ـ بعد إيراد الايات التي وردت في أهل البيت :

فأعلمهم جلّ ثناؤه فضلنا و أوجب عليهم حقنا و مودّتنا و أجزل من الفيء و الغنيمة نصيبنا تكرمة لنا و فضلا علينا و الله ذو الفضل العظيم و زعمت السبائية الضُلاّل : أنّ غيرنا أحق بالرئاسة و السياسة و الخلافة فشاهت وجوههم بم ؟ و لم أيّها الناس و بنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم و بصرهم بعد جهالتهم

و انقذهم بعد هلكتهم و اظهر بنا الحق و ادحض بنا الباطل . . .

و لما ذا افتتح أبو العباس السفّاح خلافته بهذا الهجوم ؟ نجد الجواب ـ ايضا ـ عند الطبري في ذكر حوادث سنة ١٣٢ ﻫ من تاريخه حيث قال ما ملخصه :

و صل الجيش الّذي أرسلـه أبومسلم إلى العراق و غلبوا على جيش بني اُميّة ، ثمّ توجّهوا إلى الكوفة ، و بايعوا أبا سلمة حفص بن سليمان مولى السبيع و كان يقال له وزير آل محمّد . و كانت الدّعوة لابراهيم بن محمّد فلمّا قتله مروان و بلغ الخبر أبا سلمة أراد ان يحوّل الأمر إلى آل أبي طالب و كان إبراهيم بن محمّد قد أوصي إلى أخيه أبي العباس السفاح فسار هذا مع أهل بيته إلى الكوفة فحال دونهم أبو سلمة و أنزلهم خارج الكوفة و حجر عليهم و كتم أمرهم عن القواد أربعين ليلة و كان إذا سئل عنهم يقول : لا تعجّلوا ! ليس هذا وقته و مدينة واسط (كا) لم تفتح بعد .

كان هذا دأبه حتّى علم القُواد بمكان بني العباس فدخلوا عليهم دون علم أبي سلمة و بايعوا السفّاح بالخلافة ثمّ أخرجوهم و ساروا بهم إلى دار الامارة ثمّ إلى المسجد و بويع السفاح في المسجد بالخلافة ثمّ خطب وقال في خطبته ما أوردناه .

و أراد في ما قال أن يدمغ خصومه الذين كادوا أن يحولوا الخلافة إلى بيت أبناء عمومته فوصفهم بانّهم سبائية ضلال (لا) ثمّ شرح عقيدتهم بقوله :

(كا) مدينة واسط كانت تقع فى وسط الطريق بين البصرة والكوفة وفتحها بنوالعباس بعد ذلك .

(لا) ورد هذا النص فى تـاريخ ابن الاثير (شامية ضلال) بدل (سبائية ضلال) فى تاريخ الطبرى و رجحنا صحة نص الطبرى لان السفاح ذكر بعد ذلك خصومه من بنى امية =

« زعمت أنّ غيرنا أحق بالرياسة و السياسة و الخلافة منّا » .

لم يستطع السفّاح أن يدمغ خصومه بأكثر ممّا وصفهم بانهم يرون غيرهم أحق بالرياسة و الخلافة ، و لو أمكنه أن يدمغهم بأكثر من ذلك لما تورّع عنه ، و لقال : إنّهم ضلاّل مرقوا عن الاسلام و قالوا بألوهية البشر في حين أنّه ، لم يتورّع عن قتل أبي سلمة غيلة (ما) .

* * *

هذه النصوص كلّها تتفق في الدلالة على أنّ السبئية كانت نبزا بالألقاب ، و لم تكن اللفظة يومذاك تدلّ على المعنى المذهبي الّذي اشتهرت فيه بعد ذلك ، كما لم نجد السبئية استعملت في النبز في غير الكوفة و ما والاها إلى ذلك التاريخ .

هكذا كان الأمر منذ عصر ابن زياد حتّى أوائل القرن الثاني الهجري حين اختلق سيف بن عمر التميمي العدناني الّذي كان يسكن الكوفة الأسطورة السبئية و طوّر في ما اختلق مدلول السبئية من الانتساب إلى سبأ بن يشجب إلى عبدالله بن سبأ الّذي زعمه يهوديا يمانيا قد أظهر الاسلام زمن عثمان و جاء بعقيدة الوصاية و الرجعة ، و زعم أنّه تبعه جماعات ، و أنّهم الذين سمّوا بالسبئيه و أنّ الذين سبق ذكرهم من خاصّة علي و شيعته ، كانوا من أعلام السبئيين أي من أتباع عبدالله بن سبأ ، و قال إنّ السبئيين أتباع عبدالله بن سبأ هم الذين قتلوا عثمان و بايعوا عليا وهم الّذين أقاموا حرب الجمل بعد أن تمّ امر الطرفين على الصلح ، أدرج كلّ ذلك في كتابه (الجمل و مسير علي و عائشة) .

= با شد و أقسى من هذا .

(ما) ذكر الطبرى و غيره أنهم اغتالوا أبا سلمة لموقفه ذاك .

اختلق سيف هذه الأسطورة في أوائل القرن الثاني الهجري ، و تفرّد بروايتها و لم تنتشر إلاّ بعد أن نقلها عن سيف علماء كبار مثل الطبري المتوفى ٣١٠ هـ في تاريخه و بينما كانت السبئية قبل ذلك تدلُّ على الانتساب إلى القبائل السبائية كما شاهدنا ذلك في الرواة الذين سبق ذكرهم ممّن روى أصحاب الصحاح عنهم الحديث .

و كانت تذكر أحيانا في محيط الكوفة بصورة نبز للقبائل السبائية من شيعة علي و إذا بها بعد اشتهار اسطورة سيف تدلُّ على الانتساب إلى الفرقة الّتي اتبعت عبدالله بن سبأ اليهودي اليماني الّذي جاء بعقيدة الوصاية و الرجعة ، و بعد أن اشتهرت السبئية في الفرقة المذهبية الّتي اختلقها سيف ، أهمل استعمالها في النسبة الى قبائل قحطان اليمنية و نسيت .

ثمّ تطوّر مدلول السبئية متدرّجا بما حيكت حوله من أساطير شعبية حتّى دلّت على الفرقة القائلة بألوهية علي بعد أن كانت عند سيف تدلُّ على القائلين بأنّه وصي النبي فحسب . و تفصيل القول في ذلك :

أنّ سيف بن عمر كان يعيش في الكوفة و وضع أساطيره أوائل القرن الثاني الهجري ، و كان دافعه في اختلاق أساطيره أمرين :

أ ـ تعصّبه للعدنانية ضدّ القبائل القحطانية اليمانيّة .

ب ـ قصده التشويش على التاريخ الاسلامي بدافع الزندقة !

و لمّا كان أنصار الإمام و شيعته من القبائل السبائية اليمانية هم الذين كانوا يشكلون الحزب المعارض للحكم العدناني القائم منذ عصر الامام علي حتّى الخلافة الأموية الّتي كان يعيش سيف في كنفها و كان هؤلاء يعتقدون بانّ النبي عينّ الامام عليا وصيّاً من بعده .

أراد سيف استجابة منه لدوافعه الّتي ذكرنا ان يشكّك في منشأ عقيدتهم

بوصية النبي للامام و يشوّش في نسبتهم إلى السبئية فاخترع أسطورة عبدالله ابن سبأ و جعله من صنعاء اليمن و قال : إنّه هو الّذي اسّس هذه العقيدة دون النبي و إنّ السبئية هم الّذين اتبعوه على هذا الرأي ثمّ ذكر في عداد هؤلاء السبئية رؤساء القبائل السبئية اليمنية كما ذكرناه سابقا .

و لو كانت لفظة السبئية في عصر سيف تدلّ في أوساط الكوفة على الاعتقاد بالُوهية الامام لما فات سيف روايتها و لا احتاج إلى اختلاق اسطورة تدلّ على عقيدة السبئيين بوصية النبي لعلي و هي دون الاولى في التنكيل بهم .

أضف إليه أنّا لم نجد إلى اُخريات القرن الثالث الهجري مؤلّفا يذكر للسبئية معنى غير ما قصده سيف . و إنّما وجدنا في اُخريات القرن الثالث و أوائل القرن الرابع مؤلّفات لأصحاب كتب الملل و النحل و الفرق و غيرهم ما تذكر بأنّ عبدالله بن سبأ كان يعتقد بأنّ عليا لم يقتل و لا يقتل ! و أنّه إله و أنّ الامام أحرقه أو أحرق بعض جماعته بالنّار !

إذاً فقد تطوّر مدلول السبئية متدرجا من الدلالة على الانتساب إلى قبائل عربية إلى الدلالة على الانتساب إلى فرقة مذهبية تعتقد بان عليا وصي النبي ، ثمّ إلى الدلالة على فرقة مذهبية تدين بالوهيته .

ثمّ حيكت حول السبئية و ابن سبأ أساطير لا تكاد تقف عند حدّ !

أمّا كيف وقع ذلك ؟ و لم ؟ فنقول :

إنّا نرى أن سيف بن عمر لمّا وضع اُسطورة السبئية موافقة لرغبة قبائل عدنـان بما نسب جميع الشرور و الآثام إلى أفراد من قبائل قحطان و دافع عن سادة عدنان و كانت السلـطة في قبائل عدنان مدى عصور الخلافة الاسلامية .

و موافقة ـ ايضا ـ لرغبة عامّة الناس في كلّ عصر بما موّه ذلك بزينة الدفاع

عن الصحابة ـ الولاة ـ في كلّ ما اُوخذوا عليه .

فمن ثَمّ ضمن لاسطورته الرواج على مرّ العصور .

و لهذا ما إن انتشر تأليف سيف كتاب (الجمل) الّذي يحوي هذه الاسطورة حتّى تداولته الأيدي و تناقلت الألسن أساطيره و نقلت الأقلام عنه في الكتب .

ثمّ بقي ما نقلته أقلام علماء كالطبري من اُسطورة السبئية على حالها كما اختلقها سيف دونما زيادة .

و ما تناقلتها الألسن من الاسطورة نمت في أوساط الناس و تطوّرت حتّى أصبحت اسطورة ابن سبأ اُسطورتين ، الاُولى : اُسطورة سيف . و الثانية : الّتي تطوّرت على أفواه الناس .

و لمّا بدأ العلماء يحرّرون في الملل و النحل و تكاثروا في بيان عدد الفرق اخذوا من أفواه الناس ما يعتقدون و يتقولون ، كما ظهر كتّاب آخرون كابن قتيبة و ابن عبد ربّه يكتبون في مختلف فنون الأدب دونما عناية بالبحث عن أسناد أخبارهم بل نقل بعضهم الأخبار عن البعض الآخر، أخذ قسم من هؤلاء الاسطورة السبئية من أفواه الناس و دوّنوها في كتبهم مع غيرها من الأساطير الشعبية . و نقل آخرون عن هؤلاء .

هكذا انتقلت تلك الأساطير من أفواه الناس إلى الكتب .

و هكذا أصبحت اسطورة ابن سبأ اسطورتين : اسطورة سيف الباقية على حالها . و اسطورة أفواه الناس المتطورة المتنامية .

و كذلك تعدّد ـ ايضاً ـ ابن سبأ تبعا لتعدّد اسطورته كما سنذكره في مايلي

* * *

ثانياً : عبدالله بن سبأ .

كلمة عبدالله بن سبأ ، اسم مركب من أربعة ألفاظ : (عبد) و (الله) و (ابن) و (سبأ) و الألفاظ الأربعة خاصّة باللغة العربيه (أ) و يدلّ هذا إلى أنّ الأب و الأبن المزعومين كلاهما كانا عربيين ، أضف إليه بأنّ المختلق الأوّل لأسطورة ابن سبأ و هو سيف ـ ايضا ـ صرّح بانّ (ابن سبأ) كان من صنعاء اليمن .

و حدّد الجميع زمن نشاط ابن سبأ بعهدي الخليفة عثمان و الامام علي و لا يتعدّي الزمن الّذي ذكروا لنشاطه العشرة الرابعة من القرن الأوّل الهجري ، ثمّ إنّ مجموع ما حيك حوله من أساطير يدلّ على أنّه كان من مشاهير عصره .

إذا فهو عربي إبن عربي من الجزيرة العربية و من مشاهير الرجال في العشر الرابع من القرن الأوّل الهجري ؛ و لا نجد عربيا في الجزيرة العربية في العصر الاسلامي الأوّل و إلى العصر الأموي ، يعرف إسمه و إسم أبيه و محلّ نشاطه ، و لا يعرف إسم جدّه و لا سلسلة آبائه ! في حين أنّ العرب قد غالوا في حفظ أنسابهم ، و ألّفوا في الأنساب عشرات المؤلّفات ، حتّى أنّهم عنوا بحفظ أنساب خيولهم ، و ألّف العلماء فيه ، مثل ابن الكلبي المتوفى (٢٠٤ هـ) (ب) .

و في متناول ايدينا الاف الكتب المخطوطة و المطبوعة في التاريخ الاسلامي

(أ) خلافا لابراهيم و اسماعيل من الكلمات العجمية التى تسمى العرب بها .

(ب) الف أنساب الخيل كل من ابن الكلبى و أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى (٢٢٤ هـ) و ألف ابن الاعرابى المتوفى (٢٣١ هـ) أسماء الخيل و كذلك غيرهم .

العام و الخاص و كتب التراجم و الانساب و سائر فنون الأدب و لا نجد في أحدها نسب عبدالله بن سبأ ؟ ! إذاً فمن هو عبدالله بن سبأ ؟ و ما إسم جدّه ؟ و من هم سلسلة آبائه ؟ و من هم قبيلته ؟ و لِمَ لم يذكر أحد من العلماء في تآليفهم شيئا من ذلك على شدّة اهتمامهم بذكر الاساطير الّتي حيكت حوله ؟ !

بحثنا عشرات السنوات في مختلف مصادر الدراسات الاسلامية فلم نجد عن نسبه حرفا واحداً !

نعم وجدنا في كتاب المقالات و الفرق لسعد بن عبدالله الأشعري المتوفى (٣٠٠ او ٣٠١ ه) في ذكر الفرق الغالية مايلي :

« و اوّل من قال منها بالغلوّ و هذه الفرقة تسمى بالسبئية أصحاب عبدالله ابن سبأ و هو عبدالله بن وهب الراسبي . . . » .

و قال ـ أيضا ـ : « فاصناف الغلاة المتقدمة : السبئية و هم أصحاب عبدالله ابن سبأ الراسبى » .

و وجدنا بلغة السبئي من كلّ من :

أ ـ الاكمال لابن ماكولا المتوفى (٤٧٥ ه) .

ب ـ انساب السمعاني المتوفّى (٥٦٢ ه) يقولان ضمن تعدادهما السبئيين :

« و عبد الله بن وهب السبئي رئيس الخوارج » .

ج ـ في المشتبه للذهبي المتوفي (٧٣٨ ه).

« و عبدالله بن وهب السبئي رأس الخوارج » .

و قال الذهبي ـ ايضا ـ في ذكر حوادث سنة ٣٨ من العبر :

« و فيها كانت وقعة النهروان بين علي و الخوارج فقتل رأس الخوارج

عبدالله بن وهب السبائي » (ج) .

و قال المقريزي المتوفى (٨٤٨ ه) في خططه :

و قام في زمانه ـ أي زمان الامام علي ـ (رض) عبدالله بن وهب بن سبأ المعروف بابن السوداء السبئي ، و أحدث القول بوصيّة رسول الله (ص) لعلي بالامامة من بعده بالنص ، و أحدث القول برجعة علي و النبي و أنّه حيّ و أنّ فيه الجزء الالهي و من ابن سبأ هذا تشعّبت اصناف الغلاة من الرافضة (د) .

* * *

فمن هو عبدالله السبئي هذا ؛ و ما هو نسبه ؟ و ما هي قصته ؟

هو عبدالله بن وهب بن راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر ابن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

فهو لذلك سبائي ، أزدي ، راسبي .

لُقّب عبدالله السبائي هذا بذي الثَفِنات لما صار على كفيه و ركبتيه كَثفِنات البعير لكثرة سجوده .

كان مع علي في حروبه و لمّا وقع التحكيم بعد معركة صفين و أنكره الخوارج ، أصبح عبدالله منهم ، و كان من بغضه عليا ما يسميه إلاّ الجاحد .

و اجتمع الخوارج في منزله ، فخطب فيهم و زهدهم في الدُنيا ، ورغبهم في الاخرة ، ثمّ قال :

(ج) كان عبدالله هذا مشهورا عندهم بالسبئى كما ورد عند هؤلاء و عند غيرهم قال المعلمانى بهامش الاكمال (٥٣٦/٤) :

« ذكره عبدالغنى ، و ذكر فى الانساب و فى المشتبه و التوضيح و التبصير » .

(د) اوردنا هنا ملخص أقواله و قد مر تفصيلها فى الفصل السابق .

« أخرجوا بنا اخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن منكرين لهذه البدع المظلة » (ه) .

فبايعوه لعشر خلون من شوال سنة ٣٧ هـ و سمّوه بالخلافة ثمّ خرجوا متسلّلين من الكوفة و لحقهم الامام بجيشه دون النهروان و قاتلهم و قتل عبدالله بن وهب السبائي الراسبي في المعركة قتله هاني بن زياد الخصفي و زياد بن خصفة و قتل من كان معه و لم يفلت منهم إلاّ أقلّ من العشرة .

* * *

هذا هو عبدالله السبائي الذي كان في عصر الامام و لم يوجد غيره بهذا الاسم و لم يعرف التاريخ الصحيح أحداً آخر بهذا الاسم (و).

و على هذا فاي خبر جاز أن يصدق على عبدالله بن وهب السبائي و ينسب إليه ، جاز وقوعه و أي خبر لا يصحّ صدوره من هذا لم يقع و لم يكن بتاتا .

و لم يكن عبدالله هذا مؤسس فكرة الوصاية للامام على و لا مؤسس عقيدة الالوهية فيه و إنّما كان رأس الخوارج الذين حاربوا عليا (ز) و على هذا

(ه) قال ابن حزم :

« عبدالله بن وهب ذوالثفنات أول من قدم الخوارج على أنفسهم يوم النهروان و كان من خيار التابعين فقتل يومئذ ـ نعوذ بالله من الخذلان » جمهرة الانساب ص ٣٨٦ .

(و) سيأتى فى الخاتمة ان شاء الله كيف جاز تصحيف الكلمة من عبدالله السبائى الى عبدالله بن سبأ .

(ز) مثل عبدالله السبائى هذا فى روايات سيف كمثل ابن ملجم فان ابن ملجم كان من القراء و من رؤس الخوارج و هو الذى قتل الامام على و لكن سيفا جعله من رؤس السبئية القائلين بان علياوصى النبى و اختلق له اسطورة مع السبائية جعل عمارا فى تلك=

لا يصدق جميع ما رواه سيف في شأنه و أخذ منه المؤرخون ! كما لا يصح جميع ما ذكره أهل الملل و النحل فيه .

بينما يصدق في شأنه روايات كتب حديث الشيعة مثل الرواية الّتي ذكرت انّ ابن سبأ اعترض على الامام رفع اليدين إلى السماء في الدّعاء و الاُخرى الّتي ذكرت جلبه إلى الامام لمقال له و تصحيح الامام قوله و أمره باخلاء سبيله .

هذا ما توصلنا إليه في أمر عبدالله بن سبأ نتيجة للبحوث المقارنة !

* * *

ثالثاً ـ عبدالله ابن السوداء .

إن « ابن السوداء » ليس اسما و علما لشخص واحد و إنّما هو نبز كانوا يلمزون به من كانت اُمّه امة سوداء .

و ذكر ابن حبيب المتوفي (٢٤٥ ه) في فصل (أبناء الحبشيات) من كتابه المحبّر تسعة و خمسون رجلا من ابناء الحبشيات و قال عن الخطّاب والد الخليفة عمر .

« الخطاب بن نفيل و امّه حيّة كانت ـ جارية ـ لجابر بن أبي حبيب الفهمي ، و ذكروا أن ثابت بن قيس بن شمّاس الانصاري (ح) عيّر عمر بن الخطاب فقال له : « يا ابن السوداء » فانزل الله تبارك و تعالى « يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم و لا نساء من

= الاسطورة ينضم اليه و الى جماعته فى مصر و حرف ـ ايضا ـ اسمه كما حرف اسم عبدالله ابن وهب السبائى ـ راجع قبله فصل (تحريف و تصحيف) .

(ح) ثابت بن قيس من بنى كعب بن الخزرج و امه امراة من طى كان خطيب الانصار و خطيب النبى قتل يوم اليمامة ـ اسدالغابة (٢٢٩/١) .

نساء عسى أن يكنّ خيرا منهنّ و لا تلمزوا أنفسكم و لا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان . . . » .

كان ما ذكرناه مدلول لفظة (ابن السوداء) في التاريخ القديم و كذلك استعملها سيف في بطل الاسطورة السبئية (عبدالله بن سبأ) قال في ذكر مسير النّاس لقتل عثمان :

« كان عبدالله بن سبأ يهوديا من أهل صنعاء اُمّه سوداء ، فأسلم زمن عثمان . . . » .

و وصفه في بعض رواياته بـ (عبدالله بن السوداء) و في اُخرى (ابن السوداء) .

و على مرّ الزمن تطورت الاسطورة و نمت حتّى إذا كان اوائل القرن الخامس الهجري حسبهما عبدالقاهر البغدادي إثنين و ذكر لكل منهما نشاطا خاصاً به و ذكر أنهما كانا يتعاونان .

هكذا نمت اسطورة ابن سبأ و تعدّدت شخوصها على مرّ الزمن ، ومزيدا للتوضيح نلخص البحوث السابقة مع بعض الاضافات اللازمة بعد ايراد تتمة البحث في فصل حقيقة اكاذيب الآتي ـ إن شاء الله تعالى .

* * *

مصادر حقيقة ابن سبأ و السبئية :

١ ـ السبئى نسبة الى سبأ بن يشجب فى :

أ ـ أنساب السمعانى ورقة (٢/٢٨٢) بلغة السبئى .

ب ـ الاكمال لابن ماكولا (٥٣٢/٤) .

ج ـ جمهرة انساب العرب لابن حزم (٣٢٩ ـ ٣٣٠) .

د ـ تاريخ ابن خلدون (١٨/١) و (٧٠/١) و (١٥/٢) و (٧١/١) و (١٠/٢) .

٢ ـ ترجمة الرواة الذين اشتهروا بالسبئى .

أ ـ أنساب السمعانى بلغة السبئى .

ب ـ الاكمال لابن ماكولا بلغة السبئى .

ج ـ ترجمة أبى هبيرة فى الجرح و التعديل (١٩٤/٢/٢) و تقريب التهذيب (٤٥٨/١) .

د ـ ترجمة عمارة فى التقريب (٥٠/٢) .

هـ ـ ترجمة حنش فى التقريب (٢٠٥/١) .

٣ ـ كتاب زياد و شهادة الشهود على حجر .

أ ـ بتاريخ الطبرى (١٣١/٢ ـ ١٣٦) .

ب ـ تاريخ ابن الاثير (٤٠٣/٣ ـ ٤٠٤) .

٤ ـ ترجمة حجر بن عدى .

أ ـ فى طبقات ابن سعد (ج ١٥١/٦ ـ ١٥٤) فى بـاب من روى عن على بن أبى طالب ممن نزل الكوفة من أصحاب رسول الله .

ب ـ مستدرك الحاكم (٤٦٨/٣) .

ج ـ الاستيعاب ط . حيدر آباد (١٣٤/١ ـ ١٣٥) الترجمة المرقمة (٥٤٨) .

د ـ أسد الغابة (٣٨٥/١ ـ ٣٨٦) .

هـ ـ سير النبلاء للذهبى (٣٠٥/٣ ـ ٣٠٨) الترجمة المرقمة (٣١٤) .

و ـ تاريخ الاسلام للذهبى (ج ٢/٢٧٦) .

ز ـ تاريخ ابن كثير (٨/٥٠) .

ح ـ الاصابة (١/٣١٥) .

٥ ـ قصة حجر .

أ ـ تاريخ الطبرى (٢/١١١ ـ ١٤٩) .

ب ـ تـاريخ ابن الاثير (٣/٤٠٣ ـ ٤٠٤) و ترجمته بطبقات ابن سعد و سير النبلاء .

٦ ـ ترجمة عمرو بن الحمق من الاستيعاب (٢/٤٤٠) الترجمة المرقمة ١٩٢٣ واسد الغابة (٤/١٠٠ ـ ١٠١) و الاصابة (٢/٥٢٦) الترجمة المرقمة ـ ٥٨٢٠ و طبقات ابن سعد (٦/١٥) .

٧ ـ السبئية فى زمن المختار ـ محاورة شبث و سعر فى الطبرى .

٨ ـ السبئيه فى العهد العباسى ـ خطبة السفـاح فى الطبرى (٣/٢٩ ـ ٣٠) وابن الاثير (٥/٣١٢ ـ ٣١٦) .

و كيفية بيعة السفاح و اغتيال أبى سلمة .

٩ـ اسطورة سيف ،راجع فصل منشأ الاسطورة من الجزء الاول .

١٠ـ عبدالله بن سبأ هو عبدالله بن وهب.

أ ـ سعد الاشعرى المقالات ص ٢٠ .

ب ابن ماكولا الاكمال بلغة السبئى .

ج ـ السمعانى فى الانساب بلغة السبئى .

د ـ الذهبى فى المشتبه (٣٤٦) و العبر (٢/١٨٣) .

هـ ـ المقريزى فى خططه .

و ـ نسبه بجمهرة انساب ابن حزم (٣٨٦) .

ز ـ لقب بذى الثفنات كمافى الطبرى (١/٣٣٨٢) و جمهرة ابن حزم (٣/٣٨٥).

ح ـ كثرة سجوده فى ترجمته المرقمة (٦٣٦١)من الاصابة (ج ٣/٩١) .

ط ـ مع الخوارج بعد التحكيم تاريخ ابن كثير (٢٨٩/٧) .

ى ـ بغضه عليا فى الطبرى (٣٣٨٢/١) و ما بعدها و ابن الاثير (٢٨٦/٣) و ما بعدها .

ك ـ استخلافه ـ جمهرة انساب ابن خرم (٣٨٦) فى ذكر نسب بنى ميد عان.

ل ـ قتله ـ ابن الاثير (ج ١٩١/٣) .

م ـ عدد من قتل منهم ـ تاريخ اليعقوبى (٢٩١/٢) و غيره من كتب التاريخ .

١١ ـ عبدالله بن السوداء .

أ ـ ابن السوداء من امه حبشية ـ المحبرلابن حبيب ص (٣٠٦) و ما بعدها ، والاية الحادية عشرة عن سورة الحجرات .

ب ـ رواية سيف فى ابن السوداء فى ذكر أحداث سنة خمس و ثلاثين من تاريخ الطبرى (٢٩٤٢/١) (فصل ذكر مسير من سار الى ذى خشب . . .) .

ج ـ تسميته فى روايات سيف بعبدالله بن السوداء فى تاريخ الطبرى (٢٩٤٤/١ و ٣١٦١ و ٣١٨٠ .

د ـ تسميته فى روايات سيف بابن السوداء فى تاريخ الطبرى (٢٨٥٨/١ و ٢٨٥٩ و ٢٩٣٢٢ و ٢٩٢٨ و ٢٩٥٤ و ٣٠٢٧ و٣١٦٣و ٣١٦٥) .

عبد الله بن سبأ

- ٢ -

حقيقة أكاذيب

حقيقة أكاذيب

تناقض قول أهل الملل و النحل :

« السبئيون يزعمون عليا في السحاب و إذا سمعوا صوت الرعد قالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين » .

و قولهم : « السبئيون يعتقدون بالوهية علي » .

و الحقيقة :

ان النبي كانت له عمامة تسمّى السحاب فتوج بها عليا و ربما جاء علي فيها فيقال : اتى علي في السحاب .

و حرّف عوام الناس هذه الحقيقة إلى اسطورة صدّقها أهل الملل و نقلوها عنهم في كتبهم .

مصادر البحث .

ذكرنا في بحوثنا السابقة بهذا الكتاب و غيره كثيرا من الأكاذيب الشائعة لدى العلماء (أ) و جماهير المسلمين خلال أحقاب طويلة من الدهر و بينا زيفها و كشفنا واقعها بفضله تعالى . و في مايلي ـ ايضا ـ نستعرض شيئا من أكاذيب انتشرت في كتب أهل الملل و النحل و غيرها تحت عنوان (جاء علي في السحاب) و نبين زيف ما كتبوا و نكشف عن حقيقة الخبر بحوله تعالى و به نختم بحوث هذا الكتاب .

قال الأشعري (ـ ٣٠١ هـ) في المقالات :

« و زعمت فرقة من الكيسانية : ان عليا في السحاب . . . »

و قال أبو الحسن الاشعري (ـ ٣٣٠ هـ) في ذكر السبئية من مقالات الاسلاميين :

« و هؤلاء ـ السبئية ـ يقولون عند سماع الرعد : السلام عليك يا أمير المؤمنين » .

(أ) مثل ما مر فى تهاويل انتشرت عن حروب الردة واكاذيب فى الفتوح و أساطير من خرافة و غيرها فى هذا الكتاب . وكذلك ما مر فى فصول كتبنا الاخرى بـ (خمسون و مائة صحابى مختلق) و (عبدالله بن سبأ ـ ج ١) .

و قال أبوالحسير الملطي (ـ ٣٧٧ هـ) .

« و الفرقة الثانية من السبئية يقولون ان عليا لم يمت و أنّه في السحاب و إذا نشأت سحابة بيضاء صافية منيرة مبرقة مرعدة قاموا إليها يبتهلون ويتضرّعون و يقولون قد مرّ بنا في السحاب » !

و قال البغدادي (ـ ٤١٩ هـ) في الفَرْق بين الفِرَق :

« و زعم بعض السبئية : ان عليا في السحاب و ان الرعد صوته و البرق سوطه ، و من سمع من هؤلاء صوت الرعد ، قال : السلام عليك يا أميرالمؤمنين و روى عن الشاعر أنّه تبرأ منهم و قال :

و من قوم إذا ذكروا علياً يردّون السّلام على السحاب

و قال ابن حزم (ـ ٤٥٤ هـ) في الفصل :

« و قالت السبائية أصحاب عبدالله بن سبأ الحميري اليهودي في علي . . . و أنّه في السحاب » .

و قال صاحب البدء و التاريخ :

« و أمّا السبئية فانهم يقال لهم الطيّارة ، يزعمون أنّهم لا يموتون وإنّما موتهم طيران نفوسهم في الغلس ، و أن عليا لم يمت و أنّه في السحاب و إذا سمعوا صوت الرعد ، قالوا : غضب علي .

و قال الاسفرائيني (ـ ٤٧١ هـ) عن السبئية :

« و قال بعضهم هو في الغيم و الرعد صوته و البرق سوطه ، و إذا سمعوا صوت الرعد قالوا : السّلام عليك يا أميرالمؤمنين » .

ثم ذكر البيت « و من قوم إذا سمعوا . . . » .

و قال الشهرستاني (ـ ٥٤٨ هـ) في تعريف السبائية من الغلاة إنّهم أصحاب عبدالله بن سبأ الّذي . . . . زعم انّ عليا حيّ لم يمت ففيه الجزء الالهي و لا

يجوز أن يستولي عليه ، و هو الّذي يجيء في السحاب و الرعد صوته و البرق تبسّمه ، و إنّه سينزل إلى الارض بعد ذلك فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا .

و قال السمعاني (ـ ٥٦٢ هـ) في ترجمة السبائي من أنسابه :

و [عبدالله بن] (أ) سبأ هو الّذي قال لعلي : أنت الاله حتّى نفاه إلى المدائن ، و زعم أصحابه انّ عليا في السحاب و أنّ الرعد صوته و البرق سوطه ومن هنا قال قائلهم :

و من قوم إذا ذكروا عليا يصلّون الصّلاة على السحاب

و قال ابن أبي الحديد (ـ ٦٥٥ هـ) في شرح الخطبة (٢٧) من نهج البلاغة بعد كلام طويل عن السبائية :

« و قالوا : إنّ عليا لم يمت و أنّه في السماء و الرعد صوته ، و البرق سوطه ، و إذا سمعوا صوت الرعد ، قالوا : السلام عليك يا أميرالمؤمنين » .

و قال ابن خلدون (ـ ٨٠٨ هـ) : بعضهم يقول هوحي لم يمت إلاّ أنّه غائب عن أعين الناس ـ الى قوله ـ و أنّه في السحاب و الرعد صوته و البرق في صوته .

و قال الجرجاني (ـ ٨١٦ هـ) في (التعريفات) عن ابن سبأ :

أنّه قال : « و على في السحاب و الرعد صوته و البرق سوطه و أنّه ينزل بعد هذا إلى الأرض و يملأها عدلا ، و هؤلاء يقولون عند سماع الرعد : و عليك السلام يا أميرالمؤمنين » .

و قال المقريزي (٨٤٥ هـ) في ذكر الروافض من خططه :

« و الفرقة الخامسة السبائية اتباع عبدالله بن سبأ الّذي قال شفاها لعلي ابن أبي طالب أنت الاله . . . و زعم أنّ عليا لم يقتل ، و أنّه حيّ لم يمت و أنّه في السحاب و ان الرعد صوته و البرق سوطه و أنّه ينزل بعد حين قبحه الله » .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من الاصل .

و اعاد القول كذلك في (ذكر الحال في عقائد أهل الاسلام . . .).

و نقل غير هؤلاء ـ ايضاً ـ أقوال هؤلاء مثل :

فريد وجدي (ـ ١٣٧٣ هـ) الّذي نقل في لغة عبدالله بن سبأ من دائرة معارفه عين الفاظ البغدادي في الفَرْق .

و البستاني (ـ ١٣٠٠ هـ) الّذي نقل أقوال بعض من سبق ذكر أقوالهم في دائرة معارفه .

* * *

لست أدري ألم يفكر هؤلاء العلماء الأجلّة الأثبات بعقولهم في ما يكتبون بأقلامهم ؟ !

ألم ينتبهوا إلى أنّ الامام عليا إذا كان عند السبئية إله العالمين كما قاله سعد الأشعري ! (ب)

و كان ابن سبأ يقول : « هو الاله في الحقيقة » كما قال الجرجاني و المقريزي !

أو قال له « أنت الله » كما قال ابن أبي الحديد !

و أنّهم أصرّوا على هذا القول حتّى أحرقهم الامام ، أو أحرق بعضهم كما ذكرته الروايات !

اذ كانت هذه عقيدتهم في الامام ، فكيف كانوا يسلّمون عليه وهو - بزعمهم - في السحاب بقولهم : « السلام عليك يا أميرالمؤمنين » .

أكان علي عندهم إله العالمين أم أميرالمؤمنين ! ؟

لست أدري كيف لم ينتبه هؤلاء العلماء المحققون إلى التناقض الواضح في ما ينقلون ؟ ! و صدّقوا هذه الأكاذيب ! و تصدّى بعضهم للردّ عليها ! مثل

(ب) قد اشرنا الى أقواله قبل هذا فصل (عبدالله بن سبأ فى كتب أهل المقالات) .

البغدادي الّذي قال في الفرق :

« و قلنا لهم كيف يصحّ دعواكم إنّ الرعد صوت علي و البرق سوطه وكان صوت الرعد مسموعا ، و البرق محسوسا في زمن الفلاسفه قبل زمان الاسلام ، ولهذا ذكروا الرعد و البرق في كتبهم و اختلفوا في علتها » .

و مثل ابن حزم الذي قال في الفصل :

« فليت شعري في أية سحابة هو من السحاب ؟ ! و السحاب كثير في أقطار الهواء المسخّر بين السماء و الأرض ، كما قال تعالى ؟ ! » .

* * *

هكذا حرّر هؤلاء العلمـاء الأجلاّء هذه الأكاذيب السخيفة في كتبهم مصدّقين إياها ! و في مايلي نكشف عن حقيقة تلك الأكاذيب بحوله تعالى .

كان إسم عمامة النبي (ص) السحاب كما في نهايه اللّغة لابن الأثير ، قال :

« كان إسم عمامة النبي (ص) السحاب » .

و في لسان العرب و تاج العروس :

« في الحديث كان إسم عمامته السحـاب ، سميت به تشبيها بسحاب المطر . . . » .

و في المواهب اللدنية للقسطلاني و الأنوار المحمدية للنبهاني :

« و كان له (ص) عمامة تسمّى السحاب يلبس تحتها القلانس اللاطئة » .

و قد عمّم النبى (ص) علي بن أبي طالب بعمامته المسماة بالسحاب كما في كنز العمّال عن ابن عباس ، قال :

لمّا عمّم رسول الله عليا بالسحاب قال له : « يا علي ! العمائم تيجان العرب . . . » .

و تذكر الروايات أنّ ذلك كان يوم غدير خم و بمثابة تتويج للامام !

و في الرياض النضرة :

« انّ رسول الله دعا عليا يوم غدير خمّ فعمّمه و ارخى عذبة العمامة من خلفه » (١) .

و في فرائد السمطين للحموينى المتوفى (٧٢٢ هـ) :

انّ رسول الله (ص) عمّم علي بن أبي طالب (رض) عمامته السحاب فأرخي من بين يديه و من خلفه ثمّ قال : أقبل ، فأقبل : ثمّ قال : أدبر فأدبر ، قال: هكذا جاءتني الملائكة (٢) .

و في كنز العمّال عن علي ، قال :

عمّمني رسول الله (ص) يوم غدير خم بعمامة فسدلها خلفي - و في رواية - فسدل طرفيها على منكبي ، ثمّ قال : « إنّ الله أمّدني يوم بدر و حنين بملائكة يعتمّون هذه العمة . . : » .

و في رواية أُخرى في الكنز :

---

(١) العذبة : طرف العمامة .

(٢) ابراهيم بن محمد بن المؤيد أبى بكر بن حمويه الحموينى من أهل جوين خراسان .

صدر الدين ، أبو المجامع شيخ خراسان فى وقته ، رحل فى طلب الحديث ، فسمع بالعراق و الشام و الحجاز و القدس و غيرها ، وتوفى بالعراق ، عرفه ابن حجر فى الدرر الكامنة (٦٧/١) بالشافعى الصوفى .

أسلم علم يده غازان - الاعلام للزر كلى (٦١/١) .

و فى ايضاح المكنون (١٨٧) : « فرائد السمطين . . . لابى عبدالله ابراهيم ... فرغ منه سنة ٧١٦ هـ » .

و روى الحموينى عدة روايات اخرى فى الباب .

عمّمه بيده فذنّب العمامة من ورائه و من بين يديه ، ثمّ قال له النبي (ص) : « أدبر فأدبر ثمّ قال له : أقبل فأقبل » و أقبل على أصحابه فقال : « هكذا تكون تيجان الملائكة » .

* * *

و كان علي يلبس عمّة رسول الله المسمّاة بالسحاب و يأتي فيها فيقال : أتى علي في السحاب .

قال علي بن برهان الدين الشافعي الحلبي (ـ ١٠٤٤ هـ) في السيرة الحلبية :

« و كان له (ص) عمامة تسمى السحاب كساها علي بن أبي طالب ، كرّم الله وجهه ، و كان ربما طلع عليه فيقول (ص) : أتاكم علي في السحاب ـ يعني عمامته الّتي وهبها له ».

و قال النبهاني في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول :

« و كان له (ص) عمامة تسمّى السحاب فوهبها لعلي فربّما طلع علي فيها فيقول (ص) : أتاكم علي في السحاب ».

هذه الأحاديث وردت في كتب الحديث و السيرة و الأدب لعلماء السنة ووردت نظيرها في كتب علماء شيعة أهل البيت كما يلي :

كانت للنبي عمامة اسمها السحاب .

روى إسماعيل (ج) بن الامام موسى بن جعفر المتوفى بعد (٢١٠ هـ) في

(ج) اسماعيل بن الامام موسى بن جعفر (ع) قال النجاشي في ص ٢١ من رجاله و الطوسي في ص (٣٣ ـ ٣٤) من فهرسته : سكن مصر و ولده بها وله كتب يرويها عن أبيه عن آبائه منها . . .

كان حياسنة (٢١٠ هـ) ـ راجع اختيار رجال الكشي ص ٥٠٢ و يقصد النجاشي =

كتاب الجعفريات عن أبيه عن جدّه الامام جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

« كانت له ـ لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله عمامة تسمّى السحاب » و رواها عنه النوري المتوفى (١٣٢٠ هـ) في كتابه المستدرك باب (استحباب التعمم و كيفيته) من كتاب الصّلاة .

و روى الكليني المتوفى (٣٢٩ هـ) في كتاب الكافي باب القلانس من كتاب الزي و التجمّل عن أبي عبدالله ـ الصادق ـ قال : « كان رسول الله (ص) يلبس من القلانس اليمنية و البيضاء و المضرية و كانت عمامته السحاب » .

و رواها عنه كلٌّ من الفيض المتوفى (١٠٩١ هـ) في باب القلانس من أبواب الملابس من الوافي :

و الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ (ـ ١١٩٤ هـ) في باب ما يستحب من القلانس من كتاب الصلاة من الوسائل .

النبى يعمم عليا بالسحاب يوم الخندق :

روى الفضل بن الحسن الطَبَرسي (ـ ٥٤٨ هـ) في ذكر غزوة الخندق من تفسير سورة الأحزاب بمجمع البيان و قال :

انّ الامام عليا لمّا أراد أن يبرز لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق ألبسه رسول الله (ص وآله) درعه ذات الفضول وأعطاه سيفه ذا الفقار وعمّمه عمامة السحاب

= و الطوسى من الكتب التى يرويها عن أبيه عن آبائه ما يسميه علماء الحديث بالجعفريات و قد يسمى الاشعثيات نسبة الى راوى الكتاب أبو على محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى و ترجمه النورى فى الفائدة الثانية من خاتمة المستدرك (٢٩١/٣) و صاحب الذريعة فى (ج ١٠٩/٢ ـ ١١١) من الذريعة و (ج ١١٢/٥) والحديث المذكور فى المتن عن الجعفريات نقلناه من المستدرك (ج ٢١٣/١) .

على رأسه تسعة اكوار . . . » الحديث .

و رواه عن الطبرسي كل من المجلسي (ـ ١١١٠ ه) في الجزء السادس من البحار .

و النوري في باب استحباب التعمّم من أبواب أحكام الملابس في غير الصلاة من المستدرك .

و القمي (ـ ١٣٥٩ ه) في لغة عمّم من سفينة البحار .

يقول النبي أتاكم على في السحاب :

روى الحسن بن الفضل الطبرسي في باب مكارم أخلاق النبي في فصل (ذكر عمامته) و قال :

و كانت له ـ اى لرسول الله ـ (ص و آله) عمامة يعتم بها ، يقال لها : السحاب . فكساها عليا ، و كان ربما طلع علي فيها فيقول : « أتاكم علي في السحاب» يعني عمامته التي وهبها له) .

و رواه عنه كلٌّ من المجلسي في الجزء السادس من البحار .

ب ـ القمي في سفينة البحار بمادة السحاب .

كيف توجه النبي بعمامته .

روى الكليني في باب العمائم من كتاب الزي و التجمّل في الكافي عن أبي عبدالله قال :

عمّم رسول الله (ص و آله) عليا (ع) بيده فسد لها من بين يديه و قصّرها من خلفه قدر أربع اصابع ثمّ قال : أدبر فأدبر ، ثمّ قال : أقبل فأقبل ثمّ قال : (هكذا تكون تيجان الملائكة) .

و رواه عنه كلٌّ من الفيض في باب العمائم من كتاب الوافي .

و الحرّ العاملي في باب استحباب التعمّم من الوسائل .

و المجلسي في الجزء التاسع .

توج النبى عليا أكثر من مرة .

أوّلاً ـ توّجه في يوم الخندق كما مرّ .

ثانياً ـ توجه يوم الغدير كما يأتي :

روى علي بن طاوس (ـ ٦٦٤ ه) في أمان الأخطار عن عبدالله بن بشر صاحب رسول الله (ص) قال :

« بعث رسول الله (ص و آله) يوم غدير خمّ إلى علي فعمّمه و أسدل العمامة بين كتفيه ، و قال : هكذا أمّدنى ربي يوم حنين بالملائكة معمّمين و قد أسدلوا العمائم و ذلك حجز بين المسلمين و بين المشركين » (د) .

و رواها عنه الشيخ الحرّ العاملي في باب استحباب التعمم من الوسائل .

و نقل البحراني (ـ ١١٩٧ ه) في الحديث الرابع و السبعين من الباب السادس عشر من كتابه غاية المرام رواية شيخ الاسلام الحموينى التي سبق ذكرها ضمن روايات علماء السنة في الباب .

(د) فى الاصابة (٢٧٤/٢) الترجمة المرقمه ٤٥٦٦ ـ

عبدالله بن بشر الحمصى ذكره البغوى فى معجم الصحابة و أورد له من طريق يحيى ابن أبى حمزة عن أبى عبيدة الحمصى قال بعث رسول الله (ص عليه و آله وسلم) على ابن أبى طالب فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه او على كتفه . . . الحديث .

و روى عنه عن على قال عممنى رسول الله (ص و آله و سلم) يوم غدير خم بعمامة سوداء . . . الحديث .

النبي سلمه السحاب في مرض وفاته .

روي الكليني في باب (ماعند الائمّة من سلاح رسول الله (ص و آله) ومتاعه من كتاب الحجة :

سلّم النبي عليا (. . . المغفر و الدرع و الراية و القميص و ذا الفقار و السحاب و البرد . . .) الحديث .

* * *

كانت هذه حقيقة كلّ تلك الأكاذيب و خلاصتها :

ان رسول الله (ص و آله) كانت له عمامة تسمّي السحاب عمّم بها عليا يوم الأحزاب ، و يوم غدير خم ، و وهبه ايّاها مع غيرها ممّا وهبه في مرض وفاته .

و كان الامام يتعمّم بها ـ احيانا ـ فيقال جاء علي في السحاب .

هذه الحقيقة الواضحة حرّفها عوام الناس و حاكوا حولها اساطير تناقلوها كغيرها من الأساطير الشعبية ثمّ جاء علماء أهل المقالات و الملل و النحل و أخذوا من العوام ما تقوّلوه و ادرجوها في كتبهم دونما اشارة لمصدر خبرهم و كذلك نقل بعضهم عن بعض . و تصدي بعضهم للردّ على من اعتقد بها .

هكذا انتشرت هذه الأكاذيب بينما لم يوجد انسان يزعم ان الامام عليا في السحاب و يسلّم عليه و يقول : السلام عليك يا أميرالمؤمنين بتاتا !

بل روى علماء الشيعة بطرقهم الخاصة عن رسول الله و الأئمة من أهل بيته حتّى عصرنا الحاضر جيلا بعد جيل ماسبق ذكره .

كما رووا عن طريق رواة الحديث عند السنة كذلك ، و كان الخبر مذكورا مشهورا في كتب الفريقين مدى العصور .

فمن اين جاء المفترون بكلّ ما افتروه من زور و بهتان ؟ ! !

* * *

مصادر حقيقة أكاذيب :

١ ـ على فى السحاب .

أ ـ الاشعرى سعد بن عبدالله فى المقالات و الفرق (ص ٢٧) .

ب ـ الاشعرى أبوالحسن فى مقالات الاسلاميين (ج ١/ ٨٥) .

ج ـ أبو الحسين الملطى فى التنبيه و الرد (ص ٢٥) .

د ـ البغدادى فى الفرق بين الفرق تحقيق محمد محى الدين ط . المدنى بالقاهرة (ص ٢٣٣) .

هـ ـ ابن حزم فى الفصل ط . الاولى (٤/ ١٨٦) .

و ـ البدء و التاريخ (٥/ ١٢٩) .

ز ـ الاسفرائينى فى التبصير فى الدين (ص ١٠٨) .

ح ـ الشهرستانى فى الملل و النحل تحقيق عبدالعزيز . دار الاتحاد العربى بمصر سنة ١٣٨٧ هـ (ج ١/ ١٧٤) فى تعريف السبئية .

ط ـ السمعانى فى الانساب بلغة السبئى .

ى ـ ابن أبى الحديد فى شرح الخطبة ٢٧ من نهج البلاغة .

ك ـ الجرجانى فى التعريفات (ص ١٠٣) .

ل ـ ابن خلدون فى المقدمة ط . الادبية بيرت (ص١٩٨).

م ـ المقريزى فى الخطط . ط النيل بمصر سنة ١٣٢٤ (٤/ ١٧٥ و ١٧٢).

ن ـ فريد وجدى فى دائرة معارفه بلغة (السبئية) .

هـ ـ البستانى فى دائرة معارفة بلغة (عبدالله بن سبأ) .

٢ ـ السحاب اسم عمامة النبى.

أ ـ ابن الاثير فى نهاية اللغة بلغة السحاب .

ب ـ ابن منظور فى لسان العرب بلغة السحاب.

ج ـ الزبيدى فى تاج العروس بلغة السحاب .

د ـ القسطلانى فى المواهب اللدنية (١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٧) .

هـ ـ النبهانى فى الانوار المحمدية (ص ٢٥١) .

٣ ـ عمم النبى عليا بالسحاب .

أ ـ المتقى فى كنز العمال (٤/ ٦٠).

ب ـ المحب الطبرى فى الرياض النضرة ط . دار التأليف بمصر سنة ١٣٧٢ هـ (ج ٢/ ٢٨٩) .

٤ ـ كان على يأتى فى تلك العمة فيقول الرسول اتاكم على فى السحاب .

أ ـ النبهانى فى وسائل الوصول الى شمائل الرسول (ص ٧٠).

ب ـ برهان الدين الحلبى فى السيرة ط . مصطفى محمد القاهرة (٣/ ٣٧٩) .

مصادر الخبر من كتب الشيعة :

١ ـ كانت له (ص) عمامة تسمى السحاب .

أ ـ النورى فى المستدرك (١/ ٢١٣) .

ب ـ الكلينى فى الكافى (٤٦١ ـ ٤٦٢) .

ج ـ الفيض فى الوافى الجزء الحادى عشر (ص ١٠١) .

د ـ الشيخ الحر العاملى فى الوسائل (ج ١/ ٢٨٥) .

٢ ـ النبى عمم عليا عمامته السحاب يوم الخندق .

أ ـ الطبرسى ، مجمع البيان ط . صيدا (٧/ ٣٤٣) .

ب ـ المجلسى فى البحار (ج ٦/ ٥٢٩) .

ج ـ النورى فى المستدرك (١/ ٢١٣) .

د ـ القمى فى سفينة البحار (ج ٢/ ٢٧٩) بلغة عمم .

٣ـ ربما كان يلبسها فيقول النبى جاءكم على فى السحاب .

أ ـ الطبرسى فى مكارم الاخلاق (ص ٢١) .

ب ـ المجلسى فى البحار (ج ٦/ ١٥٥) .

ج ـ القمى فى سفينته (ج ١/ ٦٠٤) بلغة السحاب .

٤ ـ كيف توجه النبى بالعمامة .

أ ـ الكلينى فى الكافى .

ب ـ الفيض فى باب العمائم من كتاب الوافى .

ج ـ الحر العاملى فى باب استحباب التعميم من الوسائل.

د ـ المجلسى فى الجزء التاسع (ص ٦١٥) .

هـ ـ القمى فى سفينة البحار (ج٣/ ٢٧٩).

٥ ـ توج النبى عليا أكثر من مرة .

أ ـ على بن طاووس فى امان الاخطار .

ب ـ الشيخ الحر العاملى فى باب التعمم من الوسائل النبى يسلم عليا السحاب فى مرض وفاته .

أ ـ الكلينى فى الكافى (ج ١/ ٢٣٦).

٦ ـ النبى سلمه السحاب فى مرض موته .

أ ـ الكلينى فى الكافى (ج ١/ ٢٣٦) .

ب ـ البحرانى السيد هاشم فى غاية المرام (ص ٨٧).

مقدمة ابن خلدون ط . ثالثة بيروت سنة ١٩٠٠ م، ص ١٩٨ .

خلاصة وخاتمة

السبائية نسبة الى سبأ بن يشجب و مرادفة لليمانية و القحطانية و يقابلها العدنانية ، اجتماع القبيلتين فى المدينة ، تنافرهما على ماء المريسيع و فى السقيفة ابعاد اليمانية من الحكم تقريب الامام اياهم، نقمة قريش من الامام بسببهم، شكوى الامام من قريش تجمع السبئية على الامام رئيس الخوارج سبئى قتل الامام و تغلب العدنانية ، السبئيون ينصرون المختار على العدنانية ، قتل المختار رؤس العدنانية ، غلبة العدنانية عليه و نبزه بادعاء النبوة و نبز جماعته بالسبائية ، انقسام العرب الى عدنانية وقحطانية، سيف يضع أساطيره فى ذم قحطان ومدح عدنان ، يختلق الاسطورة السبئية ، تطور مدلول السبئية و تعدد ابن سبأ ، تصحيف عبدالله السبائى الى عبدالله بن سبأ، اختلاق الصحابة خلاصة البحث.

السبئية و ابن سبأ في التاريخ :

إنّ السبئية وجدت منذ العصر الجاهلي قبل الاسلام ، و كانت تدلّ على الانتساب إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، و مرادفة للقحطانية و كذلك كانت مرادفة لليمانية نسبة إلى بلدهم الاوّل اليمن .

و السبائية و القحطانية و اليمانية تقابل العدنانيّة و النزارية و المضرية و اللاّتي كانت تدلّ على الانتساب إلى مضر بن نزار بن عدنان من أولاد إسماعيل ابن إبراهيم الخليل ، و انتمى الى كلّ قبيلة حلفاؤها و مواليها ، و نسبوا اليهم أحيانا (أ) .

* * *

اجتمع فرعا القبيلتين في المدينة و كوّنا المجتمع الاسلامي الاوّل بزعامة النبي و سمّى المنسوبين الى قحطان بالانصار و كانواهم أهل البلد ـ المدينة ـ قبل ذلك ، كما سمّى المنسوبين إلى عدنان و الّذين هاجروا إلى المدينة مع حلفائهم بالمهاجرين .

و وقع أوّل تنافر بين فرعي القبيلتين في الاسلام على ماء المريسيع في غزوة بني المصطلق حيث نادى أجير المهاجرين : يا للمهاجرين ! و نادى

(أ) مثل ربيعة التي ذكرت ـ احيانا ـ ضمن السبئية كما أشرنا الى ذلك سابقا .

الانصاري : يا للانصار !

و كادت ان تقع الفتنة ، و قال أحد رؤس المنافقين عبدالله بن أبي : « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل » و اخمد النبي الفتنة بحكمته (١) .

ثم وقعت الفتنة بين القبيلتين في سقيفة بني ساعدة يوم وفاة الرسول حيث اجتمع الأنصار فيها ليولوا سعد بن عبادة على المسلمين و قابلهم المهاجرون الذين التحقوا بهم فيها بترشيح أبي بكر و تغلبوا عليهم و كونوا خلافة قرشية (٢) ابعد فيها الأنصار عن الحكم فلم يؤمروهم على جيش و لم يولوهم على بلد (ب) . إلا نادراً .

ثم اصبحت الخلافة بعد ذلك دولة اموية في عصر عثمان و استولي بنو امية على مصر ، و الشام و الكوفة و البصرة و المدينة و استولي حلفاؤهم على غيرها و عاملوا المسلمين بقسوة فثاروا عليهم و جاءوا إلى المدينة ، و قتلوا الخليفة الأموي في داره ، و عادت امور المسلمين الى أنفسهم فبايعوا الامام علي بن أبي طالب بالاجماع ، فحكم بالسوية و عدل في القضية و ساوى في العطاء (٣) و ولى الأنصار على الولايات فقد ولى على البصرة عثمان بن حنيف و على المدينة سهل بن حنيف (ج) و على مصر قيس بن سعد بن عبادة و على الكوفة عند مسيره إلى الشام ابا مسعود الأنصاري و على الجزيرة و ما والاها الاشتر السبائي (٥) .

(ب) يظهر ذلك من ملاحظة أسماء الولاة على البلاد و أمراء الاجناد فى عصر أبى بكر وعمر.

ج ـ قال ابن الاثيرفى (٣/٣٣٤) من تاريخه فى ذكر عمال الامام سنة ٤٠ هـ : « و كان على المدينة ابو أيوب و قيل سهل بن حنيف » .

فكرهت قريش سياسته و ثارت عليه في الجمل و صفين و كان الامام يشكو قريشا كثيرا ، قال في نهج البلاغة :

« اللّهمّ إنّي استعديك على قريش و من أعانهم ، فانهم قطعوا رحمي و صغّروا عظيم منزلتي ، و اجمعوا على منازعتي امراً هو لي ، ثمّ قالوا : الا إنّ في الحق ان تأخذه و في الحق أن تتركه » (٦) .

و قال :

« مالي و لقريش و الله لقد قاتلتهم كافرين و لاُقاتلنّهم مفتونين ، و إنّي لصاحبهم بالأمس ، كما إنّي صاحبهم اليوم » (٧) .

و قال في كتابه لعقيل :

« فدع عنك قريشا و تركاضهم في الضلال ، و تجوالهم في الشقاق ، و جماحهم في التيه ، فانّهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله ﷺ قبلي ، فجزت عني قريشاً الجوازي فقد قطعوا رحمي ، و سلبوني سلطان ابن اُمّي » (٧) .

و كان ينصره في وقائعه ضدّ قريش العدنانية رؤس السبئيين امثال عدي ابن حاتم الطائي السبائي و مالك الأشتر الهمداني السبائي (د) و عبدالله ابن بديل الخزاعي السبائي ، و حجر بن عدي الكندي السبائي و قيس ابن سعد بن عبادة الأنصاري السبائي ، إلى غير هؤلاء من رؤس قبائل

(د) قال ابن خلدون فى تاريخه (٢٩/٢) : « و لما جاء الله بالاسلام افترق كثير من همدان فى ممالكه و بقى منهم من باليمن و كانوا شيعة لعلى كرم الله وجهه و رضى عنه لما شجر بين الصحابة ما شجر وهو المنشد فيهم متمثلا : « فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلى بسلام » و لم يزل التشيع دينهم أيام الاسلام كلها » .

اليمن السبائية (ه) .

ثمّ تجمع بعد صفين شذاذ من القبائل العربية القاطنة في الكوفة و البصرة و كان جلّهم من شيعة الامـام و خرجوا على جميع المسلمين و كوّنوا فرقة (الخوارج) و رأسوا عليهم عبدالله بن وهب السبائي فقاتلهم الامام في نهروان و قتل في المعركة رئيسهم عبدالله السبائي .

ثمّ سقط الامام في محرابه شهيداً بسيف أحد هؤلاء الخوارج ، و تغلبت ـ قريش ـ العدنانية على الحكم وابعد الأنصار السبائيون و لاقوا جفوة شديدة و قطعت رؤس رؤساء القبائل السبائية من شيعة علي بالكوفة و ممّن و الاهم من الموالي من قبل دعيّي قريش زياد و إبنه ، و صلّبوا على جذوع النخل وهدّمت دورهم فاستغاثوا بالحسين بعد الحسن فجاء لينقذهم و الاسلام و المسلمين من ظلم امية القرشية العدنانية و لكن الدعي ابن زياد كان قد تغلّب على الكوفة و قتل سفير الحسين مسلم بن عقيل و رئيس القبائل السبائية هاني بن عروة المرادي و جمع حوله رؤس العدنانية : عمر بن سعد القرشي و شبث بن ربعي التميمي العدناني و شمر بن ذي الجوشن الضبابي العدناني ، و جهّز جيشاً جرّاراً عبّأ فيه كل المقاتلين من اجناد الكوفة بعد ان خدّر أحاسيس حثالات رؤساء القبائل

(ه) استطاع معاوية ان يستميل بعض فروع القحطانيين الموجودين فى الشـام الى جانبه باسم الطلب بدم الخليفة عثمان فلقى اولئك بصورة استثنائية من بين قبائل اليمن الحضوة لدى الحكام الى عصر بنى مروان ،حيث وقعت المنافرة فى كل مكان بين العدنانية و القحطانيه حتى سقطت الدولة المروانية و تكونت على انقاضها الخلافة العباسية ـ راجع صفين لنصر بن مزاحم ، و البحث التمهيدى الثالث من كتابنـا (خمسون و مائة صحابى مختلق) .

المناوءة له بالاغراء و التهديد ، و سقط آل الرسول و خاصتهم شهداء صرعي بكربلاء .

و هلك يزيد و استيقض ضمير أهل الكوفة من سباته العميق ، فثاروا على أنفسهم بقيادة المختار و التفّ حوله القبائل السبئية بقيادة إبراهيم بن الأشتر السبائي فأخذ يقطف رؤس رؤساء العدنانية من قتلة الحسين أمثال عمر ابن سعد و ابن زياد و شمر بن ذي الجوشن و نظرائهم .

و التفّت العدنانية حول أحد أبنائها مصعب بن الزبير ، و حاربت السبئية و احلافها الموالي حتّى قضوا على المختار و ثورته ، و اغمد السيف و بقي سلاح الاراجيف التى حاربوا بها المختار مشهورا تتناقلها الألسن جيلا بعد جيل ، و تسجّله اقلام الكتاب في المؤلّفات حتّى زعموا أنّه ادّعى تلقي الوحي و النبوّة .

و لم يكن أنصاره من أفراد القبائل السبئية بمنأى عن الغمز و اللّمز (و) .

بدىء الأمر هكذا في المدينة (ز) و في الكوفة ثم انتشر الشرّ بين قبائل عدنان و قحطان و توسع حتّى شملهما في كلّ مكان . اريقت فيه دماء و ازهقت

(و) كما مر علينا فى حديث شبث بن ربعى مع سعر الحنفى و كانت السبئية تطلق قبل ذاك و يقصد منها تعيير القبائل السبئية على أنهم ترابية اى شيعة على بن أبى طالب الذى كانوا يطلبون لعنه و البراءة من دينه .

كما رأينا ذلك فى قصة حجر مع زياد .

غير أنها بعد القضاء على ثورة المختار أخذت تدل على معنى من اللمز يساوى ما رمى به المختار من ادعاء النبوة فالسبائية بعد ذاك يمانية حاربوا العدنانية و آمنوا بالمختار !

(ز) فى تنافرهما فى غزوة بنى المصطلق ثم فى سقيفة بنى ساعدة .

فيه نفوس و نظمت على اثره قصائد في المدح و الهجاء ثمّ اشتدت الخصومة بينهما في اخريات العهد الاُموي .

و في هذا الجوّ الملتهب بالتنافر و التناحر ظهر سيف بن عمر التميمي العدناني في الكوفة و قدّم مؤلّفين كبيرين في التاريخ : أوّلهما في (الردّة و الفتوح) و الثاني في (الجمل و مسير علي و عائشة) و قد حشاهما بأنواع من التحريف و التصحيف و الاختلاق و الدسّ و التزييف ، اختلق فيهما امّة من الشعراء و اخرى من رواة الاحاديث ، و كذلك من الصحابة و التابعين ، وقادة الفتوح ، جعل فيهما كلّ صاحب منقبة ممّا اختلق من قبيلته تميم خاصة ، ومن قبائل عدنان عامّة ، و نسب كلّ منقصة للسبائيين و اختلق لهم المعايب ، و من أهم ما أختلق في معايب قحطان : الاسطورة السبئية حيث جعلهم فيها أتباع عبدالله ابن سبأ ، ابن الأمة السوداء ، و حرّف بذلك مدلول كلمة (السبئية) من الدلالة على الانتساب إلى قبيلة قحطان الى المدلول المذهبي الجديد الذي اخترعه هو ، اي الانتساب إلى عبدالله بن سبأ و أنّهم من أتباعه .

و نسب إلى السبئية جميع آثام عصر عثمان ، فهم الّذين نشروا الأكاذيب على الولاة من بني اُميّة العدنانيين ، و اثاروا المسلمين عليهم في كلّ مكان ثمّ تجمعوا في المدينة و قتلوا عثمان .

و هم الّذين انشبوا حرب الجمل دون علم رؤساء الجانبين من العدنانيين .

و بذلك نزّه العدنانيين مروان و سعيداً و الوليد و معاوية و عبدالله بن سعد بن أبي سرح و طلحة و الزبير و عايشة و عشرات غيرهم ممّا انتقدوا عليه و نسب كلّ ذلك إلى السبائية .

وفي عمله هذا فاق سيف جميع ادباء عصره من أفراد القبائل السبائية و العدنانية الّذين نظموا القصائد في مدح قبيلتهم و ذم المنافسة لها ، فانّه غيّر

وجه التاريخ الاسلامي على حساب قبيلته ، و أربى على ذلك حين اختلق امّة من الشعراء روى عنهم الشعر في الحرب و السلم في مدح عدنان و عيب قحطان .

* * *

حرّف سيف مدلول كلمة السبئية إلى المدلول المذهبي الجديد و صحّف كذلك (عبدالله السبائي) إلى (عبدالله بن سبأ) ليجعله مؤسس السبئية .

هكذا اختلق الاسطورة و اختلق بطلها ! ! ! و راجت الاسطورة و شاعت و اشتهر عبدالله بن سبأ في مقابل عبدالله بن وهب السبائي ، بينما كانت السبئية في عصر الامام تدلُّ على الانتساب الى القبائل السبئية و كان أحد أفرادها عبدالله السبائي رأس الخوارج اصبحت اللفظة بعد انتشار اسطورة سيف تدلُّ على الفرقة المذهبية التي اسسها عبدالله بن سبأ و التي تؤمن بالرجعة ، و الوصاية للامام .

ثمَّ اهمل استعمال السبئية في المنسوبين إلى قبائل قحطان و خاصة في بلاد العراق موطن اختلاق الاسطورة ، فلا نجد فيه ـ بعد هذا ـ من يلقب بالسبائي لانتمائه إلى سبأ بن يشجب بن يعرب كما نجد ذلك في اليمن و مصر و الاندلس حيث نجد فيها خلال القرنين الثاني و الثالث الهجري جمعاً من رواة الحديث ممّن روى عنهم أصحاب الصحاح من يلقب بالسبئي لانتسابهم إلى سبأ بن يشجب و ليس إلى عبدالله بن سبأ اليهودي الذي القى الفتنة في البلاد و بين العباد .

ثمَّ بعد ان نقل علماء كالطبري الاسطورة السبئية عن سيف في كتبهم و انتشرت كتبهم في البلاد أهمل استعمال السبئية في المنسوبين الى قبائل قحطان في كلِّ مكان ، و نسي هذ المدلول و دلّت السبئية ـ في الكتب ـ على اتباع عبدالله بن سبأ فحسب ، و ان لم يكن لهم يوماً ما وجود في الخارج .

ثمّ تطوّر مدلول كلمة السبئية بعد ذلك و تعدّد مؤسّسها ، فبينما كانت السبئية في أوائل القرن الثاني تدلّ عند مختلقها سيف على من يؤمن بالوصاية لعلي و إذا بها في اخريات القرن الثالث تدلّ على من يعتقد بألوهيته !

و بينما كان عبدالله بن سبأ هو ابن السوداء عند مختلق الاسطورة و إذا بهما يصبحان شخصين في اوائل القرن الخامس ، و تعددت ـ ايضا ـ اخبارهما و نستطيع ان نحدّد مدا ليل تلك الألفاظ في القرن الخامس فما بعد بما يلي :

١ ـ عبدالله بن وهب السبائي رأس الخوارج ؛ و هو غير مشهور إلاّ عند بعض العلماء .

٢ ـ عبدالله بن سبأ و المنعوت بابن السوداء و هو عند رواة سيف مؤسس الفرقة السبئية التي تؤمن بالرجعة و بالوصاية لعلي و التي اثارت البلاد على الولاة حتّى قتل عثمان ثمّ انشبوا القتال في حرب الجمل .

و هذان المفهومان احتفظا بحدودهما في الكتب منذ وجود الأوّل في عصر الامام و اختلاق الثاني من قبل سيف .

٣ ـ عبدالله بن سبأ مؤسس الفرقة السبئية الّتي تعتقد الالوهية لعلي .

و خبر هذا لم يقف عند حدّ منذ تدوينه في الكتب في اخريات القرن الثالث حتّى اوائل القرن التاسع للهجرة .

فهو الّذي قال للامام في أوّل خطبة له بعد بيعته : « أنت خلقت الخلق و أنت بسطت الرزق » فابعده من المدينة إلى المدائن ، ثمّ عرف أحد عشر رجلا من السبئية فأحرقهم بالنار و قبورهم هناك في الصحراء مشهورة .

و هو الّذي غلا في الامام و زعم أنّه إله و دعا قوما من غواة الكوفة فاحرق الامام قوما منهم في حفرتين فأنشد في ذلك :

لترمي بي الحوادث حيث شاءت إذا لم ترم بي في الحفرتين

و نفي ابن سبأ إلى المدائن فلمّا قتل الامام زعم ان المقتول لم يكن عليا بل كان شيطانا تصور للناس بصورته و صعد إلى السماء كعيسى و سينزل و ينتقم من أعدائه .

و هو الّذي ادعى النبوة لنفسه و ان أميرالمؤمنين هو الله تعالى فحبسه الامام و استتابه ثلاثة أيّام فلم يتب فأحرقه بالنار و انشد فيه « و لما رأيت الأمر امراً منكراً . . . » .

و هو الّذي جاء به المسيب بن نجبة إلى الامام متلببا به لتكهنه بالغيب فصحّح الامام تكهّنه .

و هو الّذي قال للامام لمّا وصيّ برفع اليدين في الدعاء إلى السماء : « اليس الله بكلّ مكان » .

و هو الّذي جاء الى الامام مع جماعته و قالوا له مشافهة : « أنت الله » فأحرقهم بالنّار ، فجعلوا يقولون و هم يرمون بالنار : « الآن صحّ عندنا أنّه الله لأنّه لا يعذب بالنّار الا ربّ النار » .

و هو الذي كان اوّل من أظهر الطعن على أبي بكر و عمر و عثمان و الصحابة ، و تبرّأ منهم فجاء به المسيب بن نجبة متلببا به فأثنى الامام على أبي بكر و عمر و قال : « لا يفضلني أحد عليهما إلاّ جلدته حد المفتري » وسيّره إلى المدائن .

و هو الّذي لمّا بلغه نعي علي و هو بالمدائن قال للذي نعاه : « كذبت يا عدوّ الله لو جئتنا و الله بدماغه في صرّة فأقمت على قتله سبعين عدلا ما صدقناك و لعلمنا أنّه لم يقتل و لا يموت حتّى يملك الأرض » ثمّ ذهب مع جماعته من يومه إلى باب دار الامام يستأذن عليه استئذان الواثق بحياته ، و انكرعلى

أهل بيته قولهم بوفاته .

وهو - اي عبدالله بن سبأ - بنفسه عبدالله بن السوداء وهو - ايضا - غير ابن السوداء بل هما إثنان و كان الأخير من يهود الحيرة فاراد ان يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي و أولاده ليعتقدوا فيهم عقيدة النصارى في عيسى ، و أراد ان يترأس على أهل الكوفة فذكر لهم ان في التوراة مكتوباً « لكلّ نبي وصي و ان عليا وصي محمّد . . . » فقالوا للامام : إنّه من محبيك ، فرفع قدره و اجلسه تحت درجة منبره ، فلمّا بلغه غلوّه فيه و خاف من قتله اختلاف أصحابه عليه نفاه إلى المدائن مع ابن سبأ و أنّه انتسب إلى الرافضة السبئية حين وجدهم اعرق أهل الأهواء في الكفر .

و الفرقة السبئية التي اسسها عبدالله بن سبأ الأخير هي الّتي كانت تقول : انّ عليا في السحاب و ان الرعد صوته و البرق سوطه و هم الّذين يقولون عند سماع الرعد : « السلام عليك يا أميرالمؤمنين » .

و هم الذين يزعمون ان الامام على بن أبي طالب هو المهدي .

و هم الّذين يقولون بالتناسخ و ان الأئمة أبعاض من ابعاض الله تعالى .

و هم الّذين يزعمون أن في علي الجزء الالهي .

و هم الّذين يقولون ان القرآن جزء من تسعة اجزاء و علمه عند علي .

و هم الّذين يزعمون مع الناووسية ان الامام جعفر بن محمّد كان عالماً بجميع معالم الدين .

و هم الّذين حملو المختار على ادعاء النبوّة .

و هم الطيارة الّذين يزعمون ان موتهم طيران نفوسهم و ان روح القدس انتقلت من عيسى الى محمّد و منه إلى علي ثمّ إلى الحسن ثمّ الحسين ثمّ إلى اولاده من الائمّة .

و هم أصحاب عمر بن الحرث الكندي الّذي أمر أصحابه بسبع عشرة صلاة في كلّ يوم و ليلة في كلّ صلاة خمس عشرة ركعة و قالوا ان عليا توارى عن خلقه سخطا عليهم و أنّه سيظهر .

و هم الخشبية أصحاب المختار ! و هم الممطورة ! وهم . . وهم . . . !

* * *

رأينا في استعراضنا أخبار السبئية و ابن سبأ انّ عبدالله السبائي رئيس الخوارج و الّذي ذكرناه اولا لم ينمو خبره و لم يزدد .

كمالم ينمو و لم يتطوّر خبر : عبدالله بن سبأ ، مؤسس فرقة السبئية ، القائلة بوصاية علي ، و الّذي ذكرناه ثانيا .

بينما ازداد و تطور خبر الثالث : عبدالله بن سبأ ، مؤسس عقيدة الالوهية على مرّ الزمن و تكاثر ، و كذلك تعدّد شخصه ! فما السبب في ذلك ؟ !

نرى ان السبب في ذلك ان الاوّل كان موجوداً حقيقة و دوّن خبره في الكتب كما وجد .

و الثاني دوّن مختلقه ـ سيف ـ خبره في تأليفه كما تخيّله و تخيّل خبره و نقل العلماء أخبارهما كما وجدوها فلم يزدد خبراهما على مرّ القرون عمادوّن في أوّل يوم .

بينما أخذ العلماء أخبار الثالث من أفواه الناس على مر العصور فنمت و تطوّرت على قدر تقوّل النّاس فيها و مدى أخذ العلماء عنهم و يبدو ان بعضهم قد تبرّع لوضع سند لبعض تلك الأخبار المختلقة كما وضع الآخرون سندا لقصة النسناس و نظائرها من الاساطير .

* * *

و ان قيل كيف امكن تصحيف عبدالله السبائي إلى عبدالله بن سبأ و كيف خفي تحريف خبره على العلماء مدى العصور ، أو بالاحرى كيف خفي عليهم هذا التحريف و الدسّ و الاختلاق ؟ فنقول :

ان التصحيف و التحريف لم يقتصر على هذه الاسماء و أخبارها حتّى يستبعد ذلك بل كثر و شاع حتّى ألّف في بيانها جماعة من العلماء ، مثل :

أبي أحمد العسكري المتوفى (٣٨٢ هـ) الّذي ألّف « شرح ما يقع فيه التصحيف و التحريف » (ح) و قال في مقدمته :

« شرحت في كتابي هذا الألفاظ المشكلة الّتي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيف و يدخلها التحريف » .

قال : « و كنت عملت في شرح ما يشكل و يقع فيه التصحيف كتابا كبيراً جامعاً لما يحتاج إليه أصحاب الحديث . . . . . من أسماء الرواة و الصحابة و التابعين و من بعدهم . . . ثمّ إنّي سئلت افراد ما يحتاج إليه أصحاب الحديث ممّا يحتاج إليه أهل الادب فجعلته كتابين . . . » .

ثمّ بوّب فيه لذكر اوهام كبار العلماء أمثال الخليل و الجاحظ و السجستاني و ذكر ما يصحف في الأنساب ، و . . . .

كما ألّف قبله ابن حبيب المتوفى (٢٣٥ هـ) في مختلف اسماء القبائل و انسابها .

و كذلك ابن التركماني المتوفى (٧٤٩ هـ).

و ألّف الآمدي المتوفى (٣٧٠ هـ) المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء .

(ح) لدينا نسخة منه بتحقيق عبدالعزيز أحمد و ط . مصطفى الحلبي عام ١٣٨٣ هـ .

و الدّار قطني المتوفى (٣٨٥ هـ) في أسماء الرواة .

و ألّف في المؤتلف و المختلف في الأسماء و الكنى و الالقاب ابن الفرضي المتوفى (٤٠٣ هـ) و عبد الغني المتوفّى (٤٠٩ هـ) و ابن الطحان الحضرمي المتوفى (٤١٤ هـ) .

و اشهرها واجمعها الاكمال لابن ماكولا المتوفى (٤٨٧ هـ) (ط) .

كما ألّف في مشتبه النسبة كلٌّ من المانيني المتوفى (٤١٢ هـ) .

و الزمخشري المتوفى (٥٣٨ هـ) و الحازمي المتوفى (٥٨٤ هـ) .

و ابن باطيش المتوفى (٦٤٠ هـ) .

و الفرضي المتوفى (٧٠٠ هـ) .

و الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ) (ى) .

و ابن حجر المتوفى (٨٥٢ هـ) .

و جاء بعد هؤلاء علماء استدركوا عليهم ما فاتهم من موارد و اخطاء في ما ذكروا ، مثل ما استدرك على عبد الغني كلٌّ من :

المستغفري المتوفى (٤٣٦ هـ) في كتابه (الزيادات) .

و الخطيب المتوفى (٤٦٣ هـ) في كتابه (المؤتنف) .

كما استدرك على الاكمال ابن نقطة المتوفى (٦٢٩ هـ) في كتابه (المستدرك) و ذيل على ابن نقطة كلٌّ من :

الحافظ منصور المتوفى (٦٧٧ هـ) .

و ابن الصابوني المتوفى (٦٨٠ هـ) .

(ط) لدينا ستة أجزاء منه ط . حيدر آباد عسام ١٣٨١ - ١٣٨٦ هـ بلغ الى حرف العين .

(ى) لدينا منه نسخة بتحقيق على محمد البجاوى و ط . الحلبى عام ١٩٦٢هـ .

و مغلطاي المتوفى (٧٦٢ هـ) .

و استدرك على الذهبي ابن ناصر الدين المتوفى (٨٤٢ هـ) في كتابه (الاعلام بما في مشتبه الذهبي من الاوهام) .

و مع كلّ ما بذل هؤلاء الاعلام و غيرهم (ك) من جهد مشكور في البحث و التحقيق لو اراد باحث ان يستدرك اليوم مافاتهم لجاء بمؤلّف ضخم ! و كم ترك الاول للآخر ؟

* * *

لو بحثنا في جل ما ذكره هؤلاء العلماء في تآليفهم من التحريف و التصحيف لوجدناها قد وقعت خطأ من أهلها ، و لم يكن لهم ـ على الأغلب ـ دافع ما في نشرها و إذاعتها ، مثل ما كان لهم في نشر اسطورة ابن سبأ و السبائية ، من دافع فقد كان للناس و السلطات على مرّ العصور أكثر من دافع قوي في نشرها و إذاعتها ، لانّها كانت تدافع عن الصحابة في ما انتقدوا عليه . و هذا ما يرغب فيه السلطات و النّاس بمختلف طبقاتهم على مرّ العصور .

كما كانت تنسب العيوب و الآثام إلى قبائل قحطان ، و تنشر في بعض أخبارها فضائل عدنان ، و كانت السلطات من قريش العدنانية حتّى آخر الخلافة العباسية .

و الاهمّ من كلّ ذلك انها كانت تدمغ معارضي حكومة الخلفاء ـ شيعة ائمة أهل البيت ـ في جميع العصور حتّى الخلفاء العباسيين بل و حتّى اليوم بسمات من الكفر و الالحاد و المروق عن الدين و يسهّل على الحكومات ـ في ما مضى ـ

(ك) مثل موضح اوهام الجمع و التفريق للخطيب و لدينا نسخة منه فى ٣ أجزاء و لابن ناصر الدين شرح مشتبه الذهبى وكذلك لغيرهم راجع مقدمة مصحح الاكمال . ط . حيدر آباد .

الاجهاز عليها و اراحة الجهاز الحاكم من مضايقاتها و واضح كم ترغب السلطات في مثل تلك الوسيلة و تثيب على تأييدها و تدعيمها .

لهذا كله لم يكلف أحد نفسه للبحث عن واقعها ، و كشف زيفها كما وفق الله في هذا العصر ولله الحمد والمنة .

و لم ينحصر ما اختلقه سيف في ابن سبأ و اسطورته لتكون مثاراً للتعجب و الاستغراب ، و إنّما اختلق من الرواة و الصحابة و قادة الفتوح ماعقدنا لبيانها مؤلّفات ، مثل (خمسون و مائة صحابي مختلق) و (رواة مختلقون) و (عبدالله ابن سبأ) ـ هذا الكتاب بقسميه ـ و في ما ذكرناه جواب عن التساؤل عن سبب وقوع التحريف و التصحيف في هذه الأسماء و أخبارها و عن سبب سكوت العلماء عنها على مرّ العصور ، و قد رأينا في فصل (تحريف و تصحيف) أن سيف بن عمر استطاع ان يحرف إسم ابن ملجم قاتل الامام من عبدالرحمن إلى خالد و أن يجعله من رؤس السبائيين المغالين في حق الامام و ان يجعل خزيمة بن ثابت الأنصاري اثنين أحدهما ذو الشهادتين و الآخر غير ذي الشهادتين و ان يجعل من سماك بن خرشه الانصاري ـ ايضا ـ اثنين : أحدهما أبو دجانة و الآخر ليس بأبي دجانة ، و ان يجعل من عبدالله السبائي ـ ايضا ـ اثنين أحدهما ابن وهب الّذي كان موجوداً و ابن سبأ الّذي اختلقه هو ، و ليس غريباً من سيف هذا الدس و التحريف و الاختلاق و ليس بمستغرب من العلماء السكوت عنه .

و يكفي مثلاً لوقوع نظائره ـ ايضا ـ اسطورة الصحابي القائد الشاعر الملهم القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي الاسيدي العمري الذي بلغت ترجمته ثماني و سبعون صفحة ، في كتابنا (خمسون و مائة صحابي مختلق) و ترجم له اعلام السنة و الشيعة في كتبهم .

و مثل ابن عمّه نافع بن الاسود بن قطبة بن مالك التميمي الاسيدي العمري .

و زياد بن حنظلة التميمي العمري .

و طاهر بن أبي هالة ابن خديجة ربيب رسول الله ﷺ .

مثل هؤلاء الصحابة الّذين وردت أخبارهم و تراجمهم في كتب اعلام الشيعة و السنة أمثال :

١ ـ سيف بن عمر التميمي المتوفى حدود (١٧٠ هـ) (ل) في كتابيه (الفتوح) و (الجمل) .

٢ ـ الطبري المتوفى (٣١٠ هـ) في تاريخه الكبير .

٣ ـ البغوي المتوفى (٣١٧ هـ) في معجم الصحابة .

٤ ـ الرازي « (٣٢٧ هـ) في الجرح و التعديل .

٥ ـ ابن السكن « (٣٥٣ هـ) في حروف الصحابة .

٦ ـ الاصبهاني « (٣٥٦ هـ) في الاغاني .

٧ ـ المرزباني « (٣٧٤ هـ) في معجم الشعراء .

٨ ـ الدار قطني « (٣٨٥ هـ) في المؤتلف و المختلف .

٩ ـ أبو نعيم « (٤٣٠ هـ) في تاريخ اصبهان .

١٠ ـ ابن عبدالبر« (٤٦٣ هـ) في الاستيعاب.

١١ ـ ابن ماكولا « (٤٧٥ هـ) في الاكمال .

١٢ ـ ابن بدرون المتوفى (٥٦٠ هـ) في شرح قصيدة ابن عبدون .

١٣ ـ ابن عساكر « (٥٧١ هـ) في تاريخ مدينة دمشق .

١٤ ـ الحموي « (٦٢٦ هـ) في معجم البلدان .

١٥ ـ ١٦ ـ ابن الاثير المتوفى (٦٣٠ هـ) في : أ ـ تاريخه الكامل .

(ل) حسب ما ارتآه الذهبي و لم نر ذلك على ما ذكرنا في البحوث التمهيدية من كتاب (خمسون و مائة صحابي مختلق) .

ب ـ اسد الغابة .

١٧ ـ ١٨ ـ الذهبي المتوفى (٧٤٨ هـ) في أ ـ النبلاء .

ب ـ تجريد أسماء الصحابة .

١٩ ـ ابن كثير المتوفى (٧٧٠ هـ) في تاريخه .

٢٠ ـ ابن خلدون « (٨٠٨ هـ) في تاريخه .

٢١ ـ ابن حجر « (٨٥٢ هـ) في الاصابة .

٢٢ ـ الحميري (تاريخ التأليف ٩٠٠ هـ) في الروض المعطار .

٢٣ ـ ابن بدران المتوفى (٣٤٦ هـ) في تهذيب تاريخ ابن عساكر .

و من الكتب المذكورة آنفاً أخذ (م) علماء الشيعة الآتية أسماؤهم تراجم الصحابة المذكورين و ما ذكروه عنهم في كتبهم (ن) و هم :

١ ـ نصر بن مزاحم المتوفى (٢١٢ هـ) في كتابه وقعة صفين .

روى نصر عن سيف بن عمر ما اورده في كتابه .

٢ ـ الشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠ هـ) في رجاله .

٣ ـ القهبائي في مجمع الرجال فرغ منه (١٠١٦ هـ) .

٤ ـ الأردبيلي المتوفى (١١٠١ هـ) في جامع الرواة .

٥ ـ المامقاني المتوفى (١٣٥٢ هـ) في تنقيح المقال .

٦ ـ السيد شرف الدين المتوفى (١٣٧٧ هـ) في الفصول المهمه .

٧ ـ التستري المعاصر في قاموس الرجال .

* * *

(م) ينقل علماء الشيعة من كتب علماء السنة فى غير الفقه كثيراً مثل تفسير القرآن و السير و التراجم و التاريخ العام .

(ن) راجع تراجم الصحابة الاربعة فى كتابنا (خمسون و مائة صحابى مختلق) تجد شرح ما ذكرناه و تفصيله .

خفي على علماء الشيعة و السنة مدى العصور تحريف سيف في ابن سبأ و السبئية و اختلاقه أخبارهما كما خفي عليهم اختلاق اولئك الصحابة الأربعة و اختلاق أخباوهم .

خلاصة البحث :

ان لفظة السبئية كانت تدل منذ الجاهلية على المنسوبين إلى سبأ بن يشجب ، و كان أحدهم عبدالله بن وهب السبائي أوّل رئيس للخوارج ، و بعد وقوع الفتن بين فرعي قبيلتي عدنان و قحطان في المدينة و الكوفة ، أخذت العدنانية تنبزهم بالسبئية ابتداء من عصر بني امية بالكوفة و كان النبز بالسبئية غامضا غير محدد المعنى حتّى ظهور تأليف سيف بن عمر في أوائل القرن الثانى الهجري بالكوفة حيث اختلق بدافع من زندقته و تعصبه للعدنانية الاسطورة السبئية و حرّف فيها لفظة السبئية من الدلالة على الانتساب إلى قبائل قحطان الى الانتساب إلى الفرقة المذهبية الّتي اسسها عبدالله بن سبأ على حدّ زعمه .

امّا اسم (عبدالله بن سبأ) المؤسس المزعوم للفرقة المذهبية ، فامّا ان يكون سيف قد صحف لفظة (عبدالله السبائي) إلى (عبدالله بن سبأ) كما يظهر ذلك من قول الأشعري و السمعاني ، و المقريزي او انه اختلق اسطورته وارتجل إسمه اى أنّه اختلقهما معا ، وعلى أيّ حال فانّه لم يكن لعبدالله بن سبأ غير عبدالله بن وهب السبائي وجود في عصري عثمان و علي بتاتا كما بيناه في محلّه .

* * *

انتشرت اسطورة سيف خلال القرن الثاني و أوائل الثالث في بلاد العراق (أ)

(أ) وجدنا عند أبى مخنف العالم الكوفى المتوفى ١٥٧ هـ رواية من روايات سيف عن الاسطورة السبئية ـ راجع البحث التمهيدى الاول من كتاب (خمسون و مائة صحابى مختلق) ص ١٠ .

الكوفة و البصرة و بغداد و ما والاها ، و نسي فيها ، مدلول السبئي الأوّل : الانتساب إلى قبائل قحطان ، و أصبحت السبئية لا تدل فيها على غير الفرقة المذهبية الّتي اختلقها سيف .

بينما بقيت في نفس الزمن محتفظة في بلاد اليمن و مصر و الأندلس على دلالتها على الانتساب إلى قبائل قحطان .

إذاً كانت لفظة السبئية خلال القرن الثاني الهجري و أوائل القرن الثالث تدل على معنيين متغايرين ، فهي في بلاد الشرق المسلم تدل على الفرقة المذهبية و في غيرها على الانتساب إلى قبائل قحطان .

ثمّ نمت الاسطورة المذهبية و تطورت على أفواه الناس حتّى دلّت في القرن الثالث على من يعتقد الالوهية للامام علي بن أبي طالب .

و أخيراً نسي المدلول النسبي للسبئية فى كلّ مكان ، و لم يتبادر إلى ذهن السامع من لفظة السبئية غير المدلول المذهبي ، أي المعتقد بوصاية علي او الوهيته .

و كذلك الأمر في ابن سبأ فقدنسي (عبدالله السبائي) رئيس الخوارج و أشتهر عبدالله بن سبأ الّذي اخترع المذهب المزعوم الاوّل او الثاني على حدّ زعمهم و التبس الأمر على العلماء ـ احيانا ـ و اخطاوا في فهم بعض الأخبار الّتي تخص الاول و ظنوا أنّها تخص الثاني و استمرّ هذا اللبس طوال القرون الماضية .

على ان اللبس لم ينحصر بهما بل مَثَلُهما في ذلك مَثَل التحريف والتصحيف اللذين وقعا في الاف الكلمات ممّا أحصاها العلماء في مؤلّفاتهم و مافاتهم التنبيه عليها حتّى اليوم اكثر .

و كذلك الأمر بالنسبة إلي سيف فانّه لم ينحصر تحريفه و تصحيفه بهذين اللّفظين فحسب بل مثلهما عنده مثل فعله في غيرهما ممّا ذكرنا بعضها في مؤلفاتنا .

و يختلف تحريف سيف وتصحيفه عن غيره في أنّه من الجائز ان يكون التحريف من غيره وقع خطا و على غير عمد، بينما هو عامد في فعله ويقصد الدّس و التشويش بدافع الزندقة ، بالاضافة إلى تعصبه لقبيلته .

و يختلف ـ ايضا ـ تحريفه و اختلاقه عن غيره في أنّه دسّ و اختلق و حرّف و صحف موافقا لهوى السلطات و رغبة مختلف طبقات الناس و بذلك ضمن لما اختلق و دسّ و حرّف الرواج و الانتشار المدهش مدى العصور .

و خفي على العلماء أمرها كما خفي عليهم اختلاق سيف عشرات الصحابة والرواة و الشعراء و كذلك اختلاق أخبارهم .

إذا فليس أمر التحريف و الاختلاق في ابن سبأ و السبئية بمستغرب من سيف و ليس بمستغرب خفاء أمرهما على العلماء مدى العصور بل هما موافقان للقواعد المألوفة في نظائرهما .

* * *

أمّا الروايات الّتي رويت في الكتب عن ائمة أهل البيت و فيها ذكر ابن سبأ فنقول فيها :

انّ الرواية لا تصيّر غير الموجود موجوداً وقد مرّ علينا في البحث عن كلمة عبدالله بن سبأ أنّه لم يوجد شخص باسم عبدالله بن سبأ في عصري عثمان و علي بتاتا اللّهمّ إلا عبدالله السبائي ابن وهب فما أمكن صدقها من تلكم الروايات على عبدالله السبائي جاز صدقها و صحة صدورها منهم ، مثل رواية :

اعتراضه على الامام في رفع اليدين للدعاء .

او رواية جلب المسيّب ايّاه إلى الامام لتكهنه بالغيب .

او رواية ابتلاء الامام به .

وما لم يمكن صدقها على عبدالله السبائي ابن وهب فموضوع على الائمة ومدسوس

على علماء الحديث (ب) فانّه لا يصح اي خبر او ايّة رواية عن شخص مختلق مثل عبدالله بن سبأ او القعقاع بن عمرو ، حين لم يوجد أحدهما بتاتا .

و كذلك الأمر بالنسبة إلى السبئية فان كلّ خبر او رواية جاز صدقها على المنسوبين إلى قحطان جاز صدقها و صحتها و كل خبر لم يجز صدقه عليهم مفترى و مختلق .

* * *

و بعد كلّ ما سبق من شرح و بيان ان كان هناك من لم يقبل بما ذكرناه فليؤمن بكلّ تلك الاساطير ايمان العجائز بخرافاتها التقليدية .

* * *

(ب) نقل ابن الجوزى فى كتابه الموضوعات (١/ ٣٧ ـ ٣٨) (ان ابن أبى العوجاء كان ربيب حماد بن سلمة و كان يدس الاحاديث فى كتب حماد فلما أخذه محمد بن سليمان ـ و الى الكوفة ـ و أمر بضرب عنقه و ايقن بالقتل ، قال : و الله لقد وضعت فيكم أربعة الاف حديث . . .) .

و قال: « وقدكان فى هؤلاء الزنادقة من يغفل الشيخ فيدس فى كتابه ما ليس من حديثه فيرويه ذلك الشيخ ظنامنه ان ذلك من حديثه » الموضوعات (١/ ٣٨) .

مصادر خلاصة و خاتمة :

١ ـ البحث التمهيدى الثالث من (خمسون و مائة صحابى مختلق) ط . بغداد .
٢ ـ فصل السقيفة من الجزء الاول من هذا الكتاب .
٣ ـ فصل حكومة الامام من باب على عهد الصهرين من كتاب أحاديث عائشة .
٤ ـ تاريخ ابن الاثير (١٥٣/٣ ـ ٣٥٣) فى ذكر حوادث سنوات حكم الامام .
٥ ـ صفين لنصر بن مزاحم (ص١٢) .
٦ـ نهج البلاغة (ج ١٠٣/١) الخطبة المرقمة (١٦٧) .
٧ ـ الخطبة المرقمة (٣٣).
٨ ـ الكتاب المرقم (٣٦) فى (ج ٦٨/٢) من نهج البلاغة .

عبد الله بن سبأ

-٢-

خاتمة الكتاب

خاتمة الكتاب

ينقسم ما ذكره سيف عن حروب الردة إلي ثلاثة أقسام : منها ما لم تقع بتاتاً و اخرى كانت مع الكفرة و المتنبئين و ليس مع المرتدين ، و ثالثة مع مسلمين امتنعوا عن بيعة أبي بكر و أداء الزكاة إليه أو بسبب قسوة الولاة معهم .

و دلّت تلك الأخبار الكاذبة أنّ القبائل المسلمة في الجزيرة خرجت من الاسلام أفواجا و اعيدت إليه بالسيف .

و هي مع روايات سيف في الفتوح تدلّ على انتشار الاسلام بالسيف خلافاً للواقع الّذي كان .

و نشر سيف بالاضافة إليها الخرافات في عقائد المسلمين ، و حرّف الأسماء و اختلق الأشخاص و الأماكن ، مثل تحريفه عبدالله بن وهب السبائي إلى عبدالله ابن سبأ و تحريفه السبئية من الدلالة على الانتساب إلى قبائل قحطان إلى الدلالة على الفرقة المذهبية الّتي اختلق اسطورتها .

ثمّ تطور مدلول اللفظ علي أفواه الناس ، و منهم أخذ أصحاب الملل و الفرق ما كتبوا عنها .

مصادر .

قال سيف في ما وضع من روايات لبيان حروب الردّة و اختلق :

كفرت الأرض و تضرّمت ناراً ، و ارتدّت القبائل العربيه عدا قريش و ثقيف .

ثمّ ذكر تجمّع القبائل المرتدّة في (أبـرق الربذة) و ايفادها إلى أبي بكر يقرّون بالصّلاة و يمتنعون عن الزكاة ، و أنّ أبابكر امتنع عن قبول ذلك منهم ، و أعدّ المدينة لمقابلتهم ، ثمّ ردّهم على أعقابهم لمّا باغتوه بالهجوم على المدينة .

ثمّ ذكر لأبي بكر ثلاث خرجات لحربهم ، و ذكر كيف قاتلهم و قتلهم و استولي على أراضيهم ، و جعل الأبرق خاصّة حمى لخيول المسلمين .

تفرّد سيف بذكر كل ذلك و لم يصدق في شيء منها !

و ذكر خروجاً رابعا لأبي بكر إلى ذي القصة ، و عقده أحد عشر لواءاً هناك لأمراء حروب الردّة ، و كُتُبَ عهد لهم ، و كتبا للقبائل المرتدة ، ولم يصدق في شيء ممّا ذكر عدا إرسال خالد من ذي القصة .

و ذكر ردّة اُمّ زمل ، و قتل ابادة فيها ، بينما لم يصح شيء منها ، ولم توجد اُمّ زمل !

و ذكر ردّة الأخابث في الأعلاب ، و قتل طاهر ربيب رسول الله منهم حتّى أنتنت السبل من جيفهم ، بينما لم توجد ارض الأعلاب ، و لا الناس الأخابث و لا الصحابي القائد ربيب رسول الله !

لم يصح كلّ ذلك ، و لم يصح كثير غيرها ممّا قاله سيف في حروب الردّة غير أنّ سيفاً استطاع في ما وضع و اختلق أن يشهر خبر انتشار الارتداد في القبائل العربية المسلمة بعد رسول الله ، و أنّهم رجعوا إلي الاسلام بقوّة السيف .

و جميع ما ذكره سيف عن حروب الردّة ينقسم إلى قسمين .

منها ما وضع أخبارها و أختلق شخوصها و أماكنها ، و لم يصدق في شيء منها ، و يشكل هذا : القسم الاكبر من أساطيره في حروب الردّة .

و الثاني حروب وقعت في حينه غير أنّ سيفاً حرّف أخبارها و رواها على غير وجهها الصحيح .

و هذا ـ ايضاً ـ ينقسم إلى قسمين : منها ما كانت مع كفّار موجودين منذ عصر الرسول مثل حربهم مع مسيلمة و طليحة ، و ليس من الصحيح وصف هؤلاء بالمرتدين ، و إنّما كانوا كفرة والحروب معهم حروب مع الكفرة وليس مع المرتدين.

و الثاني حروب وقعت مع قبائل عربية مسلمة أنكرت بيعة أبي بكر ، ولم تؤدّ الزكاة إليه ، و غالباً أنّ تلك الحروب وقعت بسبب قسوة قادة أبي بكر في غير أوانه ، نظير ما وقع بينهم و بين قبائل كندة من حرب من أجل قلوص كما رواها أعثم و البلاذري و الحموي .

قال الحموي في مادة حضرموت من معجم البلدان :

كان زياد بن لبيد البياضي (أ) على حضرموت و كندة لما بويع أبوبكر

(أ) أبوعبدالله زياد بن لبيد بن سنان الانصاري الخزرجي البياضي استعمله رسول الله =

فكتب إليه أبوبكر يخبره بوفاة النبي (ص) و يأمره بأخذ البيعة على من قبله من أهل حضرموت ، فقام زياد فيهم خطيباً ، و عرّفهم موت النبي ، و دعاهم إلى بيعة أبي بكر ، فامتنع الاشعث بن قيس من البيعة و اعتزل في كثير من كندة .

و بايع زياداً خلق آخرون ، و انصرف زياد إلى منزله ، و بكّر لأخذ الصدقة كما كان يفعل .

قال أعثم :

« فجعل قوم يعطونه الزكاة و هم طائعون ، و قوم يعطونه إيّاها كارهين و زياد بن لبيد يجمع الصدقات ، و لا يريهم من نفسه إلا الصّرامة ؛ غير أنّه أخذ يوما من الأيام ناقة من ابل الصدقة ، فوسمها و سرحها مع الابل الّتي يريد أن يوجّه بها إلى أبي بكر (رض) و كانت هذه الناقة لفتى من كندة يقال له : زيد بن معاوية القشيري من بني قشير (ب) فاقبل ذلك الفتى إلى رجل من سادات كندة يقال له : حارثة بن سراقة ، فقال : يا ابن عم ! إنّ زياد بن لبيد قد أخذ لي ناقة فوسمها و جعلها مع ابل الصدقة و أنا مشغوف بها فان رأيت أن تكلّمه فيها فلعلّه ان يطلقها ، و يأخذ غيرها من ابلي ، فانّي لست أمتنع عليه ! قال : فأقبل حارثة بن سراقة إلى زياد بن لبيد ، و قال له :

ان رأيت ان تردّ ناقة هذا الفتى عليه و تأخذ غيرها فعلت منعماً !

فقال له زياد بن لبيد :

= على حضرموت و كتب اليه أبوبكر و أقره ، توفى زياد فى اول ايام معاوية راجع اسد الغابة (٢١٧/٢) و نسبه فى جمهرة ابن حزم (ص ٣٥٦) .

(ب) بنو قشير قبيلة من سعد العشيرة بنواحى حضرموت تاج العروس (٤٩٣/٣) .

إنّها دخلت في حق الله و قد وضع عليها ميْسَمُ الصدقة و لا احبّ أن آخذ غيرها (ج) فغضب حارثة بن سراقة من ذلك ، ثمّ قال : أطلقها و أنت كريم و الاّ أطلقتها و أنت لئيم . .

قال : فغضب زياد من ذلك ثمّ قال : لا اطلها حتّى انظر من يحول بيني و بينها أو يمنعها ! قال : فتبسّم حارثة بن سراقة ، ثمّ يقول ابياتاً من جملتها :

يَمْنَعُها شيخٌ بخدّيه الشَّيْب ... مُلَمَّعٌ كما يُلَمَّعُ الثوب

قال : ثمّ أقبل حارثة بن سراقة إلى ابل الصدقة ، فاخرج الناقة بعينها ثمّ قال لصاحبها :

خذ ناقتك إليك ، فان كلّمك أحد فاحطم انفه بالسيف !

نحن انما اطعنا رسول الله (ص) اذ كان حياً ، و لو قام رجل من أهل بيته لاطعناه ، و اما ابن أبي قحافة فلا والله ما له في رقابنا طاعة و لا بيعة .

ثمّ انشأ حارثة بن سراقة يقول ابياتاً من جملتها :

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا ... فياعجبا ممن يطيع أبابكر

و في معجم البلدان :

(ج) قال البلاذرى : « و كان رياد بن لبيد رجلا حازما صليبا فأخذ فى الصدقة من بعض كندة قلوصا فسأله الكندى ردها عليه و أخذ غيرها و كان قدوسمها بميسم الصدقة فابى ذلك و كلمه الاشعث بن قيس فيه فلم يجبه وقال : لست براد شيئا قد وضع الميسم عليه فانتقضت عليه كندة كلها الا السكون فانهم كانوا معه .

و قال فى رواية اخرى : ان زياداً و أبا امية أخذا من رجل من كندة فى الصدقة بكرة من الابل فسألهما أخذ غيرها فسامحه المهاجر وابى زياد الا أخذها .

اطعنا رسول الله مادام وسطنا فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر
ايورثها بكرا اذا كان بعده فتلك لعمر الله قاصمه الظهر

قال أعثم :

فلمّا سمع زياد بن لبيد هذه الأبيات كأنّه اتّقى على ما جمع من إبل الصدقة أن تؤخذ ، فخرج ليلته يريد المسير إلى أبي بكر الصديق (ر ض) و معه نفر من أصحابه ، فلمّا سار على مسيرة يومين من القوم ، كتب إلى حارثة ابن سراقة و اصحابه بهذه الأبيات ، من جملتها :

نقاتلهم في الله و الله غالب على أمره حتّى تطيعوا أبابكر

قال : فغضبت أحياء كندة لذلك و أتت الأشعث بن قيس .

فقال الأشعث : خبروني يا معشر كندة ! إن كان هذا رأيكم فلم دفعتم إليه زكاتكم ، فرحل عنكم يهدّدكم بالقتل ؟ !

فقال رجل من بني عمّه : صدقت و الله يا أشعث ! و الله ما نحن إلاّ كعبيد لقريش مرّة يوجّهون إلينا امية (د) و مرّة يولّون علينا مثل زياد يأخذ من أموالنا و يهددنا بالقتل (ه) .

فقال الأشعث : يا معشر كندة ! إن كنتم على ما أرى فلتكن كلمتكم واحدة و الزموا بلادكم ، و حوطوا حريمكم ، و امنعوا زكاة أموالكم ، فاني أعلم **ان العرب لا تقر بطاعة تميم بن مرة (و) و تدع سادات البطحاء من بنى هاشم** الى غيره

(د) نرى الصواب (أبا امية) .

(ه) اوردنا محاورتهما بايجاز .

(و) و رد فى النسخة (تميم بن مرة) و نراها من تحريف النساخ و الصواب (تيم ابن مرة) و هم قبيلة أبى بكر : و قال الراجز فى وقعة الجمل : « اطعنا بنى تيم بن مرة شقوة * و هل تيم الا أعبد واماء » ، ويقصد متابعتهم لام المؤمنين عائشة بنت أبى بكر راجع =

فانّها لنا أجود ، و نحن لها اجرى و أصلح من غيرنا ، لانّا ملوك من قبل ان يكون على وجه الأرض قريشي ولا أبطحي (ز) !

قال ثمّ ان زياداً رآى ان لا يعجل بالمسير إلى أبي بكر فارسل ابل الصدقة إلى المدينة مع ثقة و أمره ان لا يخبر أبابكر بشيء من أمره .

و سار زياد إلى بني ذهل بن معاوية (ح) من احياء كندة و أخبرهم بما كان ، و دعاهم إلى السمع و الطاعة ، فأقبل إليه رجل من ساداتهم (ط) يقال له الحارث بن معاوية (ى) .

فقال لزياد :

انك لتدعو الى طاعة رجل لم يعهد الينا و لا اليكم فيه عهد .

فقال له زياد بن لبيد : **يا هذا صدقت ! فانه لم يعهد الينا و لا اليكم فيه عهد و لكنا اخترناه لهذا الامر .**

فقال له الحارث : **أخبرني لم نحيتم عنها أهل بيته ،وهم أحق الناس بها لان الله عز وجل يقول : « و اولوالارحام بعضهم اولى ببعض فى**

=أحاديث عائشة ص ١٧٢ و نسبهم فى الجمهرة (ص١٣٥) ومن الجائز ان تكون (تميم ابن مرة) بطن من كندة .

(ز) لعله يشير الى سلسلة ملوك السبئية من حمير و غيرهم الذين سبقوا قريشا بدهر .

(ح) فى صفة جزيرة العرب للهمدانى (ص ٨٥) : ذهل بن معاوية ، بطن كان يقيم بحضر موت ـ راجع معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة .

(ط) و رد فى النسخة (من سادات بنى تميم) و نراه من تحريف النساخ و الصواب ما أثبتناه لان الحى كان من أحياء كندة .

(ى) و رد ذكر الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة ، فى جمهرة ابن حزم (ص ٤٧٧) .

كتاب الله » .

فقال له زياد : انّ المهاجرين و الأنصار أنظَر لأنفسهم منك .

فقال له الحارث : **لا و الله ! ما ازلتموها عن أهلها الا حسدا منكم لهم و ما يستقر فى قلبى أن رسول الله (ص وآله و سلم) خرج من الدنيا و لم ينصب للناس علما يتبعونه ،** فارحل عنا أيها الرجل **فانك تدعو الى غير رضا ،** ثمّ أنشأ الحارث بن معاوية يقول :

كان الرسول هو المطاع فقد مضى صلّى عليه الله لم يستخلف

قال : فوثب عرفجة بن عبدالله الذهلي ، فقال : صدق و الله الحارث بن معاوية ! أخرجوا هذا الرجل عنكم ، **فما صاحبه بأهل للخلافة و لا يستحقها بوجه من الوجوه ، وما المهاجرون والانصار بانظر لهذه الامة من نبيها محمد ص وآله . ؟**

قال ثمّ وثب رجل من كندة يقال له عدي ، فقال :

يا قوم ! لا تسمعوا قول عرفجة و لا تطيعوا أمره ، فانّه يدعوكم إلى الكفر (ك) و يصدّكم عن الحق ، اقبلوا من زياد ما يدعوكم إليه ، و ارضوا بما رضي به المهاجرون و الأنصار ، فانهم أنظر لانفسهم منكم .

قال : فوثب إليه نفر من بني عمّه فضربوه حتّى أدموه و شتموه أقبح الشتم ، ثمّ وثبوا إلي زياد فاخرجوه من ديارهم و همّوا بقتله !

قال : فجعل زياد لا يأتي قبيلة من قبائل كندة ، فيدعوهم إلى الطاعة (ل) إلاّ ردّوا عليه ما يكره ، فلمّا رآى ذلك سار إلى المدينة إلى

(ك) يقصد بالكفر مخالفتهم مارضى به المهاجرون و الانصار من طاعة أبى بكر على حد زعمه !

(ل) كان زياد يدعوهم الى طاعة أبى بكر وأداء الزكاة اليه كما تصرح هذه النصوص =

أبى بكر (ر ض) فخبّره بما كان من القوم ، و أعلمه أنّ قبائل كندة قد ازمعت على الارتداد ، فجمع أبوبكر جيشا ضمّه إلى زياد فسار في أربعة الاف يريد حضرموت .

و اتصل الخبر بقبائل كندة فكأنّهم ندموا على ما كان منهم .

و وثب أبضعة بن مالك و كان من أبناء ملوكهم فقال :

يا معشر كندة ! إنّا أضر منا على أنفسنا ناراً لا أظن أنها تطفأ ، أو تحرق منّا بشراً كثيراً . و الرأي عندي أن نتدارك مافعلنا ، و نسكن هذه الثائرة الّتي هاجت علينا ، **و نكتب الى أبى بكر الصديق فنخبره بطاعتنا و ان نؤدى اليه زكاتنا طائعين غير مكرهين ، و انا قد رضينا به خليفة و اماماً** (م) مع إنّي أقول هذه المقالة و لست بخارج عن رأيكم غير أنّي أعلم إلى ما يؤل أمركم ثمّ ذكر أعثم كيف وقع الخلاف بينهم ، و كيف خالفهم الأشعث و ترك نصرهم ، إلى قوله :

و صار زياد إلى حيّ من أحياء كندة يقال لهم بنو هند و كبسهم وقاتلهم و وقعت الهزيمة عليهم ، فقتل منهم جماعة و ولوا الادبار ، و احتوى المسلمون (ن) على نسائهم و ذراريهم و أموالهم .

قال : ثمّ سار إلى حيٍّ منهم يقال لهم بنو العاقل ، فوافاهم غافلين فلمّا أشرفت الخيل عليهم تصايحت النساء و خرج الرجال إلي الحرب فاقتتلوا ساعة

= ولم يكن اولئك الا مسلمين يقرون بالصلاة والزكاة و يستنكرون خلافةأبى بكر ولايؤدون الزكاة اليه وكان الخلاف بينهم على ذلك .

(م) تدل كل النصوص على ان الخلاف كان على خلافة أبى بكر و امامته !

(ن) اعتادالمؤرخون تبعا لحكومة الخلفاء ان يسموا جيوش أبى بكر بالمسلمين ومن قابلهم بالخارجين عن الاسلام و بقيت الحالة كذلك حتى اليوم ! ! !

و وقعت الهزيمة عليهم فانهزموا و أسلموا ديارهم و نساءهم و أموالهم و احتوي المسلمون (ن) على جميع ذلك .

ثمّ سار إلى حيّ بني حجر و هم يومئذ جمرات كندة و فرسانهم فلم يشعروا إلاّ و الخيل قد كبستهم في جوف اللّيل (س) فاقتتل القوم ساعة ، وقتل منهم مائتا رجل و اسر خمسون و وليّ الباقون الادبار و احتوى المسلمون على قليلهم و كثيرهم .

ثمّ سار إلى حيّ بني حمير فالتقوا للقتال فقتل من المسلمين عشرون و منهم قريبا من ذلك و وقعت الهزيمة عليهم فولّوا الادبار و احتوى المسلمون على النساء و الاولاد !

و بلغ الاشعث ما فعله زياد فغضب فقال :

يقتل ـ زياد ـ قومي و بني عمي و يسبي النساء و الذراري ويحوي الأموال و أقعد عنه ؟ !

فنادى الأشعث في بني عمه و ساربهم إلى زياد و التقى به قريبا من مدينة تَريم (ع) .

و قاتله حتّى هزمه و قتل منهم نيفا و ثلاثمائة رجل ، فدخل زياد و من معه مدينة تريم ، و تحصّنوا بها ، و احتوى الأشعث على تلك الأموال و الذراري فردّها إلى أهلها .

و اجتمع على الاشعث خلق كثير من كندة ، و حاصروا زياداً و من

(س) هكذا كانت معارك جيش أبي بكر مع احياء كندة غارة ليلية على اناس غافلين ثم قتلهم و اسرهم .

(ع) تريم اسم احدى مدينتي حضرموت ، و هما شبام و تريم سميتا باسم القبيلتين معجم البلدان .

معه بها ، فكتب زياد إلى أبي بكر يخبره بذلك ، فاغتم أبوبكر و لم يجد بدا من الكتاب إلى الأشعث بن قيس بالرضا ، فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله بن عثمان خليفة رسول الله (ص) إلى الأشعث بن قيس و من معه من قبائل كندة ، أمّا بعد ، فان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه المنزل على نبيه (ع) : « اتقوا الله حقّ تقاته و لا تموتن إلاّ و أنتم مسلمون » (ف) .

و أنا آمركم بتقوى الله وحده ، و أنهاكم أن لا تنقضوا عهده ، و ان لا ترجعوا عن دينه إلى غيره (ص) فلا تتبعوا الهوى فيضلكم عن سبيل الله ، و إن كان إنّما حملكم على الرجوع عن دين الاسلام ، و منع الزكاة ما فعله بكم عاملي زياد بن لبيد (ق) فاني اعز له عنكم ، و اولي عليكم من تحبّون ، وقد أمرت حامل كتابي هذا ان أنتم قبلتم الحق أن يأمر زياداً بالانصراف عنكم فراجعوا ، و توبوا من قريب ـ و فقنا الله و إيّاكم لكلّ ما فيه رضا ! و السّلام » .

و كتب حسّان بن ثابت الانصاري إليهم في آخر الكتاب .

فلمّا وصل الكتاب إلى الاشعث و قرأه ، قال للرسول :

إنّ صاحبك أبابكر **يلزمنا الكفر بمخالفتنا له ، ولايلزم صاحبه الكفر بقتله قومي و بني عمي !**

فقال له الرسول : نعم يا اشعث ! يلزمك الكفر لانّ الله تبارك و تعالى

(ف) سورة آل عمران (آية ١٠٢) .

(ص) لست ادرى الى اى دين نسبهم أبوبكر و هم يشهدون الشهادتين و يصلون الى الكعبة !

(ق) يعترف أبوبكر بخطا عاملة في ما فعل !

قد اوجب عليك الكفر بمخالفتك لجماعة المسلمين (د) !

فوثب إليه غلام من بني عم الاشعث ، فضربه بسيفه ضربة فلق هامته فسقط ميتاً !

فقال له الأشعث : احسنت لله أبوك ! لقد قصرت العتاب و أسرعت الجواب !

فوثب أبو قرّة الكندي مغضبا : فقال :

يا أشعث ! لا و الله ما يوافقك أحد منّا على مثل هذا الأمر أبداً ! تقتل الرسول بلا ذنب كان منه ، و لا سبيل لك عليه ، ثمّ أنصرف مع قومه .

ثمّ وثب أبو الشمر الكندي ، فقال :

يا أشعث ! لقد ركبت عظيماً من الأمر بقتلك من لاذنب له ، و ذلك أنّا لقاتل من يقاتلنا ، فامّا قتل الرسول فلا .

فقال الأشعث : يا هؤلاء ! لا تعجلوا فانّه قد شهد عليّ و عليكم بالكفر و بعد فلم آمر بقتله ، و لاساءني ذلك .

ثمّ قام الآخر ، فقال : إنّا رجونا أنّك تعتذر إلينا بعذر نقبله منك ، فأجبتنا بما قد أنفرنا عنك ، و أيم الله لو كنت ذا أرب ، لغيّرت هذا ولم تركب العدوان و الظلم بقتلك رسولا لاجرم له !

و قال الآخر : ارحلوا عن هذا الظالم حتّى يعلم الله عزّ و جلّ إنّكم لم ترضوا بما فعل .

فتفرق عن الأشعث عامّة أصحابه حتّى بقي في قريب من الفي رجل .

و كتب زياد إلى أبي بكر (رض) يخبره بقتل الرسول و أنّه و أصحابه

(د) ومرة اخرى نجد التصريح بان كفرهم مخالفتهم لمن يسموهم بجماعة المسلمين! و مرة اخرى نجد الغلظة من جماعة أبى بكر بينما كان المقام يقتضى الملاينة لجمع الكلمة!

محاصرون في مدينة تريم اشد الحصار ، فاستشار أبوبكر المسلمين في ما يصنع في أمر كندة ، فاشار عليه أبو أيوب الانصاري و قال :

إنّ القوم كثر عددهم و فيهم نخوة الملك و منعه و إذا همّوا بالجمع جمعوا خلقاً كثيراً ، فلو صرفت عنهم الخيل في عامك هذا ، و صفحت عن أموالهم لرجوت ان ينيبوا إلى الحق ، و أن يحملوا الزكاة إليك بعد هذا العام طائعين .

قال : فقال أبوبكر : و الله يا أبا أيوب ! لومنعوني عقالا واحداً ممّا كان النبي (ص) وظّفه عليهم لقاتلتهم عليه أبداً (ش) ، او ينيبوا الى الحق صغرة و قمأة !

ثمّ كتب إلى عِكْرِمَة بن أبي جهل (ت) ان يسير بمن أجابه من أهل مكّة إلى زياد و يستنهض معه من مرّ عليه من أحياء العرب فخرج في الفي فارس من قريش و مواليهم و أحلافهم ثم سار حتّى صار إلى نجران و بها يومئذ جرير بن عبدالله البَجلي (ث) في بني عمه فدعاه إلى حرب الأشعث فأبى .

(ش) هذاهوسبب الخلاف ليس غيره هل يدفعون الزكاة الى أبي بكر كما كانوا يدفعونه الى النبى أم لا ، وليس الخلاف على اسلامهم و لاعلى قبولهم الزكاة .

(ت) أبو عثمان عكرمة بن أبى جهل بن هشام القرشى المخزومى و امه ام مجالد الهلالية و اسم أبى جهل عمرو ، كان عكرمة كابيه شديد العداوة لرسول الله فى الجاهلية و اسلم بعد فتح مكة بقليل و قتل فى وقعة فحل، اسد الغابة (ج ٤/٤-٧) .

(ث) جرير بن عبدالله بن جابر البجلى و اختلفوا فى بجيلة أهم من يمن ام من نزار ، أمره عمر على بجيلة فى الفتوح بـالعراق و توفى سنة احدى او أربع و خمسين اسد الغابة (ج ١/٢٧٩ - ٢٨٠) .

ثمّ سار إلى مأرب فنزلها و بلغ ذلك أهل دبا فغضبوا عن مسير عكرمة و قالوا نشغله عن محاربة بني عمنا من كندة و غيرهم من قبائل اليمن ، فطردوا حذيفة بن محصن عامل أبي بكر عن بلدهم فالتجأ إلى عكرمة و كتب إلى أبي بكر (رض) بخبره فاغتاظ أبوبكر و كتب إلى عكرمة :

« أمّا بعد فاني كنت كتبت إليك و أمرتك ، بالمسير إلى حضر موت فاذا قرأت كتابي هذا فسر إلى أهل دبا على بركة الله عزّ و جلّ ، فأنزل بهم ما هم له أهل . و لا تقصرنّ في ما كتبت به إليك فاذا فرغت من أمرهم فابعث بهم إليّ اسراء ، وسر إلى زياد بن لبيد فعسى الله عزّ وجلّ ان يفتح على يديك بلاد حضر موت ان شاء الله تعالى و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم » .

فسار إليهم عكرمة و قاتلهم و حاصرهم فلمّا اشتد عليهم الحصار أرسلوا إلى عاملهم حذيفة بن محصن يسألونه الصلح على أنّهم يؤدون الزكاة ويرجعون إلى محبته فارسل إليهم عاملهم ان لا صلح بيننا و بينكم إلاّ على إقرار منكم بأنّا على حق و أنتم على باطل ، و انّ قتيلنا في الجنّة و قتيلكم في النار (خ) و على ان نحكم فيكم بما رأينا ! فأجابوه إلى ذلك فارسل إليهم أن اخرجوا عن مدينتكم بلا سلاح ، ففعلوا .

فدخل عكرمة حصنهم و قتل أشرافهم صبراً و سبى نساءهم و أولادهم وأخذ أموالهم و وجّه بالباقين إلى أبي بكر فهمّ أن يقتل الرجال و يقسم النساء و الذرية فقال له عمر :

يا خليفة رسول الله : ان القوم على دين الاسلام و ذلك أني اراهم يحلفون

(خ) كأن الله ينفذ يوم القيامة ما يقرره ولاة أبى بكر ! ومرة اخرى قسوة من ولاة أبى بكر و فضاضة !

بالله مجتهدين ما كنا رجعنا عن دين الاسلام فحبسهم أبو بكر إلى أن توفي واطلق عمر سراحهم على عهده .

ثمّ سار عكرمة إلى زياد فبلغ خبره الأشعث فانحاز إلى حصن النجَير و جمع فيه نساءه و نساء قومه .

ثمّ وقعت بينه و بين زياد وقعات (ذ) و سمعت بذلك قبائل كندة ممّن كان تفرق عن الأشعث لمّا قتل رسول أبي بكر ، فقال بعضهم لبعض :

يا قومنا ! إن بني عمنا قد حصروا في حصن النُجَيْر و هذا عار علينا أن نسلمهم فسيروا بنا إليهم ، فسارت قبائل كندة تريد محاربتهم فبلغ زيادمسيرهم فجزع لذلك ، فقال له عكرمة :

أرى أن تقيم محاصرا لمن في الحصن و أمضي أنا فالقى هؤلاء القوم .

فقال زياد : نعم ما رأيت : و لكن **ان ظفر الله بهم فلا ترفع السيف عنهم حتى تبيدهم عن آخرهم** (ض) .

فقال عكرمة : لست آلو جهدا في ما أقدر عليه !

فسار عكرمة حتّى وافى القوم فاقتتلوا و وقعت الهزيمة على أصحاب عِكرمة و جاء اللّيل فحجز بين الفريقين ، فلمّا كان من الغد دنا بعضهم من بعض فاقتتلوا حتّى أمسوا ، و الأشعث بن قيس في خلال ذلك لا يعلم شيئاً من ذلك و طال عليهم الحصار و اشتد بهم الجوع و العطش ، فارسل إلى زياد ان يعطيه الأمان و لأهل بيته و لعشرة من وجوه أصحابه فاجابه زياد إلى دلك ، و كتب بينهم ، فظن أهل الحصن أن الأشعث قد أخذ لهم الأمان باجمعهم ، فسكتوا و لم يقولوا شيئاً و كتب زياد إلى عكرمة يخبره ، فقال عكرمة للذين يقاتلونه :

(ذ) أوردها أعثم مفصلا .

(ض) هكذا ولاة أبي بكر ينصح بعضهم بعضا ان يبيدوا عباد الله المسلمين .

على ما ذا تقاتلون ؟

قالوا : نقاتلكم على صاحبنا الأشعث بن قيس .

فقال : فان صاحبكم قد طلب الأمان ، و رمى الكتاب إليهم ، فلمّا قرأوه .

قالوا : يا هذا ! انصرف لا حاجة لنا في قتالك بعد هذا .

ثمّ انصرفوا عن محاربة عكرمة و هم يسبّون الأشعث و يلعنونه !

و قال عكرمة لأصحابه : اسرعوا السير إلى إخوانكم فان الأشعث قد طلب الأمان ، و لعله ان غنم زياد و أصحابه ما في الحصن لا يشركونكم في شيء من ذلك لانّهم قد سبقوكم إلى فتح الحصن ، فلمّا قدموا إليه و الأشعث بعد لم ينزل من الحصن و هو يستوثق لنفسه و لمن معه ، فقال له زياد :

ما صنعت مع قبائل كندة ؟

فقال له : صنعت و الله : إنّي لقيت قوماً لهم أقدار و أخطار ، و صبر على الموت ، فلم أزل أحاربهم حتّى علمت ان انتصافهم مني أكثر من انتصافي منهم ، و أتاني كتابك يخبر ان الأشعث يطلب الأمان ، فكففت عن حرب القوم و أنصرفت إليك .

فقال زياد : لا والله : و لكنك جبنت فضعفت و كععت عن الحروب ، الم آمرك ان تضع سيفك فيهم ثمّ لا ترفعه عنهم و فيهم عين تطرف ، فانصرفت اليّ باصحابك خوفاً من أن تفوتك الغنيمة ، قبح الله من يزعم إنّك شجاع القلب بعد هذا .

فغضب عكرمة و قال : أما و الله يا زياد ! لو لقيتهم و قد أزمعوا على حربك لرأيت اسودا تحمي أشبالا و تكافح ابطالا ذات انياب حداد و مخاليب شداد و لتمنيت أنّهم ينصرفون عنك و يخلّونك ، و بعد فانّك أظلم و أغشم

و أجبن قلباً واشحّ نفساً وايبس ، اذ قاتلت هؤلاء القوم و شننت هذه الحروب بينك و بينهم بسبب ناقة واحدة لا أقلّ و لا أكثر ، و لولم اُغثك بجنودي هؤلاء لعلمت أنّك تكون رهين سيوفهم و أسير جوامعهم .

ثمّ نادى عكرمة في أصحابه و همّ بالرحيل ، فاعتذر إليه زياد ممّا تكلّم به و قبل عكرمة عذره .

و نزل الاشعث من الحصن في أهل بيته و عشيرته من رؤساء بني عمّه مع اهاليهم و أموالهم و أولادهم ، و لم يكن أخذ الأشعث لنفسه الامان ، فقال زياد : لم تسألني الأمان لنفسك ، و الله لا قتلنك .

فقال الاشعث : أنا كنت الطالب لقومي الامان فلم أكن اثبت نفسي مع غيري و أما قولك : إنك تقتلني ، فو الله لئن قتلتني لتجلبن عليك و على صاحبك اليمن باجمعها ، فينسيك ما قد مضى .

فدخل زياد الحصن و جعل يأخذ المقاتلة و يضرب أعناقهم صبراً ، فقالوا له : انّما فتحنا باب الحصن لانّ الأشعث خبّرنا إنّك اعطيت الامان ، فلم تقتلنا ؟ !

فقال زياد كذب الأشعث ما اثبت في الكتاب غير أهل بيته و عشرة من بني عمه ، فسكتوا و علموا ان الأشعث هو الّذي اسلمهم للقتل ! و بينا زياد يضرب أعناقهم اذ ورد عليه كتاب أبي بكر وفيه : أنه بلغني ان الأشعث قد سأل الأمان و نزل على حكمي ، فاحمله إليّ و لا تقتلن احداً من اشراف كندة .

فقال زياد : لو سبق هذا الكتاب قتلي هؤلاء ما قتلت منهم أحداً .

ثمّ جمع من بقي منهم فصفّدهم بالحديد و كانوا ثمانين رجلا ، و وجّههم إلى أبي بكر ، فلمّا دخلوا عليه و اوقفوا بين يديه قال للأشعث :

الحمدلله الّذي امكن منك .

فقال الأشعث : لعمري لقد أمكنك الله منّي و قد كان منّي ما كان من غيري ، و ذلك أنّ صاحبك زياداً قتل قومى ظلماً و عدوانا ، فكان منّي ما قد علمت .

فوثب عمر بن الخطاب و قال : يا خليفة رسول الله ! هذا الأشعث قد كان مسلماً آمن بالنبي (ص) و قرأ القرآن و حج البيت ثمّ رجع عن دينه و غير و بدلّ و منع الزكاة و قد قال النبى (ص) : من بدلّ دينه فا قتلوه، و قد وسعّ الله عليك فاقتله فدمه حلال !

فقال الأشعث : يا خليفة رسول الله ! إنّي ما غيّرت و لا بدّلت و لاشححت على مالي ، و لكن عاملك زياد بن لبيد جار على قومي ، فقتل منهم من لاذنب له ، فانفت لذلك ، و انتصرت لقومي ، فقاتلته و قد كان مني ما كان و إنّي اُفدي نفسي و هؤلاء الملوك و اطلق كل أسير في بلاد اليمن و اكون عونا لك وناصراً ما بقيت على ان تزوّجني اختك امّ فروة بنت أبي قحافة ، فاني لك نعم الصهر .

فقال أبوبكر : قد فعلت . و زوّجه اُخته ، وأحسن إليه غاية الاحسان ، وكان عنده بأفضل المنازل و أرفعها .

* * *

أجمع المؤرخون على ان تلك الحروب كافة وقعت من أجل قلوص نفس بها صاحبها و تضرّع إلى زياد أن يأخذ غيرها مكانها فأبى ، فتشفع له رئيس من قومه فردّه زياد .

و كرهوا ذكر تفاصيلها لما تستوجب نقد الصحابة الكبار عدا أعثم الّذي أخذنا بعض الشرج منه .

و من الغريب أنّهم اثنوا على زياد في مافعل ووصفوه بالحازم الصليب

حين أنّ رسول الله (ص) نهي عن مثل هذه القسوة في حديث رواه من أصحاب الصحاح : البخاري ، و أبو داود ، و الترمذي ، و النسائي ، و ابن ماجة ، والدارمي و مالك ، كما رواه أحمد ـ ايضاً ـ في مسنده و نحن نرويه عن البخاري ، قال : قال رسول الله (ص) لمُعاذ بن جَبَل حين بعثه إلى اليمن :

إنّك ستأتي قوماً أهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا ان لا إله إلاّ الله ، و انّ محمّدا رسول الله ، فان هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أنّ الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة ، فان هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أنّ الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتردّ على فقرائهم . فان هم أطاعوا لك بذلك ، **فاياك و كرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم** ، فانّه ليس بينها وبين الله حجاب .

قال ابن حجر في شرح الحديث بفتح الباري :

« و الكرائم جمع الكريمة اي نفيسة ، ففيه ترك أخذ خيار المال و النكتة فيه أنّ الزّكاة لمواساة الفقراء فلا يناسب ذلك ، الاجحاف بمال الاغنياء .

« واتق دعوة المظلوم اي تجنب الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم » .

« و النكتة في ذكره عقب المنع من أخذ الكرائم الاشارة إلي انّ أخذها ظلم » أخذ هؤلاء الزكاة لا ليردّوها على فقرائهم في الحي بل ليبعثوا بها إلى سادة قريش في المدينة .

و عصوا أمر الرسول في أخذهم كرائم أموالهم و لم يتقوا دعوة المظلوم و أعلنوا بسبب قلوص حربا دونها حرب البسوس في الجاهلية (ذ) .

(ذ) قيل : انها حرب وقعت بين بنى بكر و بنى تغلب من آل وائل بسبب ناقة قتلت ويضرب بها المثل ـ راجع نهاية العرب (٤١٣) (الحرب الاول من حروب ايام العرب) =

و أعظم من كلّ ما فعلوا رميهم المسلمين بالردّة : و شاركهم المؤرخون في ذلك حتّى اليوم .

و نظير هذه الوقائع و أقسي منها ، وقيعة خالد بمالك بن نويرة (ض) .

قال أعثم :

ضرب خالد عسكره بارض بني تميم و بث السرايا في البلاد يَمْنَةَ و يَسرَةَ فوقعت سرية من تلك السرايا على مالك بن نويرة فاذا هو في حائط له و معه امرأته و جماعة من بني عمّه ، فلم يُرَعْ مالك إلاّ و الخيل أحدقت به فاخذوه أسيراً و أخذوا امرأته معه ـ و كانت بها مَسحَةٌ من جمال ـ و أخذوا كلّ من كان من بني عمّه فأتوا بهم إلي خالد بن الوليد حتّي أوقفوا بين يديه ، فأمر خالد بضرب اعناق بني عمّه بديّاً .

فقال القوم : إنّا مسلمون فعلى ما ذا تأمر بقتلنا ؟ !

قال خالد : و الله لا قتلنّكم !

فقال له شيخ منهم : اليس قد نهاكم أبوبكر أن تقتلوا من صلّي للقبلة ؟ !

فقال خالد : بلى قدأمرنا بذلك و لكنّكم لم تُصلّوا ساعة قَطّ !

قال : فوثب أبو قتادة إلى خالد فقال : أشهد أنّك لا سبيل لك عليهم .

قال خالد : و كيف ذلك ؟ !

قال : لأنّي كنت في السرية الّتي قد وافتهم ، فلمّا نظروا إلينا ، قالوا : « من أين أنتم » قلنا : نحن المسلمون ، فقالوا : « و نحن المسلمون » ثمّ أذّنّا

= و الاغانى (١/١٣٩) .

(ض) اوردنا فى الجزء الاول تفصيل قصته و كيف حرفها سيف غير انا لم نورد هناك رواية أعثم و لهذا اوردناه هنا .

و صلّينا فصلّوا معنا .

فقال خالد : صدقت يا أبا قتادة إن كانوا قد صلّوا معكم ، فقد منعوا الزكاة الّتي تجب عليهم ، و لا بدّ من قتلهم .

قال : فرفع شيخ منهم صوته و تكلّم فلم يلتفت خالد إليه ، و إلى مقالته فقدّمهم و ضرب أعناقهم عن آخرهم .

قال : و كان أبو قتادة قد عاهد الله أنّه لا يشهد مع خالد بن الوليد مشهداً أبداً بعد ذلك اليوم .

قال : ثمّ قدّم خالد مالك بن نويرة ليضرب عنقه ، فقال مالك : أ تقتلني و أنا مسلم اصلّي إلى القبلة !

فقال له خالد : لو كنت مسلما لما منعت الزكاة و لا أمرت قومك بمنعها و الله ما نلت ما في مثابتك حتّى أقتلك .

قال : فالتفت مالك بن نويرة إلى امرأته فنظر إليها ثم قال :

يا خالد ! بهذه قتلتني !

فقال خالد : بل الله قتلك برجوعك عن دين الاسلام و جفلك لابل الصدقة و أمرك لقومك بحبس ما يجب عليهم من زكاة أموالهم .

ثمّ قدّمه فضرب عنقه صبراً . فيقال إنّ خالد بن الوليد : تزوّج بامرأة مالك و دخل بها و على ذلك أجمع أهل العلم !

* * *

يبغت جيش أبي بكر جمعاً من المسلمين الّذين لم يشهروا سيفا ولا أعلنوا حربا بل أعلنوا إسلامهم مرّة بعد اخرى ، و صلّوا معهم ، أخذوهم اسارى ، و ضربوا أعناقهم صبراً بتهمة امتناعهم من دفع الزكاة ، و لم يطالبوهم بدفع الزكاة ليروا هل يدفعونها أم يمتنعون !

و يتّهم مالك خالداً بأنّه يقتله من أجل زوجته و يصدّق خالد قوله بزواجه من امرأة مالك بعده !

أهذه حروب من أجل ارتداد هؤلاء عن الاسلام ، أم من أجل زوجة مالك ؟ !

أم من أجل قلوص لم يرض المصدّق تبديلها ؟ !

أم من أجل توقفهم عن بيعة أبي بكر ، و امتناعهم من دفع الزكاة إليه ؟!

و كيف ما كان الأمر فان وصف هذه الحروب بالردّة منذ عصر الصحابة و إلى اليوم ، بالاضافة إلى ما رواه سيف و اختلق باسم حروب الردّة .

كل ذلك بمجموعه يدلّ على أن الاسلام لم يكن متمكّناً في قلوب المسلمين و أنّ القبائل المسلمة في الجزيرة العربية خرجت من الاسلام أفواجا ، و أنّها أُعيدت إلى الاسلام بقوّة السيف !

كما أنّ ما رواه سيف عن الفتح تُري انّ الجيوش الاسلامية قتلت مئات الالوف من أبناء الامم المجاورة حتّى خضعت للاسلام ، في حين انّ الواقع كان خلاف ذلك و انّ الامم كانت تساعد المسلمين على حكّامهم ، كما وقع ذلك من أهل حمص و غيرهم من أهالي المدن الشامية مع الروم في ما روى البلاذري :

قال :

إنّه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع ، و بلغ المسلمين إقبالهم إليهم لوقعة اليرموك ردّوا على أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الخراج و قالوا :

شُغِلنا عن نصرتكم و الدفع عنكم فأنتم على أمركم .

فقال أهل حمص : لَولايتكم و عدلكم أحب إلينا ممّا كُنّا فيه من الظُلم و الغشم ، و لندفعنّ جند هِرقل عن المدينة مع عاملكم !

و نهض اليهود فقالوا :

و التوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلاّ أن نُغلَب و نجهد .

فاغلقوا الأبواب و حرسوها . و كذلك فعل أهل المدن الّتي صولحت من النصاري و اليهود .

قال : فلمّا هزم الله الكفرة و أظهر المسلمين فتحوا مدنهم و أخرجوا المُقلّسين (ظ) فلعبوا و أدّوا الخراج .

و وقع نظير ذلك في سواد العراق من قبل الدّهاقين (غ) مع الفرس ، قال الحموي :

و كان الدهاقين ناصحوا المسلمين و دلّوهم على عَوْرات فارس و أهدوا لهم و أقاموا لهم الأسواق ثمّ توجّه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد ـ الى قوله ـ فلم يجد معابر فدلّوه على مخاضة عند قرية الصيّادين اسفل المداين فاخاضوها الخيل حتّى عبروا و هرب يزدجرد . . » .

هكذا يجد الباحث خلال النصوص التاريخية الصحيحة أدلّة على استقبال الامم للمسلمين و اعانتهم على حكامهم و أن القتال كان بين المسلمين و الحكام المتسلطين على الشعوب ، غير ان المدوّنات التاريخية بعد سيف رجعت جلّها إلى روايات سيف ، و في روايات سيف يجد القارىء ان الجيوش الاسلامية أبادت بشراً كثيرا ، و هدمت مدنا ، خلافاً للواقع الّذي كان ، مثل ما ذكر في فتوح العراق .

قال سيف : ان المسلمين أبادوا الجيش الفارسي في غزوة ذات السلاسل

(ظ) قلس القوم بتشديد اللام : استقبلوا الولاة عند قدومهم بضرب الدف و الغناء و أصناف اللهو .

(غ) الدهقان : التاجر و رئيس الاقليم .

في حين أنّ هذه المعركة لم تقع بتاتا و لم تقع معركة الثني في العراق و لا معركة المذار فيها و لا الولجة و لا اُليس و لا أمغيشيا بل لم توجد مدينة أمغيشيا التي قال سيف إن المسلمين هدموها ، وكذلك لم تقع معركة يوم المقر ، و فم فرات بادقلى .

و لم تقع كثيراً غيرهن من معارك مع الفرس و الروم والتي ذكرها سيف في فتوحه .

تفرّد سيف بذكر جميعها ، و كذب في كلّ ما ذكر عنها . و خاصة ما وصف من قتل المسلمين مئات الالوف من ابناء سائر الامم في تلك الحروب .

و كان نتيجة انتشار رواياته ان ينتشر الاعتقاد بان الاسلام انتشر بالسيف فيقول أمثال المستشرق (اجناس جولت تسيهر) :

« وجدت امام اعيننا رقعة فسيحة كبيرة للاسلام ، جاوزت الوطن (آ) و قد فتحت بقوة السيف » .

و يقول عن الحاكمين : « هؤلاء الحاكمون المتجهون إلى الدنيا » كانوا أكثر اهتماما بالانظمة القانونية الدينية الّتي تقوّي من شأن الدولة و الّتي تدعو إلى الاستيلاء على ما فتحوه بالسيف من أجل الجنس العربي » (با).

لم تقتصر ضرر روايات سيف على هذا فحسب بل نشر أساطير كثيرة دسّ بواسطتها الخرافات في عقائد المسلمين ، مثل :

اسطورة تناول خالد سمّ ساعة دون أن يؤثر فيه .

و اسطورة تهدّم دور حمص بتكبيرتين من المسلمين .

(آ) يقصد الوطن العربى .

(با) و هذا الفهم الخاطىء عن الفتوح ـ ايضا ـ انتشر من روايات سيف فانه صور تلك الحروب على شكل حروب من أجل غلبة العنصر العربى .

و اسطورة فتح السوس بدقّ الدجّال بابها برجله و قوله : انفتح بظار .

و اسطورة اخبار شيطان الأسود المتنبي الكذاب الأسود بالغيب ، و قيامه بأعمال خارقة شبيهة بمعجزات الأنبياء .

و كذلك شوّش على المسلمين تاريخهم في ما حرّف من أسماء و صحّف مثل :

تصحيفه إسم (عبدالمسيح بن عمرو) مفاوض خالد في صلح الحيرة إلى (عمرو بن عبد المسيح) .

و اسمي (معاوية و عمرو بن العاص) في حديث لعن النبي إياهما إلى (معاوية بن رافع و عمرو بن رفاعة) .

و اسم (عبدالرحمن بن ملجم) قاتل الامام في رواياته عن السبئيين الى (خالد بن ملجم) .

و من أنواع التحريف عند سيف اختلاق اشخاص اسطوريين و تسميتهم باسماء أشخاص وجدوا حقيقة ، مثل :

اختلاقه (خزيمة بن ثابت الأنصاري) الّذي زعمه غيرذي الشهادتين ، مرادفاً لاسم (خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين) .

و (سماك بن خرشة) الّذي زعمه غير أبي دجانة مراد فا لاسم (خزيمة ابن ثابت ذي الشهادتين)

و (وبرة بن يحنس الخزاعي) مراد فا لاسم الصحابي (وبر بن يحنس الكلبي) .

هذا بالاضافة إلى اختلاقه كثيراً من الأسماء ارتجالا ليجعلهم ابطالا لاساطيره ، و قد مرّ في هذا الكتاب من مختلقاته من الصحابة :

الاسود بن قطبة ، و اعبد بن فدكي ، و حميضة بن النعمان ، و ثمامة

ابن اوس بن لام الطائي ، و شخريت . و طاهر بن أبي هالة ، و عاصم بن عمرو الأسيدي ، و عثمان بن ربيعة الثقفي ، و عصمة بن عبدالله ، و القعقاع بن عمرو بن مالك العمري ، و نافع بن الاسود التميمي ، و مهلهل بن زيد بن لام الطائي .

و من الصحابة الرواة :

ظفر بن دهي ، و عبيد بن صخر بن لوذان الانصاري السلمي ، و أبو الزهراء القشيري .

و من الصحابة الشعراء .

زياد بن حنظلة التميمي ، و ضريس القيسي .

و من الرواة غير الصحابة :

بحر بن فرات العجلي ، و حبيب بن ربيعة الاسدي ، و حنظلة بن زياد ابن حنظلة ، و زياد بن سرجس الأحمري ، و سهل بن يوسف بن سهل الانصاري السلمي ، و عبدالرحمن بن سياه الأحمري ، و عبدالله بن سعيد بن ثابت بن الجذع الانصاري ، و عروة بن غزيّة الدثيني ، و عمارة بن فلان الأسدي و الغصن بن القاسم الكناني ، و محمد بن نويرة بن عبدالله ، و المستنير بن يزيد و المقطع بن هيثم البكائي ، و المهلب بن عقبة ، و يزيد بن اسيد الغساني .

و من الشعراء غير الصحابة : الخليل بن أوس .

و من الأماكن :

أبرق الربذة ، و الأخابث ، و الاعلاب ، و جيروت ، و الحمقتين ، ورياضة الروضات ، و ذات الخيم ، وسنح في بلاد طي ، والصبرات ، و ظهور الشحر ، واللبان و المرّ ، و نضدون ، و ينعب .

و من قادة الفرس :

الاندرزغر ، و أنو شجان ، و بهمن جاذويه ، و قارن بن قريانس ، و قباذ و كثير غيرهم .

و من قادة الروم : أرطبون ـ أدهى الروم ، و غير هؤلاء .

و من أمثلة التحريف عنده تحريف إسم عبدالله بن وهب السبائي رئيس الخوارج إلى عبد الله بن سبأ الّذي زعمه رئيسا للسبئيين .

و من أمثلة وضعه أسماء مرادفة لأسماء ، وضعه (السبئية) للفرقة الّتي أختلق اسطورتها مرادفاً للسبئية الدالة على الانتساب الى القبائل اليمنية . ثمّ تطورت دلالة السبئية في التاريخ كما يلي :

كانت السبئية تدلّ على الانتساب إلى القبائل اليمانية من سلالة سبأ بن يشجب مدى القرون في كل مكان .

حتّى إذا كان أوائل الحكم الأموي استعملت السبئية في الكوفة نبزا لتلك القبائل على ولائها لعلي بن أبي طالب ، كما وجدنا ذلك في النصّ الرسمي الّذي كتبه زياد إلى معاوية حيث نبزهم بالترابية (جا) تعييرا لهم .

و كلّما تقدّم الزمن وقويت شوكة خصومهم العدنانيين في مقابل ضعف هؤلاء ازدادت الكلمة دلالة على ذمّ القبائل المنتسبة إليها ، و خاصّة بعد إخمادهم ثورة المختار فان سلاح الاراجيف بقي مشهوراً ضدّه و ضدّ أنصاره من القبائل السبائية حتّى اليوم .

و في أوائل العهد العباسي وجدنا السبائية استعملت في نصّ رسمي أقرب ما يكون إلى الواقع من أي نصّ آخر من قبل خصومهم في أي وقت آخر ، فقد وجدنا الخليفة السفاح يقول في خطبته :

(جا) يتضح ذلك بجلاء من تصريح زياد باسمائهم و تعيين جرائمهم كما مر بيانه فى فصل (حقيقة ابن سبأ و السبائية) .

« و زعمت السبـائية الضلاّل انّ غيرنا أحق بالرياسه و السياسة و الخلافة » .

إذاً فكل ذنب هؤلاء أنّهم كانوا يرون غير الخلفاء أحق بالرياسة والسياسة و الخلافة من الخلفاء و هذا هو منشأ الخلاف بينهم و بين غيرهم .

و في هذا العصر بالذات أو قبله بقليل وضع سيف اسطورته السبئية ليقول : إنّ هذه العقيدة إنّما نشأت من قبل يهودي إسمه عبدالله بن سبأ و سمّي هؤلاء بالسبئية لانتسابهم إليه (دا) .

و كان ذلك مبدأ تطوّر دلالة اللفظ من الدلالة على المنسوبين الى القبائل السبائية مع النبز بعقيدتها إلى الدلالة على المنسوبين إلى يهودي جاء بمذهب جديد .

و لكن هذا المذهب لم يكن عند سيف أكثر من عقيدة بانّ عليا وصي النبيّ و أنّ غيره قد غصب حقه ، و قد وضعت الاسطورة تفسيراً للاحداث الّتي وقعت في عصر عثمان ، و ضدّ من ناوأه .

ولو عرف سيف للسبئية عقيدة اُخرى كما قيل عنها بعد ذلك بقرنين لما تورّع عن نبز السبئيين بها .

جرى في الكوفة خاصّة كلّ ما ذكرنا من تطوّر مدلول السبئية ، و في نفس الوقت كانت السبئية تدلّ في بلاد بعيدة عن الكوفة ـ مثل اليمن و مصر و الاندلس ـ على الانتساب إلى القبائل اليمانية و استمرّت في الدلالة عليها إلى أواسط القرن الثالث الهجري .

(دا) و لا تفوتنا الاشارة الى أن سيفاً كان من الدخصوم القبائل السبائية ، و أنه يرميهم فى جل رواياته بابشع التهم كما ذكرنا ذلك فى أكثر من مرة و قد اشتفى منهم فى ما رماهم به فى هذه الاسطورة .

و في بلاد الشرق المسلم نقل علماء كبار مثل الطبري الاسطورة السبئية عن سيف فانتشرت في كلّ مكان و اشتهرت حتّى نسيت دلالة السبئية على المنسوبين إلى قبائل قحطان و دلت في كلّ مكان على المنسوبين إلي عبدالله ابن سبأ .

وحدث تطور آخر في مدلول اللفظ ، فبينما كانت السبئية في النصوص الصحيحة و في ما وضعه سيف و اختلق تدلّ على من يعتقد بانّ عليا احق بالخلافة ، أو أنّه و اولاده أحق بها ، و إذا بها في أوائل القرن الرابع تدل على من يعتقد بالوهية علي بن أبي طالب ، فكيف حدث هذا التطور ؟ !

الجواب : إنّه بعد اشتهار اسطورة سيف في كلّ مكان ، أصبح عبدالله بن سبأ من قبيل الابطال الاسطوريين اللاّتي تحيك الشعوب حولها من خيالها اساطير لا تقف عند حد ولمّا كان أهل الملل و النحل يسجلون العقائد السائدة في المجتمع كان يلزمهم الرجوع إلى المجتمع لتسجيل ما يعتقدون و الى الكتب لنقل المدون فيها عنهم ، لهذا رجعوا إلى الناس و أخذوا منهم ما كانوا يعتقدونه عن السبئية في عصر الامام ، و لمّا كان الناس لا يقفون عند حدّ في ما يتخيلون عن السبئية تنامت الاسطوره و تكثرت في كتب أهل الملل و النحل تبعا لتناميها و تكثرها عند الناس ، و كان من عادة القصاصين الشعبيين في المجتمع الاسلامي يومذاك وضع اسانيد لأساطيرهم تقليداً للرواة و المحدثين كما شاهدنا ذلك في ما رووا عن قصص النسناس ، و كذلك اخترعوا اسنادا لبعض تلك الاساطير .

و من كتب أهل الملل و النحل انتقلت الاسطورة باسانيدها إلى سائر الكتب و من الجائز تسرب بعضها إلى رجال الكشي الّذي قالوا فيه و في كتابه .

« كان ثقة عينا روى عن الضعفاء كثيراً و صحب العيّاشي و أخذ عنه وتخرّج عليه ، له كتاب الرجال كثير العلم و فيه اغلاط كثيرة » .

و قالوا عن استاذه العياشي :

« كان يروي عن الضعفاء كثيراً ، و كان في أوّل أمره عامي المذهب و سمع حديث العامّة فاكثر منه . . » .

من الجائز تسرّب بعض تلك الأساطير إلى رجال الكشي ثمّ تسرّبت منه الى سائر الكتب كما شاهدنا ذلك في ما سبق .

و لا يقتصر الأمر بعبدالله بن سبأ وحده و لا بكتاب رجال الكشي وحده كما لم ينحصر هدفنا من نشر هذه البحوث البرهنة على ان عبدالله بن سبأ شخصية اسطورية أو انّ من بحثنا عنهم من صحابة مختلقين هم شخوص اسطورية او أنّ بعض الاماكن المترجمة في الكتب البلدانية مختلقة أو نثبت ان بعض الشعر او الكتب السياسية او الخرافات الاسطورية التي يتمسك بها المنقبيون مدسوسة أو انّ بعض رواة الأخبار مختلقون لم يوجدوا ليرووا لنا رواية أو خبراً .

لم يكن هدفنا من هذه البحوث المضنية هذا فحسب .

بل لانّا و جدنا انصرافا معيبا عن تدارس سيرة النبي و أهل بيته و أصحابه .

و لما كانت روايات السيرة و التاريخ و كتبهما لم يعن بتدارسها و المحافظة عليها منذأ حقاب طويلة ضاعت مع الاسف الشديد الاف الكتب الموثوقة في الباب أمثال كتب أصحاب الائمة ثمّ حلّ محلّها أمثال تاريخ الطبري الّذي يحوي من دسّ الزنادقة الشيء الكثير .

و بما أنّ عقائد المسلمين ينشأ بصورة عفوية من تدارس سيرة النبي و أهل بيته و أصحابه و منه ينشأ تصورهم للاسلام و فهمهم له و على ضوء ذلك الفهم يفسرون القرآن و الحديث ويؤلونهما .

أضف إليه أنّ أمثال تلك الاحاديث قد تسرّبت من تلكم الكتب الى كثير من كتبنا الاخرى أمثال كتب التفسير .

و من ثمّ فانّا نرى ان أثر تلك الروايات لم يقتصر على تشويش افكار عامّة النـاس دون الخاصة بل يوشك ان يكون الجميع فيه على حدٍّ سواء !

و من أجل ما ذكرنا لم ينحصر هدفنا من نشر بحوثنا بيان عدد المختلقات في كتب السير و التاريخ ، و لا بيان أنّ أخبارها كيف تسرّبت إليها بل استهدفنا بالاضافة إلى ذلك : التنبيه على مدى ضرورة قيام امّة من العلماء بتدارس كتب السير و التـاريخ و تدارس حال رواة أخبارها و تدارس متون الاحاديث فيها و عقد القواعد لتلك الدراسات كما عملوا مع أحاديث الاحكام .

و أن يقدموا للمجتمع الاسلامي بعد ذلك نتائج بحوثهم في السيرة تباعا كما يفعلون ذلك في أبواب الفقه .

كان هذا اهم ما استهدفناه من نشر بحوثنا في الحديث و التاريخ . و الله من وراء القصد .

اللّهمّ اجعلنا من الّذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تمّ تحريره صبيحة يوم الخميس ١٨/ع٢/١٣٩٢ هـ بقلم مرتضى العسكري ابن السيد محمّد آل شيخ الاسلام ابن السيد إسماعيل بن محمّد بن رضي الدين بن أحمد ابن رضي الدين بن أحمد الحسيني . حشرهم الله مع محمّد و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين .

* * *

مصادر خاتمة الكتاب :

١ ـ ردة كندة .

أ ـ ابن أعثم الفتوح ج ١/٥٦ ـ ٨٧ .

ب ـ البلاذرى فتوح البلدان (١٢٠ـ ١٢٤) باب ردة بنى وليعة و الاشعث .

ج ـ معجم البلدان بمادة (النجير) (٤/٧٦٢ ـ ٧٦٤) و فى مادة حضرموت (ج ٢/٢٨٤ ـ ٢٨٧) بتفصيل او فى .

٢ ـ حديث اتقوا كرائم أموالهم .

أ ـ البخارى باب أخذ الصدقة من الاغنياء و ترد فى الفقراء (١/١٨١) و باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس (ج١/١٧٦) و فتح البارى (ج ٤/٦٥ و٩٩).

ب ـ مسند أحمد (ج ١/٢٣٣) فى مسند ابن عباس و فى كتاب الزكاة من كل من سنن أبى داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجة و الدارمى و موطأ مالك و راجع طبقات ابن سعد (ج ٤ ق / ٢ ص ٧٦) و كنز العمال الحديث ١١٩٤ من كتاب الزكاة .

٣ ـ قصة مالك بن نويرة فى فتوح أعثم (١/٢٠ ـ ٢٣) .

٤ ـ اعانة أهل حمص المسلمين ضد هرقل ـ البلاذرى فى الحديث ٣٦٧ من باب فتح حمص ص١٦٢.

اعانة الدهاقين للمسلمين فى العراق معجم البلدان (ج ٤/٣٢٣) بمادة الكوفة.

٥ ـ أقوال المستشرق ـ أجناس جولد تسيهر فى كتابه « العقيدة و الشريعة » ط (ص ٤٣ و ٤٨) .

المستدرك على القسم الأول

ب ـ أيام مر أخر عها شنيف

يوم التنجيب

يقصد من (اليوم) في اللّغة العربية زمان وقوع حادثة مهمّة و إن طال زمانها حتّى استوعب عدّة أيّام من الاسبوع ، بل وعدّة أسابيع أو عدة شهور .

و كانت للعرب أيّام شهيرة في الجاهلية و الاسلام ، مثل ، (يوم الحديبية) ليوم صالح فيه رسول الله (ص) كفّار قريش و هو بأرض الحديبية قريباً من مكّة و (يوم السقيفة) ليوم بيعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة من الأنصار و (يوم الجمل) ليوم وقعت فيه الحرب بين الامام علي بن أبي طالب و امّ المؤمنين عائشة و هي راكبة على الجمل ، و (يوم صفين) للايام الّتي وقع فيها الحرب بين الامام علي و معاوية ، في أرض صفين و امتدّت شهوراً .

و الّفت كتب للتعريف بتلك الأيّام و ذكر ما وقع فيها . و لم يفت سيف ابن عمر فخر اختراع أيّام من عنده بل اخترع ايّاماً و دسّها في أحاديثه ، و انتشرت في كتب التاريخ و الأدب نذكر بعضها في مايلي : (أ)

(أ) ذكرنا خمسة منها فى القسم الاول من هذا الكتاب .

يوم النحيب :

روى الطبري في حوادث سنة ست و ثلاثين ، عن سيف عن ابن الشهيد ، عن ابن أبي مليكة قال :

خرج الزبير و طلحة ففصلا ، ثمّ خرجت عائشة ، فتبعها اُمّهات المؤمنين إلى ذات عرق ، فلم ير يوم كان أكثر باكياً على الاسلام أو باكياً له من ذلك اليوم ، كان يسمّى (يوم النحيب) و أمرت عبد الرحمن بن عتّاب ، فكان يصلّي بالناس ، و كان عدلا بينهم (ب) و في رواية اخرى (فكان يصلّي بهم في الطريق و بالبصرة حتّى قتل) .

روى سيف هذا الحديث في ذكره خبر خروج طلحة و الزبير و امّ المؤمنين من مكّة إلى البصرة لحرب الجمل و الحديث يشتمل علي ثلاثة اخبار:

أ ـ خبر مشايعة امّهات المؤمنين لامّ المؤمنين عائشة إلى ذات عرق ، لم نجد لهذا الخبر أثراً غير ما روي من حديث ام سلمة ، او كتابها إلى عائشة في هذا الشأن و هذا نصّه :

قالت ام سلمة لعائشة لمّا همّت الخروج : (ج) .

« يا عائشة ! إنّك سدّة بين رسول الله و امّته ، حجابك مضروب على حرمته ، و قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه ، وسكن الله عقيراك ، فلا تصحريها الله من وراء هذه الامّة ، قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد فيك عهداً بل قدنهاك عن الفرطة في البلاد ، ما كنت قائلة لو ان رسول الله (ص) قد عارضك

(ب)ذات عرق مهل أهل العراق وهو الحدبين نجد وتهامة ـ معجم البلدان فى العراق و عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد بن أبى العيص بن امية عبد شمس قتل يوم الجمل فى جيش ام المؤمنين عائشة .

(ج) فى نسخة : « كتبت اليها ام سلمة » .

بأطراف الفلوات ناصّه قلوصك قعوداً من منهل إلى منهل ؟ ! انّ بعين الله مثواك ! و على رسول الله (ص) تعرضين ، و لو اُمرت بدخول الفردوس لا ستحييت ان القى محمّداً هاتكة حجاباً جعله الله عليّ فاجعليه سترك ، وقاعة البيت قبرك ، حتّى تلقيه و هو عنك راض » .

و في رواية بعده : « و لو إنّي حدّثتك بحديث سمعته من رسول الله (ص) لنهشت نهش الرقشاء المطرق و السلام » (د) .

فقالت عائشة : « يا امّ سلمة ! ما اقبلني لوعظك ، و اعرفني بنصحك ليس الأمر كما تقولين ، و لنعم المطلع مطلعاً أصلحت فيه بين فئتين متناجزتين » .

ب ـ خبر الاجتماع بذات عرق :

ورد هذا الخبر في حديث غير سيف عن الطبري هكذا :

(لقي سعيد بن العاص (ه) مروان بن الحكم و أصحابه بذات عرق ، فقال :

(د) (السدة) الباب و (لا تندحيه) لا تفتحيه و توسعيه و (العقيرى) مصغر عقر الدار و (أصحر) خرج الى الصحراء ـ اى جعل الله عقر دارك لك سكنى فلا تبرحيها ـ و (الفرطة) الخروج و التقدم و (ناصة قلوصك) مستحثة ناقتك الشابة و مستقصية آخر ما عندها من السير ، و (النهش) : العض و(الرقشاء) الافعى المنقطة و (المطرقة) من صفات الافعى .

(ه) سعيد بن العاص بن امية ، امه ام كلثوم بنت عمرو العامرية ، قتل الامام على أباه يوم بدر .

كان سعيد من اشراف قريش و فصحائهم واحد الذين كتبوا المصحف لعثمان ولاه عثمان على الكوفة بعد الوليد ، اعتزل بعد عثمان الحروب ، كان معاوية يوليه المدينة اذا عزل مروان و يولى مروان اذا عزله ، ليلقى بينهما العداء اسدالغابة (٣٠٩/٢) .

اين تذهبون و ثاركم علي أعجاز الابل ؟ ! اقتلوهم ثمّ أرجعوا إلى منازلكم ، لا تقتلوا أنفسكم (و) .

قالوا :

بل نسير ، فلعلّنا نقتل قتلة عثمان جميعا .

فخلا سعيد بطلحة و الزبير ، فقال :

ان ظفرتما لمن تجعلان الأمر ! اصدقاني !

قالا : لأحدنا ، اينا اختاره الناس .

قال : بل اجعلوه لولد عثمان فانكم خرجتهم تطلبون بدمه .

قالا : ندع شيوخ المهاجرين و نجعلها لابنائهم !

قال : فلا اراني اسعى لأخرجها من بني عبد مناف .

فرجع و رجع معه عبدالله خالد بن اسيد (ز) ، فقال المغيرة بن شعبة :

« الرأي ما رأى سعيد من كان هاهنا من ثقيف فليرجع » .

فرجع و مضى القوم و معهم أبان بن عثمان و الوليد بن عثمان ، فاختلفوا في الطريق و قالوا من ندعو لهذا الأمر . . .) الحديث .

ج ـ خبر امامة عبد الرحمن بن عتّاب للصّلاة بامر امّ المؤمنين في الطريق و بالبصرة حتّى قتل ورد هذا الخبر في حديث غير سيف هكذا : روى الطبري عن

(و) فى هذا الحديث يخاطب سعيد الاموى سائر بنى امية فى ذلك الجيش و يطلب منهم ان يقتلوا طلحة و الزبير و عائشة ، لان ثار عندهم ثم يرجعوا الى منازلهم ، فيجيبونه انهم يسيرون لعلهم يقتلون جميع قتلة عثمان ، يقصدون انهم يذهبون لعلهم يقتلوا مع هؤلاء محمد بن أبى بكر و غيره ممن شارك هؤلاء فى قتل عثمان !

(ز) عبدالله بن خالد بن اسيد بن أبى العيص بن امية ، استعمله زياد على فارس و استخلفه على الكوفة حين مات فاقره معاوية عليها ـ اسد الغابة (٣/ ١٤٩) .

ابن عباس قال :

اذ ّن مروان حين فصل من مكّة ، ثم ّ جاء حتّى وقف عليهما ـ اي على طلحة و الزبير ـ فقال :

« على ايكما اسلّم بالامرة ، و اوذن بالصلاة » .

فقال عبدالله بن الزبير : « على أبي عبدالله » .

و قال محمّد بن طلحة : « على أبي محمّد » .

فارسلت عائشة (رض) إلى مروان فقالت :

« مالك ؟ أتريد ان تفرّق أمرنا ؟! ليصلّ ابن اختي » .

فكان بعضهم يقول :

« و الله لو ظفرنا لافتتنّا ! ما خلّى الزبير بين طلحة و الأمر ، ولاخلّى طلحة بين الزبير و الأمر ! » .

كان هذا الاختلاف في الطريق أمّا في البصرة فقد قال اليعقوبي في تاريخه :

« انتهبوا بيت المال ، و أخذوا ما فيه ، فلمّا حضر وقت الصلاة ، تنازع طلحة و الزبير و جذب كلّ منهما صاحبه حتّى فات وقت الصلاة و صاح الناس: « الصلاة ، الصلاة ، يا أصحاب محمّد » فقالت عائشة :

« يصلّي محمّد بن طلحة يوماً و عبدالله بن الزبير يوما » .

و في طبقات ابن سعد :

فذهب ابن الزبير يتقدّم فأخّره محمّد بن طلحة و ذهب محمّد بن طلحة يتقدّم فاخّره عبدالله بن الزبير عن أوّل صلاة فاقترعا فقرعه محمّد بن طلحة فتقدّم فقرأ سأل سائل بعذاب واقع .

و في الاغاني و قال شاعرهم في ذلك :

تبارى الغلامان اذ صلّيا و شحّ على الملك شيخاهما

و مالي و طلحة و ابن الزبير و هذا بذي الجزع مولاهما
فامّهما اليوم غرّتهما و يعلى بن منية دلاّهما (ح)

هذا ما كان في متن حديث سيف من خلاف الواقع ، و في سند حديثه ما يأتي :

مناقشة السند :

روى سيف حديث (يوم النحيب) عن ابن الشهيد ، و من هو الشهيد و الد هذا الراوي ؟ ! و ما اسم إبنه الراوي لنبحث عنهما ، و كيف السبيل إلى معرفة من تخيّلهما سيف ؟ ! لهذا ولأنا لم نجد ذكراً لابن الشهيد في غير حديث سيف هذا اعتبرناه من مختلقات سيف من الرواة !

و روى حديث إمامة عبدالرحمن بالبصرة عن مخلّد بن قيس و هو ايضاً من مختلقاته من الرواة (ط) .

نتيجة المقارنة :

روى حديثا صغيراً عالج فيه ثلاث مؤاخذات ترد على سروات مضر و هي :

اولاً ـ ما روى من تقريع ام سلمه لعائشة لخروجها إلى البصرة ، فانّه عالجها بما روى ان امّهات المؤمنين خرجن مشيّعات لعائشة إلى ذات عرق ، وفيه من خبر اجماعهن على تجليلها في تلك الرحلة و خروجهن مشيعات لها ما يعارض

(ح) جزع الوادى منعطفه و يقصد من امهما عائشة و يعلى بن امية دلاهما بغرور و يعلى اسم امه منية بنت غزوان و أبوه اميه بن عبدة من بنى تميم و كان حليفا لبنى امية كان واليا لعثمان على اليمن و جاء بعد قتله الى مكة و اشترك فى حرب الجمل الاغانى (١١/١١٩- ١٢١) .

(ط) مجال البحث عنه فى (رواة مختلقون) .

خبر تقريع ام سلمة لها ، و يدحضه !

ثانياً ـ خبر محاورة سعيد الأموي مع بني امية بذات عرق و طلبه منهم ان يقتلوا قتلة عثمان الّذين خرجوا معهم يطالبون بدمه .

و خبر محاورته لطلحة و الزبير ان يختارا للخلافة أحد اولاد عثمان و امتناعهما من ذلك ثمّ رجوعه و رجوع من كان معهم من ثقيف .

عالج سيف هذا الخبر بما روي : إنّه ما رؤي أكثر باك من ذلك اليوم حتّى سمّي بيوم النحيب : اذاً فما جرى في ذات عرق هو هذا .

هكذا عارض سيف بهذا الخبر الخبر الّذي فيه منقصة للصحابة من سادة مضر و دحضه .

ثالثاً ـ خبر التشاحّ على امامة الصّلاة في الطريق و في البصرة و تعيين امّ المؤمنين ابن اختها و محمّد بن طلحة ابن عمها للامامة قطعا للنزاع .

عالج سيف هذا الخبر بما روى : ان امّ المؤمنين عينت عبدالرحمن بن عتّاب للامامة فصلّي بهم في الطريق و بالبصرة حتّى قتل ، عارض سيف بهذا الخبر خبر التشاحّ على امامة الصلاة .

عالج سيف كلّ ذلك في حديث صغير من مخترعاته ، و ايّده بجملة في حديث آخر .

عالج كلّ ذلك من حيث لا يشعر القارىء ما ذا يريد ان يصنع ، و روى الخبر عن اثنين من مختلقاته من الرواة .

تفرّد سيف برواية خبر يوم النحيب بذات عرق و اخذ منه الطبري و من الطبري أخذ ابن كثير في تاريخه و بذلك نجح سيف في ما أراد من تحريف و تشويش في التاريخ الاسلامي ! ! !

خاتمة البحث

رأينا في ما سبق (ى) كيف أختلق سيف أياما شبيهة بالايام التي كانت للمسلمين و العرب في الجاهلية و عرفناه كيف يتحرى الحوادث الواقعة ليضع نظائرها و يشوّش بها على المسلمين تاريخهم و يدس السف و السرافة في عقائدهم .

* * *

و لم تنحصر مخترعاته من الايام على ما ذكرنا (ك) بل اكتفينا بما أوردنا قاصدين التعرف على مدى أثر هذا النوع من الوضع على المدوّنات التاريخية لتدرس في البحوث الآتية أنواعا اخرى من مختلقاته و التعرف على آثارها .

* * *

مصادر يوم النحيب :

رواية سيف خبر يوم النحيب فى الطبرى (٣١٤/١) و ابن كثير (٢٣٠/٧)

رواية سيف امامة عبدالرحمن بن عتاب بالبصرة فى الطبرى (٣١٠٣/١ - ٣١٠٤) كتاب ام سلمة الى عائشة - ابن طيفور بلاغات النساء (ص ٨) و الفائق للزمخشرى (٢٩٠/١) و العقد الفريد (٦٩/٣) و شرح النهج لابن أبى الحديد (٧٩/٢) و اليعقوبى فى تاريخه (١٨٠/٢) و فى رواية اختلاف مع رواية غيره و الزيادة الاخيرة من العقد الفريد .

(ى) ذكرنا فى القسم الاول خمسة من أيام سيف و هى يوم الجراثيم و يوم الابقار و يوم أغواث وعماس و أرماث .

(ك) مثل يوم الحيتان ، قال سيف سمى به يوم غنم فيه جيش سعد بن أبى وقاص فى القادسية و قر ثلاثمائة بغل و حمار و ثور سمكا - الطبرى (٢٢٤٤/١) فى ذكر يوم القادسية من حوادث سنة ١٤ هـ .

خبر اجتماع بذات عرق من غير رواية سيف فى الطبرى (١/٣١٠٣- ٣١٠٤).

خبر نزاع طلحة و الزبير على الصلاة فى الطبرى (١/٣٠٥ - ٣٠٦) وفى اليعقوبى فى ذكره حرب الجمل و فى طبقات ابن سعد (٥/٣٩) بترجمة محمد بن طلحة والاغانى (١١/١٢٠) عن أبى مخنف ، و ذكر تشاحهما على الصلاة - ايضا - المسعودى .

عبد الله بن سبأ

-٢-

المصادر والمؤلفون

المصادر و المؤلفون حسب التسلسل الزمني :

نسجل في ما يلي مصادر القسم الثاني من الكتاب و مراجعه بالاضافة الى ما سجلناه في آخر القسم الأوّل .

١ ـ ابن الكلبي ـ أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب (ـ ٢٠٤ هـ) . جمهرة النسب و رجعنا إلى مختصرها مصورة مكتبة آية الله النجفي بقم و يقع المختصر في مجلدين . الأوّل في نسب عدنان في ١٧٨ صفحة ، و الثاني في نسب قحطان صفحاتها (١٧٩ ـ ٣٣١) .

و على الكتاب تعليقات مصدرها نيف و عشرون كتاباً بعضها غير موجود اليوم كالنواقل لابن الكلبي و يدلّ على انّ المعلّق و يبدو أنّه هو الناسخ كان علاّمة في النسب و التاريخ و كتب في آخر المجلّدين :

« و تمّ الكتاب المعروف بجمهرة النسب عن ابن الكلبي رواية ابن حبيب عنه ، رواية السكري عنه و ذلك بالمنزل المعروف بالزعقة من طريق ديار مصر في العشرين من ذي الحجة سنة عشر و ستمائة و انا متوجّه إلى مصر ، و كتب ياقوت بن عبدالله مولى عسكر الحموي ، و الحمد لله ربّ العالمين و صلواته على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين » .

فرغ من هذا المختصر في المجلدين في اوائل سنة ثمان و أربعين وستمائة

ببغداد المحروسة و الحمد لله وحده و الصّلاة على محمّد و آله .

آخر الجزء الثاني من مختصر اختصر من كتاب الجمهرة لابن الكلبي و هو أبوالمنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبي ، رواية أبي جعفر محمّد بن حبيب مولى بني هاشم ، عنه رواية أبي سعيد السكري عنه ، نقلت الجزء من خطّ المختصر في مدة آخرها يوم الجمعة لست بقين من ذي الحجة سنة خمس و ستين و ستمائة هـ .

الحمد لله رب العالمين و صلاته و سلامه على سيدنا محمّد خاتم النبيين و آله و صحبه أجمعين .

قابلته باصل المختصر رحمه الله حرفا بحرف .

٢ ـ ابن خياط خليفة أبو عمرو شباب العصفري المتوفى (٢٤٠ هـ) .

تاريخ تحقيق اكرم ضياء العمري ط . الاداب النجف سنة ١٣٨٦ هـ .

٣ ـ ابن حبيب أبو جعفر محمّد بن حبيب البغدادي المتوفى (٢٤٥ هـ) .

أ ـ المحبّر تحقيق ايلزه ليختن شتيتر ط : دائرة المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٦١ هـ .

ب ـ المنمق في أخبار قريش تصحيح خورشيد أحمد فاروق ط . حيدر آباد سنة ١٣٤٨ هـ .

٤ ـ البلاذري ـ أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ـ ٢٧٩ هـ) .

انساب الأشراف مخطوطة مكتبة عاشر افندي بالاستانة الموجودة ببناء المكاتب المسمّى سليمانية رقم (٥٩٧ ـ ٥٩٨) و لدينا مصور منها رجعنا إليه .

٥ ـ ابن أبي طيفور أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المروزي الخراساني البغدادي المتوفى (٢٨٠ هـ) .

بلاغات النساء ط . الحيدرية النجف سنة ١٣٦١ هـ .

٦ ـ الاشعري سعد بن عبدالله القمي المتوفى (٣٠١ هـ) .
المقالات و الفرق تصحيح محمّد جواد مشكور ط . الحيدري طهران سنة ١٩٦٣ م .

٧ ـ النسائي أبو عبد الرحمن ـ أحمد بن شعيب بن علي (ـ ٣٠٣ هـ) المجتبى من السنن الكبرى ط . الميمنية القاهرة سنة ١٣١٢ هـ .

٨ ـ النوبختي الحسن بن موسى بن محمّد المتوفى (٣١٠ هـ) .
فرق الشيعة ط . الحيدرية النجف سنة ١٣٥٥ هـ .

٩ ـ ابن أعثم أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي المتوفى حدود سنة ٣١٤ هـ الفتوح ط . حيدر آباد سنة ١٣٨٨ هـ .

١٠ ـ الكليني أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفى (٣٢٩/٣٣٨ هـ) فروع الكافي تصحيح علي أكبر الغفاري نشر دار الكتب الاسلامية بطهران سنة ١٣٨٠ هـ الطبعة الثالثة .

١١ ـ الاشعري أبو الحسن علي بن إسماعيل المتوفي (٣٣٠ هـ) مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين تحقيق محمّد محى الدين و نشر مكتبة النهضة بمصر سنة ١٣٦٩ هـ .

١٢ ـ النعمانى أبو زينب محمّد بن إبراهيم بن جعفر توفي بعد سنة ٣٤٢ هـ (١) الغيبة نشر مكتبة الصابري بتبريز سنة ١٣٨٢ هـ .

١٣ ـ أبوالحسين الملطي ـ محمّد بن أحمد بن عبدالرحمن الشافعي (ـ ٣٧٧هـ) التنبيه و الردّ على أهل الأهواء و البدع تعليق الكوثري و نشر السيد عزت العطار ط . الاولى بمصر سنة ١٣٦٩ هـ .

١٤ ـ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى

(١) راجع ترجمة المؤلف بمقدمة الكتاب .

(٣٨١ هـ) .

أ ـ فقيه من لا يحضره الفقيه تحقيق السيد حسن الخرسان ط . الخامسة نشر الشيخ علي الاخوندي .

ب ـ الخصال تصحيح الغفاري نشر مكتبة الصدوق و ط الحيدري بطهران سنة ١٣٨٩ هـ .

ج ـ معاني الاخبار تصحيح الغفاري ط . الحيدري بطهران سنة ١٣٧٩هـ

١٥ ـ العسكري أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد المتوفى (٣٨٢ هـ) التصحيف و التحريف ، تحقيق عبد العزيز أحمد ط . الاولى بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنه ١٣٨٣ هـ .

١٦ ـ النجاشي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس المتوفّي (٤٠٥ هـ) الفهرست المشهور برجال النجاشي تصحيح جلال الدين الغروى ط . المصطفوي نشر (مركز كتاب) بطهران .

١٧ ـ البغدادي عبد القاهر المتوفى (٤٢٩ هـ) .

الفرق بين الفرق نشر عزت العطار بمصر سنة ١٣٦٧ هـ و ط . المدني بالقاهرة .

١٨ ـ ابن حزم أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي المتوفى (٤٥٦ هـ) .

أ ـ جمهرة أنساب العرب تحقيق عبد السلام ط . دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٢ ، و أحيانا راجعنا طبعة ذخائر العرب تحقيق أليفي برونسال .

ب ـ الفصل في الملل و الأهواء و النحل ط . الاولى مطبعة التمدّن سنة ١٣٢١ هـ .

و طبعة محمّد علي صبيح بمصر سنة ١٣٤٧ هـ .

١٩ ـ الشيخ الطوسي ـ أبو جعفر محمّد بن الحسن المتوفى (٤٦٠ هـ) .

أ ـ الاستبصار في ما أختلف من الاخبار تحقيق السيد حسن الخرسان ط . الثالثة بمطبعة النجف سنة١٣٧٥ هـ .

ب ـ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد تحقيق السيد حسن الخرسان ط . الثالثة نشر الشيخ علي الاخوندي سنة ١٣٧٩ هـ .

ج ـ الفهرست ، تصحيح السيد محمّد صادق بحر العلوم ط . الثانية الحيدرة النجف ١٣٨٠ هـ .

د ـ اختيار معرفة رجال الكشي ، أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز ، المعاصر لابن قولويه المتوفى (٣٦٩ هـ) تصحيح المصطفوي ط . (دانشگاه‌مشهد) سنة ١٣٤٨ هـ ش .

٢٠ ـ الخطيب أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المتوفى (٤٦٣ هـ) موضّح أوهام الجمع و التفريق ج ١ و٢ ط . حيدر آباد سنة ١٣٧٨ هـ .

٢١ ـ الاسفرائيني أبوالمظفر المتوفى (٤٧١ هـ) .

التبصير في الدين ط . الخانجي بمصر سنة ١٣٧٤ هـ .

٢٢ ـ العلوي محمّد بن الحسين توفى بعد سنة (٤٨٥ هـ) .

بيان الأديان (الفه سنة ٤٨٥ هـ) تصحيح هاشم رضي ط . سپهر بطهران سنة ١٣٤٢ هـ ش .

٢٣ ـ الطّبرسي امين الدين أو أمين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطوسي السبزواري (ـ ٥٤٨ هـ) مجمع البيان ط . العرفان بصيدا سنة ١٣٥٥ هـ .

٢٤ ـ الطّبرسي أبو نصر الحسن بن الفضل المتوفي في القرن السابع الهجرى، مكارم الأخلاق ط . طهران سنة ١٣١٤ هـ.

٢٥ ـ الحميري ، أبو سعيد نشوان المتوفّى (٥٧٣ هـ) الحور العين ، ط السعادة بمصر سنة ١٩٤٨ م .

٢٦ ـ ابن شهر آشوب أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن علي السروي المازندراني المتوفى (٥٨٨ هـ) مناقب آل أبي طالب ، ط . العلمية بقم .

٢٧ ـ ابن رشد ، أبوالوليد محمّد بن أحمد بن محمّد القرطبي المتوفى (٥٩٥ هـ) بداية المجتهد و نهاية المقتصد ط . النهضة الجديدة و نشر مكتبات الكليات الازهرية بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ .

٢٨ ـ ابن الجوزي أبوالفرج عبدالرحمن بن على المتوفى (٥٩٧ هـ) . الموضوعات تحقيق عبد الرحمن محمّد عثمان ط الاولى القاهرة مطبعة المجد سنة ١٣٨٦ هـ .

٢٩ ـ الرسعني (١) عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر توفي بعد سنة ٦٤٧هـ مختصر الفرق للبغدادي اختصر الكتاب سنة ٦٤٨ تصحيح فيليب حتى ط . دار الهلال بمصر سنة ١٩٢٤ م .

٣٠ ـ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرّم بن علي المتوفى (٧١١ هـ) لسان العرب ط . بيروت .

٣١ ـ الذهبي ، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المتوفى (٧٤٨ هـ) .

أ ـ تذكرة الحفاظ ط . حيدر آباد سنة ١٣٧٥ هـ .

ب ـ المشتبه في الرجال وأسمائهم و أنسابهم تحقيق علي محمّد البجاوي ط . الاولى مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦٢ م

---

(١) الرسعين نسبة الى مدينة رأس عين بديار بكر يخرج منها ماء الخابور و نسبة الى رأس عين قرية بفلسطين راجع الرسعين فى اللباب و رأس عين بمعجم البلدان .

ج ـ العبر في خبر من غبر ج ١ ـ ٤ ط الكويت الجزء الاول و الرابع تحقيق صلاح الدين المنجد سنة ١٩٦٠ و ١٩٦٣ م .

و الجزء الثاني و الثالث تحقيق فؤاد السيد سنة ١٩٦١ م .

٣٢ ـ الجرجاني ، السيد الشريف المتوفى (٨١٦ هـ) التعريفات ط . الحلبي سنة ١٣٧٥ هـ .

٣٣ ـ ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ) .

أ ـ لسان الميزان ، ط . الاولى حيدر آباد سنة ١٣٢٩ هـ .

ب ـ تقريب التهذيب ، تحقيق عبد الوهاب عبداللطيف ط . الاولى دار الكتاب العربي في القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ .

ج ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ط . مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٨ هـ .

٣٤ ـ القوشجي ، الشيخ علاء الدين علي بن محمد المتوفى (٨٧٠ هـ) شرح فيه تجريد الكلام في تحرير عقائد الاسلام للطوسي المتوفى (٦٧٢ هـ) ط . حجر سنة ١٢٨٥ هـ .

٣٥ ـ القسطلاني ـ أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب (ـ ٩٢٣ هـ) المواهب اللدنية . ط . مصر سنة ١٢٨١ هـ

٣٦ ـ القهبائي ، المولى عناية الله بن علي توفي بعد سنة (١٠١٦ هـ) مجمع الرجال ، تصحيح ضياء الدين ط : روشن باصبهان سنة ١٣٨٧ هـ .

٣٧ ـ الفيض ، ملا محسن بن محمد بن مرتضى المتوفى (١٠٩١ هـ) الوافي تصحيح محمد رضا الخونساري ط . الحجر سنة ١٣٢٣ و ١٣٤٤ .

٣٨ ـ الحر العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن المتوفى (١١٠٤ هـ) ط . أمير بهادر سنة ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ هـ .

٣٩ ـ البحراني ـ السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل التوبلي الكتكتانى المتوفى ١١٠٧ هـ .

غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص و العام فرغ منه سنة ١١٠٠ هـ و طبع بطهران سنة ١٢٧٢ هـ

٤٠ ـ المجلسي ، محمّد باقر بن محمّدتقي المتوفى (١١١١هـ) باصبهان البحار ط . الكمپاني سنة (١٣٠٣ ـ ١٣١٤ هـ) .

٤١ ـ الاردبيلي محمّد بن علي الغروي توفي بعد سنة (١١٠٠ هـ) جامع الرواة و ازاحة الاشتباهات عن الطرق و الاسناد ط . الاولىٰ (شركة چاپ رنگين) سنة ١٣٣٣ هـ ش بطهران .

٤٢ ـ التفرشي ، المير مصطفى المتوفى بعد سنة (١٠٤٤ هـ) (١) نقد الرجال ط . طهران سنة ١٣١٨ هـ .

٤٣ ـ البحراني ، الشيخ يوسف الدرازي المتوفى (١١٨٦ هـ) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة .

٤٤ ـ البستاني ، بطرس بولس بن عبدالله المتوفى (١٣٠٠ هـ) دائرة المعارف ط . الهلال بمصر سنة ١٩٠٠ م .

٤٥ ـ النوري ميرزا حسين المتوفى (١٣٢٠ هـ) مستدرك الوسائل .

٤٦ ـ النبهاني يوسف بن إسماعيل (ـ ١٣٥٠ هـ) .

أ ـ الانوار المحمدية اختصار المواهب اللدنية للقسطلاني (ـ ٩٢٣ هـ) ط . بيروت سنة ١٣١٢ هـ .

ب ـ وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ألفها سنة ١٢٠٩ ط . بيروت ١٣٥٠ هـ .

---

(١) راجع ترجمته فى مصفى المقال (٤٦٠) .

٤٧ ـ المامقاني ، الشيخ عبدالله بن الشيخ محمّد حسن المتوفى (١٣٥١ هـ) تنقيح المقال في أحوال الرجال ط . المرتضوية ، النجف سنة ١٣٥٠هـ .

٤٨ ـ فريد وجدي المتوفى (١٣٧٣ هـ) دائرة المعارف ط . المعارف بمصر سنة ١٣٥٦ هـ .

٤٩ ـ الطهراني ، الشيخ آقا بزرگ محمّد محسن المتوفى (١٣٨٩ هـ) مصفى المقال في مصنفي علم الرجال تصحيح أحمد المنزوي ط . الاولى (چاپخانه دولتي ايران) سنة ١٣٧٨ هـ .

٥٠ ـ التستري الشيخ محمّد تقي المعاصر قاموس الرجال نشر مركز نشر الكتاب بطهران ط . الاولى . المصطفوي بطهران و العلمية بقم سنة ١٣٧٩ ـ ١٣٩١ هـ .

٥١ ـ المؤلّف .

أ ـ أحاديث عائشه القسم الأوّل ط . طهران سنة ١٣٨٠ هـ .

ب ـ عبدالله بن سبأ ط الثالثة بيروت سنة ١٣٨٨ هـ .

ج ـ خمسون و مائة صحابي مختلق ط . الثانية بغداد سنة ١٣٨٩ هـ .

٥٢ ـ اجناس جولد تسيهر (١٨٥٠ ـ ١٩٢١ م) .

تاريخ التطور العقدي و التشريعي في الدين الاسلامي .

نقله إلى العربية و علّق عليه : محمّد يوسف موسى و علي حسن عبد القادر و عبدالعزيز عبد الحق ـ الطبعة الثانية دار الكتب الحديثة بمصر .

الفهارس الفنية

١ – فهرس الموضوعات

مرتبة على الهجاء

ـ أ ـ

أبرق الربذة : ١٣

أساطير خرافة : ٦٧

أساطير شارك سيف غيره فى روايتها : ٩٦

أليس : ٥١

أمغيشيا : ٥٢

انتشار الاسلام بالسيف و الدم فى أحاديث سيف : ١١

ـ ب ـ

بشارات الانبياء بعمر : ٧٢

ـ ت ـ

تصحيف و تحريف : ١٠٣

تهدم دورحمص من تكبير المسلمين : ٨١

تهويلات فى حروب الردة : ١٣

ـ ح ـ

حقيقة ابن سبأ و السبائية : ١٨٩

حقيقة أكاذيب : ٢٤٥

ـ خ ـ

خاتمة الكتاب : ٢٨٧

خالد لا يؤثر فيه سم ساعة : ٦٨

خبر ما بعد الحيرة . ٥٦

خلاصة و خاتمة : ٢٦١

ـ د ـ

الدجال يفتح السوس : ٨٤

ـ ر ـ

ردة الاخابث : ٣٨

ردة أم زمل : ٣٣

ردة أهل عمان و مهرة : ٣٤

ردة طى : ٢٥

ردة اليمن الاولى : ٣٨

رده اليمن الثانية : ٣٨

ـ س ـ

السبائية و ابن سبأ فى التاريخ : ٢٦٢

- ع -
عبدالله بن سبأ فى كتب أهل المقالات : ١٥٣
عبدالله بن سبأ فى كتب الحديث : ١١٧
- ف -
فتوحات موهومة : ٤٥
- ق -
قصة الاسود العنسى : ٨٨
- م -
المستدرك على القسم الاول : ٣١٩
المصادر و المؤلفون : ٣٣٣
المقدمة : ٥
- ن -
نتيجة البحوث فى الردة : ٤٢
- و -
وقعة الثنى أو المذار : ٥٠
وقعة ذات السلاسل : ٤٥
الولجة : ٥٠
- ى -
يوم المقر وفم فرآت بادقلى : ٥٣
يوم النحيب : ٣٥٢

٢ – فهرس اعلام الرجال و النساء

(لم يذكر فيه لفظ الجلاله)

– أ –

آدم (أبو البشر) : ٥٢ ، ١٣٩ ، ١٧٠ – ، ١٧٨

آزاذبه أبوالزباذبة: ٤٥، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤

آغا بزرگ (مؤلف) : ٣٤١

الامدى (مؤلف) : ٢٧٣

آمنة بنت الشريد : ٢١١

أبان بن عثمان (راوية) : ١١٩

الاب أنستانس مارى الكرملى : ١٢

ابراهيم بن الاشتر الهمدانى السبائى: ٢٢٥ ٢٦٦

– أنظر ابراهيم السبائى ٢٢٥

ابراهيم بن محمد : ٢٢٨

ابراهيم بن محمد بن المؤيد (مؤلف) : ٢٥١

– أنظر أبى بكر بن حمويه الحموينى

أبضعة بن مالك : ٢٩٥

ابن الازاذ به : ٥٢ ، ٦٠

ابن آكلة الاكباد : ٢١٩

– أنظر معاوية بن أبى سفيان

ابن أبى الحديد (مؤلف) : ١٧٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٣٢٨

ابن أبى رهم العامرى : ٨٤

– أنظر أبو سبرة

ابن أبى سرح : ٢١٠

ابن أبى العوجاء : ٢٨٢

ابن أبى طيفور (مؤلف) : ٣٤٣

– أنظر أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر المروزى البغدادى .

ابن أبى قحافة : ١٦٩ ، ٢٩١

– أنظر أبوبكر

ابن أبى مليكه : ٣٢٢

ابن أبى موسى الاشعرى : ١٩٥

– أنظر أبوبردة بن أبى موسى الاشعرى

ابن الاثير ،على : ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥

٥٨ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ،
٧٩ ، ٨٣ ، ٨٥ - ٨٧ ، ٩٠
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ،
١١٢ ، ١٣٧ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٣
٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧
٢٦٣ ، ٢٧٧

ابن اسحاق (مؤلف) : ٢٠ ، ١٨١

ابن اسحاقه (مؤلف) : ١٧٧
- أنظر : ابن الفقيه الهمدانى

ابن الاشعث : ٢٠٨
أنظر محمد بن الاشعث

ابن أعثم (مؤلف) : ٣٥ ، ٧٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٥
- أنظر ابو محمد بن اعثم الكوفى

ابن الاعرابى (مؤلف) : ٢٣٣ .

ابن أقرم : ٢٨
- أنظر ثابت بن أقرم البلوى .

ابن أم الحكم : ٢١٠
- أنظر عبدالرحمن بن عثمان الثقفى .

ابن أم الفضل : ١٣٤

ابن بابويه (مؤلف) : ١٣٨
أنظر أبو جعفر (الصدوق)

ابن باطيش (مؤلف) : ٢٧٤

ابن بدران (مؤلف) : ٢٧٨

ابن بدرون (مؤلف) . ٢٧٧

ابن بزيعة : ١٩٦
أنظر شداد بن المنذر .

ابن التركمانى (مؤلف) : ٢٧٣
- أنظر :

ابن الجوزى (مؤلف) : ٢٨٢
- أنظر : أبو الفرج عبد الرحمن بن على

ابن حبيب (مؤلف) : ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
- أنظر : أبوجعفرمحمد بن حبيب

ابن حجر (مؤلف) : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩
- أنظر : أحمد بن على العسقلانى

ابن حزم (مؤلف) : ١٣ ، ٢٤ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ - ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٥١ ، ٢٥٧ ، ٣٣٦
- أنظر أبو محمد على بن أحمد ابن سعيد بن حزم الاندلسى

ابن خلدون(مؤلف) : ١٦ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ .

ابن خلكان (مؤلف) : ١٨٠

ابن خليفة الطائى ، ٢١٣
ـ أنظر : عبدالله بن خليفة الطائى
ابن الخياط : (مؤلف) : ٢٩ ، ٣٢ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٣٧ ، ٣٣٤
ـ أنظر : خليفة أبو عمر
ابن داود (مؤلف) : ١٢١ ، ١٢٢
ابن دريد (مؤلف) : ١٧٩
ابن رشد (مؤلف) : ١٣١ ، ٣٣٨
ـ أنظر : أبو الوليد
ابن الزبير : ٣٢٥
ـ أنظر عبدالله بن الزبير
ابن زياد : ١٠٧ ، ١٩٦ . ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٦٦
ابن سبأ : ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ـ ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ـ ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٣١ ـ ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ـ ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ـ ٢٨١ ، ٣١٣
ـ أنظر عبدالله بن سبأ
ابن سعد (مؤلف) : ١١٢
ابن السكن (مؤلف) : ٢٧٧
ابن السوداء : ٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١
ـ أنظر عبدالله بن سبأ أيضاً .
ابن شاذان (مؤلف) : ١٤٧
ابن شهر آشوب (مؤلف) : ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٤٧ ، ٣٣٨
ـ أنظر : أبو جعفر رشيد الدين محمد بن على
ابن الشهيد (داوية) : ٣٢٢ ، ٣٢٦
ابن الشيخ الطوسى : (مؤلف) : ١٢٤
ابن صائد : ٨٧
ـ أنظر ابن صياد
ابن الصابونى (مؤلف) : ٢٧٤
ـ أنظر :
ابن صلوبا ، ٥٩
ـ أنظر بصبهرى بن صلوبا
ابن صياد عبدالله : ٨٧
ابن طاووس : (مؤلف) : ١٢١
ـ أنظر : أحمد بن طاووس
ابن الطحان الحضرمى (مؤلف) : ٢٧٤
ابن طيفور (مؤلف) : ٣٢٨
ـ أنظر : أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر
ابن العاص : ٧٨
ـ أنظر : عمرو بن العاص
ابن عامر : ٢١٠ .
ابن عباس : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥

١٤٧ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،
٢٥٠ ، ٣٢٥ .
ابن عبدالبر (مؤلف) : ٦١ ، ٢٠٣ ،
٢٧٧ .
ابن عبدربه (مؤلف) : ٢٣٢
ـ أنظر :
ابن عساكر(مؤلف) : ٦١ ، ٨٢ ،١٦٥
١٦٨ ، ٢٧٧ .
ابن عمر : ٢٢٠
ـ أنظر عبدالله بن عمر .
ابن الغضائرى (مؤلف) : ١٢١
ابن الفرضى (مؤلف) : ٢٧٤
ابن الفقيه الهمدانى (مؤلف) : ١٧٧
١٨١ .
ـأنظر : أحمد بن محمدالهمدانى
ابن قانع (مؤلف) : ١٠٩ ، ١١٢
ابن قتيبة (مؤلف) : ٢٣٢
ابن قولويه جعفر بن محمد (مؤلف) :
١٢٠ ، ٣٣٧
ابن كثير (مؤلف) : ١٦ ، ١٨ ، ٢٣
٢٤ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩
٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨
٦١ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٩ ،
٨٢ ، ٨٥ ـ ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥
١٣٧، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٩٨
٢٧٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ .
ابن الكلبى (مؤلف) ، ٢٧ ـ ٢٩
٣٢ ، ٦٩ ـ ٧١ ، ٧٧، ١٧٧، ١٨١
٣٢٣ .
ـ أنظر أبوالمنذر
ابن ماجة (مولف) : ١٤٧ ، ١٩٢ ،
٣٠٥ ، ٣١٨
ابن ماكولا (مولف) : ١٩٠ ـ ١٩٢
٢٣٤ ، ٢٣٩، ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧
ابن مسعود : ١٤
ابن ملجم : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٣٦ ،
٢٧٦
ـ أنظر : عبدالرحمن بن ملجم
ابن منظور (مولف) : ١٨٢ . ١٨٥ ،
٢٥٧ ، ٣٣٨
ـ أنظر : أبو الفضل جمال الدين
محمد بن مكرم بن على
ابن ناصر الدين (مولف) : ٢٧٥
ابن النديم (مولف) : ١٣٨ ، ١٧٦ .
ابن نقطة (مولف) : ٢٧٤
ابن هشام (مولف) : ١٠٩ ، ١١٢
ابن وهب : ٢٧٦ ، ٢٨١
ـ أنظر : عبدالله بن وهب السبائى
أبو أحمد العسكرى (مولف) : ٢٧٣

ـ أنظر : الحسن بن عبدالله بن سعيد .
أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق السعدى (مولف) : ١٦٨
ـ أنظر : الجوزجانى
أبو امية : ١٩٦ ، ٢٩١ ،
ـ أنظر: شريح بن الحارث الكندى
أبو أيوب : ٢٦٣
أبو أيوب الانصارى : ٢٩٩
أبو بردة بى أبى موسى الاشعرى : ١٩٤ ، ١٩٥ .
أبو برزة الاسلمى (راوية) : ١٠٧
ـ أنظر نضلة بن عبيد .
أبوبكر (الخليفة) : ٦ ، ١٣ ـ ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ـ ٣١ ، ٣٤ ـ ٣٦ ، ٣٨ ـ ٤٠ ، ٤٢ ـ ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ـ ١٦٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٧ ـ ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢١
أبوبكر بن حمويه الحموينى (مولف) : ٢٥١
ـ أنظر : ابراهيم بن محمد بن المؤيد .
أبوبكر (الخطيب) (مؤلف) : ٣٣٧
ـ أنظر : الخطيب
أبو تراب : ١٩٥ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٤
ـ أنظر على بن أبى طالب
أبو جعفر (الامام) : ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤١ .
أبو جعفر (مؤلف) ٣٣٨
ـ أنظر : رشيد الدين
أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى (مولف) : ٣٣٤
أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى (مولف) : ٣٣٧ .
ـ أنظر: الشيخ الطوسى
أبو جعفر ابن بابويه القمى (مولف) : ٣٣٥
ـ أنظر : الصدوق
أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكلينى الرازى (مولف) : ٣٣٥
ـ أنظر الكلينى
أبو جهل (عمرو) : ٢٩٩
أبو حامد الغزالى (مولف) : ١٨٠
ـ أنظر محمد بن محمد بن محمد الغزالى
أبو الحسن الاشعرى (مولف) : ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٣٣٥
أنظر الاشعرى
أبو الحسن الرضا (الامام) : ١٣١ ، ١٤١ .

أبو الحسن و الحسين : ٢١٢
ـ أنظر : على ابن أبى طالب
أبوالحسن على بن الحسن الهانى الازدى
(مولف) : ١٦٨ .
أبو الحسين الملطى (مولف) : ١٥٧
٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٣٣٥
ـ أنظر : محمد بن أحمد بن
عبدالرحمن الشافعى
أبو الخطاب : ١٤٢
أبو داود (مولف) : ٨٧ ، ١٤٧، ١٩١
١٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٨
أبو دجانة: ١٠٣، ١١٠ ، ٢٧٦ ، ٣١١
ـ أنظر : سماك بن خرشه
أبو الد قيش القنانى الغنوى : ١٧٨
أبوذر : ١٩٩
أبو رشد بن حنش السبائى : ١٩٢
أبو رهم العامرى ، ٨٤
أبو الزهراء القشيرى (راوية) ٨١ ـ ٨٣
٣١٣
أبو زيد العبادى : ١٨٠
ـ أنظر : حنين بن اسحاق
أبو زينب النعمانى
(مولف) : ٣٣٥
ـ أنظر : محمد بن ابراهيم بن جعفر
أبو سبرة : ٨٤ ، ٨٦
ـ أنظر ، ابن أبى رهم العامرى
القرشى
أبو سرح : ٢٦٧
أبو سعيد (السكرى) : ٣٣٤
أبو سعيد نشوان الحميرى (مولف) :
١٦٣ ، ٣٣٨ .
ـ أنظر : الحميرى
أبو سفيان : ٢١٩ ، ٢٢٢ .
أبو سلمة حفص بن سليمان : ٢٢٨ ، ٢٢٩
٢٤٠ .
أبو الشمر الكندى : ٢٩٨
أبو شريف البدرى : ٢١٦
أبو طالب الصوفى (شاعر) : ١٦٥
أبو الطفيل (راوية) : ١٦٦
أبو عاصم : ١٥٨
أبو العباس السفاح (الخليفة) : ٢٢٧
٢٢٨
أبو العباس أحمد بن على بن أحمد بن
العباس النجاشى (مولف) : ٢٣٦
ـ أنظر : النجاشى
أبو عبدالرحمن : ٢٠٢ ، ٢٠٩
أبو عبدالرحمن (مولف) : ٣٣٥
ـ أنظر النسائى .
أبو عبدالله (ع)(الامام) : ١١٩ ، ١٢٠
١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢
١٤١ ، ١٤٢
أبو عبدالله : ٣٢٥
ـ أنظر :الزبير .
أبو عبدالله (مولف) : ٢٥١
ـ أنظر الحموينى .
أبو عبدالله : ٢٨٩
ـ أنظر زياد بن لبيد البياضى .

أبو عبدالله الحسين بن منصور الحلاج : ١٦٥ .
أبو عبدالله الصادق (ع) : ١٦٣ ، ٢٥٢
أبو عبيد : ٩٨ .
أبو عبيد القاسم بن سلام (مؤلف) : ٢٣٣
أبو عبيدة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩
أبو عبيدة الحمصى : ٢٥٥
أبو عثمان : ٢٩٩
ـ أنظر عكرمة بن أبى جهل
أبو عثمان : ٧٨ ، ٧٩
أنظر يزيد بن اسيد الغسانى
أبو عثمان الحبشانى : ١٩٢
أبو على : ٢٥٣
أنظر محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى
أبو على الحائرى (مولف) : ١٢٣
أبو عمر الشيبانى : ٢٩
أبو العمرطة : ٢٠٤
ـ أنظر : عمير بن يزيد الكندى
أبو عمرو : ١٥٩
ـ أنظر الشراحيل الشعبى
أبو عمرو (مؤلف) : ١٢٣ ، ٣٣٧
أنظر الكشى
أبو العيص بن أمية عبد شمس : ٣٢٢
أبو الفرج (بن الجوزى) : ٣٣٨
ـ أنظر : عبدالرحمن بن على
أبوالفحل الاكبر : ٢٧ ، ٢٨
ـ أنظر : أبوبكر الخليفة
أبو الفصيل : ٢٨
ـ أنظر : أبوبكر الخليفة أيضاً
أبو الفضل (ابن منظور) : ٣٣٨
ـ أنظر : جمال الدين
أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر المروزى الخراسانى البغدادى (مولف) : ٣٤٤
ـ أنظر ابن أبى طيفور
أبو قتادة : ٣٠٦ ، ٣٠٧
أبو قحافة : ٣٠٤
أبو قرة الكندى : ٢٩٨
أبو المجامع : ٢٥١
ـ أنظر : صدر الدين
أبو مجمر : ١٧٤
ـ أنظر النسناس
أبو المحاسن عبدالواحد بن اسماعيل بن محمد الروياني (مؤلف) : ١٨٠
ـ أنظر : الروياني
أبو محصن عكاشة : ٢٧
أبو محمد : ٣٢٥
ـ أنظر : طلحة
أبو محمد بن أعثم الكوفى (مؤلف) : ٣٣٥
ـ أنظر : ابن أعثم
أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسى (مؤلف) : ٣٣٦
ـ أنظر : ابن حزم
أبو مخنف (مؤلف) : ٢٧ ، ١٤٠ ، ٢٧٩ ، ٣٢٩

أبومريم الخمار السلولى : ٢٢٢
أبو مسعود الانصارى : ٢٦٣
أبو مسلم الخراسانى : ٢٢٨
أبو المظفر (مؤلف) : ١٦٣ ، ٣٣٧
ـ أنظر : الاسفرائينى
أبو المنذر (مؤلف) : ٣٣٣ ، ٣٣٤
ـ أنظر هشام بن محمد بن السائب الكلبى
أبو منصور (مؤلف) : ١٧٨
ـ أنظر : الازهرى
أبو موسى الاشعرى : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٠
أبو ميثاء : ٢٠٧
ـ أنظر : محمد بن الاشعث
أبو نصر اسماعيل بن حماد (مؤلف) : ١٧٨
ـ أنظر الجوهرى
أبونصر بن الطبرسى (مؤلف) : ٣٣٧
ـ أنظر : الحسن بن الفضل
أبو نعيم الاصبهانى (مؤلف) : ٢٧٧
ـ أنظر : الاصبهانى .
أبو هبيرة : ١٩١ ، ٢٣٩
ـ أنظر عبدالله بن هبيرة السبائى
أبو هريرة : ١٧٩
أبو الوليد : (القرطبى) ، ٣٣٨
ـ أنظر: محمد بن أحمد بن محمد القرطبى .
أبو يعلى (مؤلف) : ١١٢
أبيض الركبان : ١٥٠
ـ أنظر : معقل بن الاعشى النباش
أجناس جولد تسيهر (مؤلف) : ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٤١
أحمد [النبى (ص)] : ٧٧
أحمد بن حنبل (مؤلف): ١١١ ، ١٢٨
ـ أنظر : أحمد : ١٤٢
أحمد بن شعيب بن على (مؤلف) : ٣٠٥ ، ٣٣٥
ـ أنظر : أبوعبدالرحمن ، النسائى
أحمد بن طاووس (مؤلف) : ١٢١
أحمد بن على بن ثابت (مؤلف) ٣٣٧
ـ أنظر الخطيب
أحمد بن على العسقلانى (مؤلف) : ٣٣٩
ـ أنظر : العسقلانى
أحمد بن محمد بن أبى بكر الخطيب (مؤلف) : ٣٣٩
ـ أنظر : القسطلانى
أحمد بن محمد الهمدانى (مؤلف) : ١٧٧
أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى البلاذرى (مؤلف) : ٣٣٤
ـ أنظر : البلاذرى
أحمد المنزوى (مصحح) : ٣٤١
الاحمرى : ٢١٣
ـ أنظر : بكير بن حمران الاحمرى
الاردبيلى (مؤلف) : ١٢٢ ، ٢٨٨

ـ أنظر : محمد بن على الغروى
أردشير الاكبر : ٤٥
أردشير بن شيرى : ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ .
الارطبون : ٧٢ ـ ٧٩ ، ٣١٣
أزهر بن عبدالله السبائى (راوية) : ١٩٢
الازهرى (مولف) : ١٧٨ ، ١٨٢
ـ أنظر : أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر
اسامة : ١٣ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤٣
اسحاق بن سويد العدوى : ١٥٩
اسد بن خزيمة : ١٣
اسد بن عبدالرحمن السبئى الاندلسى (راوية) : ١٩٢
الاسفرائينى (مؤلف) : ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٣٣٧
اسماعيل بن الامام موسى بن جعفر (ع) أنظر : أبو المظفر (راوية) : ٢٥٢ .
اسماعيل بن ابراهيم الخليل (ع)(النبى): ٢٦٢
اسماعيل بن جعفر : ١٦٣
اسماعيل بن محمد : ٣١٧ .
الاسود بن قطبة : ٣١١
الاسود بن كعب بن عوف : ٩١
الاسود المتنبى الكذاب : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٧
ـ أنظر ، الاسود العنسى : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١١١ ، ٣١١
اسيد بن أبى العيص بن امية : ٣٢٤
الاشتر : ٢٠٦ ، ٢٠٨
ـ أنظر : مالك الاشتر
الاشتر السبائى : ٢٦٣
أشجع بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان: ٩٧
الاشعث بن قيس الكندى : ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
ـ أنظر الاشعث : ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ . ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٢٨
الاشعرى (مؤلف) : ١٤١ ، ١٥٥، ١٥٦ ، ١٨٤ ، ١٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٣٣٥
ـ أنظر : سعد بن عبدالله الاشعرى القمى
الاشعرى (مولف) : ١٨٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٣٣٥
ـ أنظر : على بن اسماعيل
أعبد بن فدكى : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٣١١
أعثم (مولف) : ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٨٠ ، ٩٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦
ـ أنظر : ابن أعثم :

أكرم ضياء العمرى (محقق) : ٣٣٤ .
أليفى برونسال (محقق) : ٣٣٦
الامام على (ع) : ٦ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٣٣٣
ـ أنظر الامام : ٦ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٣٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ـ ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣١٥
أم حكيم : ٣٥
أم زمل : ١١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٢٨٨
أم سلمة : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ـ ٣٢٨
أم عمرو (العنزية) : ١٢٦
أم فروة بنت أبى قحافة : ٣٠٤
أم الفضل : ١٣٤
أم قرفة بنت ربيعة بن بدر : ٣٣
أم كلثوم : ٩٦ ـ ٩٨ ، ١٠٠
أم كلثوم بنت عمرو العامرية : ٣٢٣
أم مجالد : ٣٥ ، ٢٩٩
أم المؤمنين (عائشة) : ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧
امرأة مالك : ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
امية : ٢٩٢
أمية بن عبدة : ٣٢٦
أمير المؤمنين (ع) : ١١٨ ـ ١٢٠ ، ١٢٣ ـ ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٧٠
ـ أنظر : على بن أبى طالب
أمين الاسلام : ٣٣٧
الاندرزغر : ٥٠ ، ٥١ ، ٣١٣
أنوشجان : ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٣١٣
أياس بن عبدالله بن عبد يا ليل السلمى : ١٣٤
ـ أنظر الفجاءة السلمى
ايلزة ليختن شتيتر (محقق) : ٣٣٤

ـ ب ـ

باذام : ٩١
باذان : ٩٢ ، ١١١
البحرانى (مؤلف) : ٢٥٥ ، ٢٥٩ ـ ٣٤٠
ـ أنظر : هاشم البحرانى
البحرانى (مؤلف) : ٣٤٠
ـ أنظر . يوسف الدرازى
البجاوى على محمد (محقق) : ٣٣٨

بحر بن قرات العجلى (راوية) : ٥٣ ، ٣١٢
البخارى (مؤلف) : محمد بن اسماعيل ٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٨
برهان الدين الحلبى (مؤلف) : ٢٥٨
ـ أنظر : الحلبى
البستانى (مؤلف) : ١٧١ ، ١٧١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٣٤٠
ـ أنظر : بولس بن عبدالله
بشير بن سعد الانصارى : ٥٩
بصبهرى بن صلوبا : ٥٩
البغدادى (مؤلف) : ١٦٠ ـ ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٣٣٨
ـ أنظر : عبد القاهر البغدادى
البغوى (مؤلف) : ٢٥٥ ، ٣٧٧
ـ أنظر :
بكر بن عبيد ، ٢٠٥
بكر بن وائل : ٥١
بكير : ١٠١
بكير بن حمران الاحمرى : ٢١٣
البلاذرى (مؤلف) : ١٢ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٨ ، ٣١٨
ـ أنظر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى البلاذرى
بهمن جاذويه : ٥٠ ـ ٥٢ ، ٣١٣ .
بوران بنت كسرى : ٥٨
بولس بن عبدالله : ٣٤٠

ـ ت ـ

الترمذى (مؤلف) : ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ .
ـ أنظر :
التسترى (مؤلف) : ٢٧٨ ، ٣٤١
ـ أنظر محمد تقى
التفرشى (مؤلف) : ١٢٢ ، ٣٤٠
ـ أنظر المير مصطفى
تميم بن مرة : ٢٩٢ ، ٢٩٣

ـ ث ـ

ثابت : ١٥
ـ أنظر : ثابت بن أقرم
ثابت بن أقرم البلوى : ٢٨ ، ٣٢
ثابت بن قيس بن شماس الانصارى : ١٩ ـ ٢١ ، ٢٣ ، ٢٣٧
ثمامة بن اوس بن لام الطائى : ٢٥ . ٢٧ ، ٣١١
ثمود : ١٧٩
ثور بن مرتع بن كندة : ٢٩٣

ـ ج ـ

جابان : ٥١ : ٥٤ ، ٥٩
جابر (جابر بن عبدالله الانصارى) : ١٦٧

جابر بن أبي حبيب الفهمي : ٢٣٧
الجاحظ : ٢٧٣
جبريل : ٢٩ ، ١٥٨
جبلة بن زهير السبائي (راوية) : ١٩٢
جديلة : ٢٨
الجرجاني (مؤلف) : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٣٣٩
ـ أنظر السيد الشريف
جرير بن عبدالله البجلي : ٥٩ ، ٢٠٨ ، ٢٩٩
ـ أنظر جرير : ٥٣
جعفر بن أبي طالب : ٢٨
جعفر بن محمد الصادق (ع) : ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٧١
ـ أنظر جعفر : ١٦٢
جعفر بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد : ١٨٠
جلال الدين الغروى (محقق) : ٣٣٦
جمال الدين (ابن منظور) : ٣٣٨
ـ أنظر محمد بن مكرم بن على
الجوزجاني (مؤلف) : ١٦٧ ، ١٦٨
ـ أنظر : أبو اسحاق ابراهيم
الجوهرى (مؤلف) : ١٧٨ ، ١٨٢
ـ أنظر أبو نصر اسماعيل بن حماد

ـ ح ـ

الحائرى (مؤلف) : ١٤٦
ـ أنظر : الشيخ أبوعلى
حاتم (الطائى) : ١٣
حارثة بن سراقة (شاعر) : ٢٩٠ ـ ٢٩٢
الحارث بن طريف الضبى : ٥٦
الحارث بن فلان : ١٤ ، ١٦
الحارث بن كلدة الثقفى : ٢٢٢
الحارث بن معاوية (شاعر) : ٢٩٣ ، ٢٩٤
ـ أنظر الحارث : ٢٩٣ ، ٢٩٤
الحارث بن هشام : ٢٥
الحازمى (مؤلف) : ٢٧٤
الحافظ منصور (مؤلف) : ٢٧٤
الحاكم (مؤلف) : ١٩٨ ، ٢٣٩
ـ أنظر : النيسابورى
حبال (حبال بن خويلد) (راوية) : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٢
حبيب بن ربيعة الاسدى : ٢٦ ، ٣١ ، ٣١٢
حجر : ١٧٦
أنظر دغفل بن حنظلة بن زيد
حجر بن عدى الكندى : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٦٤
ـ أنظر حجر : ١٩٧ ـ ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ١١٣

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤
٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦
حجر بن يزيد الكندى : ٢٠٧ ، ٢٠٨
حذيفة بن محصن الغلفانى : ١٧ ، ١٩
٣٠٠
الحر العاملى (مؤلف) : ٢٥٤ ، ٢٥٥
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٣٩
ـ أنظر محمد بن الحسن
حرملة بن كاهل الاسدى : ٢٢٥
الحسام بن قدامة (راوية) : ١٧٥
حسان بن ثابت الانصارى : ٢٩٧
حسان بن خديج : ٢٢٦
حسن الخرسان (محقق) : ٣٣٦ ٣٣٧
الحسن بن الفضل الطبرسى (مؤلف) :
٢٩٤ ، ٣٣٧
ـ أنظر الطبرسى
الحسن بن على (ع) : ١٥٧ ، ١٦٥ ،
٢٧١
الحسن بن موسى بن محمد النوبختى
(مؤلف) : ٣٣٥
أنظر النوبختى
الحسين الامام (ع) : ١٣٢
١٦٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٥
٢٦٦ ، ٢٧١
ـ أنظر الحسين بن على (ع) : ١٢٥
الحضرمى : ٢٦١
الحصين بن المنذر : ١٩٦
الحطيئة ، ١٦
حفص بن سليمان : ٢٢٨
الحلبى (مؤلف) ! ٢٥٨
ـ أنظر : برهان الدين
الحلبى (ناشر) : ٢٧٤
ـ أنظر أحمد البابى الحلبى
حماد بن سلمة (راوية) : ٢٨٢
الحموى (مؤلف) : ١٦ ، ٢٧ ، ٣٣
٣٤ ، ٩٠، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٣٩ ، ١٧٣
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١
٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩
ـ أنظر : ياقوت
الحموينى (مؤلف) : ٢٥١ ، ٢٥٥
ـ أنظر : ابراهيم بن محمد
حميضة بن النعمان : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢
٣١١
الحميرى (مؤلف) : ٢٧٨ ، ٣٣٩
ـ أنظر نشوان
حنش : ٢٣٩
حنظلة بن الربيع : ٥٩
حنظلة بن زياد بن حنظلة (راوية) :
٤٧ ، ٣١٢
حنيفة بن لجيم : ٢٢٧
حنين بن اسحاق : ١٨٠
حية (ام الخطاب بن نفيل) : ٢٣٧

ـ خ ـ

خارجة بن حصن الفزارى : ٢٠
خالد بن الوليد : ١٥ ، ١٧، ١٩ ، ٢٠

٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ - ٣٣ ، ٤٥ - ٤٨
٥٠ - ٥٤ ، ٥٦ - ٦٢ ، ٦٧ - ٧٠
٧٧ ، ١٠٠ - ١١٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥
٢٨٨ ، ٣٠٦ - ٣٠٨ ، ٣١٠
٣١١
خالد بن سعيد بن العاص : ١٧ ، ١٩
٢٣
خالد بن عرفطة : ١٩٤ .
خالد بن ملجم : ١٠٣ ، ١٠٧ ، ٣١١
- أنظر خالد : ٢٧٦
الخانجى (ناشر) : ٣٣٧
الخثعمى : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨
- أنظر كريم بن عفيف
خديجة : ٢٧٧
خزيمة بن ثابت [غير ذى الشهادتين] :
: ١٠٣ ، ١١٠ ، ٢٧٦ ، ٣١١
خزيمة ذى الشهادتين : ١٠٣ ، ١١٠ ،
١٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣١١
- أنظر خزيمة بن ثابت الاوسى ١١٠
الخطاب بن نفيل : ٢٣٧
الخطيب (مؤلف) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٣٣٧
الخطيل بن أوس (شاعر) : ١٥ ، ٢٢
٤٢
الخلفاء العباسيين : ١٨٠ ، ٢٧٥
الخلفاء الفاطميين : ١٧٠
خليد (مولى حسان بن يخدج) : ٢٢٦
خليفة أبوعمرو شباب العصفرى (مؤلف):
٣٣٤
- أنظر ابن خياط
الخليل بن أوس (شاعر) : ٣١٢
الخليل بن أحمد الفراهيدى ، ١٧٩
- أنظر الخليل : ٢٧٣
خورشيد أحمد فاروق (مصحح) : ٣٣٤

- د -

داذويه : ٣٩ ، ٤٠ ، ٨٨ ، ٩١
الدار قطنى (مؤلف) : ٢٧٤ ، ٢٧٧
الدارمى (مؤلف) : ٣٠٥ ، ٣١٨
الدجال : ٦٧ : ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٤
٨٧ ، ١٠١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٣١١
دغفل بن حنظلة بن زيد (راوية) : ١٧٦
١٨١
الدينورى (مؤلف) : ٥٨ ، ٦٣ ، ٨٥
٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٢

- ذ -

ذا الاذعار : ١٧٨
- أنظر عبد بن أبرهة بن الرائش
الذهبى (مؤلف) : ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥
٣٧ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٩٤ ، ٩٥
١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٤
١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧

ذهل بن ثعلبة : ١٩٦
ذهل بن معاوية ، ٢٩٣
ذوالاذعار ، ١٧٨
ذو الخمار : ٨٨
أنظر : الاسود العنسى
ذو الثفنات : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠
ـ أنظر عبدالله السبائى
ذو الشهادتين : ١١٠ ، ١٩٣ ، ٢٧٦
ـ أنظر خزيمة بن ثابت الاوسى
ـ ر ـ
الرازى [عبدالرحمن بن أبى حاتم]
(مؤلف) : ٢٧٧
راسب بن مالك : ٢٣٥
ربيع بن زياد الحارثى : ٢٢٠
ربيعة : ٢٦٢
ربيعة بن ناجد الازدى : ٢٠٧
ـ أنظر ربيعة الازدى : ٢٠٨
رحمان اليمن : ٩١
ـ أنظر الاسود العنسى
رزمهر : ٥٦ ، ٥٧
الرسعنى (مؤلف) : ٣٣٨
ـ أنظر عبدالرزاق
رسول الله (ص) : ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٨
٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ـ ٤٤ ، ٩١
١٠٧ ـ ١١٠ . ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩
١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩
١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩
٢٥٠ ـ ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩
٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ـ ٣٢٣
ـ أنظر الرسول: ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧
٤٢ ، ٦٢ ، ٨٤ . ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٦٤
١٧٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣
٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥
رشيد : ٢٠٥
رشيد الدين السروى (مؤلف) : ٣٣٨
ـ أنظر : محمد على السروى
رضى الدين بن أحمد : ٣١٧
رضى الدين بن أحمد الحسبنى ٣١٧
رفاعة بن زيد بن تابوت : ١٠٩ ، ٢٠٩
روز به : ٥٦ ، ٥٧
رويان : ١٧٩
الرويانى اسماعيل بن محمد (مؤلف) :
١٧٩ ، ١٨٢
ـ ز ـ
الزبيدى [محمد مرتضى) (مؤلف) :
١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٥٧
الزبير : ١٤ ، ١٠٥ ، ٢٦٧ ، ٣٢٢ ،
٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
زجر بن قيس : ١٩٦
زر بن كليب : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ .
الزركلى [خير الدين] (مؤلف) :
٢٥١

الزمخشري [محمود بن عمر] (مؤلف) : ٢٧٤ ، ٣٢٨
الزهري (راوية) : ٢٩
زياد بن أبي سفيان : ٢٠١
زياد بن أبيه : ١٩٤ ، ٢٢٠
ـ أنظر زياد : ٧٠، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ـ٢٠٤ ، ٢٠٧ ـ ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٢
زياد بن حنظلة (شاعر) : ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٢٧٧ ، ٣١٢
زياد بن خصفة : ٢٣٦
زياد بن سرجس الاحمري (راوية) : ٥٣ ، ٥٧ ، ٣١٢
زياد بن لبيد البياضي : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ـ ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤
ـ أنظر زياد : ٢٩٠ ـ ٢٩٣ ، ٢٩٠ ـ ٢٩٩ ، ٣٠١ ـ ٣٠٤
زيد بن معاوية القشيري : ٢٩٠

-س-

السائب بن الاقرع : ٩٩
سارية بن زنيم الدئلي : ٩٦ ـ ١٠٠
سام بن سام : ١٧٩
سبأ بن بشجب : ١٠٥ ، ١١١ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٣١٣
ـ أنظر سبأ : ١٩١
سجاح التميمية : ٢٢٦
السجستاني : ٢٧٣
السري بن وقاص الحارثي : ١٩٧
سعد بن أبي وقاص : ١٠١ ، ١٩٧ ، ٣٢٧
ـ أنظر سعد ٣٠٩
سعد بن خارجة بن فطرة : ٢٨
سعد بن عبادة : ٢٦٣
سعد بن عبدالله الاشعري القمي (مؤلف) : ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٥٦ ، ١٨٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ، ٣٣٥
سعد بن نمران : ٢١٥
سعر بن أبي سعر الحنفي : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠
ـ أنظر سعر الحنفي ٢٦٦
سعيد بن العاص بن أمية : ٣٢٣
ـ أنظر سعيد الاموي : ٣٢٤ ، ٣٣٧
سعيد بن مرة العجلي : ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥
السفاح (الخليفة) : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٣١٣
ـ أنظر أبو العباس السفاح
السكري (راوي) : ٣٣٣
سلمة بن قيس الاشجعي : ٩٧ ـ ١٠٠
سلمى (أم زمل) : ٣٣

سليمان بن بكار السبائى (راوية) : ١٩٢
سليمان بن صرد الخزاعى السبائى : ١٩٣ ٢٢٧
سليم بن زيد : ٢٠٦
سليم بن منصور : ١٣
سماك بن خرشه : ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٣ ٢٧٦ ، ٣١١
ـ أنظر أبو دجانة
السمعانى (عبدالكريم بن محمد) (مؤلف) ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١٦٠ ، ١٩٠ـ ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩
سمية (أم زياد) : ٢٢٢
سنان الانصارى : ٢٧٩
سهل بن حنيف : ١٩٣ ، ٢٦٣
سهل بن يوسف بن سهل الانصارى السلمى (راوية): ١٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٣١٢
سوداء : ٢٣٨
سودان بن حمران : ٢١٠
سويد : ٥٨
سويد بن غفله : ١٦٨
سويد بن مقرن : ١٥ ، ١٦ ، ١٧
السيد الحميرى (شاعر) : ١٥٦
السيد الشريف (الجرجانى) : ٣٣٩
سيف بن عمر التميمى (مؤلف ، راوية) : ٥ ـ ٧ ، ١١ـ ١٩ ، ٢١ ـ ٤٨ ، ٥٠ـ ٥٨ ، ٦٠ ـ ٦٢ ، ٦٧ ـ ٨٦ ، ٨٨ ـ ٩٤ ، ٩٦، ٩٧ : ١٠٠، ١٠١ ، ١٠٤ـ ١١١ ، ١١٨ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٦١ ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ـ ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ، ٢٧٦ ـ ١٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ٣٠٦ ، ٣٠٨ ـ ٣١٠ ، ٣٣١ ـ ٣٢٤ ٣٢٧ ـ ٣٢٩
السيوطى (عبدالرحمن بن أبى بكر) (مؤلف) : ١١٢ ، ١٧٩ ، ١٨٢

ـ ش ـ

شبث بن ربعى : ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ٢٤٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
شبيب بن شيبة التميمى (راوية) : ١٧٣
شخريت : ٣٤ ، ٣١٢
شداد بن المنذر : ١٩٦
شرحبيل بن حسنة ١٧
شرف الدين (مؤلف) : ٢٧٨
ـ أنظر عبدالحسين شرف الدين
شريح بن الحارث : ١٩٦
شريح بن هانى : ١٩٦
الشريف الجرجانى (مؤلف) : ١٦٣
الشعبى (راوية) : ١٦٠

ـ أنظر عامر بن الشراحيل الشعبى
شقران (راوية): ١٠٨
شمر بن ذى الجوشن الضبابى ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
شهر بن باذان : ٨٨ ، ٩٢ ، ١١١
الشهرستانى (محمد بن عبدالكريم) (مؤلف) : ١٦٤ ؛ ١٧٢ ، ٢٤٧ ٢٧٥
الشيخ أبى على بن الشيخ الطوسى (مؤلف): ١٤٦
الشيخ حسن بن زين الدين العاملى (مؤلف) : ١٢١
شيخ الطائفة (الطوسى) (مؤلف) : ١٢٣
الشيخ الطوسى : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ١٢٨ ، ١٣٨، ١٤٦ ، ١٤٨، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٣٣٧
ـ أنظر : الطوسى
الشيخ المفيد (مؤلف) : ١٣٨ ، ١٤٠ ٣٣٧
شيرى بن كسرى : ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠

ـص ـ

صاحب الزمان (المهدى) (ع) : ١٥٨
الصادق (ع) : ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ٢٥٣
صاف بن صياد : ٨٤
صدر الدين أبو المجامع (راوية) : ٢٥١
الصدوق (مؤلف): ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٦
ـ أنظر محمد بن على بن الحسين ابن بابويه القمى
صلاح الدين المنجد (محقق) : ٣٣٩
صيفى بن فسيل : ٢١١

ـض ـ

ضريس القيسى (شاعر) : ٧٥ ، ٧٨ ٧٩ ، ٣١٢
الضحاك بن فيروز : ٩٠
ضياء الدين (مصحح) : ٣٣٩

ـط ـ

طاهر بن أبى هالة : ٣٨ ـ ٤٢ ، ٢٧٧ ٣١٢
ـ أنظر طاهر : ٢٨٩
الطبرسى (الحسن بن الفضل بن الحسن) (مؤلف) : ٣٣٧
الطبرسى (الفضل بن الحسن) (مؤلف) : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٣٧
الطوسى (مولف) : ٢٥٨ ، ٣٣٧
ـ أنظر محمد بن الحسن الطوسى
الطبرى (مؤلف) : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ـ ٢٠ ، ٢٣ ـ ٢٥ ، ٢٧ ـ ٢٩ ، ٣١

-٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ - ٤١ ، ٤٤
٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨
٦١ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩- ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧
٧٩ ، ٨١ - ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤
٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٤٠
١٤١ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥
١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ - ٢٠٢
٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦
٢٢٨ -٢٣٠ : ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٦٨
٢٧٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ - ٣٢٤ ، ٣٢٧
-٣٢٩

طريفة بن حاجز : ١٧

طغرل بك : ١٣٩

طلحة (راوية) : ٨٥

طلحة بن عبيد الله : ٢٠ ، ١٠٥ ، ٢٦٧
٣٢٢ ، ٣٢٤ - ٣٢٧ ، ٣٢٩

- أنظر طلحة : ١٤

طليحة [المتنبى الكذاب] : ١٣ ، ١٤
١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧-
٣٣ ، ٢٨٩

- أنظر طليحة الاسدى

الطهرانى (آقا بزرگ) : ٣٤١

- أنظر محمد محسن

- ظ -

ظفر بن دهى (راوية) : ٥٧ ، ٣١٢

- ع -

عائشة (أم المؤمنين) : ١٠٥ ، ٢١٨
٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ - ٣٢٦ ،
٣٢٨

عاد : ١٧٩

عاشر أفندى : ٣٣٤

عاصم بن عمرو الاسيدى : ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥
١٠١ ، ٣١٢

عامر بن الشراحيل الشعبى (راوية) :
١٥٩

العباس : ١٤ ، ٤٣

عبدالاسود العجلى : ٥١

عبد بن أبرهة بن الرائش (الملك) :
١٧٧

عبدالرحمن بن الحارث بن هشام : ٢١٨

- أنظر عبدالرحمن : ٢١٩

عبدالرحمن بن حسان العنزى : ٢١٧

- أنظر العنزى : ٢١٨

عبدالرحمن بن سياه الاحمرى (راوية):
٤٧ ، ٥٣ : ٣١٢

عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان الثقفى :
٢١٠

عبدالرحمن بن عتاب : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
٣٢٧ ، ٣٢٨

- أنظر عبدالرحمن : ٣٢٦

عبدالرحمن بن على : ٣٣٨

عبدالرحمن بن ملجم المرادى التدولى :
١٠٣ - ١٠٦ ، ١١٢ ، ٣١١

ـ أنظر عبدالرحمن : ٢٧٦
عبدالرحمن محمد بن عثمان (محقق) : ٣٣٨
عبد الرزاق : ١٨٤
ـ أنظر عبدالرزاق بن رزق الله
بن أبى بكر (الرسعنى) : ٣٣٨
عبد السلام (محقق) : ١٥٦ ، ٣٣٦
عبد العزيز (محقق) : ٢٥٧
عبد العزيز أحمد (محقق) : ٢٧٣
عبد العزيز عبدالحق (مترجم و معلق) : ٣٤١
عبدالغنى (مؤلف) : ٢٣٥ ، ٢٧٤
عبدالقاهر البغدادى (مؤلف) : ١٥٨ ، ٢٣٨ ، ٣٣٦
ـ أنظر البغدادى
عبدالله بن ابى : ٢٦٣
عبدالله بن بديل الخزاعى : ١٩٣ ، ٢٦٤
عبدالله بن بشر (راوية) : ٢٥٥
عبدالله بن ثابت : ١٩
عبدالله بن الحارث : ٢٠٦ ، ٢٠٨
عبدالله بن الحسين الرضيع : ٢٥٥
عبدالله بن خالد بن اسيد بن أبى العيص بن أمية : ٣٢٤
عبدالله بن خليفة الطائى : ٢٠٥
عبدالله بن الزبير : ٣٢٥
عبدالله بن سبأ : ٧ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ـ ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ـ ١٦٢ ، ١٦٤ ـ ١٧١ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٢٩ ـ ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ـ ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ـ ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٤١
ـ أنظر عبدالله السبائى
عبدالله السبائى : ١٦٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
ـ أنظر عبدالله بن السوداء
عبدالله بن سعد بن أبى سرح : ٢٦٧
عبدالله بن سعد بن كثير بن عفير المصرى (راوية) : ١٧٣
عبدالله بن سعيد بن ثابت بن الجذع الانصارى (راوية) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣١٢
عبدالله بن السوداء : ١٠٥ ، ١٦٠ ، ١٩٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٧١
عبدالله بن عثمان : ٢٩٧
ـ أنظر أبوبكر
عبدالله بن عمر : ٢٢١
عبدالله بن عمر بن الحرب الكندى : ١٥٥

١٥٦
عبدالله بن عوف الاحمر (راوية) : ٢٠٥
عبدالله بن محمد حسن (مؤلف) : ٣٤١
ـ أنظر المامقانى
عبدالله بن مقرن : ١٥ ، ١٦
عبدالله بن وهب السبائى الراسبى : ١٠٣ ، ١١١ ، ١٨٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣١٣
عبد المسيح بن عمرو : ٥٩ ، ٧٠ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ٣١١
ـ أنظر عمرو بن عبدالمسيح
عبدالمؤمن (مؤلف) : ٣٤ ، ٣٧
عبد الوهاب عبداللطيف (محقق) : ٣٣٩
عبد يغوث : ٩٢ ، ١١١
عبيد الرومى : ٢٢٢
عبيد بن صخر بن لوذان السلمى الانصارى (راوية) : ٩٠ ، ٩٤ ، ٣١٢
عبيد الله بن الحر الجعفى ، ٢١٥
عتبة بن غزوان : ٤٧
عثمان (الخليفة) : ٦ ، ٦١ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧
ـ أنظر عثمان بن عفان
عثمان بن أبى العاص : ٣٨ ، ١٠٠
عثمان بن حنيف : ١٩٣ ، ٢٦٣
عثمان بن ربيعة الثقفى : ٣٨ ـ ٤٢ ، ٣١٢
عثمان بن عفان : ١٧٠ ، ٢٠٠ ، ٢١٠
ـ أنظر عثمان (الخليفة)
عدى (رجل من كندة) : ٢٩٤
عدى بن حاتم الطائى : ١٩٢ ، ٢١٣ ، ٢٦٤
ـ أنظر عدى ١٣ ، ٢٥ ـ ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٢١٣
عرفجة بن عبدالله الذهلى : ٢٩٤
عرفجة بن هرثمة : ١٧ ، ١٩
عروة بن غزية الدثينى (راوية) : ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٩٤ ، ٣١٢
عزت العطار (ناشر) : ٣٣٥
العسقلانى ، ابن حجر (مؤلف) : ٣٣٩
العسكرى (مؤلف) : ٣٣٦
ـ أنظر أبو أحمد
عصمة بن عبدالله : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٣١٢

عقيل (ابن أبي طالب) : ٢٤٦
عكاشة بن محصن : ١٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢
ـ أنظر أبو محصن
عكرمة بن أبي جهل : ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ١٢٨ ، ٢٩٩
ـ أنظر عكرمة : ٢٠٠ ، ٣٠١ ـ ٣٠٣
علاء الدين القوشجي (مؤلف) : ٣٣٩
ـ أنظر علي بن محمد القوشجي
العلاء بن الحضرمي : ١٧
العلامة الحلي (مؤلف) : ١٢١
العلوي (مؤلف) : ٣٣٧
ـ أنظر : محمد بن الحسين
علي بن أبي طالب (ع) : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ـ ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ـ ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣١٣ ، ٣٢١
ـ أنظر علي (ع) : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ـ ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ـ ١٦١ ، ١٦٤ ـ ١٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ـ ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ـ ٢٨١ ، ٣١٤
علي الاخوندي (ناشر) : ٣٣٦ ، ٣٣٨
علي بن الاثير (مؤلف) : ١٨١
ـ أنظر ابن الاثير
علي بن اسماعيل (مؤلف) : ١٢١ ، ١٥٦ ، ١٨٤
علي الاكبر : ٢٢٥
علي أكبر الغفاري (مصحح) ، ٣٣٥
علي بن برهان الدين الشافي (مؤلف) ٢٥٢
علي بن الحسين الامام (ع) : ١١٩ ، ١٤٣ ، ٢٥٣
علي بن طاووس (راوية) ٢٥٥ . ٢٥٩
علي بن محمد القوشجي (مؤلف) : ٣٣٩
علي حسن عبد القادر (مترجم و مؤلف): ٣٤١
علي محمد البجاوي (محقق) : ٢٧٤ ، ٣٣٨
ـ أنظر القوشجي
عمار بن ياسر : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٩٣ ، ٢٣٦
عمارة بن شبيب السبئي (راوية) : ١٩٢ ، ٢٣٩
عمارة بن فلان الاسدي (راوية) : ٢٦ ، ٣١ ، ٣١٢

عمر (الخليفة) : ٦ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٩
٦١ ، ٦٧ ، ٧٢ - ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠
٩٥ -٩٧، ٩٩ - ١٠١ ، ١٠٤-١٠٦
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٤
١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦٣
٢٧٠ ، ٢٩٩- ٣٠١
عمر (راوية) : ٨٥
عمر بن الخطاب: ١٠٦ ، ١٨٣، ٢٣٧، ٣٠٤
- أنظر عمر الخليفه
عمر بن الحرث الكندى : ٢٧٢
عمر بن سعد القرشى : ١٩٥ ، ١٩٦
٢٢٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
عمر رضا كحالة (مؤلف) : ٢٩٣
عمرو (أبو جهل) : ٢٩٩
عمرو بن حريث: ٩٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٢
عمرو بن الحمق : ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩
- ٢١١ ، ٢٤٠
عمرو بن رفاعة بن تابوت : ١٠٨ ، ١١٠
٣١١
عمرو بن العاص : ١٧ ، ٧٢، ٧٣ ، ٧٥
٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١٠٧ - ١٠٩
٣١١
عمرو بن عبدالمسيح بن قيس بن حيان بن
بقيلة : ٦٨ - ٧٠ ، ١٠٣ ، ١١١
٣١١
عمرو بن عبدود : ٢٥٣
عمير بن يزيد الكندى : ٢٠٤ ، ٢٠٧
أنظر عمير : ٢٠٧
عناية الله بن على : ٣٣٩
- أنظر : القهبائى
العنسى : ١٧
عنس بن مذحج : ٨٨
عوف بن فلان بن سنان : ١٤ ، ١٦
العياشى (مؤلف) : ١٢٣ ، ٣١٥
٣١٦
عيسى البابى الحلبى (ناشر) : ٣٣٨
عيسى بن مريم (ع) : ١٢٧ ، ١٥٩
- أنظر عيسى : ١٥٩ ، ١٦١ ،
١٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١
عيينة بن حصن : ٢٠ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢

- غ -

الغافقى : ١٤١
الغزالى (مؤلف) : ١٨٢
- أنظر محمد بن محمد بن محمد
الغزالى
غازان : ٢٥١
الغصن بن قاسم الكنانى (راوية) : ٣٥
٣٦ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٣١٢
الغوث بن طى : ٢٨
الفوث بن نبت : ٢٣٥

-ف-

الفاروق : ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨
- أنظر عمر (الخليفة)

فاطمة [بنت النبى (ص)] (ع) : ١٣٤
الفجاءة السلمى : ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥
فرخبنداذ : ٥٩
فريد وجدى (مؤلف) : ١٦٣ ، ١٨٣ ، ٢٤٩ ، ٣٤١
فليب حتى (مصحح) : ١٦١ ، ٣٣٨
فؤاد السيد (محقق) : ٣٣٩
فيروز : ٣٨ ، ٣٩ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١
الفيروزآبادى (مؤلف) : ١٨٢ ، ١٨٥
الفيض (مؤلف) : ١٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٣٩
ـ أنظر : ملا محسن بن محمد بن مرتضى

ـ ق ـ

قارن بن قريانس : ٥٠ ، ٥٤ ، ٣١٣
القاسم بن سلام (مؤلف) : ٢٣٣
ـ أنظر أبو عبيد القاسم بن سلام
قباذ : ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٣١٣
قبيصة بن ضبيعة العبسى : ٢١٤ ، ٢١٦
القسطلانى (مؤلف) : ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٣٤٠
قضاعى : ٢٥
قطبة بن مالك التميمى : ٢٧٦
القعقاع بن عمرو بن مالك العمرى : ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢
القفطى (مؤلف) : ١٧٨
القمى ، الشيخ عباس (مؤلف) : ١٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
ـ أنظر عباس القمى
قنبر : ١٢٦ ـ ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٥
القهبائى (مؤلف) : ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٧٨ ، ٣٣٩
القوشجى (مؤلف) : ١٣٥ ، ٣٣٩
قيس بن سعد بن عبادة : ١٩٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤
قيس بن صيفى : ١٧٨
قيس بن عباد الشيبانى : ٢١١
قيس بن عبد يغوث : ٣٨ ـ ٤٠ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢
قيس بن هبيرة بن المكشوح المرادى : ١٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١١
قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة : ١٩٤
قيس بن يزيد : ٢٠٧

ـ ك ـ

كراع النمل (مؤلف) : ١٧٨ ، ١٨٢
ـ أنظر أبو الحسن على بن الحسن الهانى الازدى

كريم بن عفيف الخثعمى : ٢١٤ ، ٢١٧
كسرى : ١٠١ ، ١٢٩
الكشى (مؤلف) :١١٧ ـ ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ٢٥٢ ، ٣٣٧
ـ أنظر : محمد بن عمر الكشى
كعب الاحبار (راوية) : ٧٥ ـ ٧٩ ، ١٤١
كعب بن الخزرج : ٢٣٧
الكلينى (مؤلف): ١٢٢ : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٣٥
ـ أنظر محمد بن يعقوب بن اسحاق
كمبل بن زياد : ١٩٣
كهلان بن سبأ : ٢٣٥
الكوثرى (معلق) : ٣٣٥

- ل -

لام الطائى : ٢٥ ، ٢٧ ، ٣١٢
لاوذ بن سام بن نوح : ١٨١
لبيد (شاعر) : ٢١٩

- م -

مالك الاشتر : ١٩٣ ، ٢٦٤
مالك بن ادد : ١٩٦
مالك بن انس(مؤلف) : ٣٠٥
مالك بن زيد : ٢٣٥
مالك بن نويرة : ١٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٨
ـ أنظر مالك : ٣٠٦ . ٣٠٨
مالك العمرى : ٣١٢
المالينى (مؤلف) : ٢٧٤
المامقانى (مؤلف) : ٢٧٨ ، ٣٤١
المتقى (على بن عبدالملك) (مؤلف) : ٢٥٨
المتوكل (على بن المعتصم) : ١٨٠ ، ١٨١
المثنى : ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩
المجلسى ، محمد باقر (مؤلف) : ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
المحب الطبرى (مؤلف) : ٢٥٨
محمد (ص) :٩١ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٩٧ ، ٢٧١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٣
محمد آل شيخ الاسلام : ٣١٧
محمد بن ابراهيم بن جعفر : ٣٣٥
ـ أنظر : النعمانى
محمد بن أبى بكر : ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٣٢٤
محمد بن أحمد بن الازهر : ١٧٨
محمد بن عبدالرحمن الشافعى (مؤلف): ٣٣٥

ـ أنظر : الملطى
محمد بن اسحاق : ١٧٧
محمد بن الاشعث : ٢٠٧ ، ٢٠٨
محمد بن ثابت : ١٩
محمد بن الحسن (الحرالعاملى) :١٢٢ ، ١٢٧ ، ٢٥٣
محمد بن الحسن (الطوسى) : ٣٣٧
محمد بن الحسين العلوى : ٣٣٧
محمد بن سليمان : ٢٨٢
محمد بن طلحة : ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
محمد بن عبدالله بن نويرة (داوية) : ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ٣١٢
محمد بن على (ابن الحنفية) : ١٥٨
محمدبن على بن‌الحسين بن بابويه القمى: ٣٣٥
محمد بن على السروى (مؤلف) : ٣٣٨
محمد بن عمر الكشى : ١٢٣ ، ٣٣٧
محمد بن محمد بن الاشعث : ٢٥٣
محمد بن محمد بن‌محمد الغزالى : ١٨٠
محمد بن يعقوب بن يوسف : ٣٣٥
محمد تقى (التسترى) : ٣٤١
محمد جواد مشكور (مصحح) : ٣٣٥
محمد صادق بحر العلوم (مصحح) : ٣٣٧
محمد على صبيح : ١٨٤ ، ٣٣٦
محمد محسن (آقا بزرگ) : ٣٤١
محمد محى الدين (محقق) : ٢٥٧ ، ٣٣٥
محمد يوسف على (مترجم و معلق) : ٣٤١
المختار : ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
مخلد بن قيس (داوية) : ٣٢٦
المدائنى (مؤلف) : ٨٥
مرتضى العسكرى (مؤلف) : ٣١٧
المرزبانة (امرأة باذام) : ٩١
المرزبانى (مؤلف) : ٣١٧
مروان بن الحكم : ٣٢٣
أنظر مروان : ٢٦٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥
مروان الحمار : ٢٢٨
المستغفرى (مؤلف) : ٢٧٤
المستنير بن يزيد (داوية) : ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٣١٢
المسعودى (مؤلف) : ١٣٧ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٣٢٩
مسلم (مؤلف) : ٨٧ ، ١٩١
مسلم بن عقيل : ٢٦٥

المسيب بن نجبة الفزارى (راوية) : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٦٦ ، ٢٧٠
أنظر المسيب : ١٤٦ ، ٢٨١
المسيح : ١٢٩
مسيلمة : ١٧ ، ١٣٠ ، ٢٨٩
العصطفوى: ٣٣٧
مصطفى الحلبى (ناشر) : ٢٧٣ ، ٣٣٩
مصطفى محمد : ٢٥٨
مصعب بن الزبير : ٢٦٦
ـ أنظر مصعب : ٢٠٥
مضر بن نزار بن عدنان : ٢٦٢
معاذ بن جبل : ٣٠٥
معاوية : ١٠٧ ـ ١٠٩ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ـ ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ـ ٢١١ ، ٢١٥ ـ ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
ـ أنظر معاوية بن أبى سفيان : ١٩٩
معاوية بن رافع : ١٠٨ ـ ١١٠ ، ٣١١
معاوية بن كندة : ١٩٧
معقل بن الاعشى النباش : ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥
معقل بن مقرن : ٤٦
المعلمانى (محقق) : ٢٣٥
معن بن حاجز : ١٧
المعنى : ٥٠ ، ٥٤
مغلطاى (مؤلف) : ٢٧٥
المغيرة بن سعيد : ١٤١
المغيرة بن شعبة : ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٣٢٤
ـ أنظر المغيرة : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
المقدسى (مؤلف) : ٢٠ ، ٩٥
المقريزى (مؤلف) : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩
المقطع بن هيثم البكائى (راوية) : ٤٧ ، ٣١٢
مقلاص بن أبى الخطاب : ١٢٠ ، ١٢٧
ـ أنظر المقلاص : ١٢٧
ملا محسن بن محمد بن مرتضى(مؤلف): ٣٣٩
المكشوح : ٩٢
ـ أنظر : هبيرة بن عبد يغوث
الملطى (مؤلف) : ١٨٤ ، ٢٥٧
مليكة (ام السائب بن الاقرع) : ٩٩
منجم كسرى : ١٢٩
منضور بن زبان الفزارى ، ٢٠
منقد بن مرة العبدى : ٢٢٥
منية بنت غزوان : ٣٢٦
المهاجر بن أبى امية : ١٧
ـ أنظرالمهاجر : ٢٩١
المهبوذان : ٥٦
المهدى (المنتظر) (ع) : ١٥٣ ، ١٥٩

١٦٠ ، ٢٧١
مهرة بن حيدان : ٣٥ ، ١٧٣
المهلب بن عقبة (راوية) : ٤٧ ، ٥٣
٥٧ ، ٣١٢
مهلهل بن زيد بن لام الطائى: ٢٥ ، ٢٧
٣١٢
موسى (النبى) (ع) : ١٢٠ ، ١٥٥
موسى بن جعفر (ع) : ١٦٣ ، ٢٥٢
ميثاء : ٢١٣
ميدعان بن مالك : ٢٣٥

ـ ن ـ

نافع بن الاسود التميمى الاسيدى العمرى :
٢٧٦ ، ٣١٢
ناووس المصرى : ١٦٣
النبهانى : ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧
النبى (ص) : ١٣ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣
٨٤ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٤٦
١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٩٧ ، ١١٠ ، ٢٢٠
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥
٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤
٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٦
النجاشى (مؤلف): ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤٦
١٥٥ ، ٢٥٢
ـ أنظر أبو العباس : ٣٣٦
النجفى ، [آية الله]: ٣٣٢
نصر بن الازد : ٢٣٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣
نصر بن مزاهم (مؤلف) : ١١٢ ، ٢٦٥
٢٧٨
نضلة بن عبيد (راوية) : ١٠٧
ـ أنظر أبو برزة الاسلمى
النعمان بن المقرن : ١٥ ، ١٦ ، ٢٢
النعمانى (مؤلف) ، ١٢٥ ، ١٤٧ ،
٣٣٥
النسائى (مؤلف) : ١٩٢ ، ٣٠٥ ،
٣١٨
نشوان (الحميرى) : ٣٣٩
نوفل بن معاوية الديلى : ٢٠
النوبختى(مؤلف) :١٢٠ ، ١٥٦ ، ١٨٤
٣٣٥
النورى (مؤلف) : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٥٣
٢٥٤ ، ٢٥٨
ـ أنظر : ميرزا حسين

ـ هـ ـ

هارون الرشيد : ١٨٠
هاشم البحرانى (مؤلف) : ٢٥٩
هاشم رضى (مصحح) : ٣٣٧
هانى بن زياد الخصفى : ٢٣٦
هانى بن عدى : ١٩٧
هانى بن عروة المرادى : ٢٦٥
هبيرة بن المكشوح المرادى : ٩٢
هبيرة بن عبد يغوث : ٩٢ ، ١١١
هدبة بن فياض : ٢١٦

هرمز : ٤٥ - ٤٨ ، ٥٠
هرمز جرد : ٥٤
هرقل : ٨١ ، ٨٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٨
هشام بن الحكم (راوية) : ١٤١
هشام بن سالم (راوية) : ١١٩
هشام بن محمد الكلبى (مؤلف) : ١٧٧
أنظر : هشام بن الكلبى : ١٩
هلال بن عامر : ٣٥
الهمدانى (مؤلف) : ٢٩٣

- و -

وائل بن حجر : ١٩٦
الواقدى (مؤلف) : ٢٠
و بار بنت آرم : ١٧٧
و برة بن يحنس الخزاعى : ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ٣١١
و برة بن يحنس الكلبى : ١٠٣ ، ١١٠ ، ٣١١
الوحيد البهبهانى (مؤلف) : ١٤٨
الوليد (ابن عقبة الاموى) : ٢٦٧ ، ٣٢٣
الوليد بن عثمان : ٣٢٤
وهب بن منبه (راوية) : ١٤٠

- ى -

ياقوت بن عبدالله الحموى (مؤلف) : ٣٢٣
- أنظر ياقوت الحموى : ١٦ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٥٨
يحيى بن أبى حمزة (راوية) : ٢٥٥
يحيى بن ثابت : ١٩
يزدجرد : ٨٥ ، ٣٠٩
يزيد بن اسيد الغسانى (راوية) : ٧٨ ، ٣١٢
يزيد بن معاوية : ١٠٧ ، ١٧٦ ، ٢٦٦
يعرب بن قحطان : ١٩٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨
يعقوب بن الحارث بن نجيح (راوية) : ١٧٢
اليعقوبى (مؤلف) : ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ٢٤١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩
يعلى بن أمية : ٣٢٦
يعلى بن منية : ٣٢٦
يوشع بن نون : ١٢٠ ، ١٥٥
يونس (راوية) : ١٤٢

ثلاثة جداول متفرعة من الاعلام

أ ـ أسماء رواة الحديث

(راجع أرقام الصفحات فى فهرس الاعلام)

ـ أ ـ

أبان بن عثمان ، أزهر بن عبدالله السبائى
أسد بن عبدالرحمن السبئى الاندلسى ،
اسماعيل بن الامام موسى بن جعفر (ع)
ابن أبى العوجاء ، ابن أبى مليكه ،
ابن الشهيد ، ابن عباس ابن مسعود ،
أبو برزه الاسلمى ، أبو جعفر (ع) ،
أبو الحسن الرضا (ع) ، أبو رشيد
بن حنش السبائى ، أبو الزهراء القشيرى
أبو الطفيل ، أبو عبدالله الصادق ، أبو
عبيدة الحمصى ، أبو عثمان الحبشانى
أبو على ، أبو عمر الشيبانى أبو المجامع
صدر الدين ، أبو هريرة : عبدالله بن
هبيرة السبائى أبو هريرة .

ـ ب ـ

بحر بن فرات العجلى

ـ ج ـ

جبلة بن زهير السبائى ، جعفر بن محمد
الصادق (ع)

ـ ح ـ

حبيب بن ربيعة الاسدى ، الحسام بن قدامة
حنظلة بن زياد بن حنظلة

- د -
دغفل بن حنظلة بن زيد
- ز -
الزهرى : زياد بن سرجس الاحمرى
- س -
سليمان بن بكار السبائى ، سهل بن يوسف ابن سهل الانصارى السلمى
- ش -
شبيب بن شيبة التميمى ، الشعبى : عامر بن الشراحيل ، شقران
- ص -
الصادق [الامام (ع)] ، صدرالدين أبو المجامع
- ط -
طلحة
- ظ -
ظفر بن دهى
- ع -
عامر بن الشراحيل الشعبى ، عبدالرحمن ابن سياه الاحمرى عبدالله بن بشر ، عبدالله ابن صخر بن لوذان السلمى ، عروة بن غزية الدثينى ، على بن الحسين (ع) ، على ابن طاووس ، عمارة بن شبيب السبئى ، عمر
- غ -
الغصن بن قاسم الكنالى
- ك -
كعب الاحبار
- م -
محمد بن عبدالله بن نويرة ، مخلد بن قيس المستنير بن يزيد ، المسيب بن نجية ، المقطع بن هيثم البكائى ، المهلب بن عقبة
- ن -
نضلة بن عبيد ، النيسابورى
- هـ -
هشام بن الحكم ، هشام بن سالم
- و -
وهب بن منبه
- ى -
يحيى بن أبى حمزة ، يزيد بن أسيد الغسانى يعقوب بن الحارث بن نجيم ، يونس

ب ـ أسماء الشعراء

راجع ارقام الصفحات فى فهرست الاعلام

ـ أ ـ

أبوطالب الصوفى ، اسحاق بن سويد العدوى

ـ ح ـ

الحارث بن معاوية ، حارثة بن سراقة الحميرى

ـ خ ـ

الخطيل بن أوى ، الخليل بن أوس

ـ ز ـ

زياد بن حنظلة

ـ ض ـ

ضريس القيسى

ـ ل ـ

لبيد

ج ـ أسماء المؤلفين والمصححين والمترجمين والناشرين

راجع أرقام الصفحات فى فهرس الاعلام

ـ أ ـ

آقا بزرگ ، الامدى ، ابن أبى الحديد ابن أبى طيفور ابن الاثير ، ابن اسحاق ابن أعثم ، ابن الاعرابى ، ابن باطيش ابن بدران ، ابن بدرون ،ابن التركمانى ابن الجوزى ، ابن حبيب ، ابن حجر ابن حزم ، ابن خلدون ، ابن خلكان ، ابن الخياط ، ابن داود ، ابن دريد ،ابن رشد ، ابن سعد ، ابن السكن ، ابن سلام ، ابن شاذان ، ابن شهراشوب ، ابن الشيخ الطوسى (ابوعلى) ابن الصابونى ابن طاووس ، ابن الطحان الحضرمى ،ابن عبدالبر ، ابن عبد ربه ، ابن عساكر ، ابن الغضائرى ، ابن الفرضى، ابن الفقيه الهمدانى ، ابن قانع ، ابن قتيبة ، ابن قولويه ، ابن كثير ، ابن الكلبى ، ابن ماجة ، ابن ماكولا ، ابن منظور ،ابن النديم ابن نقطة ، ابن هشام ، أبو داود ، أبو مخنف ، أبو نعيم ، أبويعلى، أجناس جولد تسهير : أحمد البابى الحلبى ، أحمد بن حنبل، أحمد المنزوى، الاردبيلى ،الازهرى الاسفرائينى ،الاشعرى (سعد بن عبدالله) الاشعرى (على بن اسماعيل) ، اكرم ضياء العمرى ،اليفى برونسال، ايلزه ليختن شتيتر

ـ ب ـ

البحرانى (هاشم بن سليمان) ، البحرانى (يوسف الدرازى) ، البخارى ، برهان الدين الحلبى ، البستانى ، البغوى

البلاذرى

- ت -

الترمذى ، التسترى ، التفريشى

- ج -

الجرجانى ، جلال الدين الغروى ، الجوزجانى ، الجوهرى

- ح -

الحائرى ، الحازمى ، الحافظ منصور الحاكم ، الحر العاملى ، حسن بن زيد الدين العاملى، حسن الخرسان ، الحموى الحموينى

- خ -

الخطيب البغدادى ، خورشيد احمد فاروق

- د -

الدار قطنى ، الدارمى ، الدينورى

- ذ -

الذهبى

- ر -

الرازى ، الرسعنى ، الروياني

- ز -

الزبيدى ، الزركلى ، الزمخشرى

-س-

السمعانى ، سيف بن عمر ، السيوطى

-ش-

شرف الدين (عبد الحسين) ، الشهرستانى الشيخ الطوسى ، الشيخ المفيد

-ص-

الصدوق ، صلاح الدين المنجد

-ض-

ضياء الدين

- ط -

الطبرسى (الحسن بن الفضل) ، الطبرسى (الفضل بن الحسن)، الطبرى

- ع-

عبدالرحمن ، محمد عثمان ، عبدالسلام عبدالعزيز ، عبدالعزيز أحمد ،عبدالعزيز عبدالحق ، عبدالغنى عبدالقاهر البغدادى عبد المؤمن عبدالوهاب ، عبداللطيف عزت العطار ، العسكرى ، العلامة الحلى العلوى ،على الاخوندى ،على اكبر الغفارى على بن برهان الدين الشافعى ، على محمد البجاوى ، عمر رضا كحالة ، العياشى عيسى البابى الحلبى

- غ -

الغزالى

-ف-

فريدوجدى ، فليب حتى ، الفيروزآبادى فؤاد السيد، الفيض

- ق -

القسطلانى، القفطى ، القهبائى ، القوشجى

- ك -

كراع النمل ،الكشى ،الكلينى ، الكوثرى

- م -

مالك بن انس ، المامقانى ، المالبنى
المتقى ، المجلسى ، المحب الطبرى
محمد جوادمشكور، محمد رضاالخونسارى
محمد صادقبحرالعلوم، محمدمحى الدين
محمد يوسف على ، المدائنى ، مرتضى
العسكرى ، المرزبـانى ، المستغفرى
المسعودى ، مسلم ، المصطفوى ، مصطفى
البابى الحلبى ، المعلمانى ، مغلطاى
المقدسى ، المقريزى ، الملطى

- ن -

النبهانى ، النجاشى ، النسائى ، نصر بن
مزاحم، النعمانى ، النوبختى النورى

- هـ -

هاشم رضى، الهمدانى

- و -

الواقدى ، الوحيد البهبهانى

- ى -

اليعقوبى

٣ ـ فهرست الشعوب والقبائل والامم

والملل والنحل

ـ آ ـ

آل أبى طالب : ١٩٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٣٣٨

آل امية : ٢٢١

آل الرسول : ٢٦٦

آل عمران : ٢٩٧

آل قحطان : ٦

آل محمد : ٢٢٨

آل وائل : ٣٠٥

الائمة : ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣١٦

الابناء : ١٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢

الارباع : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤

الازد : ١٣ ، ٣٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧

أسد : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ١٩٤

الاسلام : ٥ ـ ٧ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ ـ ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

أسيد : ٦٨
الاشعريين : ٣٨ ، ١٩١
أصحاب الكهف : ١٣٩
الاعاجم : ٥١ ، ٥٩
الاعراب : ١٧٨
الاكراد : ٩٧ ، ٩٨
الامامية : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٢ ، ١٧٠
الامويين : ١٩٥
الانصار : ١٨ -- ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨
١١٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢
٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩٤ ، ٣٢١
أنمار : ١٩١
أهل الاسلام : ١٦٩ ، ٢٤٨
أهل البصرة : ١٢٧
أهل البيت : ٣٨ -١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٦٢
٢٥٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨١
أهل جوين : ٢٥١
أهل حضرموت : ٢٩٠
أهل حمص : ١٢ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٣٨
٣٠٨
أهل الحيرة : ٥١ ، ١٨٠
أهل دبا : ١٧ ، ٢٠٠
أهل الردة : ١٧ ، ١٩ - ٢١ ، ٥٨
أهل ساباط : ١٢٩ ، ١٣٠
أهل الساق : ١٥
أهل السنة : ١٦١
أهل السند و الهند : ٤٥
أهل الشام : ١٦١ ، ٢١٦
أهل صنعاء : ٢٣٨
أهل العراق : ٣٢٢
أهل عمان : ١١ ، ٣٣ ، ٣٦
أهل فارس : ٥١
أهل الكوفة : ١٦٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ،
٢٦٦
أهل المغازى : ١٧٧ ، ١٨١
أهل مكة : ٢٩٩
أهل الملل والنحل : ١٢٠ ، ١٤٠ ، ١٤٥
١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٥
٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٣١٥
أهل النهر : ١٦٦
أهل نيسابور : ١٧٨
أهل وبار : ١٧٧
أهل اليمن : ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٨
٢١٣
الاوس : ١٩١
الاوسيين : ١٩٣
أياد : ٥٧

- ب -

بجيلة : ٣٨ ، ٢٩٩
البرابرة : ١٢
البررة : ٥٦ ، ٥٧
بكر بن وائل : ٥١ ، ٥٨ ، ١٩٦

بلقين : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣
ـ أنظر : بنوالقين بن جسر بن شبع
بنو اسرائيل : ٧٥ ، ٧٧
بنو اسد : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٤٣
بنو امية : ١١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧
بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح : ١٧٧ ، ١٨١
بنو البرشاء : ٥٧ ، ٦٣
بنوبكر : ١٦ ، ٣٠٥
بنو تغلب : ٣٠٥
بنو تميم : ٢٩٣ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦
بنو الحارث : ٥٦ ، ١٩٦
بنو الحارث بن كعب : ٢٢٠
بنو حجر : ٢٩٦
بنو حرب : ٢٠٦
بنو حمير : ٢٩٦
بنو حنيفة : ٢٢٦
بنو حنيفة بن لجيم : ٢٢٧
بنو خثعم بن انمار : ٢١٤
بنو الديل : ٩٩
بنو ذبيان : ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢
بنو ذهل بن معاوية : ٢٩٣
بنو ساعدة : ٢٦٣ : ٢٦٦
بنو سبيع : ١٤
بنو سعد بن خارجة بن فطرة : ٢٨ ، ٥٧
بنو سلمه بن سعد : ٩٠ ، ١٣٤
بنو سليم : ١٣ ، ١٧
بنو شخراة : ٣٤
بنو العاقل : ٢٩٥
بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة : ١٩٦
بنو العباس : ٢٢٨
بنو عبد شمس : ٢٧
بنو عبد مناف : ٣٢٤
بنو عبس : ١٥ ، ١٦ ، ٢٢
بنو عجل : ٥١
بنو عدى : ١٦٠
بنو العدوية : ١٦٠
بنو عمرو : ٦٨
بنو العنبر : ٢٠٦
بنو فزارة : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩
بنو قحطان : ٩٣
بنو قشير : ٢٩٠
بنو القين بن جسر بن شيع : ٨١
بنو قينقاع : ١٠٩
بنو كعب بن الخزرج : ٢٣٧
بنوكنانة : ١٤ ، ٢١ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٧٠
بنو مروان ، ٢٦٥

بنو المصطلق : ٢٦٢ ، ٢٦٦
بنو معاوية بن كندة : ١٩٧
بنو ميدعان : ٢٤١
بنو هاشم : ٢٩٢ ، ٣٣٤
بنو هلال : ٣٥
بنو همام : ٢١١
بنو هند : ٢٠٤ ، ٢٩٥
بنو يامين : ٧٤
بنو يربوع : ٢٢٧

- ت -

التابعين : ١١١ ، ٢٦٧
التتر : ١٢ ، ٦١
الترابية السبائية : ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٦٦ ، ٣١٣
تغلب : ٥٦ ، ٥٧
تميم : ٦٨ ، ٨٦ ، ١٩٤ ، ٢٦٧
تميم بن مرة : ٢٩٢ ، ٢٩٣
التوابين : ١٢٤ ، ١٣٩
تيم بن مرة : ٢٩٢
تيم اللات : ٥١

- ث -

ثعلبة بن سعد : ١٣ ، ٢١
ثقيف : ١٣ ، ٤٢ : ٩٩ ، ٢٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧

- ج -

الجاهلية : ١٣٦ ، ١٣٩ ، ٢٢٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٨
جديلة : ٥ ، ٢٦ ، ٢٨
الجن : ١٣٦

- ح -

الحارث : ١٧
الحارثية : ١٥٣ ، ١٥٦
الحربية : ١٥٥
الحرثية : ١٥٦
الحلاجية : ١٦٥
الحمراء : ٢٠٥
حميرة : ١٣٥ ، ١٩١ ، ٢٩٢

- خ -

خاسىء : ٣٣
خثعم : ٣٨
خزاعة : ١٩١
الخزاعيون : ١٩٣
الخزرج : ٩٠ ، ١٩١
الخزرجيون : ١٩٣
الخشبية : ٢٧٢
الخوارج : ١٠٣ ، ١١١ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣١٣
الخيرة : ٥٦ ، ٥٧

- د -

الدئل : ١٤ ، ٢١
الدهاقين : ٥٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٨
الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : ٩٦

الذنبية : ١٧٣

ـ ر ـ

الرافضة : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٧
١٧٠ ، ٢٣٥ ، ٢٧١
ـ أنظر : الروافض
ربيعة : ٥٦، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢٢٣
الروافض : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٨٥
٢٤٨
الروم : ١٢ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٤ ـ
٧٨ ، ٨١ ، ١٣٦ ، ٣٠٨، ٣١٠

ـ ز ـ

الزباذبة : ٤٥ ، ٤٧
الزط : ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٩
الزنادقة : ٦٢ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٧
١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ـ ١٤٢
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ٢٣٠
٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٦
الزندقة : ٥ ، ٦ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٦١
٤٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٦
زيد بن كهلان بن سبأ : ٨٨

ـ س ـ

سبأ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٧
السبائية، السبائيون: ٦ ، ٧ ، ٦٨ ، ١٠٣
١٠٥ ـ ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٤٥
١٥٣ـ١٦٢، ١٦٤ـ١٦٧، ١٦٩ـ١٧١
١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩
ـ ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٨، ٢١٤ ، ٢٢١
٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥
ـ ٢٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ـ
٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
٢٧٩ ـ ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣١١
٣١٣ ، ٣١٤
السبيع : ٢٨٨
سعد العشيرة : ٢٩٠
السكون: ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٩١
السلجوقية : ١٣٩
سليم : ٢٦ ، ٣٣
السنة : ٢٧٦ ـ ٢٧٩

ـ ش ـ

الشافعية : ١٨٠
شنوءة : ٣٨
الشيعة : ١٢٠ ـ ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ـ
١٤١ ، ١٤٣ ، ١٧٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٢
٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦،
ـ ٢٧٩

ـ ص ـ

الصحابة : ٥ ، ٦ ، ٢١ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٦١،
٦٢ ، ٦٨، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦
١١٠ ـ ١١٢ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٤
١٩٨ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧
٢٧٠ ، ٢٧٥ ـ ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٠٤
٣٠٨ ، ٣١٢
الصفرية : ١٥٦

- ض -

ضبيعة : ٥١

- ط -

طى : ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٥ - ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٣١٢

الطيارة : ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧١

- ع -

عاد : ١٣٩ ، ١٧٩

عبس : ١٣ ، ٢١

العجم : ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩

عدنان ، العدنانيون : ٦ ، ١٣ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٣٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ - ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٣ ، ٣٣٣

العرب : ١٣ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ - ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٨

عك : ٢٨ ، ٢٩

عنزة : ١٢٦

عنس : ٩١

- غ -

الغرابية : ١٧١ ؛ ١٨٣

غسان : ٨١ - ٨٣

غطفان : ١٣ ، ١٤ ، ٢٤ - ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٣

الغلاة : ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ؛ ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٣٤

غنم : ٣٣

الغوث : ٢٥ - ٢٨

- ف -

الفرس : ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ - ٥٨ ، ٦٠ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٣٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢

- ق -

فزارة : ٢٧ ، ٣١

قبائل يمن : ٢٢٣

قحطان ، القحطانية : ٦ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣٣٣

القدرية : ١٤٦ ، ١٤٧

القرامطة : ١٦٧

قريش : ١٣ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٣

قضاعة : ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٤٣

قيس عيلان : ١٣ ، ٢٩ ، ٧٥

- ك -

كاهل : ٣٣

الكفار : ٣٨

كندة : ١٧ ، ١٠٥ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٨٩ - ٢٩٥ ، ٢٩٩ - ٣٠٣ ، ٣١٨

الكيسانية : ١٦٢ ، ٢٤٦

- ل -

ليث : ١٤ ، ٢١

- م -

مالك بن ادد : ١٩٦

المبتكرية : ١٧١

المجهولية : ١٥٣ ، ١٧١

مدلج : ١٤ ، ٢١

مذحج : ٩١ ، ١٩١ ، ١٩٤

مراد : ٩٢

مرة : ١٣ ، ١٤

المرتدة : ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣

المرتدون : ١٣ ، ١٩ ، ٢١ - ٢٣ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩

المسلمون : ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ - ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ - ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ - ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٦ - ١٠١ ، ١٠٤ - ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٨ ؛ ١٣٠ ؛ ١٣١ ، ١٤٤ ؛ ١٤٥ ؛ ١٦١ ؛ ١٧١ ؛ ١٩٤ ، ١٩٧ ؛ ٢١٦ ؛ ٢١٨ ؛ ٢١٩ ؛ ٢٢١ ، ٢٢٢ ؛ ٢٤٦ ؛ ٢٥٥ ؛ ٢٦٣ ؛ ٢٦٥ ، ٢٦٧ ؛ ٢٧١ ؛ ٢٨٧ ؛ ٢٨٨ ؛ ٢٩٥ ، ٢٩٦ ؛ ٢٩٨ ، ٢٩٩ ؛ ٣٠١ ؛ ٣٠٦ ، ٣١١ ؛ ٣١٦ ؛ ٣١٨ ؛ ٣٢٨

المشركون : ١٦ ؛ ٢٠ ؛ ٢٩ ؛ ٣٤ ؛ ٣٦ ، ٥٢ ؛ ٩٨ ؛ ٢٥٥

مضر : ١٣ ؛ ٢١٣ ؛ ٣٢٦ ؛ ٣٢٧

المعلومية : ١٥٣ ؛ ١٧١

الملائكة : ١٣٦ ؛ ١٧٠ ؛ ٢٥١ ؛ ٢٥٢ ، ٢٥٤

الممطورة : ١٥٢ ؛ ١٦٣ ؛ ١٧١ ؛ ١٨٣

المناذرة : ٥٨

المنافقون : ١٠٨ ؛ ١٠٩ ؛ ١١٠ ، ٢٦٣

المنصورية : ١٥٨

المهاجرون : ١٨ ؛ ٢٦٢ ؛ ٢٦٣ ؛ ٢٩٤ ، ٣٢٤

مهرة : ١١ ؛ ١٧ ؛ ٣٤ ؛ ٣٥ ؛ ٣٦ ؛ ٣٧ ، ١٧٤

المهريون : ١٧٣

الموالى : ٢٦٦

- ن -

الناووسية : ١٥٢ ؛ ١٦٢ ؛ ١٦٣ ؛ ١٧١
١٨٣ ؛ ٢٧١
النخع : ٩١ ؛ ٢٠٦
نزار : ٢٩٩
النسناس : ١٥٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ؛ ١٧٦
١٧٧ ؛ ١٧٨ ؛ ١٧٩ ؛ ١٨٠ ، ١٨١
١٨٣ ، ١٨٥ ؛ ٢٧٢ ؛ ٣١٥
النصارى : ١٢٩ ؛ ١٣١ ؛ ١٤٣ ؛ ١٥٩
١٦١ ! ٢٧١ ، ٣٠٩
النصرانية : ١١٧ ؛ ١٤٥
النمر : ٥٧
النواصب : ١٥٩

- هـ -

هاربة : ٣٣
همدان : ٩١ ، ١٣٥ ، ٢٦٤
هوازن : ١٣ ؛ ١٤ ؛ ١٧ ؛ ٢٦ ؛ ٣٣ ؛ ٤٢

- و -

الوثنية : ١٤٥
وديعة : ١٧
يمن : ٣٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢

- ى -

اليهود : ١٠٩ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ٣٠٨
اليهودية : ١٦١

٤- فهرس الايات القرآنية

(بحسب ورودها فى الصفحات)

	ص
و لا يبدين زينتهن الالبعولتهن . . .	٩٨
كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها . . .	١٠٨
و فى السماء رزقكم و ما توعدون . . .	١٢٣
فأينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله	١٢٣
و أذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا . . . ثم ليقضوا تفثهم .	١٢٥
ان علينا جمعه و قرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه .	١٥٧
يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم . . .	٢٣٧- ٢٣٨
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان . . .	
اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و أنتم مسلمون .	٢٩٧
سأل سائل بعذاب واقع .	٣٢٥

٥ - فهرس الاحاديث النبوية

(بحسب ورودها فى الصفحات)

ص

اللهم اركسهما فى الفتنة ركساً و دعهما الى النار دعا . ١٠٨

لا تخافوها فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار . ١٠٩

من بدل دينه فأقتلوه . ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤

لا تعذبوا بعذاب الله . ١٢٩ ، ١٣٤

الولد للفراش و للعاهر الحجر . ٢٢٢

يا على العمائم تيجان العرب ٢٥٠

ان الله أمدنى يوم بدر و حنين بملائكة يعتمون هذه العمة ٢٥١

أدبر (فادبر) . . . أقبل (فأقبل) ٢٥٢

هكذا تيجان الملائكة ٢٥٤

أتاكم على فى السحاب ٢٥٤

هكذا أمدنى ربى يوم حنين بالملائكة معممين . . . ٢٥٥

انك ستأتى قوماً أهل كتاب . . . فانه ليس بينهما و بين الله حجاب . ٣٠٥

٦ = فهرس الشعر

صدور الابيات	القوافى	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
قافية الهمزة والالف				
أطعنا بنى تيم بن مرة شقوة	و اماء	راجز	١	٢٩٢
قافية الباء				
برئت من الخوارج لست منهم	ابن باب	اسحاق بن سويد العدوى	٤	١٦٠
ذهب الذين يعاش فى اكنافهم	الاجرب	لبيد	٢	٢١٩ ، ٢٢١
الى يوم يؤب الناس فيه	الحساب	السيد الحميرى	١	١٥٦
ومن قوم اذا ذكروا علياً	السحاب	أحد الشعراء	١	٢٤٧
ومن قوم اذا ذكروا علياً	السحاب	قائل	١	٢٤٨
يمنعها شيخ بخديه الشيب	الثوب	حارثة بن قيس	١	٢٩١
قافية التاء				
قد علمت يوم الهياج خلتى	تولت	عبدالله بن خليفة الطائى	٢	٢٠٥
قافية الدال				
فررت من جور الشراة شدا	بدا	نسناس	٢	١٧٦
أريد حياته و يريد قتلى	مراد	منشد	١	١٠٦ ، ١٠٧

صدور الابيات	القوافى	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
قافية الراء				
فدى لبنى ذبيان رحلى وناقتى	أبو بكر	الخطيل بن أوس	١	١٥
أطعنا رسول الله اذ كان بيننا	أبابكر	حارثة بن سراقة	١	٢٩١
أطعنا رسول الله مادام وسطنا	أبى بكر	» » »	٢	٢٩٢
تقاتلهم فى الله والله غالب	أبابكر	زياد بن لبيد	١	٢٩٢
لمارأيت الامر أمراً منكراً	قنبرا	ينسب الى الامام على	١	١٢٨، ١٣٥، ١٥٦
انى اذا أبصرت أمرا منكراً	»	» » » »	٢	١٢٧ ، ١٢٨
» » » » »	»	» » » »	١	١٢٦ ، ١٢٧
يزال حوارى تلوح عظامه	فيقبرا	معاوية وعمرو بن العاص	١	١٠٨
غدا القنيصى فابتكر	السحر	النسناس	٤	١٧٥
يا عجبا لقد سمعت منكرا	الشعرا	أنشده الامام على	٣	١٣٥
قافية العين				
ان يكون أرطبون الروم أفسدها	منتفعا	ضريس القيسى	٣	٧٥
قافية الفاء				
كان الرسول هو المطاع فقد مضى	يستخلف	الحارث بن معاوية	١	٢٩٤

صدور الابيات	القوافى	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
قافية اللام				
ذكرت أخى لما عرفت وجوههم	بحبال	طليحة	٢	٢٨
غداة سعى أبو بكر اليهم	جلال	زياد بن حنظلة	٢	١٥
قافية الميم				
تبارى الغلامان اذ صليا	شيخاهما	شاعر	٣	٣٢٥ ، ٣٢٦
قافية النون				
الويل لى مما به دهانى	الاحزان	النسناس	٦	١٧٣
كادوا يكونون	لم تكن	أبو طالب الصوفى	٤	١٦٥
لترمى بى الحوادث حيث شاءت	الحفرتين	منشد	١	٢٧٠
» » » » »	»	بعض الشعراء	١	١٥٩
قافية الهاء				
تذكرت حرب الروم لما تطاولت	نزاوله	زياد بن حنظلة	٣	٧٥

٧= فهرس البلدان والامكنة الجغرافية والممالك

- أ -

آمل : ١٨٠

أبرق الربذة : ١١ ، ١٣ - ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٢٨٨ ، ٣١٢

الابلة : ٤٥ - ٤٩ ، ٥٨

أجا (جبل) : ٢٨

الاجام : ١٧٩ ، ١٨٢

اجنادين : ٣٥ ، ٧٢ ، ٧٣

الاخابث : ٣٨ - ٤٢ ، ٣٨٩ ، ٣١٢

الاستانة : ٣٣٤

اصبهان : ٩٩ ، ٢٠٥ ، ٣٣٩

الاعلاب : ٣٨ - ٤٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٢

الاكناف : ٢٥ ، ٢٨

أليس : ١١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٣١٠

أمغيشيا : ١١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ - ٦٢ ، ٣١٠

أمير بهادر : ٣٣٩

الانبار : ٥٩

الاندلس : ١٩٢ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٣١٤

الانقاب : ١٦ ، ٦١

الاهواز : ٥٠

أورى شلم : ٧٦ - ٧٨

ايران : ٦١ ، ٨٤

ايلياء : ٧٢ - ٧٨

ايوان كسرى : ١٢٩

- ب -

باب لد : ٧٤

البادية : ١٧٨
بانقيا : ٥٩
بحر الهند : ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٢
البحرين : ١٧
بدر : ٤٨
بزاخة : ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦
٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣
البصرة : ٤٦ ، ١٠٧ ، ١٣٣ ، ١٤٢
١٤٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣
٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ -
٣٢٧
البطاح : ١٧ ، ٢٧ : ٣١
بغداد : ١٢، ٥٩ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٦٥
١٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٣٦
البقعاء : ١٠٩
البقيع : ١٠٩ ، ١٣٤
بلاد الترك : ١٧٨
بلاد الشرق : ٣١٥
بلاد طى : ٣١٢
بناء المكاتب : ٣٣٤
البيت (البيت الحرام) : ٣٠٨
بيت المقدس : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧
٧٨
بيروت : ٦ ، ١٠٢ ، ٢٥٧ ، ٣٣٨
- ت -
تبريز : ٣٣٥
تخوم صنعاء : ١٧٧
تريم : ٢٩٦ ، ٢٩٨
تستر : ٥٩
تهامة : ٣٨ ، ٣٢٢
تهامة اليمن : ١٧
- ث -
الثنى : ١١ ، ٥٠ ، ٥٤ -
٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٣١٠
- ج -
الجابية : ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥
جبال رضوى : ١٥٨
جبانة عرزم ، ٢١٤
الجبل : ٥٠
الجزيرة : ٢٦٣ ، ٢٨٧
الجزيرة العربية : ٤٢ ، ٤٣ ، ١١٧
١٣٦ ، ١٤٥ ، ٢٣٣ ، ٣٠٨
الجسر الاعظم : ٤٦
جلولاء : ٨٥ ، ٨٦
جوزجان : ١٦٨
جيروت : ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٣١٢
- ح -
الحجاز : ٧٥ ، ١٠٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠
٢٥١
حجر اليمامة : ١٨٠
حصن النجير ، ٣٠١ - ٣٠٣
الحصيد : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠

حضر موت : ١٧ ، ٢٨٩، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣١٨
حلب : ٧٧
حمص : ١٢ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٨
الحمقتين : ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٣١٢
حيدرآباد : ١٠٢ ، ٢٣٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ - ٣٣٩
الحيرة : ١١ ، ٥٠ ، ٥١ - ٥٤ ، ٥٦ - ٦٠ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٧١ ، ٣١١

- خ -

خراسان : ١٠٧ ، ١٦٨ ، ٢٥١
خزانة بين السورين : ١٣٩
الخنافس : ٥٦
خوزستان : ٨٤
خيبر : ٢٠ ، ١٠٧
خيم : ٣٧ ، ٤٢

- د -

دارابجرد : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢
دار الاتحاد العربي بمصر : ٢٥٧
دار الكتاب بالقاهرة : ٣٣٩
دار الكتاب العربي بالقاهرة : ٣٣٩
دار الكتب الاسلامية بطهران : ٣٣٥
دار الكتب الحديثة بمصر : ٣٤١
دارالمعاوف بمصر : ٣٣٦
دار الهلال بالقاهرة : ٣٣٨
دبا : ١٧ ، ٣٤ - ٣٦
الدثينة : ٩٠
درنى : ٥٤
دمشق : ٧٤ ، ٨٢ ، ٢١١
-- أنظر دمشق الشام : ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٢١٥
ديار بكر : ٣٣٨
ديار مصر : ٣٣٣

- ذ -

ذاحسى : ١٤ - ١٦ ؛ ٢١
ذات الخيم : ٣٤ ، ٣١٢
ذات السلاسل : ١١ ؛ ٤٥ ، ٤٦
ذات عرق : ٢٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
ذى خشب : ٢٤١
ذى القصة : ١٤ - ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٢٨٨

- ر -

رأس عين : ٣٣٨
الربذة : ١٥ ، ١٦ ؛ ٢٢ ؛ ١٩٩
رمل عالج : ١٧٦
الرملة : ٧٢ ، ٧٤
رياضة الروضة : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ؛ ٣١٢

- ز -

الرعقة : ٣٣٣

الزط : ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤٩
الزميل : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣
زندورد : ٥٣

- س -

ساباط : ١٢٩ ، ١٥٨
ساباط المدائن : ١٥٩ ، ١٦٧
سامراء : ١٨٠
سر من راى : ١٨٠
سقيفة بنى ساعدة : ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٣٢١
- أنظر السقيفة ٢٦١
سلمى (جبل) : ٢٨
سليم : ٢٦ ، ٣٣
سميراء : ٢٥
السنح : ٢٦ - ٢٨ ، ٣٢ ، ٣١٢
السند : ٤٥
السواد ، : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٨
سورية : ٦٣
السوس : ٦٧ ، ٨٤ - ٨٦ ، ١٠١
٣١١

- ش -

الشام : ١٢ ؛ ١٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ،
٣٠ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٤ ، ٨١
١٦١ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢١٤
٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥
شبام : ٢٩٦
الشحر : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١
١٨٥
شيراز ؛ ٩٦

- ص -

الصبرات : ٣٤ ؛ ٣٧ ، ٤٢ ، ٣١٢
صرار : ١٠٤ - ١٠٦
صفين : ٣٢١
صنعاء : ٣٨ : ٤٠ ، ٩١ ، ١٥٨ ، ١٦١
صنعاء اليمن : ١٦١ ، ٢٣١
صيدا : ٢٥٨ ، ٣٣٧
الصين : ١٣٦

- ط -

الطائف : ٣٨
طابران : ١٨٠
طبرستان : ١٧٩
طهران : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧

- ظ -

ظهور الشحر : ٣٤ ، ٣١٢

- ع -

العراق : ٤٥ ؛ ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١٠٥
١٤١ ، ١٧٨ ؛ ١٨٠ ، ١٩١ ، ١٩٧
٢٠٣ : ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥١
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
٣١٨ ، ٣٢٢
عمان : ١١ ، ٣٤ - ٣٧ ، ١٧٣
عين التمر : ٥٩

- غ -

الغريين : ٥٣

- ف -

فاراب : ١٧٨

فارس : ٤٦ - ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٩٦ ، ١٧٦ ، ٣٢٤

الفرات (نهر) : ٥٣

الفراض : ٥٧ ، ٦٠

الفردوس : ٣٢٣

فسا : ٩٦ - ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢

الفلاليج : ٥٩

فلسطين : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٣٣٨

فم فرات بادقلى : ١١ ، ٥٣ ؛ ٥٥ ، ٣١٠

الفوارس : ٢٠

- ق -

القاهرة : ١٩٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ؛ ٣٣٨ ، ٣٣٩

القدس : ٢٥١

القردودة ، ٢٥ ، ٣٢

قس الناطف : ٢١٨

قسياثا : ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥

قلوس : ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨

قم : ٣٣٣ ، ٣٣٨

- ك -

كاظمة : ٤٥

كربلاء : ١٩٦ ، ٢٦٦

الكرخ : ١٣٩

كسكر ، ٥٠ ، ٥٣

الكعبة : ١٢٤ ، ٢٩٧

كور بلخ : ١٦٨

كورة البيرة : ١٩٢

الكوفة : ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠١ - ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ - ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٦٣ : ٢٦٥ - ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

الكويت : ٣٣٩

- ل -

اللبان : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٣١٢

- م -

ماء المريسيع : ٢٦١ ؛ ٢٦٢

مأرب : ٣٠٠

المدائن : ١٥٣ ؛ ١٥٥ ، ١٥٩ ؛ ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٦٩ - ٢٧١ ، ٣٠٩

مجتمع الانهار : ٥٤

المدينة (مدينة الرسول) : ١٤ ، ١٥ ، ١٩ - ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٧ : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٤١ ، ٢١٩ ، ٢٦٢

٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٣
المذار : ١١ ، ٥٠ ؛ ٥٣ ، ٣١٠
المر : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٣١٢
مرج عذراء : ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥
المريسيع : ٢٦١ ؛ ٢٦٢
مسجد الجامع : ١٨٠
مسجد الكوفة : ١٦١
مصر : ٢٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ١٠٥
١٠٧ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٩٢
٢٣٧ ، ٢٥١ ؛ ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣
٢٦٨ ؛ ٢٨٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٣ ؛ ٣٣٥ - ٣٣٩
المصيخ ؛ مصيخ بنى البرشاء : ٥٦ ، ٥٧
٦٠ ، ٦٣
المغرب : ١٨٩
المقر : ١١ ؛ ٥٣ ؛ ٥٥ ، ٣١٠
مكة : ٣٥ ، ٨٤ ، ١٧ ؛ ٢٩٩ ، ٣٢١
٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
مكتبة الشنقيطية : ١٥٦
المنيرية : ٣٢ ، ٨٢ ؛ ١٠٢
منيشيا : ٥٢
مؤتة : ١٣ ، ٢١ ، ٢٨
مهرة : ٣٤
الموصل : ٢٠٩ - ٢١١

- ن -

نجد : ٣٢٢
نجران : ٣٨ ، ٢٩٩
النجف الاشرف : ٥ ، ٢٤ ، ٩٥ ، ١٤٨
٣٣٤ ؛ ٣٣٥ ، ٣٣٧
نضدون : ٣٤ ، ٣٧ ، ٣١٢
نهاوند : ٩٩ -
نهر الدم : ٥٢ ، ٥٤
النهروان : ٣٦ ، ١٠٧ ، ٢٦٥
النهرين : ٥٢
نيسابور : ١٧٨ ، ١٨٠

- هـ -

همدان : ١٥٩ ، ١٩٤
الهند : ٤٥ ؛ ٤٧ ، ١٧٣

- و -

واسط : ٢٢٨
و بار : ١٧٦ ، ١٧٧ ؛ ١٨٥
الوطن العربى : ٣١٠
الولجة : ٥٠ ؛ ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ؛ ٦٠
٣١٠

- ى -

اليابان : ١٣٦
اليرموك : ١٢ ، ٣٥ ، ٧٣
اليمامة : ١٧ ، ١٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠
١٨١
اليمن : ٦ ، ١٧ ؛ ١٩ ، ٢٨ ، ٣٥ ،

٣٨ – ٤٣ ، ٤٧ ، ٨٨ ، ٩٠ – ٩٢
١١١ ، ١١٨ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٧٦
١٧٩ ؛ ١٩٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ ؛ ٢٢٦
ينعب : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ ؛ ٣١٢

٨ ـ فهرست الايام و الوقائع التاريخية

ـ أ ـ

الابقار : ٣٢٨

ـ أنظر : يوم الابقار

اجنادين : ٣٥

أحد : ٩٨

ـ أنظر : غزوة أحد

الاحزاب : ٢٥٦

ـ أنظر : يوم الاحزاب

الازارقة : ١٧٦

ـ أنظر : وقعة الازارقة

اغواث و عماس و ارماس : ٣٢٨

ـ أنظر : يوم اغواث و عماس و ارماس

أليس : ٥١، ٦٠ ، ٣١٠

ـ أنظر : معركة أليس

أمغيشيا : ٥٢ ، ٣١٠

ـ أنظر: معركة امغيشيا

أيام العرب : ١٣٩ ؛ ٣٠٥

ـ ب ـ

بدر : ٢٥١ ، ٣٢٣

ـ أنظر : غزوة بدر

بزاخة : ١٥ ، ٣٢ ، ٣٣

ـ أنظر : حرب بزاخة

البسوس : ٣٠٥

ـ أنظر : حرب البسوس

البصرة : ١٤٠

ـ أنظر : حرب البصرة

بنى المصطلق : ١٠٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦

ـ أنظر : غزوة بنى المصطلق

- ث -

الثنى : ٦١ ، ٣١٠

- أنظر : معركة الثنى

- ج -

الجراثيم : ٣٢٨

- أنظر : يوم الجراثيم

جسر ابى عبيد : ٩٨

- أنظر : واقعة جسر ابى عبيد

الجمل : ١٣٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧

- أنظر : حرب الجمل

- ح -

الحديبية : ٢١٠ ، ٣٢١

- أنظر : يوم الحديبية

حرب بزاخة : ١٥ ، ٣٢ ؛ ٣٣

- أنظر : معركة بزاخة

حرب البسوس : ٣٠٥

حرب البصرة : ١٤٠

حرب الجمل : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩

- أنظر : وقعة الجمل

حرب الحصيد : ٥٧

- أنظر : الحصيد

حرب القادسية : ١٠١ ، ١٠٤

- أنظر : وقعة القادسية

حرب نهاوند : ٩٩

- أنظر : نهاوند

حروب الردة : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٢٤٦ ؛ ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨

- أنظر : الردة

الحرة : ١٩

- أنظر : يوم الحرة

الحصيد : ٦١

حنين : ١٠٧ ، ٢٥١ : ٢٥٥

- انظر : يوم حنين

الحيتان : ٣٢٨

- أنظر : يوم الحيتان

الحيرة : ٦٠

- أنظر : معركة الحيرة

- خ -

الخندق ؛ ٢٥٣

- أنظر : غزوة الخندق

- ذ -

ذات السلاسل : ١١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦١ ؛ ٣٠٩

- أنظر : غزوة ذات السلاسل

- ر -

الردة : ٣٠٨

- أنظر معارك الردة

الروم : ٧٤

- أنظر : غزوة الروم

- س -

السقيفة : ١٣٩ ، ٣٢١

- أنظر يوم السقيفة

- ص -

الصفر : ٣٥

- أنظر : يوم الصفر

صفين : ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

- أنظر : معركة صفين

- ط -

الطف : ١٣٩

- أنظر : وقعة الطف

- ع -

عين الوردة : ١٢٤

- أنظر : يوم عين الوردة

- غ -

الغدير : ٢٥٥

- أنظر : يوم الغدير

غدير خم : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

- أنظر : يوم غدير خم

غزوة أحد : ٩٨

غزوة بدر : ٤٨

- أنظر : يوم بدر

غزوة بنى المصطلق : ١٠٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦

غزوة الخندق : ٢٥٣

- أنظر : يوم الخندق

غزوة ذات السلاسل : ٣٠٩

غزوة الروم : ٧٤

غنم : ٣٢٨

- أنظر : يوم غنم

- ف -

فتح مكة : ٣٥

فحل : ٢٩٩

- أنظر : وقعة فحل

الفراض : ٥٧ ، ٦١

- أنظر : يوم الفراض

فم فرات بادقلى : ١١ ، ٥٣

- أنظر : معركة فم فرات بادقلى

- ق -

القادسية : ١٩٧ ، ٣٢٨

- أنظر : وقعة القادسية

- ل -

ليلة الهرير : ١٠١

- أنظر : الهرير

- م -

المذار : ٣١٠

- أنظر : معركة المذار

معارك الردة : ٦١

معركة أليس : ٦١ ، ٣١٠

- أنظر : وقعة أليس

معركة امغيشيا : ٣١٠
ـ أنظر وقعة امغيشيا
معركة بزاخة : ٢٩ ، ٣٢
معركة الثنى : ٣١٠
ـ أنظر : وقعة الثنى اوالمذار
معركة الحيرة : ٦٠
معركة صفين : ٢٣٥
ـ أنظر : يوم صفين
معركة فم فرات بادقلى : ٣١٠
ـ أنظر : يوم فم فرات بادقلى
معركة المذار : ٣١٠
ـ أنظر وقعة الثنى و المذار
معركة الولجة ؛ ٥٤ ، ٣١٠
ـ أنظر : الولجة
معركة يوم المقر : ١١ ، ٥٣ ، ٣١٠
ـ أنظر : يوم المقر
مؤتة : ٢٨

ـ ن ـ

النحيب : ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
ـ أنظر يوم النحيب
نهاوند : ٩٩
النهروان : ١٠٧
ـ أنظر : وقعة النهروان

ـ هـ ـ

الهرير : ١٠١

ـ و ـ

واقعة جسر أبى عبيد : ٩٨
واقعة الجمل : ٦١ ، ١٥ ، ١٠٧ ، ٢٢٣
ـ أنظر ، يوم الجمل
وقعة الازارقة : ١٧٦
وقعة أليس : ١١
وقعة امغيشيا : ١١
وقعة الثنى او المذار : ١١ ، ٥٠
ـ أنظر : يوم الثنى
وقعة الجمل : ٢٩٢
ـ أنظر يوم الجمل
وقعة ذات السلاسل : ١١ ؛ ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦١
وقعة الطف : ١٣٩
وقعة فحل : ٢٩٩
وقعة القادسية : ١٩٧
ـ أنظر : يوم القادسية
وقعة النهروان : ١٠٧ ، ٢٣٤
وقعة اليرموك : ٣٥ ، ٢٠٨
الولجة : ٥٠ ، ٦١

ـ ى ـ

اليرموك : ٣٥
ـ أنظر يوم اليرموك
اليمامة : ١٩ ، ١١٠ ، ٢٣٧
ـ أنظر : يوم اليمامة
يوم الابقار : ٣٢٨
يوم الاحزاب : ٢٥٦

يوم اغواث و عماس و أرماس : ٣٢٨
يوم بدر : ٢٥١ ، ٣٢٣
يوم الثنى : ٥٠
يوم الجراثيم : ٣٢٨
يوم الجمل : ٣٢١ ، ٣٢٢
يوم الحديبية : ٣٢١
يوم الحرة : ١٩
يوم حنين: ٢٥١ ، ٢٥٥
يوم الحيتان : ٣٢٨
يوم الخندق : ٢٥٣ ، ٢٥٨
يوم دولاب :١٧٦
يوم السقيفة : ١٣٩ ، ٣٢١
يوم الصفر : ٣٥
يوم صفين : ٣٢١
يوم عين الوردة : ١٤٢
يوم الغدير : ٢٥٥
يوم غدير خم : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
يوم غنم : ٣٢٨
يوم الفراض: ٥٧
يوم فم فرات بادقلى : ١١ ، ٥٣
يوم القادسية : ٣٢٨
يوم المقر : ١١ ، ٥٣ ، ٣١٠
يوم النحيب : ٣٢٢ ، ٣٢٦ - ٣٢٨
يوم النهروان : ١٩٨ ، ٢١١ ، ٢٣٦
يوم اليرموك : ١٢
يوم اليمامة : ١٩ ، ١١٠ ، ٢٣٧

٩ - فهرس الكتب

الوارد ذكرها فى الكتاب

- أ -

ابن الاثير (تاريخه) ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١١٢

ابن خلدون (تاريخه) ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٣

ابن خياط (تاريخه) : ٨٧

ابن كثير (تاريخه) : ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ١٨٣ ، ٣٢٨

أحاديث ام المؤمنين عائشة : ١٠٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣

أخبار الزمان للمسعودى : ١٨١

الاخبار الطوال : ٥٨ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١٠٢

اختصار الفرق : ١٨٤

اختيار معرفة الرجال : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٥٢ ، ٣٣٧

- أنظر : رجال الكشى

ارشاد الاريب : ١٧٨

الاستبصار : ١٢٢ : ١٣٨ ، ١٤٧ ؛ ١٤٨

- أنظر: الاستبصار فيما اختلف من الاخبار: ٣٣٧

الاستيعاب : ١٩ ، ٢٤ ، ٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٧

اسد الغابة : ١٩ ، ٢٤ ؛ ٢٧ ، ٢٨ ؛ ٣٥ ، ٣٧ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣

٢١٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٨
٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
اسماء الخيل : ٢٣٣
اسماء الرواة : ٢٧٤
الاشتقاق لابن دريد : ١٧٩
الاشعثيات : ٢٥٣
الاصابة : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨
٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٤
٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢
٨٤ ، ٩٢ ، ٩٥ -- ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٧
١٧٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٠
٢٤٠ ، ٢٧٨
الاصول (الاصول الاربعمائة) : ١٣٨
الاعلام : ٢٥١
الاعلام بما فى مشتبه الذهبى من الاوهام : ٢٧٥
الاغانى لابى الفرج الاصبهانى ، ١٠٦
١١٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
٣٢٩
الاكمال : ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩
٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ؛ ٢٧٧
الامالى لابن الشيخ الطوسى : ١٢٤
أمان الاخطار : ٢٥٩
انباء الرواة : ١٧٨
الانساب لابن الكلبى : ٦٩ ، ٧١ ؛ ٢٣٣
٢٤٠
الانساب للسمعانى : ٩٤ ؛ ٩٥ ، ١١٢
١٦٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧
الانوار المحمدية : ٢٦٠ ، ٢٥٨
ايضاح المكنون : ٢٥١

ـ ب ـ

البحار: ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧
٢٥٤ ، ٢٥٨
البحر : ١٨٠
البخارى (صحيحه): ٨٧ ، ٣١٨
البدء و التاريخ : ٢٤ ، ٣٢ ، ٩٢ ، ٩٥
١٦٤ ؛ ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧
بداية المجتهد و نهاية المقتصد : ١٣١
٣٣٨
البلاذرى (فتوح البلدان) : ٦٣ ،
٣١٨
بلاغات النساء : ٣٢٨ ، ٣٣٤
البلدان : ١٧٧
بيان الاديان : ٣٣٧

ـ ت ـ

التاج (تاج العروس) : ١٧٨ ، ١٧٩
١٨٢
تاج العروس : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
١٨٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٩٠
تاريخ ابن الاثير : ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٣ ،
٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٦٨ ، ٢٢٢
٢٢٣ ؛ ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٧
٢٨٣

تاريخ ابن خلدون : ٨٠ ، ٢٣٩
تاريخ ابن خياط : ٢٩ ، ٣٢ ، ٨٠
تاريخ الاسلام الكبير : ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٤٧ ؛ ١٩٨ ، ٢٤٠
ـ أنظر تاريخ الذهبى
تاريخ اصبهان : ٢٧٧
تاريخ ابن عساكر : ٧٨ ، ١٦٨
ـ أنظر تاريخ دمشق
تاريخ ابن كثير : ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
تاريخ دمشق : ٨٢
ـ أنظر تاريخ مدينة دمشق
تاريخ الذهبى : ٩٤ ؛ ٩٥
تاريخ الطبرى : ١٣ ، ١٦ ؛ ٢٥ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٤٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٣١٦
ـ أنظر الطبرى
التاريخ الكبير المقفى : ١٧٠
تاريخ مدينة دمشق : ٢٧٧
تاريخ اليعقوبى : ٢٠ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ؛ ١١٢ ، ٢٤١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨
التبصير : ١٦٣ ، ٢٣٥ ، ٣٣٧
التبصير (التبصير فى الدين) : ٢٥٧
التجريد : ٢٤
تجريد اسماء الصحابة : ٢٧٨
التحرير الطاووسى : ١٢١
تذكرة الحفاظ : ١٦٨ ، ٣٣٨
التصحيف والتحريف : ٣٣٦
التعريف : ١٤٨
التعريفات : ١٦٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٣٣٩
تفصيل الوسائل : ١٢٢
التقريب (تقريب التهذيب) : ١٢٤
تقريب التهذيب : ١٧٦ ، ٢٣٩ ، ٣٣٩
التنبيه و الرد : ١٥٧ ، ١٨٤ ، ٢٥٧ ، ٣٣٥
تنقيح المقال : ٢٧٨
التهذيب : ١٤٨
تهذيب الاحكام : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٣٣٧
تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٢٧٨
التهذيب : ١٠٧
أنظر تهذيب التهذيب
التهذيب (تهذيب اللغة) للازهرى : ١٨٢
تهذيب التهذيب : ١٩١
التوراة : ١٦١ ، ٣٠٩
التوضيح : ٢٣٥

ـ ج ـ

جامع الرواة : ١٢٢ ، ٢٧٨
الجرح و التعديل : ١٦٨ ، ٢٣٩
الجعفريات : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٥٣

الجمل : ١٤٠ ، ٢٣٢ ، ٢٧٧
- أنظر : الجمل و مسير على و عائشة
الجمل و مسير على و عائشة : ٢٢٩ ٢٦٧
الجمهرة (جمهرة ابن حزم) ٢٩٣
جمهرة انساب العرب لابن حزم : ١٣ ، ٢٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ - ١٤١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٣٦
جمهرة النسب : ٣٣٣

- ح -

الحدائق : ١٢٣ ، ١٤٦
حروف الصحابة : ٢٧٧
حل الاشكال : ١٢١
الحور العين : ١٦٣ ؛ ٣٣٨

- خ -

الخصال : ١٢٣ ، ٣٣٦
الخطط : ١٨٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧
الخلاصة للعلامة الحلى : ١٢١
خمسون و مائة صحابى مختلق : ٩ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٦٢ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ - ٢٧٩ ، ٢٨٣

- د -

دائرة المعارف للبستانى : ١٧١ ، ٢٤٩ ٢٥٧
دائرة المعارف لفريد وجدى : ١٦٣ ، ١٨٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧
الدرر الكامنة : ٢٥١
دعائم الاسلام : ١٤٨ ، ١٤٩

- ذ -

الذريعة ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ٢٥٣
الذهبى (تاريخه) : ٤٩

- ر -

رجال ابن داود : ١٢١
رجال الشيخ الطوسى : ١٢١
رجال الكشى : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦
رجال النجاشى : ١٢١ ، ١٤٦
رواة مختلقون : ٩٠ ، ٢٧٦ ، ٣٢٦
الروض المعطار : ٢٧٨
الرياض النضرة : ١٣٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٨

- ز -

الزيادات : ٢٧٤

- س -

سفينة البحار : ١٢٤ ، ١٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
سنن ابن ماجة : ١٤٧

سنن أبى داود : ٨٧ ، ١٤٧ ، ٣١٨
سنن الترمذى : ٨٧
السيرة : ٢٥٢
أنظر السيرة الحلبية
سيرة ابن هشام : ١١٢
السيرة الحلبية ، ٢٥٢
سير النبلاء (سير اعلام النبلاء) : ١٤٧ ، ١٩٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
- ش -
شرح التجريد : ١٣٥
شرح قصيدة ابن عبدون : ٢٧٧
شرح ما يقع فيه التصحيف و التحريف : ٢٧٣
شرح النهج : ١٧٠ ، ٣٢٨
- ص -
الصحاح : ١٧٨ ، ١٨٢
صحيح البخارى : ٨٤ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٣٣٩
صحيح الترمذى : ١٤٧
صحيح مسلم ، ١٩١
صفة جزيرة العرب : ٢٩٣
صفين لنصر بن مزاحم : ١٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣
- أنظر وقعة صفين
- ض -
الضعفاء : ١٢١ ، ١٦٨
- ط -
طبقات ابن سعد : ٨٤ ، ١٠٧ ، ١٩٦ - ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩
الطبرى (تاريخه) : ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٨٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩
- ع -
عبدالله بن سبأ : ٥ ، ٦ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦
العبر فى خبر من خبر : ١٦٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ : ٣٣٩
العقد الفريد : ٣٢٨
العقيدة والشريعة : ٣١٨
عيون المعجزات : ١٢٩ ، ١٤٧
- غ -
غاية المرام : ٢٥٥ ، ٢٥٩
الغيبة : ١٢٥ ، ١٤٧ ، ٣٣٥
- ف -
الفائق : ٣٢٨
فتح البارى بشرح صحيح البخارى : ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٩
فتوح أعثم : ٢٩ ، ٣٢ ، ١٠٢ ، ٣١٨ ، ٣٣٥
فتوح البلدان : ١٢ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ٣١٨
الفتوح و الردة : ٩٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

فرائد السمطين : ٢٥١
الفرق بين الفرق : ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٢
١٨٤ ، ٢٤٧ ؛ ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧
٣٣٦
فرق الشيعة : ١٢٠ ، ١٥٦ ، ١٨٤
٣٣٥
فروع الكافى : ٣٣٥
الفصل فى الملل و الاهواء والنحل : ١٦٢
١٧٢ ، ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٣٣٦
الفصول المهمة : ٢٧٨
الفضائل : ١٤٧
الفقيه : ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٤٨
ـ أنظر من لايحضره الفقيه
فقيه من لا يحضره الفقيه ٣٣٦
الفهرست لابن النديم : ١٣٨ ؛ ١٣٩ ،
١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣٣٧
فهرست الطوسى : ١٢١ ، ١٣٩ ، ٢٥٢
فهرست النجاشى : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٣٣٦

ـ ق ـ

القاموس المحيط : ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥
قاموس الرجال : ٢٧٨
القرآن الكريم : ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧
١٠٨ ، ١٢٤ ؛ ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٧
٢٧١ : ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٦
الكافى : ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٤٨
٢٥٣ : ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
كنز العمال : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٨
٣١٨
ـ أنظر الكنز ٢٥١

ـ ل ـ

اللالىء المصنوعة : ١١٢
اللباب لابن الاثير : ١٣ ؛ ٢٤ ، ٩٠
٩٤ ، ١٧٨ ، ٣٣٨
لسان الميزان : ٩٥ ؛ ١١٢ ، ١٧٨
١٨٥ ، ٣٣٩
ـ أنظر اللسان : ١٤٦ ، ١٧٩
لسان العرب : ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٥٠
٢٥٧ ، ٣٣٨

ـ م ـ

مترجم : ١٦٨
المجتبى من السنن الكبرى : ٢٢٥
مجمع البيان : ٢٥٣
مجمع الرجال : ١١٩ ، ١٢١ : ٢٧٨
المحبر : ١٧٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٣٣٥
مختصر الفرق : ١٦١ ، ٣٣٨
مراصد الاطلاع : ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧
٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٥
٥٨ ، ٦٣
مروج الذهب : ١٧٣ ، ١٨٥
ـ أنظر المسعودى
مستدرك الوسائل : ١٤٧ ـ ١٤٩
ـ أنظر المستدرك : ١٢٨ ، ١٢٩

٢٥٣ ، ٢٥٨
المستدرك لابن نقطة : ٢٧٤
المستدرك للحاكم النيسابورى : ١٩٨
٢٣٩
المسعودى (مروج الذهبى) : ١٨٠ ، ١٨٥
٣٢٩
مسلم (صحيحه) ٨٧
مسند أحمد : ٨٤ ، ٨٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩
٢٢٠ ، ٣١٨
مسند ابن عباس : ٢١٨
مسند الطيالسى : ٨٧
المشتبه فى الرجال : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٠
٣٣٨
مشتبه النسبة : ٢٧٤
مصفى المقال : ١٤٦
معانى الاخبار : ١٣٨ ، ٣٣٥
معجم الادباء : ١٧٨
معجم البلدان : ١٦ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧ -
٢٩ ، ٣١ - ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ -
٤١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٨٠
٩٤ ، ١٠٢ ؛ ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٧٣
١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ٢١٤
٢٢٧ ، ٢٩١ : ٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢
٣٣٨
معجم الشعراء : ٢٧٧
معجم الصحابة : ١١٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧
معجم قبائل العرب : ٢٩٣
معرفة الناقلين : ١٢١
المقالات (المقالات و الفرق) : ١٢٠
١٥٤ ؛ ١٥٦ ، ١٨٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠
٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٣٣٥
مقالات الاسلاميين : ١٢١ ، ١٥٦ ؛ ١٨٤
٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٣٣٥
المقدمة لابن خلدون : ٢٥٧
- أنظر مقدمة ابن خلدون : ٢٥٩
المقنعة للشيخ المفيد : ١٣٨
مكارم الاخلاق : ٢٥٨
الملل و النحل : ١٦٤ ، ١٧١ ، ٢٥٧
المناقب : ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٦
١٤٧
- أنظر مناقب آل أبى طالب ٣٣٨
من تاريخ الحديث : ١٤٠
منتهى المقال : ١٢٣
من لايحضره الفقيه : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨
١٤٦ ، ١٤٧
المنمق فى أخبار قريش : ٣٣٤
المؤتلف و المختلف لابن الفرضى : ٢٧٤
المؤتلف و المختلف للدارقطنى : ٢٧٧
المؤتلف و المختلف فى اسماء الشعراء :
٢٧٣ ، ٢٧٧
المؤتنف : ٢٧٤
المواهب اللدنية : ٢٥٠ ، ٢٥٨
موضع اوهام الجمع والتفريق : ٢٧٥ ؛ ٣٣٧

الموضوعات : ٢٨٢ ، ٣٣٨
موطأ مالك : ٣١٨
ميزان الاعتدال : ١٦٧، ١٨٤

- ن -

النبلاء (سير اعلام النبلاء) : ٢٠١، ٢٧٨
نقد الرجال : ١٢٢
نهاية الارب : ٣٠٥
نهاية اللغة : ١٧٩، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٥٠ ٢٥٧
النهج : ١٦٩، ٢٢٣
ـ أنظر نهج البلاغة : ٢٤٨ ، ٢٥٧ ٢٦٤ ، ٢٨٣
النواقل : ٣٣٣

- هـ -

هدية العارفين : ١٧٧

- و -

الوافى : ١٢٣ ؛ ١٤٦ - ١٤٨ ، ٢٥٣ ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
الوسائل : ١٢٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
ـ أنظر وسائل الشيعة : ١٤٦، ٢٥٣
وسائل الوصول الى شمائل الرسول : ٢٥٢ ٢٥٨
و فيات الاعيان : ١٨٠
وقعة صفين : ٢٧٨

- ى -

اليعقوبى (تاريخه) ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٢٩

۱۰ - فهرس امثال و قواعد اختلقها سيف

ص

۴۳ لم نراحداً ليس رسول الله املاء بحرب شعواء من أبى بكر

۴۵ اخبث من هرمز و اكفر من هرمز

۴۶ كان أهل فارس يجعلون قلانسهم على قدر أحسابهم

۴۸ و يجعل من تم شرفه مثل هرمز قلنسوته بمائة الف

۵۱ كان لاهل فارس فى كل يوم رافد يرفدهم عند الملك

۵۲ قد نهى الدم بعد قتل ابن آدم عن السيلان الامقدار برده

۵۳ يا معشرقريش عدا اسدكم علىالاسد فغلبه على خراذيله، عجزت النساء ان ينشئن مثل خالد

و من بلغ نصف الشرف جعل قلنسوته بخمسين ألفاً

مثل آزاذبه مرزبان الحيرة

۵۶ البررة كل فخذ هاجرت باسرها ، و الخيرة كل قوم هاجروا من بطن

۷۲ عمر لعمرو بن العاص :

« قد رمينا ارطبون الروم بارطبون العرب فانظروا عم تنفرج

۷۶ ، ۷۷ ابشرى اورى شلم عليك الفاروق ينقيك مما فيك

۸۴ انفتح بظار

١١ = فهرس الموضوعات

ص

ج أبواب الكتاب

د الاهداء

و-ح رسالتان لعالم مصر (أبوريه)

٣ المقدمة

٩ انتشار الاسلام بالسيف والدم فى حديث سيف

١٣ تهويلات فى اخبار حروب الردة

أبرق الربذة

١٩ مناقشة السند

٢١ نتيجة البحث

٢٣ حصيلة الاحاديث السابقة

سلسلة رواة الحديث

٢٤ مصادر البحث عن خبر أبرق الربذة

ص

٢٥ ردة طى

٢٦ مناقشة السند

٣٠ نتيجة المقارنة و حصيلة الحديث

٣١ سلسلة رواة الخبر

٣٢ مصادر خبر ردة طى

٣٣ ردة ام زمل

٣٤ ردة أهل عمان و مهرة

٣٥ مناقشة السند

٣٦ نتيجة البحث و المقارنة

حصيلة الحديث

سلسلة رواة الحديث

٣٧ مصادر البحث عن ردة عمان و مهرة

٣٨ ردة اليمن الاولى

ص

٣٨ ردة الاخابث

ردة اليمن الثانية

٣٩ مناقشة السند

٤٠ حديث غير سيف

نتيجة البحث و حصيلة الحديث

٤١ مصادر البحث عن ردتى اليمن و الاخابث

٤٢ نتيجة البحوث فى الردة

٤٤ مصادر البحث

٤٥ فتوحات موهومة

فتوح خالد بالعراق

وقعة ذات السلاسل

٤٦ مناقشة السند

٤٧ المقارنة

نتيجة البحث

٤٩ مصادر البحث فى فتح الابلة

٥٠ وقعة الثنى اوالمذار

الولجة

٥١ أليس

٥٢ امغيشيا

٥٣ يوم المقر و فم فرات بادقلى

مناقشة السند

٥٤ نتيجة البحث و حصيلة الحديث

٥٥ مصادر البحث فى الثنى و الولجة و اليس و امغيشيا و فم فرات بادقلى

ص

٥٦ خبر مابعد الحيرة

٥٧ مناقشة السند

نتيجة البحث

٥٨ مقارنة بين روايات سيف و غيرها

٦٠ نتيجة البحوث

٦٣ مصادر البحث عن الفتوح بعد الحيرة

٦٥ اساطير خرافة

٦٨ سيف يختلق اساطير فى عقائد المسلمين و التشويش عليهم

خالد لا يؤثر فيه سم ساعة

٦٩ مناقشة السند

٧٠ نتيجة البحث

سلسلة رواة الحديث

٧١ مصادر تناول خالد سم ساعة

٧٢ بشارات الانبياء بعمر

٧٧ رواية غير سيف

٧٨ مناقشة السند

نتيجة المقارنة

٧٩ حصيلة الحديث

٨٠ مصادر البحث

٨١ تهدم دور حمص من تكبير المسلمين

٨٢ نتيجة المقارنة

مناقشة السند

٨٣ سلسلة رواة الحديث

مصادر تهدم دور حمص

٨٤ الدجال يفتح السوس

٨٥ مناقشة السند

نتيجة المقارنة

٨٦ سلسلة رواة الحديث

٨٧ مصادر البحث

٨٨ قصة الاسود العنسى

٩٠ مناقشة السند

٩٢ نتيجة البحث و المقارنة

٩٤ سلسلة رواة الخبر

٩٥ مصادر البحث

٩٦ أساطير شارك سيف غيره

١٠٠ نتيجة البحث و المقارنة

خاتمة البحث

١٠٢ مصادر البحث

١٠٣ تصحيف و تحريف

١٠٤ تحريف اسم عبدالرحمن بن ملجم

١٠٧ تحريف اسمى معاوية و عمرو بن العاص

١١١ تصحيف كلمة (عبدالله بن وهب السبائى)

قلب اسم مفاوض خالد فى صلح الحيرة

١١٢ مصادر تصحيف و تحريف

١١٥ عبدالله بن سبأ فى كتب أهل الحديث

١١٨ روايات الكشى

١٢٣ روايتان تناقضان روايات الكشى

١٢٦ روايات فى غلاة احرقهم الامام على (ع)

١٤٣ خلاصة البحث

١٤٦ مصادر عبدالله بن سبأ فى كتب أهل الحديث

١٥١ عبدالله بن سبأ فى كتب أهل المقالات

١٥٤ عبدالله بن سبأ

١٥٦ السبائية

١٦٠ عبدالله بن السوداء

١٧٣ النسناس

١٨١ سلسلة رواة الخبر

١٨٤ مصادر عبدالله بن سبأ فى كتب أهل المقالات

١٨٧ حقيقة ابن سبأ و السبائية

١٩٣ منشأ تغير مدلول لفظ السبائى

١٩٧ حجر بن عدى السبائى

٢١٨ اراء المسلمين فى حجر و قتله

٢٣٩ مصادر حقيقة ابن سبأ و السبئية

٢٤٣ حقيقة أكاذيب

٢٤٦ تناقض قول أهل الملل و النحل فى السبائية

٢٥٠ حقيقة جاء على فى السحاب

٢٥٢ كانت للنبى (ص) عمامة اسمها السحاب

٢٥٣ النبى يعمم عليا بالسحاب يوم الخندق

٢٥٤ اتاكم على فى السحاب
كيفية تتويج على بعمامة النبى (ص)
٢٥٥ توج النبى (ص) عليا (ع) أكثر من مرة
٢٥٦ النبى (ص) يسلم عليا (ع) السحاب فى مرض موته
٢٥٧ مصادر حقيقة أكاذيب
٢٦١ خلاصة و خاتمة
٢٦٢ السبائية وابن سبأ فى التاريخ
٢٧١ خلاصة البحث
٢٨٣ مصادر خلاصة و خاتمة
٢٨٥ خاتمة الكتاب
٢٨٩ ردة كندة
٣٠٥ حديث أتقوا كرائم أموالكم
٣٠٦ قصة مالك بن نويرة
٣٠٨ اعانة اهل حمص
٣١٠ أقوال المستشرق اجناس جولدتسيهر
٣١٥ تطور اخر فى مدلول لفظ السبائية
٣١٨ مصادر خاتمة الكتاب
٣١٩ المستدرك على القسم الاول
٣٢١ يوم النحيب
٣٢٦ مناقشة السند
٣٢٨ نتيجة المقارنة
خاتمة البحث
مصادر يوم النحيب
٣٣١ المصادر والمؤلفون
٣٤٣ الفهارس الفنية

فهرس الفهارس

ص

فهرس الموضوعات على احرف الهجاء ٣٤٥

فهرس الاعلام ٣٤٧

اسماء الرواة ٣٧٦

اسماء الشعراء ٣٧٨

اسماء المؤلفين و المصححين و المترجمين و الناشرين ٣٧٩

فهرس الشعوب القبائل و الملل و النحل ٣٨٢

فهرس الايات القرآنية ٣٩٠

فهرس الاحاديث النبوية ٣٩١

فهرس الشعر ٣٩٢

فهرس البلدان و الامكنة الجغرافية و الممالك ٣٩٥

فهرس الايام و الوقائع ٤٠٢

فهرس الكتب ٤٠٧

فهرس امثال و قواعد أختلقها سيف ٤١٥

فهرس الموضوعات ٤١٦

التصويب والاستدراك

ص	س	
ز	٧	لم يطرقه أحد قبلكم
٦	١٧	اشير الى اهدافه
١٣	١٥	الجزء الاول من الكتاب
٢٤	١١	و ابن كثير(٦/٣١١-١٦)
٣٢	٢	و اخذ من معجم البلدان صاحب مراصد الاطلاع
٣٤	٦	مائة راس
	١٣	اصابوا الفى نجيبة
٣٥	٢٠	الحارث بن
٤١	٦	ردتى اليمن
٤٢	١٥	و جيروت وخيم
	٢٣	المامة قصيرة بروايات سيففى الردة
٤٦	٢٥	الغائط
٤٧	٢٢	اليمن الى هرمز
٥٣	٢	ينشئن

ص	س	
٥٤	١٥	واخذ منه تراجمها
٥٧	١٩	بذكر مصيخ
٧٣	٤	و افرج
٧٥	١٦	فى اصلها وحثا
٨٤	٢	**٤ ـ الدجال**
	٢٢	و (البظارة)
٨٨	٢	**٥ ـ قصة**
٩٦	٣	**اساطير شارك سيف غيره**
	١٠	فلجؤا اليه و قاتلوا
١٠٤	٧	خالد بن ملجم
١٤٤	١٨	فى كتبنا و قد مر علينا
١٥٣	٨	ونبوة الامام
١٧٠	٢٠	وردد ـ ايضا ـ تلكم الاقوال
	٢١	فى شرح الخطبة المرقمة ٢٧ من شرح النهج
١٧١	١٢	عقائدهم واراد
١٨٠	٢٣	سامراء كانت عاصمة
١٩٢	٩	اسد بن عبدالرحمن السبائى
١٩٧	١١	و ما هى قصة سبائيته
٢٠١	٢١	دعى بحجر فقال
٢١١	٨	رأسه و بعثه الى زياد فبعث به زياد
٢١٣	٩	فأدخلنه داراً
٢٢١	١٧	الجليل ربيع بن زياد الحارثى
٢٢٩	١٤	ابن يشجب الى الانتساب الى

ص	س	
٢٣١	٢٢	الاسلامية الى آخر خليفة عباسى
٢٤٧	٢	أبو الحسين
٢٤٩	١٨	اذا كانت
	٢٣	قبل هذا فى فصل
٢٥١	٢٠	اسلم على
٢٦٣	٢١	و عمر و عثمان
٢٦٨	١٩	العباد على حد زعم سيف
٢٧٨	٣	ط : (١٣٤٦ هـ)
٢٩١	١٨	زياد بن لبيد
٢٩٣	١٥	يحذف (و من الجائز . . . . .) الى بطن من كندة
	٢١	من احياء كندة و من الجائز ان يكون تميم بطن من كندة
٢٩٦	٢٢	سميتا باسمى القبيلتين
٣٠٤	٢٢	بعض الشرح منه
٣٠٥	٢٣	نهاية الارب
٣١٢	١٨	الخطيل بن اوس
٣١٥	١	(خلاصة و خاتمة) تحذف و تسبدل بـ (خاتمة الكتاب)
٣١٧	١	(حقيقة ابن سبأ و السبائية) تحذف و تسبدل بـ (خاتمة الكتاب)
٣٢١	ـ	تعنون الصفحة بـ (يوم النحيب)
٣٢٤	٩	خرجتم
	١٢	عبدالله بن خالد بن اسيد
٣٢٨	٥	ويدس السم و الخرافة

تستبدل فى الصفحات ٣٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ لفظة (لغة) بلفظة (مادة)

فى الفهارس

ص	ع	س	
٣٤٨	١	٧	يضاف بعد هذا السطر :(أنظر : محمد بن اسحاق)
		٨	ابن اسحاق
٣٦٠	٢	١٩	(ذا الاذعار) يحذف
		٢٠	(أنظر : عبد بن أبرهة بن الرائش) تحذف
٣٦١	١	٣	يضاف بعده (أنظر عبد بن ابرهة بن الرائش)
٣٦٢	٢	٢٥	(راوية)
٣٦٣	٢	٩	٣٢١ - ٣٢٤
٣٦٤	١	٨	٢٥٧
٣٦٦	٢	٢٣	يضاف بعده (أنظر : عبدالله بن وهب السبائى الراسبى)
٣٦٨	٢	٢١	ينقل السطر الى ما بعد السطر السادس عشر
٣٧١	١	١٥	كميل
٣٨٧	٢	١٤	ينقل السطر الى ما بعد السطر الثانى عشر
٤٠٩	١	٨ ١٠	} ينقل السطران الى ما بعد السطر الثانى
٤١٢	٢	٨ ١١	} يستبدل السطران الواحد بالاخر

و هناك اخطاء لم نشر اليها اعتمادا على فطنة القارىء اللبيب

تنبيه : العددان (٤ ، ٦) هما العددان (أربعة و ستة)

«STUDIES ON HISTORY AND HADITH »

Series of the articles on subjecive studies about Hadithes and History since the first days of Islam « the following ressaches are published» .

1-ABD-OL ALAH - IBN SABA IN TWO PARTS,1 &2 .

A study on the connexion on mythes spread in the history of Islam since the second century(of al-Hijree) firstly,printed in Iraq,reprinted in Eygept. The first part Translated into persian and Ordo then published .

2-AHADITH OF OM-MUL-MOMENIEN,AYESHE .

The outhor attempts to show the biography of Om-mul- mómenien from the days of the prophet until the time of Moáwiyeh,her share in war affairs,social and political events - And finally a discussion on seasons for inventnd hadithes on Moàwiyeh's Age Firstly,printed in Tehran and then translated into persian and published

3 -KHAMSOON-WA-MEAT SAHABI MOKHTALAGH.

Biogr aphies of those followers who have seen the prophet and Transfered hadithes,led conquests or told poems. Discussion on what have been told by them which spread in historic books of Islam,Hadithes and literature for more than twelve centuries. Firstly,printed in Bierut then revised and published in Baghdad.

Restored through a grant from

The Cartwright Foundation

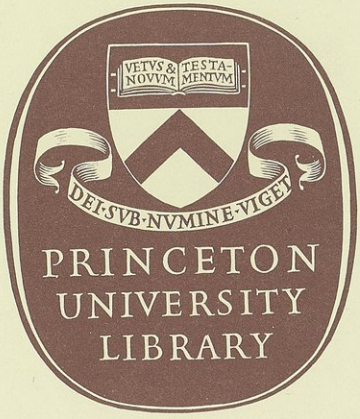

BOUND BY HNM